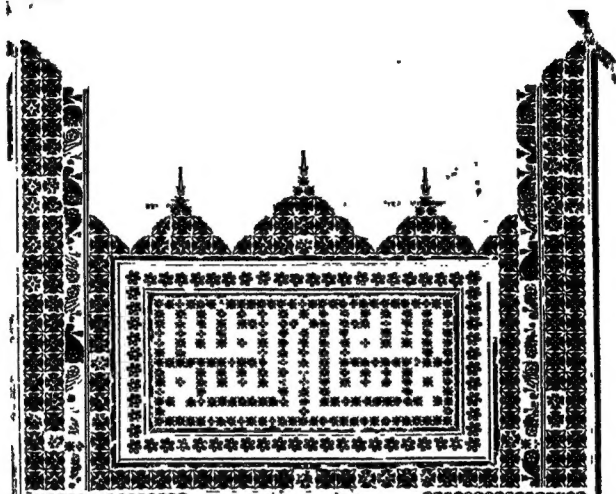


الجزء الاوّل من الانسان الكامل في معرفة الاواخر
والاوائل للعارف الرباني والمعدن
الصمداني سيدي عبدالكريم
ابن ابراهيم الجيلاني
رحمه الله
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

المدان قام بحق حده اسم الله فقبلي في كل كمال استحقاقه واقنعناه وحصرته نقطة حال جلاله حروف
 الجمال واستوفاه سمع حمد نفسه بما أنشئ عليه المعبود فهو الحمد والمد والحمد حقيقة الوجود
 المطلق عين هوية الماهي بالخلق والحق محتمل العالم الظاهر على صورة آدم معنى لفظ الكائنات
 روح صور المختبرات الموجد بكماله من غير حلول في كل ذره اللامع جمال وجهه في كل غره ذي
 الجلال المستوجب حائز الكمال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض صورة المعاني
 والاعراض هوية العدم والوجود انية عين كل والد وولود بصفاته جمال الجمال فهم وبذاته كل
 الكمال فهم لا تحت محاسنه على شعثات خدود الصفات واستقامت بقويمية أحديته قدود الذات
 فخطقت السن السوامت الله عنها وشهدت عين المحاسن والمساوي انه زينها توحد في التعداد وتعدد
 بالعلم في الاستزال والابد تنزه عن الاستياج الى التثنية وتقدس عن التثنية والتثنية وتعالى
 في أحديته عن المد وعز في عظمته من يحصره المد لا يقع الحكم عليه ولا التكيف ولا الاين ولا يصح
 به العلم ولا تذكره ان عين حدة نفس وجود الحياة وذاته عين قويمته بكنه الصفات محلي الاعمال
 اهل عين الآخرة والاولى هو الكمال المانح منشأ عظمة الحمد الشايع سريان حادثة
 في عالم بالوسود وعما لي بصره المدرك لكل غائب ومشهود رؤاه للاشياء
 ن راضته عنه حق نظامها ارادته مركز كنه الباهر
 "دم وله والوجود الوهنية الجمع بين ذل العابد وعن

المعبود تغرد بالوصف المحيط وقود فلا والد ولا ولي ولا خليط تردى بالعظمة والكبرياء وتسربل
 بالجدد والبهاء فتحرك في كل محرك وكل حركة وسكن في كل ما سكن بكل سكن بلا حلول كما يشاء
 ظاهر في كل ذات بكل خلق وانصف بكل معنى في كل خلق وحق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل
 بواحدية جمع الإعداد فتعالى وتقدس في فرديته عن الازواج والافراد أحديته عين الكثرة
 المتنوعة وترتبه عن الازدواج المتشعبة بساطة تنزيهه نفس تركيب التشبيه تعاليه في ذاته هوية
 عزه التنويه لا تحيط بعظمته العلوم ولا تدرك كنه حلاله الفهوم اعترف العالم بالبحر عن ادراكه
 ورجع العقل في ربه من رتبه خائب عن فتقه وفدكا كه دائرة الوجوب والجواز نقطة التصريح
 والافاز هوية طرف الامكان في المشهد الصحيح والغرض انية الجوهر والعرض والحياة في طالع
 لشهود ومستل النبات والحيوان عند تنزل السريان بحر تنزل الروحانيات العلى مصعد أوج
 الملك وحضه من مهبط الشيطان والهوى طامس ظلام الكفر والاشراك نور يبيض الاعيان
 والادراك صحيح بين الهدى ليل دجى النقي والعمى مرآت الحديث والقديم مجلى هوية العذاب
 والنعيم سيطته بالاشياء كونه ذاتها ذاته بعجزت عن الحسطة بكنهها صفاها لا أول لا أولية ولا آخر
 لا تخونه قبوم أزل باقى أبدى لا تنحرك في الوجود ذرة الا بقوته وقدرته وإرادته يعلم ما كان
 وما هو كائن من أمر بدء الوجود ونهايته (وأشهد) أن لا اله الا الله المتعالى عن هذه العبارات المتقدس
 عن ان تعلم ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلت عليه فقد اضربت عن حقيقته صفعا وكل
 عبارة أهدت اليه فقد ضلت عنه جمعا هو كما علم نفسه حسب ما اقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه
 (وأشهد) أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المدعو بغير من أفردني آدم عبده ورسوله العظيم ونبيه
 المكرم ورداؤه المعلم وطرازه الانعم وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم مجلى مرآت الذات منتهى
 الاسماء والصفات مهبط افوار الجبروت منزل أسرار الملوكوت مجمع حقائق اللاهوت منبع
 رقائق الناسوت النافع بروح الجبرلة والمناخ بسمير الميكلة والساج نهر العزلة والمناخ بجمع
 السرفله عرش روحانية لذات كرمى الاسماء والصفات منتهى الدررات رفرف سمرير الاسرار
 هدى الهدى والطبيعات فلك اطلس الالهيات منطقة بروج أوج الربوبيات سموات غفر
 التسامى والترقيات شمس العلم والدراب بدر الكمال والنهاية نجم الاجتناب والهداية نار حواره
 الارادة ما حياة القلب والشهادة ربح صبا تنس الرحمة والربوبية طينة ارض الذلة والعبودية
 ذوالسبع المثاني صاحب المفاتيح والثواني مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجلال
 مرآة معنى الحسن مظهر ماعلا • مجلى الكمال عذيب الينبوع
 قطب على ذلك المحاسن شمس • لا آفة لا مازال ذات الطليع
 كل الكمال عبارة عن تحول • متفرق عن حسنه المنجوع
 والله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه القاعين عنه في أحواله النابئين منابه في أفعاله وأقواله وأشهد
 بالقرآن كلام الله وأن الحق ما تضمنه لغواه نزل به الروح الامين على قلب خاتم النبيين والمرسلين
 وأشهد أن الانبياء حق والكتب المنزلة عليهم صدق والاعيان بجميع ذلك واجب قاطع وان القبر
 الربزخ وعذابه واقع وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وأشهد ان الجنة حق

والنار حرق والصراط حق والحساب يوم النشور حق وأشهد أن الله يريد الخير والشر ويبدء الكرم
والجبر فأنه يبارئته وقدوته ورماء وقضائه والشر يبارئته وقدوته وقضائه لا يرضاه الحسنه بتأييده
وهدهاء والسبئية مع قضائه تشوم العبد واغتواه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة
فمن نقصك قل كل من عند الله منه بدء الوجود واليه أمره يعود (أما بعد) فانه لما كان كمال الانسان
في العلم بالله وقضائه على جنسه بقدر ما اكتسب من خيواه وكانت معارف التحقيق المنوطة بالالهام
والتوفيق حرمات متخلف الناس من حوله بالموانع والتعويق قفارا محفوفة بالغلطات والتزليق
بهارام مشوبة بالهلكات والتفريق صراطها أدق من الشعر الدقيق وأقطع من لسان الحسام الرقيق
لأنكاد المسافر أن يهتدى فيها إلى سواء الطريق (ألت) كتابا باهر التحقيق ظاهرا لا يتقن والتدقيق
رجاء أن يكون للسالك إلى ريقها الأعلى كالرفيق الرقيق وآمل أن يكون لطلالبتك المطالب
كالشقيق الشقيق فبما نسأله في فلواتها الباس وبما طرق به في معامها الدوام ويستضيء
بفضياء معارفه في ظلمات نكراتها الطوامس فقد فقدت شعوس المذهب من سماء قلوب المريدين
وأقلت بدور الكشف عن سماء افلاك السائرين وغربت نجوم العزائم من همم القاصدين فلهمنا قل
أن يسلم في بحرهما الساجم وينعم من مهالك قفرها السامح

كم دون ذلك المنزل المتعال • من مهمة قدحها بالاهوال

وصورم بيض وخضر أسنة • حملت على سمر الراح عوال

والبرق يلهب حمرة من تحته • والريح عنه محبب الآمال

وكنيت قد أسست الكتاب على الكشف الصريح وأيدت مسائله بالخبر الصحيح (ومعنيته) بالانسان
الكامل في معرفة الاواخر والاولا لئلي بعد أن شرعت في التأليف وأخذت في البيان والتعريف
خطر في الخطر أن أترك هذا الامر لخطر اجلال المسائل التحقيق واقلا لا لما أوتيت من التدقيق
لجمعت همتي على تقريبه وشرعت في تشبيته وقريبه حتى دثرته فادثر وفورقه شذر مذر فأقل
شمسه وغاب وانسدل على وجهه جاله برق الخباب وتركته نسيانسيا وانخذته شيا فريا فصار
خبره بعد أن كان أثره مسطورا وتلوت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا
وأشد لسان الحال بلطف المقال

كان لم يكن بين الجون إلى الصفا • أندس ولم يسرع عكة سامر

فامر في الحق الات بآثاره • بين تصريحه وأغازه ووعد في بعمم الانتفاع فقلت طوعا لا امر المطلاع
وأبتدأت في تأليفه متكلا على الحق في تعريفه فها إذا ذا كرم من دنه القديم مكاس الاسم العليم

في قوابل أهل الأيمان والتسليم شمرة مرصعة من الحى الكريم مسكرة الموجود والقديم

سلاف تبرك الشمس والليل مقام • وتبدى السها والصبح بالأنوار متهم

تجمل عن الأوصاف لطف شائل • شمول بهاراق الزمان المصرم

إذا جليت في كوس من حبابها • ودبرت بدور الدهر وهو مزمن

وكم قلدت ندما نبوشاحها • مقاليد ملكاته والأمر أعظم

ورب عديم ملكته نطقها • فاصبح بشئى في الوجود ويسم

وكم جامل قد أنشقه نسيها • فأحسر ما ليس كان وأدم
 وكم خامل قد أسهمته حديثها • رقى شمرة عرشها بزويكرم
 فلو نظرت عين أوجه كوسها • لما حكأت يوما ما ليس تعلم
 هي الشمس نوراً بل هي الليل ظلمة • هي الحبرة العظمى التي تتعلم
 مسير قسمة من دونها كل حائل • ومسفرة كالبدر لا تنكس
 فنور ولا عين وعين ولا ضياء • وحسن ولا وجه ووجه ملثم
 نسيم ولا عطر وعطر ولا شذى • ونجم ولا كاس وكاس محتم
 خذوا يا بني من حباب دنائها • أما في آمال تحمل وتعلم
 ولا تحملوا بالله قدر جنبها • فاحفظ من فاتته الالاتم
 لهن أخلاق الذين حفظوا بها • عليهم سلامي والسلام مسلم

(المقدمة)

بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده) لما كان الحق هو
 المطلوب من انشاء هذا الكتاب (من أن تتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى من حيث اسماءه أو لا
 اذ هي الاله عليه ثم من حيث أوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولأنها أول ظاهر من محال الحق سبحانه
 وتعالى ولا بد من الصفات في الظهور إلا الذات فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم ثم تتكلم من
 حيث ذاته على حسب ما حملته العبارة الكونية ولا بد أنما من التنزل في الكلام على قدر العبارة
 المصطلحة عند الصوفية وتجعل موضع الحاجة فيها موشها بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه
 وسأنبه على أسرار لم يضعها واضع علم في كتاب من أمر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم المسمى
 والمكتوفي موضعها بالناظر الموجود كاشفاً للرمز الملقود سالكاً في ذلك طريقة بين الكتب والأفشاء
 متروجا به عن التثنية والانشاء فليتأمل الناظر فيه كل التأمل فن العاني ما لا يفهم إلا بغير أو إشارة فلو
 ذكر مصر حال الفهم به عن محله إلى خلافه فيمتنع بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع
 ألا ترى إلى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر فلو قال على سفينة ذات ألواح ودسر لحصل منه أن
 ثم سفينة غير المذكورة ليست بذات ألواح ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب بعد أن أعلاه في
 ما وضعت شأني هذا الكتاب ألا وهو مؤيد بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا لاح له
 شيء من كلامي بخلاف الكتاب والسنة فليعلم أن ذلك من حيث مفهومي لا من حيث مرادى الذي
 وضعت الكلام لأجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم إلى أن يفتح الله تعالى عليه بمعرفة ويحصل له
 شاهد ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه وفائدة التسليم هنا ترك الإنكار أن لا يحرم الوصول إلى
 معرفة ذلك فإن من أنكر شيء آمن علمنا هذا حرم الوصول إليه مادام منكراً ولا سبيل إلى غير ذلك بل
 ويخشى عليه حرمان الوصول إلى ذلك مطلقاً بالإنكار أو له والطريق له إلا الايمان والتسليم واعلم
 أن كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلالة لا لأجل ما لا تجد است له ما يؤيده فقد يكون العلم في نفسه
 مؤيداً بالكتاب والسنة ولا يكن قلة استدراك منعه لك من فهمه فلن تستطيع أن تتناوله فحتمك من
 محله فتظن أنه غير مؤيد بالكتاب والسنة بالطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير إنكار إلى

أن يأخذ الله بيدك إليه لأن كل علم برؤسك لا يخلمون ثلاثة أوجه (الوجه الأول) المكاملة وهو ما يرد
 على قلبك من طريق الخاطر إلى باقي والملكي فهو لا يميل إلى رده وإلى الانكاره فإن مكالمات الحق
 تعالى لعباده وأخباراته مقبولة بالخاصة لا يمكن لتخلف دفعها أو علامة مكاملة الحق تعالى لعباده
 أن يعلم السامع بالضرورة أنه كلام الله تعالى وأن يكون سماعه له بكنيته وإن لا يقدر بجهة دون غيرها
 ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه أن يحصيه بجهة دون أخرى ألا ترى إلى امرئ عليه السلام سمع الخطاب من
 الشجرة ولم يقدر بجهة والشجرة جهة ويقرب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني في القبول ولكن
 ليست له تلك القوة إلا أنه إذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا الأمر فيما يرد من جناب الحق على طريق
 المكاملة فقط بل تجليته أيضاً كذلك فحق تجلي شيء من أنوار الحق لا يبعد علم العبد بالضرورة من أول
 وهله أنه نور الحق سواء كان التجلي صفاتاً أو ذاتياً علمياً أو عيانياً فحق تجلي علمك شيء وعلمت في أول وهله
 أنه نور الحق وأوصفته وأذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان هذا البصر لا ساحل له وأما الالهام الالهي
 فان طريقه المبني في العمل به أن يرضه على الكمال والسنه فان وجد شواهد من مافيه الالهام الهسي
 وإن لم يجد له شاهداً فليتوقف عن العمل به مع عدم الإنكار لما سبق وفائدة التوقف أن الشيطان قد
 يلقي في قلب المبتدئ شيئاً يفهمه أنه الالهام الهسي فيضئ أن يكون ذلك من هذا القليل ولا يزم جهة التوجه
 إلى الله تعالى واتعلق به مع التسليم بالأصول إلى أن يقع الله عليه معرفة ذلك الخاطر (الوجه الثاني)
 هو أن يكون العلم وارداً على لسان من ينسب إلى السنه والجماعة فهذا إن وجدت له شاهداً أو محققاً فهو
 المراد أو لا فكيف وكن مما لا يمكنه الإيمان به مطلقاً لقلبه نور غمك على نور إيمانك فطريقك فيه طريقك
 في مشقة الالهام بين التوقف والاعتقاد (الوجه الثالث) أن يكون العلم وارداً على لسان من اعتزل
 عن المذهب والحق باهل البدعة فهذا العلم والمرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقاً بل يقبل
 منه ما يقبله الكتاب والسنه من كبر وجهه ويرد منه ما يرد الكتاب والسنه من كل وجه وقل أن يتفق
 مثل هذا في مسائل أهل القبلة وما قبله الكتاب والسنه من وجه وورده من وجه فهو فيه على ذلك
 المنهج وأما ما ورد في الكتاب والسنه من المسائل المتعاقبة كقوله أنك لا تهدي من أحبيبت ولكن الله
 يهدي من يشاء وأنك لن تدى إلى مراد مستقيم وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل
 وقوله أول ما خلق الله العلم وقوله أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ففهموا على أحسن الوجوه
 والمجامل وأنها وأجمعها وأعلىها كقوله في الهداية التي استأمن الله صلى الله عليه وسلم هي الهداية إلى
 ذات الله تعالى وفي الهداية التي جاء بها الله صلى الله عليه وسلم هي الهداية إلى الحق وتقبل
 في الأحاديث الثلاثة أن المراد بها شيء واحد ولكن باعتبار نسبتهم اتعدت كما كان الأسود والأبيض والبراق
 عبار عن الخبر ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك هذه المقدمة كلها إلا لتخرج عن ورطة المحسوسين
 بالوجه الواحد عن وجوه كثيرة ولتقدم إلى معرفة ما يجريه الله على لسان في هذا الكتاب فتبلغ
 بذلك مبلغ الرجال إن شاء الله تعالى (إشارة) جونا الوقت عند الحق بغرب من غرباء الشرق
 مثلاً بلشم الصهبة مترابلاً لاله دية مترد يبرء الجلال متوحاتنج الحسن والجمال معلماً
 لسان السكالك فلما أحدثت قدس دمه أم غفر بده عن لثامه فشاهدته أغفرها فها هو انياحكميا حاكميا
 برناجها مقدر على سبل القرص وبلا بغيره نير اللمة من ورق القرص فاعتبرته في معيارى ونظمت

به عقود الدار يرى فانقطع من أول وهلة متى علاقة الفسق فاصلته بانكسار جود الان فلما
استقامت شوكة المعيار وحصل رب العرش في الدار نصبت كرمي الاقتدار وأقت به ميزان الاعتبار
فاعتبرت مالي في مالي بقوانين تلك المعالي فلم يزل ذلك داني وانا كاتم عن مالي الى ان نفذت
الارطال وانقطع الاعتبار بالمقال ظفرت بعقراط التدقيق فأحكمت به عيار التحقيق فصبغت يدي
بالحناء وكحللت عيني الوسخ فلما فحقت العين وكسرت القفاين خاطبني بحديث الين فاجبته
بلسان البين وأنشدت هذه الابيات وجعلت يابن النفي والاثبات

صع عندى انهاء عدم * مدغدت بالوجود مشتهره

قدر آها الخيال من بعد * قدرة في الوجود مقتدره

لم تكن غير حافظة نصبت * لك فيها الكثر من مدخره

أنا ذلك الجسد اروهي له * كنزه المختفي لاحقره

فاتخذها بصورة شبيها * وهي روح له لتعتبره

أكل الله حسنها فعدت * بجمال الاله مشتهره

لم تكن في سوالك قائمه * فافهم الامر كي ترى صورته

فلما سمع مني مقالتي وتحلى بجمالي أدار بدره في مالي ثم أنشأ وما أنشأ وقال

حسنا مبرقة منها استأثرها * فعبان اصدغها والمهرنا غلرها

وذاقت الخمر في السكران فافلتت * وبان بالسكر ما تحوى ما زرها

تخيلت كل بدريتم فاتخذت * منه لها خلقا حتى نوادرها

رأت نقوش خضاب في معاصمها * فاستكبت به باقيا غداثرها

وتوجت قصيرا بتاج تبعها * وقام في ملك دارها دوائرها

تعلكت لرقاب الخلق قاطبة * ببيض مخصرة حمر شفاثرها

واستكملت كل حسن كان يحبه * من جملة الحسن في ليلامرها

فظاهر المزاج يخفيه باطنها * وباطن الحسن ما يديه ظاهرها

فلما سمعت خطابه التسمي وفهمت خواء النفي أقبعت عليه بالذي كان وما كان ووفى به هذه
وما خان وليس برديه وتسرى عن توبيه ونشرفى الا فاقى جماله ولم يكن شئ منها له وبالذي
استعبدته الافكار والعقول لبيانه وقربته الارواح والامرار لحنانه وعين ادهش في حيطته
وانعش في ميطته وانغاز في نقطته وزاد على دائرة الحيطه ان يرفع برقع الجباب ويصرح لي
بانخطاب فتنزل وما زال ثم انشأ فقال رحمه الله تعالى

أنا الموجود والمعدوم * م والمتى والساقى

أنا المحلول والمعلق * دواشروب والساقى

فلا تشرب بكاساتي * فقها م درياق

ولا تحفظ ذمامي * ولا تنقض لمشاقي

ولا تهملك غيرالي * ولا عيننا لا ماتي

ولكن ما عنيت به * به غيت أشواقى

فكن فيما تراق فيسسه واشرب كاس ادهاق
وقل انا اولست بذنا * بأوصاف وأخلاق
وفي ظمأ باعجي * وفي جهرن اغراق
اخف وفي أنقاني * وأثقل والهوى ساق
فهو طير بأجنحة * وهو جل بأعناق
فلا عين ولا بصر * ولا كمن مرأماق
(هو) جوهر له عرضان وذات لها وصفان هوية ذلك الجوهر علم وقوى فاما علم حكيم جوي في
أنايب القوى يخرج على شكل ثلاثي القوى واما قوى ترشعت بعلم حكمتها فركبت البسيط على
ثلاث هويتها ان قلت العلم أصل فالقوى فرع أو قلت القوى أرض فالعلم زرع وهذا العلم عبارة
علم قول وعلم عمل فالعلم القولى هو الاغواج الذى تركب على هيئة صورتك وتقرى على اية
سورتك والعلم العمل هو الحكمة التى ساهمتدى الحكيم الى الانتفاع بعلمه وبلغ بها الامور الى
الاختراع بحكمه وهذه القوى ايضا قسمان قوى جلى تفصيلى وشرطه الاستعداد من حسن المزاج
واستقامة الاصول وكما للقل مع صحة المتقول وقوى جلى تخيل وشرطه القابلية من كون الجوهر
له التعيز والاثنين بينهما التميز واما الذات التى لها وصفان فهى ذاتى بك ولك بها الحسن
فأنت من حيث هو بك لا من حيث ما يقبله معقول أنت من الاوصاف العبدية وأنا من جهة
حقيقة لا من جهة ما يقبله معقول أنا من الاوصاف الربية فهو المشار اليه بالذات وأنا من جهة
أنتى باعتبار ما يقبله معقول أنا من أحكام هوائه وأنت من حيث الخلقية هو العبد فانظر ذاتك ان
شئت باعتبار أنا وان اردت باعتبار أنت فنام الحقيقة الكلية فبجانبه وحده لا شريك له
ذات لها فى نفسها وجهان * للسفل وجه والعلا لثاني
ولكل وجه فى العبارة والادا * ذات وأوصاف وفعل بيان
ان قلت واحدة صدقت وان تقل * اثنان حق انه اثنان
أو قلت لا بل انه لثنت * فصدقت ذاك حقيقة الانسان
انظر رالى أحديته هى ذاته * قل واحد أحد فريد اثنان
واثن ترى الذاتان قلت لكونه * عبدا وربا انه اثنان
واذا نسفت الحقيقة التى * جمعتهم بما حكمه مستدان
تخترافيه فلا تقول لسفله * عال ولا علوه هو ذاتى
بل من ذلك نالنا الحقيقة * لحقت حقائق ذاتها وصفان
فهى المسمى أحمد من كونها * ومحمد لحقة الاكوان
وهو المعترف بالعزيز بالهدى * من كونه ربافساده جنافى
بامر كزاليك يا سر الهدى * يا محمورا بالاجاب والامكان
يا عين دائرة الوجود جميعه * بأنقطة القمر آن والفرقان
يا أكملًا ومكمه لا أكمل * قد جسدوا بحلاله الرحمن

قطب الاعاجيب أنت في خلواته • فلك الكمال عليك ذر دوران
 نزهت بل شبت ل لك كلها • يدري ويجهل بأقبا وأنافي
 ولك الوجود والافتداه حقيقة • ولك المصنوع مع العلاويان
 أنت الضياء وضده بل انما • أنت الظلام لعارف حيران
 مشكاة والزيت مع مصباحه • أنت المراد به ومن أنشأني
 زيت لكونك أولا ولكونك المخلوق مشكاة منير ثاني
 ولا حل رب عين وصفك عينه • هانت مصباح ونور ياني
 كن هادي بالي في دجى ظلماتكم • بضائكم ومكملة لنعساني
 يا سجد الرسل الكرام ومن له • فوق المكان مكانة الامكان
 أنت الكريم تخد في بك نسمة • عبد الكريم أنا المحب الفاني
 خذ بالزمام زمام عبدك فيك كي • يرخي ويطلق في الكمال عناني
 يا ذا الرجا تعبدت بك مهيبي • بل لجملة قدده تنك لساني
 صلي عليك الله ما غنت على • معنى تصاور به من معاني
 وعلى جميع الال والعصب الذي • كانوا لدار الدين كالاركان
 والوارسين ومن له في سوحكم • نأ ولو بالعالم والاعيان
 وعليك صلي الله يا حاه الحبا • يا سبين سر الله في الانسان

فلما تمت مقالته وشرب فضائله قلت له احبرني يا عاجيبك التي وقعت عليك انا ترا كيك فقال
 لي اني لما صعدت جبل الطور وشربت البحر المسجور وقرأت الكتاب المسطور فاذا هو رمز تركبت
 عليه القوانين فما هو لنفسه بل • ولك فلا يخرجك عن خبرك ما يصح عندك له من العلامات
 فنقول هذا له وهذا اذ ليس حاله بمشابه لحالي فاعاجبه الله لك حلا فله وانها امرأة لسانيا
 لاحقة له كل ذلك كي تعان فيه ما هو لك فتخذه حوله حواك ولهذا الاتراء ولا تدركه ولا تجده
 ولا تمسكه لانه لو كان ثم شي لوجدته بالحق سبحانه وتعالى فان العارف اذا تحقق بحقيقته كنت معه
 وبصره لا يخفى عليه شيء من الموجودات اذا هين عين خالق البريات ثم لا يصح فيه مطلقا لان
 بانتقاه تنتن أنت اذ هو اغدجك وكيف يصح ان تناوذك وأنت موجود وأمر صفاتك غير مفقود
 ولا يصح اي اثباته لان ان أثبتته اتخذته صفيا فضيعت بذلك مغنما وكيف يصح اثبات المفقود
 أم كيف يتفق نفيه وهو أنت الموجود وقد لفق الله سبحانه وتعالى على صورته حيا عليا قادرا
 مريدا مممعا بصيراته تكما لا تستطيع دفع شيء من هذه الحقائق عنك لكونه خلقك على صورته
 وبذلك بأوصافه ومماك باسمائه فروا لمي وانما لمي وهو العلم وأنت العلم وهو المرید
 وأنت المرید وهو القادر وأنت القادر وهو السميع وأنت السميع وهو البصير وأنت البصير وهو
 المتكلم وأنت المتكلم وهو الذات وأنت الذات وهو الجامع وأنت الجامع وهو الوجود وأنت
 الموجود قلته الربوبية ولك الربوبية بحكم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وله القدم ولك
 القدم باعتبار انك موجود في علمه وعلمه ما ذاقه مذ كان فأنشأ اليك جميع ماله وأنشأ

الله جميع ما لك في هذا المشهد ثم تغرد بالكبر يا هو العزة وانفردت بالذل والعجز وكما صحت
 النسبة بينك وبينه أولا انقطعت النسبة بينك وبينه هنا فقلت له يا سيدي قريبتى أولا وابتعدت
 آخرها وثقلت لنا وفرشت عليه قشرا فقلت انزلته على حكم فانورا الحكمة الالهية واعلمته على
 غلام ميزان المدركة البشرية ليسهل تناوله من قريب بعيد ويمكن تحصيله للقريب والشريد
 فقلت له زدني من رحمتك وعلمي بسلامة ريقك فقال سمعت وأتاني القصة الزرقاء بعالم مختار
 عن وصف عتقاء فرغبت اليه وثقلت بين يديه ثم قلت له صرح لي حبرك وجمع اترك فقال انه
 المهبط الحقيقي والطائر الخلق الذي له ستمائة جناح وألف شواله صحاح الحرام لديه مباح
 واسمه السقاخ ابن السقاخ مكتوب على اجنحته اسماء مستحسنة صورة الباء في رأسه والالف في
 صدره والجيم في جبينه والخاء في فخره وباقي الحروف بين عنقه صفوف وعلامته في يده الخاتم
 وفي عنقه الامر الخاتم وله نقطة فيها غاطة وله مطرف فوق الزرقاء فقلت له يا سيدي اين محل
 هذا الطير فقال بعدن الوسع ومكان اخبر فلما عرفت العبارة وفهمت الاشارة احدثت اقطع
 في جوارفك جائرعا عن الملك والملك وأنا أدور عنى هذا الامر المذهب المعنى بعنقه مغرب فلم اجد
 له خديرا ولم ابق له اثرا فدلى عليه الاسم وانوحى الوصف عن القيد والرمم فلما خلعت
 الصفات واخذت في فلك الذات غرقت في بحر يسمى بحيرة فالتقم اجنحتي النون وحالي
 فوق الدر المكنون فنبذني موجة العرا فبكثت مدة لا اجمع ولا ارى فلما فقت العين وانطلقت
 من قبة الابن اقلت تلك الاشارات لي وتلك العبارات لدى فاذا انانا لا احضه وعلم اسماءات
 المسجدة واذا انانا بالآف صدى والجيم كما قال والخاء في فخرى ولم يبق مما ذكرناه ذره الا وهي لدى
 وارادة صادرة فقلت اني هو الذي كان يعني غيبتة فظهرت النقطة وانتفت النفاضة فبرزت العلامات
 باحسان قدسات (قال الراوي) فقلت له يا سيدي ما هو الامر المختوم والكاس المختوم فطمن
 بلفظة العجمية وترجم ثم ارعد بكلامه وزرحم وتقرب نانيا ثم ترجم (ثم قال) الاغوذج العالي
 المعقول محل لا يراى لنفسه بل للمعول والمنقوش فيه لاله بل للاسفل المنقول والاسفل هو
 المشار اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا انتقش الاغوذج في المشار وحل ما في ذلك المحل هذا
 الجمار كان الاسفل من الاعلى وصارت العالبة موجودة والسفل (فلهذا) قال من قال لانه
 بين الاغوذج والمنقوش المشار اليه ولو اخطأ في كونه ليس المراد بالاغوذج الاعلى ما هو المنقوش
 في المشار اليه (ولهذا) قال من قال ان المشار اليه من الاغوذج ولو اخطأ في كون الاغوذج انما هو ذو
 العلامة غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح والسفل فقط (ولهذا) قال من قال ان الاغوذج جامع
 ولو اخطأ لكونه اسم الصفات السكال فقط وبقي ما كونه اسم الصفات النقص والغلط (ولهذا) قال
 من قال ان المنقوش المشار اليه جامع للاغوذجة المنقوشة ولو اخطأ في ان المنقوش المشار اليه انما هو
 اسم محل صفات النقص الاتزام محل التعبير بالاشارة وموقع الحد والحصر في العبارة (ولهذا) الجمع
 قال من قال بالهجر عن درك ادراك الذات ولو اخطأ لان المشار اليه شرطه ان ينتقش فيه اني الاغوذج
 فيكون له من الادراك مجعاسته ما لا لاغوذج في مكانه فليس له هجر فلا يصح ان يكون الهجر عن
 الادراك من اوصاف العارف والمليد عليه ان العارف اذا اعترف به هجره عن ادراك شيء ما فاعا هو

لمعرفة صفات ذلك الشيء فانما لا تدرك اما لعدم التناهي واما لعدم قابليته الادراك وذلك القدر هو معرفة ذلك الشيء كما في فاذا عرفته كما ينبغي فقد أدركته كما في في حياء كلام الصديق الا كبر رضى الله عنه ادراك الجهر عن الادراك ادراك وفي رواية اخرى الجهر عن درك الادراك ادراك وبحصول الادراك لا يجهر عن الادراك فانصف العبد هنا الى رزاقتي عنه المحصر والجهر وقوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى الابصار المخلوقة واما البصر الخالق القديم الذي يراه العبد به فانه غير مخلوق اذ هو حقيقة كنت بصره الذي بصر به فافهم

لى فى الغرام عجائب • وأناوربك ذوالجباب قطي يدور على رضى • فلك تدور به الغرائب
رمزى الذى لى فى الهوى • اعياء قراءة كل كاتب أظهرته بهسارة • دقت فلم تفهم لصائب
عزضته أو حننه • صرحته بين الجباب فزوت عنه هيم • ورويت منه كل شارب
وغرسه حننه • وخباته بين التراث أديته • وكنهه • وانه عن كل الجباب
عذل المذول فندما • ظهر وافتاب بين الاحباب قد كان عني أجنيا فاعتدى فى الحب صاحب
فافهم مقالة ناصح • هدى اليك التير ذاب واعرف اشارته الى • جمعت الى تلك المراتب
واشكرنا ذوقه • فالشكر من خير المذاهب

(اعلم) ان الطالسم القطعي الذى هو محور ذلك الاغوج وقطب رحا الاغوجات أول الطلسمات وبها قامت صور النفس والاقتبال الى احكامه بدون ذلك ولولا تحققه لما احكم وظهر على هيئة منقوشة وهذه المرأة لولا ما تصور لك الهيكل مقابل على دائرتها لما أعطت العكس فى المرأة ومن أين باقى العكس فى المرأة اذا حكمت به عدم الصورة المقابلة ولا سبيل الى وجود صورة فى المرأة من غير مقابلة كأن لا سبيل الى صورة فى غير المرأة وكأنه لا سبيل الآن وجود الشيء زائد فى المرأة من غيرها ولو عند المقابلة لانها ما امتزجت بشئ فلا يوجد فيها غيرها وقد رأيت فيها ما تشبه بشئ آخر وقد حوى كتابنا الموصوف بقطب الجباب وفلك الغرائب بقية الطلسمات وهى ثلاثون طلسمها مرموزة كامنة فى الوجود فلو حذناها فى كتابنا مصرحة ونهنا لم ياجمعها فى هذا الكتاب وهو الانسان الكامل فلا يفهم حق فهم الامن كما زووقع على كتاب قطب الجباب وفلك الغرائب ثم نظرا له فوجد جميعه فيه فان هذا الكتاب له كالام بل كالفرع وهو لهذا الكتاب كالاصل بل كالفرع فافهم المراد بالكتابين والمحاط به بالخطابين فحمل الرموز ونحو ذلك كنوز قلبي المراد بقطب الجباب الا المشار اليه وبفلك الغرائب الاماين يدعي فكما أنه لا يمكن حله الا بالانسان الكامل وتبينه • كذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الامن حيث اسماؤه وصفاته فيشاهد العبد اذ وفى اسمائه وصفاته مطلقا ويرى بعد الى معرفة ذاته محققا فافهم معنى ما أشرنا اليه فان الجميع افتر دلالة عليه

قد حرت فيك وضائق فى الهوى سبلى • ما الدقل فيك وما التدبير امل
الله منك لقلبي • كم تحمله • اشغلت قلبي وصيرت الهوى ضللى
الاب • كنت بدمع من نصيب • والدار فى كبدى والماء من مقلى
ان قلت لست بوجود فقد عدمت • روى فيها أنا فى قولى وفى على

أوقلت اني موجود كذبت فما • رأيت في الناس موجودا بلا عمل
فكل ما بعب في طبعه على ميكله من الاستدارة والتربيع والتثلث وعلى صورة ما قابله من المطبوع
والمنقوش لاعلى جوميته وغلظه فان المطبوع فيه قد يكون اجل من الطابع جونا وقد يكون
فيكون الطابع اجل من المطبوع وهذا موضع تفاوت المحققين الكمال من أهل الله بعد الكمال
وتقارب الجمال والجلال ثم قد يتفق ان يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان من
اليمن الى الشمال في الطابع ومن الشمال الى اليمين في المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر
مرآة عودية في الربوبية وهو معنى صراط الخديف المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما خرج به
واحترق جميع الجبال حتى لم يبق له الا الجبال واحد اراد ان يجتريه فقبل له قف فان ربك يصلي وهذا
مرجليل لا يدركه الا الكمال من حيث اسمه الكمال وقد يقع لبعض الصارفين عنوالاته حقيقة
فذلك النوع من حيث الجمال ولكن جمال الكمال لان من حيث الجمال المطلق ولان من حيث
كمال الجمال ويدركه بعضهم في تجلي جلال وهو ايضا من جلال الكمال لان الجلال
المطلق ولان كمال الجلال

(فصل) الشيء يقتضي الجمع والافئذ يقتضي العزة والرقم يقتضي الدلة وكل من هؤلاء مستقل
في عالمه سامع في ذلك فتي خلعت على الافئذ شيئا من صفات الرقم انخرم قانون الافئذ عليه
ومنى كسوت الرقم شيئا من حال الافئذ لم ترفقه اظهروه بما ليس له ومنى نسبت الذات الى أحد
منها ولم تنسبه الى الآخر انا نانيا فوقعت في الاشتراك فاذا تصرفت الذات بعد
الرقم في شيء من الافئذ سميت ذات عروج واذا تصرفت بيد الافئذ في شيء الرقم سميت ذات
تنزل وتسمى رقما اذا تصرفت في الرقم بيد الرقم وافئذ اذا تصرفت فيها للافئذ بيد الافئذ
ولا اسم ولا رسم اذا كانت على صرافتها الذاتية ومعنى بالرقم البسود وبالاافئذ قطب الجهاب
وذلك الغرائب والذات كتابا هذا المعنى بالانسان الكامل في معرفة الاخر والاوائل

تلون هذا الحسن في وجنته • أبدا ولا تلون في طماته
وقال أحرأبيض في أغبر • فباضه في سود خضر اواته
من كان سمته التلون ودقيقته فتلون عند تلويغاته
فذا تركب حسن طلعة شاد • من كل حسن فهو واحداته
طالما الرأ الرب نعمت في • حسن تنزه بين تشبهاته
أنت جؤذر لعل أم زغب • يختار قلب السب في حيراته
بانه خير هل احطت بتم ما • يحويه خالك من غريب نكاته
وهل لعدا لم يذات تقوده • فوق الماكب عند عقداته
شرك العذار وح خالك ديرا • طير الحسا ولهمان في قبضاته
قسما بقاسم بانه أحده • مات على كتمان جمع صفاته
ما الذي يروى من غير • وانما الحي والحي مع فلواته
(فصل) الالهية تطلب انفسهم في الصف مع انهم مؤثرتها والواحدة تطلب فناء هذا

العالم بظهور اسماء الحق وأوصافه والروبيية تطلب بقاء العالم والالوهية تقتضى فناه العالم في عين بقاءه وبقاء العالم في عين فناه والعزة تستدعي دفع المناسبة بين الحق والخلق والقيومية تطلب محنة وقوع التسمية بغير الله وعبده لان القيوم من قام بنفسه وقام بغيره ولا بد من جميع ما اقتضته كل من هذه المبارات فنقول من حيث تجبى الاحدية ماثم وصف ولا اسم ومن حيث تجبى الواحدية ماثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل متصوّر في الوجود ومن حيث تجبى الروبيية خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث تجبى الالوهية ليس الا الحق وصورة الخلق وليس الا الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجبى العزة لانسية بين الله وبين العبد ومن حيث تجبى القيومية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب (ونقول) انه من حيث اسمه الظاهر عين الاشياء ومن حيث اسمه الباطن انه بخلافها

نزه فهو -- لذا واجب لله لا الحاضرون دروا ولا اللاه

ما فهم من ذاته وصفاته • الاثوم روائع مالا هي

هم يحسنون فيصبون بأسم • اياه حاشاه عن الاشياء

ليس الاله بعسده كلالا • ناه ذات غير ذات تناهي

الذات واحدة وأوصاف الهلا • فهو والسفلى لعبد واهي

(تمت المقدمة) وقد آنشروا على الكتاب والله يهدي للصواب وقد جعلناه تيفاً وسنتين باباً

(وهرة الكتاب -)

الباب الاول في الذات الباب الثاني في الاسم مطلقا الباب الثالث في الصفة مطلقا الباب الرابع في الالوهية الباب الخامس في الاحدية الباب السادس في الواحدية الباب السابع في الرحمانية الباب الثامن في الروبيية الباب التاسع في العماء الباب العاشر في التنزيه الباب الحادي عشر في التشبيه الباب الثاني عشر في تجبى الانفعال الباب الثالث عشر في تجبى الاسماء الباب الرابع عشر في تجبى الصفات الباب الخامس عشر في تجبى الذات الباب السادس عشر في الحياة الباب السابع عشر في العلم الباب الثامن عشر في الارادة الباب التاسع عشر في القدرة الباب العشرون في الكلام الباب الحادي والعشرون في الجمع الباب الثاني والعشرون في البصر الباب الثالث والعشرون في الجمال الباب الرابع والعشرون في الجلال الباب الخامس والعشرون في السكّال الباب السادس والعشرون في القوة الباب السابع والعشرون في الاتية الباب الثامن والعشرون في الازل الباب التاسع والعشرون في الابد الباب الثلاثون في القدم الباب الحادي والثلاثون في أيام الله الباب الثاني والثلاثون في صاملة الجرس الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب الباب الرابع والثلاثون في القرآن الباب الخامس والثلاثون في القرآن الباب السادس والثلاثون في التوراة الباب السابع والثلاثون في الزبور الباب الثامن والثلاثون في الانجيل الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق الى سماء الدنيا الباب الاربعون في فاتحة الكتاب الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور الباب الثاني والاربعون في الرقرف الاعلى الباب الثالث والاربعون في السريرو والتاج الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعيلين الباب الخامس

والاربعون في العرش الباب السادس والاربعون في الكرسي الباب السابع والاربعون في القلم
 الاعلى الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ الباب التاسع والاربعون في سدره المنتهى
 الباب العاشر في روح القدس الباب الحادي والخمسون في الملك المعصي بالروح الباب الثاني
 والخمسون في القلب وانه محمد صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والخمسون في العقل
 الاول وانه محمد خير بل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محمد
 هزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس والخمسون في الهمة وانه محمد ميكائيل من محمد
 صلى الله عليه وسلم الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محمد ياقان جميع الملائكة من محمد صلى
 الله عليه وسلم الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هبولى جميع العوالم الباب الثامن
 والخمسون في الصورة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وانه التورالذى خلق منه الجنة والهميم
 والمحمد الذى وجد فيه الهذاب والنعم الباب التاسع والخمسون في النفس وانه محمد ايليس ومن تبعه
 من الشياطين من اهل التليس الباب الستون في الانسان الكامل ومقابلته للعق والخلق وانه
 محمد صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والستون في اشرط الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيامة
 والحساب والميزان والعصراط والجنة والنار والاعراف والكثير الباب الثاني والستون في السبع
 السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار وما فيها من البهائم والقرائب وما
 يسكنها من انواع المخلوقات الباب الثالث والستون في سر مرثا الاديان والعبادات وذكرته جميع
 الاحوال والمقامات

{ الباب الاول في الذات }

(اعلم) ان مطلق الذات هو الامر الذى تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل
 اسم اوصفة استند الى شئ فذلك الشئ هو الذات سواء كان معدوماً كالعقاة فافهم أو موجوداً
 والموجود نوعان نوع موجود محض وهو ذات البارى سبحانه وتعالى ونوع موجود معلق بالعدم
 وهو ذات المخلوقات (واعلم) ان ذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التى هوها موجوداً لانه قائم
 بنفسه وهو الشئ الذى استحق الاسماء والصفات به وبه فيصور بكل صورة يقتضيهما منه كل
 معنى فيه اعنى انصف بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه
 الكمالات ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفى الادراك لحكم بانها لا تدرك وانها مدركة لانه
 لا شئالة الجهل عليه فاعلم وفي هذا المعنى قلت في قصيدة

أعطت خبراً عما لم يفصلاً • بجميع ذاتك يا جميع صفات
 أم جل وجهك أن يحاط بكم • فاحطته أن لا يحاط بذاته
 حاشاك من غاى وحاشا أن تسكن • بك حاملاً وبلاء من حيراته

(واعلم) ان ذات الله تعالى غيب الاحدية التى كل العبادات واقعة عليها من وجه غير مستوفية
 لمعانها من وجوه كثيرة ففى لا تدرك بفهوم عبارة ولا تفهم بمعلم اشارة لان الشئ انما يفهم بما
 يناسبه فقط بانه أو بما يتناقصه فبعدمه وليس لذاته فى الوجود مناسب ولا مطابق ولا متافى ولا
 متصادف ارتفع عن حيث الاصطلاح اذ معناه فى الكلام وانتهى بذلك أن يدرك لانام التكلم فى ذات

الله صامت والمحرك ساكن والنظريات عز أن تدركه العقول والأفهام وجل أن تجول
فيه الفهم والافكار لا يتناقى بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يجمعه لطيف الحد ولا عظيمه طار
طائر القدس في فضاء هذا الجوانبى وجميع بكنيته في هواه هذا الفلك العالى فتاب عن الأكوان
واخترق الامعاء والصفاب بالتحقيق والعيان ثم طار على أوج السدم بعد أن قطع مسافة
الحدوث والتقدم فوجد ما أحبالا يجوز وجوده ولا يضب فقوده فلما أراد الرجوع الى العالم
المنوع طلب حصول العلامة فكتب على جناح الجسامه اما بعد فانك أيها العالم الذى
لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا وصف ولا نعت ولا اسم لك الوجود والعدم
ولك الحدوث والتقدم معدوم لدانك موجود فى النفس معلوم بنفستك مفقود بالجنس كأنك
ما خلقت الاميعارا وكأنك لم تكن إلا بأمر من عن ذاتك بصرح لغاتك فقد وجدتك
حياتنا سرى إذا قدرا متكلمه ما بصرا حوت الجبال وحزن الجلال واسترعت بنفسك
أنواع الكمال اما ما تصورت من اثبات موجود غيرك قائم وأما حسنتك الباهى فقد تم ثم الخطاب
بهذا الكلام ذاك بل أنت بل أنا يامن عدم هناك فقد وجدناك هنا

عزيت مداركه • غابت عوالمه • حلت مهالكه • أصمت صوارمه
لا العين تبصره • لا الخد تبصره • لا الوصف يحضره • من ذا يناديه
كنت عبارته • ضاعت اشارته • هدت عبارته • قلب يناديه
عال ولا فلك • روح ولا ملك • ملك له ملك • عزت محارمه
عين ولا بصر • علم ولا خبر • فصل ولا أثر • غابت معالمه
قطب على فلك • تسم على حلك • طاروس فى حلك • تجلى غناقه
انفوج سطر • بالاصطلاح سرى • عن الوجود عبرى • روحى عوالمه
حر باملونه • دار مكنونه • نفس مدونه • ميت همى دمه
ذات مجرودة • نعت مفردة • آى مبردة • يضرام ارقمه
محض الوجوده • والنقى يشمله • بدرى ويجهله • من قام ناغمه
نفى وقد ثبتت • سلب وقد وجبت • رمز وقد عرفت • نشر وناغمه
لا تطعم من فما • تلقى له حوبا • ان كنت مقتضا • هدى مغناقه
عناقه غريبه • أنت المراد به • تنزيه مشبهه • مما يلائقه
مروج له زخو • بحربه غرر • نار له شرر • والعشق ضارمه
مجهوله وصفه • مذكوره عرفت • وحشية الفت • قلبا يسالمه
ان قلت تمرفه • فليست تنصفه • أوقلت تنكره • فانت عالمه
سرى هويته • روحى أنيته • قلبى منصته • والجسم خادمه
افى لا عقله • مع ذاك أحوله • من ذا يحصله • صدت غناقه
يعلو فاكتمه • بدو فاهمه • على فأرقه • بدهمك ناغمه
نزهته فعزى • شبهته فعزى • جسمته فطره • مالا أقارمه

نزلته فاني • بالحسن متبها • بلقاه متسببا • في الهدى صارمه
 في خده سجل • في ناره شعل • في جفنه كل • كالريح ناعسه
 في ريقه غسل • في قدسه اسل • في جعده رسل • والقلم ظالمه
 سمر سواعده • سدود جعائده • بيض فواجده • حمر مياحه
 خمر راشقه • سمر مطافه • وهم لطائفه • التيه لازمه
 مجهوله وصفت • ملوكه عرفت • وحشيه الفت • قلبي تكالمه
 الغتلك صنعت • والقتل شهته • والهجر حليته • مرطاعه •
 مركب بسطا • مقيد نشطا • مصور غلطا • نور طواسمه
 ماجور عرض • ماضى مرض • سمر والفرض • حارث قواسمه
 فرد قد كثرا • جمع ولا تفسرا • اماننا وورا • الكل عالمه
 حهل هو العلم • حرب هو السلم • عدل هو الظلم • مدن قواسمه
 بيكى وطريقى • بصور وسكرى • ينصوب وفرقى • ابى احاكمه
 طور االاسيه • طور اصاحبه • طور اجانسه • طور اكالمه
 طور ايجالتي • طور اوصلى • طور ايقالتي • حتى اناصمه
 ان قات قد طمها • القاء منتضبا • اوقات قد وجبا • تبق عزائمه
 وحش وما الفا • نكرو وما عرفا • ذات وما وصفا • حال دعائمه
 شمس وقد سطعت • برق وقد لمعت • ورق وقد هجعت • فوقى حماقه
 ضدان قد جما • فيه وما امتما • عين اذ انجا • هاجت ملاطمه
 • ممل لذائمه • ملك لفائمه • بحر لفارقه • ضاعت علاقته

ثم كتب على جناح الطير الاخضر بقلم مداد الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة ناره والعلم ماء
 والقوى هواء والحكمة تراب هنا امرها يتحقق جوهرنا الفرد ولهذا الجوهر عرضان الاول
 الازل والثاني الابد وله وصفان الوصف الاول الحق والوصف الثاني الخلق وله نعمتان النعم
 الاول القدم والنعم والثاني الحدوث وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله
 وجهان الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله حكمان الحكم
 الاول الوجوب والثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مفقودا ولغيره
 موجودا الاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقودا ونفسه موجودا وله معرفتان المعرفة الاولى
 وجوبية اولا وادبية آخرا المعرفة الثانية سلبية اولا وجوبية آخرا وله نقطة لفهم فيها
 غلطة والعبارة عن معاني الخرافات ولا اشارات عن معاني الانصرافات والحذر من الخرافات
 الطير في حفظ هذا الكتاب الذي لا يقرؤه القير فلم يزل الطير يطير اراق تلك الافلاك حيا في هبات
 باقيا في اهلاك الى ان نذر جناحه وقد كان كف وكشف بصره وقد كان كف فوجده لم يخرج
 عن نفسه ولم يطل في سوى سنه داخل البحر خارجا عنه شاربا زائفا ظما تامنه لا يكلمه
 قطه ولا يفقد منه شيئا تجد الكمال انغلاق مرة تعابرة عن نفسه وذاته ولا يغلق قمام صفة من صفاته

يتصف بأسماء الذات والوصاف حق الاتصاف وليس لزمام عليك بحكم الاتصاف والاختلاف
 يتكمن من التصرف بصفاته كل التمكن وليس له شيء كمال في التبيين له كمال الجولان في محله وعالاه
 وليس له سوى الانحصار في منازل ومعاليه يرى كمال بديده محققا في نفسه ولا يستطيع منعا لكسوف
 شمسه يجهل الشيء وهو به عارف ويرحل من المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان
 ولا يسوغ ويستقيم عرفانه ولا يزوغ أدخل العالم فيه عرفا ما أبدعهم عنه بياناً أقصاه الناس
 عن سوحه أقر بهم منه حرقه لا يقرأ ومعناه لا يفهم ولا يدري وعلى الحرف نقطة وهمية دارت
 عليهم دائره ولما في نفسه ها عالم ذلك العالم على هيئة الدائرة المستديرة فوقها وهو أعنى النقطة
 نقطة من تلك الدائرة وهي جزء من هيئة اجزائها والدائرة تجيبه في حاشية من حواشي بساطها
 فهي بسطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها فرد باعتبار وضوحها
 ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة ذات المتعال كل فيه
 اللسان والمحصن وضاق عنه الزمان وانحصر تعالى الله العظيم الشأن الرفيع السلطان العزيز
 الديان ثم قال حي لحد منزع الاعتاب • على المكثرة شامخ الابواب
 من دونه ضرب الرقاب وكل ما • لا تستطيع ان تخلق من اعراب
 وأن تراهيب من ارجائها • سلب العقول وطاش بالالباب

(الباب الثاني في الاسم مطلقا)

الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال ويحضره في الوجود ويدبره في الفكر ويحتفظه
 في الذكر ويوحده في العقل سواء كان المسمى موجودا أو معدوما حاضرًا أو غائبا فأقول كمال تعرف
 المسمى نفسه الى من يحمله بالاسم فحسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار من
 المسمى ومن المسميات ما تكون معدومة في نفسها موجودة في اسمها كمنقضاء مغرب في الاصطلاح
 فانها لا وجود لها الا في الاسم وهو الذي اكتسبها هذا الوجود ومنه علمت صفاتها التي تقتضيها
 لذات هذا الاسم وهو أعنى الاسم غير المسمى باعتبار أن مفهوم منقضاء مغرب في الاصطلاح هو الشيء
 الذي يغرب عن العقول والافكار وكان بقشه على هيئة مخصوصة غير موجودة المثال له فظمها وليس
 هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكأنه ما وضع على هذا المعنى الا وضعا كليا على معقول معنى ليحفظ
 رتبته في الوجود كيلا يندم فحسب ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفته معناه
 ومنه يصل الفكر الى عقل معناه فألقى الالف من الكلام وانتهج جرد الورد من الكلام وعنفاء
 مغرب في الخلق مضاد لاسمه الله تعالى في الحق فكأنه محمي عنقائه في نفسه عدم محض فكذلك
 مسمى الله تعالى في نفسه وجود محض فهو مقابل لاسم الله باعتبار أن لا وصول الى معناه الا به فهو
 أي عنقائه مغرب بهذا الاعتبار موجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق
 اسمائه وصفاته اذ كل من الاسماء والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بذكره اسمائه
 وصفاته لحصل من هذا أن لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق هذا الاسم (واعلم) ان هذا
 الاسم هو الذي اكتسب الوجود بتحققه بحقيقته وبه اتضحت له سبيل طريقته فكان ختماء على المعنى
 الكمال في الانسان وبه انصل المرحوم بالرحمن في نظرتش الختم فهو مع الله تعالى بالاسم ومن

عبر المنقوشات فهو مع الله تعالى بالصفات ومن ذلك الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الله بذاته
غير محسوب عن صفاته فان أقام الجسد الذي يريد أن ينقض واحكم الختم الذي يريد أن ينقض
لمن يبيد حقه وخطفه اشدهما واستخرجا كثرهما (واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا
الاسم مرآة للانسان فاذا نظر بوجهه في علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف له حيث شأن
معه مع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته
قدرته الله تعالى كل ذلك بطريق الاصاله ويعلم حيث شأن جميع ذلك انما كان منسوباً اليه
بطريق العارية والمجاز وهي لله بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون وقال في موضع آخر انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكارا فكان ذلك الشيء
الذي يخلقونه هو الشيء الذي يخلق الله فكان الخلق منسوباً اليهم بطريق العارية والمجاز وهو لله
تعالى بطريق الملك والنسبة والتأثير وجهه في مرآة هذا الاسم يكتب هذا العلم ذوقاً ويكون عنده
من علوم التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان يجيب ما ندعاه الله فهو اذا مظهر
لامه الله ثم ذاترق وصفان كدرا العدم الى العلم بوجود الواجب وزكاه الله بظهور التقدم من
خبر الحديث صار مرآة لامه الله فهو حيث ندمع الاسم كرايتين متقابلتين فوجد كل منهما في الاخرى
ومن حصل له هذا المشهد كان الله يجيب ما ندعاه بفضله لفضله ويرضى رضاه ويوجد عنده
من علوم التوحيد علم الاحدية فادونها وبين هذا المشهد والتجلى الذاتي لطيفة وهي ان صاحب
هذا المشهد يتلو القرآن وحده والذاتي يتلو جميع الكتب المنزلة فافهم (واعلم) ان هذا الاسم
هيولى الكمالات كلها ولا يوجد كمال الاودى تحت فلك هذا الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية
لان كل كمال يظهر الحق من نفسه فان له في غيبه من الكمالات ما هو اعظم من ذلك واكمل فلا
يسيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث ان لا يبيد من اثر اعنوده وكذلك الهيولى
المعقولة ايضا لا يسيل الى بروز جميع صورها بحيث ان لا يبقى في مقامها صورة اخرى هذا لا يمكن البته
النسبة فلا يدرك ما في الهيولى من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف في الحق الكبير
المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلى قال بان درك الهز من الادراك ادراك ومن
تجلى له الحق في تجلى معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث عينه فهو لا يقول بالهز من الادراك ولا
عياش في ذلك بل يتداعاها الطرفان فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن عنه تعبير وهو اعلى مشهد في
الله فاطلبه ولا تكن عنه لاه وقال فيه رحمه الله تعالى

الله اكبر هذا البصر قد زخر • وهيج الرمح موجا يقذف الدرا

فاخلع ثيابه واغرغ فيه عنك رعد • عنك السباحة ليس السبح فقطرا

ومت فنت بحرا لله ورغدد • حياته يحياه الله قد عمرا

(واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هيولى كمال صور المعاني الالهية وكان كل من
تجليات الحق التي انفسه في نفسه فاخلعت حطة هذا الاسم وما بعده الا الظلمة المحضه التي تسمى
بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يهبر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة
الحق وهو باصلاح المتكلمين علم على ذات استحققت الالهية وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن

قائل بقوله انه جامد غير مشتق وهو مذهبنا انتهى الحق به قبل خالق المشتق والمشتق منه ومن
قائل انه مشتق من آله ناله اذا عشق بمعنى عشق الكون لعبوديته بالعبودية في الجري على ارادته
والذلة لعزة عظمته فالكون به من حيث هو هو لا يستطاع مدافعة لذلك لما نزل ماهية وجوده
عليه من التمشق لعبودية الحق سبحانه وتعالى كما يتمشق الحديد بالمغناطيس تمشقا ذاتيا وهذا
التمشق من الكون لعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهمه كل وله تسبيح فان وهو قوله لظهور الحق فيه
وتسبيح ثالث وهو ظاهره في الحق باسم الخلق وتسميات الكون كثيرة لله تعالى فلها يذهب كل
اسم لله تسبيح خاص ما يق به بذلك الاسم الالهي فبني تسبيحه تعالى بالاسان الواحد في الآت
الواحد بجميع تلك التسميات الكثيرة المتعددة التي لا ينفكها الاحصاء وكل فرد من افراد الوجود
بهذه الحالة مع الله فاستدل من قال بان هذا الاسم مشتق بقوله لم آله وما لوه فلر كان جامدا لما نصرف
ثم قال وان هذا الاسم لما كان اصله الله ووضع للعبود دخله لام التعريف فصار الاله تحذف الالف
الوسط منه لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم للماء العربية كلام كثير فلتكشف بهذا
القدر من كلامهم للنبيرك (واعلم) ان هذا الاسم نجما في لان الالف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ
ولا يمتد سقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم ان الالف الاولى عبارة عن الاحدية
التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجود وذلك حقيقة قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم فلا يقصد بالكثرة اذ
ليس له حكم ولما كانت الاحدية اول تجليات الذات في نفسه لنفسه كان الالف في اول هذا
الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيه على الاحدية التي ليس لها وصف الحقيقة
واللغويات الخلقية فيها سلطة ورؤى احدية محضة انه من فيها الالهاء والصفات والافعال
والتأثيرات والمخلوقات واليه اشارة بسائط هذه الحروف بانها حاضنها فيه اذ بسائط هذا الحرف
الف واللام وفاء فالالف من البسائط يدل على الذات الجامعة للبساطة والمنبسط فيه واللام بقائه يدل
على صفاته القدسية وتسميه يدل على متعلقات الصفات وهي الافعال القدسية المنسوبة اليه والفاء
يدل على المفعولات بهيئته ويدل بقطعة على وجود الحق في ذات الخلق ويدل باستدارة رأسه
وتحويته على عدم التناهي للممكن من قبوله للفيض الالهي واستدارة رأس القاء محل الاشارة لعدم
التناهي للممكن لان الدائرة لا يعلم لها ابتداء وانتهاء وتحويته محل الاشارة لقبوله للفيض اذ
لجوف لا بد ان يقبل شيئا علوه وتم تكتة أخرى وهي أن النقطة التي في رأس القاء كانت هي التي
دائرة رأس القاء محلها وهما اشارة لطيفة الى الامانة التي جعلها الانسان وهي أعنى الامانة كمال الالهية
كما ان السماء والارض وأهلها من المخلوقات لم تستطع حل هذه الامانة وكذلك جميع القاء ليس
محل للنقطة سوى رأسها لجوف الذي هو عبارة عن الانسان وذلك لانه رئيس هذا العالم وفيه قبل
اول ما خلق الله روح نبيل باجبار فكذلك القلم من يد الكاتب أول ما يسطر رأس القاء ففصل
من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقائق اسمائه وصفاته وأفعاله
ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى الاصفاته المعبر عنها من وجه بالاحدية وقد تكلمنا في هذا الاسم بمباراة
اسما من هذا في كتابنا المعنى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليحفظ هناك

(الحرف الثاني) من هذا الاسم هو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملائما
للائف لان الجلال على تخيلات اللذات وهو اسبق اليها من الجلال وقد ورد في الحديث النبوي
العظيمة ازارى والكبرياء رافى ولا اقرب من الازار والرداء الى الشخص فثبت ان صفات الجلال
اسبق اليه من صفات الجلال ولا تناقض هذا فوله تعالى سقوت رحمتي غضي فان الرحمة السابقة
انما هي شرطا للعموم والعموم من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجالية لذا استوفت كلها
في الظهور واقراربت سميت حلالا لقوة ظهور سلطان الجلال بغير رحمة من الجلال وعموما
واقتم وهما الجلال (الحرف الثالث) هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجلال المطلق السارى
مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع اوصاف الجلال راجع اب وصفين العلم والعلف كما ان جميع
اوصاف الجلال راجع الى وصفين العظمة والافتقار ونهاية الوصفين الاولين اليهما فكانهما رصف
واحد ومن ثم قيل ان الجلال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جمال الجلال
لتلازم كل واحد منهما لما لا حصر فكلما اتما في المثل كالتصغير الذي هو اهل مبادئ طلوع الشمس الى
نهاية طلوعها فنسبة الجلال نسبة التصغير ونسبة الجلال نسبة شروقها وهذا الاشراق من ذلك التصغير
وذلك التصغير من هذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجلال ولما كان هذا اللام اشارة
الى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب وكانت بساطته لأم الف ميم وجملة هذه الاعداد
أحد وسبعون عددا وذلك هي عدد المحب التي أسد لها الحق هونه بينه وبين خلقه وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يتفاضل بين محبي باس نور وهو الجلال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لحرق
سبحان وجهه ما انتهى اليه بصره يبي الواصل الى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا أثر وهي الحالة
التي يسميها الصوفية الحق والتحق فكذلك عدد من اعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب
المحب التي احبب الله تعالى لها عن خلقه وفي كل مرتبة من مراتب المحب ألف محب من نوع
تلك المرتبة كالعزة مثلا فانها أول محب قيد الانسان في المرتبة السكونية ولكن له ألف وجه وكل
وجه محب وكذلك بواقي المحب ولو لا قصد الاستعارة لشرحنها على أتم الوجوه وأكلها وأحصاها
وأفضلها (الحرف الرابع) من هذا الاسم هو الالف الساقط في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ وهو
ألف الكمال المستوعب الذي لا نهاية ولا غاية له رالى عدم غايته الاشارة بسقوطه في الخط لان
الساقط لا تدرك له عين ولا أثر وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات
الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكمال من اهل الله في كلياته يترقى في الجلال والحق سبحانه
وتعالى لا يزال في تجليات وكل تجل من تجلياته يترقى في كلياته فان التالي يجمع الاول فعلى هذا
تجلياته ايضا يترقى ولهذا قال الحقون ان العالم كله يترقى في كل نفس لانه أثر تجليات الحق
وهي التي تترقى فلزم من هذا ان يكون العالم في الترقى فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه
وتعالى في ترقى وأردت بالترقى ظهور خلقه حازم هذا الحديث في الخراب العالي الالهى تعالى الله عن
الزيادة والنقصان وبل ان يتصف بصفات الاكوان (الحرف الخامس) من هذا الاسم
هو الهاء فها اشارة الى هوية الحق الذي هو غير الانسان قال الله تعالى قل يا محمد هو اى الانسان
الله احد فها الاشارة الى هو راجع الى فاعل قل وهوانت والا لا يجوز اعاده الضمير الى غير

مذكور أقيم الخطاطب هنا مقام الغائب التفتا يسائنا إشارة إلى ان الخطاطب بهذا ليس نفس
الحاضر وحده بل الغائب والحاضر في هذا على السواء قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا لیس المراد
به محمد او حده بل كل راء فاستدارة رأس الهاء إشارة إلى دوران رجلي الواحد والحقى والخلق على
الانسان فهو في عالم المثال كالدائرة التي أشار الهاء اليها فقل ما شئت ان شئت قلت الدائرة حق
وجوفها خلق وان شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق وهو خلق وان شئت قلت الامر
فيسه بالالهام فالامر في الانسان دورى بين انه مخلوق لذل العبودية والجهنم وبين انه على صورة
الرحمن فله السكال والعز قال الله تعالى والله هو الولي يعنى الانسان الكامل الذى قال فيه ألا
ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن وأشكال ذلك على الله
لأن الله هو الولي الجسد وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير أى الولي فهو حق متصور في صورة
خلقية أو خلق مصفى عما فى الالهة ففى كل حال وتقدير وفى كل مقال وتقدير هو الجامع لوصفى
النقص والسكال والساطع فى أرض كونه بنور شمس المتعال فهو الهاء والأرض وهو الطول
والعرض وفى هذا المعنى قلت

لى الملك فى الدارين لم أرفهم ما • سوى فأرجو فضله أو فاختاره
ولا قبل من قبل فالخلق شأنه • ولا بعد من بعدى فاسبق معناه
وقد حزن أنواع السكال واتى • جمال جلال السكال ما أألا هو
فهما ترى من معدن ونسابة • وجووانه مع أنسه ومعباه
ومهما ترى من عنصر وطبيعة • ومن هما للأصل طيب هبولة
ومهما ترى من أبحر وقماره • ومن شجر أو شاقي طال أعلاه
ومهما ترى من صورة معنوية • ومن مشاهد لعين طاب عباه
ومهما ترى من فكرة وتخييل • وعقل ونفس أو قلب وأحشاء
ومهما ترى من هيئة ملكية • ومن مظرا بليس قد كان • معناه
ومهما ترى من شهوة بشرية • لطبع وإشار لخلق تصا طاه
ومهما ترى من سابق متقدم • ومن لاحق بالقوم لقاه ساقاه
ومهما ترى من سيد متبوع • ومن عاشق صاب صبا نحو ليله
ومهما ترى من عرشه ومحيطه • وكرسه أو رفرفه عز وجلاله
ومهما ترى من النجم زهرية • ومن جنة عدن لهم طاب مثواه
ومهما ترى من سيرة لمابة • ومن جرس قد صلا صلا منه طرفاه
فأنى ذلك السكال والسكل مشهدى • ألا المخلب فى حقيقة لاهو
واتى رب الأنام وسيد • جميع الورى اسم وذاتى معناه
لى الملك والمكوف المعجى وصفتى • لى الغيب والبحيرة منى منشاء
وما أنا فيما ذكرته جميعه • عن الذات عبد أب نحو مولاه
فقير حقير خاضع مستذل • أسير ذنوب قسده خطايا

فيا أيها العرب الكرام ومن همو • لصيهم الوهمان أغر لمباه
 قصدتكم أنتم قصارى ذخيري • وأتم شفيعي في الذي أغناه
 وبأسيد أحاز الكمال بأمره • فأخصني له بالسبق شأ وتعالاه
 لاستاذ شيخ العالمين وشيخهم • وفور حواء الأكلون ولائاه
 عليكم سلامي كل يوم وليلة • تزيد على مر الزمان تحايا

(الباب الثالث في الصفة مطلقا)

الصفة ما تليق بحالة الموصوف أي ما توصل إلى فهمك معرفة حاله وتكفيه عندك ونجده في وهمك
 وقومعه في فكرك وتقربه في عقلك فتدرك حالة الموصوف بصفته ولوقسته بك ووزنته في نفسك
 لحينئذ أما أن يعيّل الطبع اليه لوجود الملائم وأما أن ينفر لذوق المخالف فافهم وتأمله وذقه ليضم
 في سهمك بطابع رحمن جميل ولا ينطك هذا القشر فهو على الحب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم إن
 الصفة تابعة للموصوف أي لا تنصف بصفات غيره ولا بصفات نفسك ولا ينطك ولا تسكن منه على
 شيء إلا إذا علمت أنك عين ذلك الموصوف وتحقق أنك العليم لحينئذ ألهم تابع لك ضرورة لا تحتاج
 فيه إلى زيادة نأ كبد لأن الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتنفق بانعدامه
 والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضائية وصفة فاضلية فالفضائية هي التي تنطبق بذات
 الإنسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به وبخارج عنه كالكرم وأمثال ذلك وقال المحققون
 أسماء الحق تعالى على قسمين يعني الأسماء التي تنفقد نفسها وصفا فهي عند العامة أسماء نوعية
 (القسم الأول) هي الذاتية كالاحد والواحد والفردي والعهد والعظيم والحي والعزير
 والكبير والمتعال واشباه ذلك (القسم الثاني) هي الصفاتية كالعلم والقدرة ولو كانت
 من الأوصاف النفسية كالعطي والخلق ولو كانت من الأفعال وأصل الوصف في الصفات
 الالهية اسمه الرحمن فانه مقابل لاسمه الله في الخلقة والشمول والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه
 وعمومه مظهر للوصفة والله مظهر للاسمية (واعلم) أن الرحمن علم على ذات المرتبة العلية من
 الوجود بشرط الشمول للكمال المستوعب الذي لا تنقص فيه من غير نظر إلى الخلق وأسمه
 تعالى الله علم على ذات واجب الوجود لكن بشرط التهور للكمال الحق والعموم لوصف النقص
 الخلق فانه عام والرحمن خاص أي أن اسمه الرحمن مختص بالكمالات الالهية واسمه الله
 شامل للخلق والخلق ومعنى تخصص الرحمن بكمال من الكمالات انتقال معناه من محله إلى اسم
 لا تليق بذلك الكمال كاسمه الرب والملك وأمثال ذلك فان كلام من هذه الأسماء ينصرف معناه على
 ما يطرأ وصفه من المرتبة بخلاف اسمه الرحمن فان مفهوم معناه ذوالكمال المستوعب لجميع
 الكمالات فهو صفة جامعة لجميع الصفات الالهية (واعلم) أن الصفة عند المحقق هي التي لا تدرك
 وليس لها غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ولكن لا يدركها بالصفات فمن
 من مقتضيات الكمال فهو على يدته من ذات الله ولكن على غير عينته من الصفات مثاله أن العباد إذا
 ترقى من المرتبة الكونية إلى المرتبة القدسية وكشف له عنه علم أن ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد
 أدرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه أن يعلم ما لهذه

الذات من الصفات كما هو لها بحق حقيقة مما تصفت الذات الالهية بأوصافها ولا سبيل الى يدرك غاية الصفة الدنية مثاله في الصفة العلمية اذا حصلها العبد الالهي فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذي ينزل على قلبه فادرك من الصفة العلمية مثلا كم في الوجود رجلا وبقي عليه ان يعلم اسماءهم كلا على حدته فان علم بقي عليه أوصافهم ثم ذواتهم ثم أنفاسهم ثم حالاتهم الى ما لا ينتهي وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات لدركة ذاته فلا يفوته شيء من ذلك فاذا ما المدركة الذات وما غير مدركة الا الصفات لان عدم التماهي هو من صفات الذات لامن الذات فالذات مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من أهل الله يجيبون هذه المسئلة قائمين بما كشف الله لهم عن ذاته انه هم طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوها من أنفسهم فانكروه فلم يجيبوه اذ ناداهم ولم يسجدوا فقالوا ما هم اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا له لست الا الخلق لانهم ما اعتقدوا في الحق ان تدرك ذاته وتفهم صفاته وكان القهلي على خلاف المعتقد فحصل الانكار وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا متع حتى في الخلق لانك انما ترى وتعي من شئ ذاتك وأما ما فسكت من صفة الشهادة والمساواة والعلم فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشهد منها هذا الاثر حكم لك بهذا والافتك الصفات جميعها منطوية فيك جميعها غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسجها اليك بطريق المادة وجرى على القانون المفهوم (واعلم) ان ادراك الذات العلمية هو ان تعلم بطريق الكشف الالهي انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول وان الصمد والربوب لا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهي الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد المعنى والحق الذاتي وعلامة هذا الكشف ان يفي اوله ان نفسه يظهر ربه ثم يفتي ثانيا عن ربه بظهور مر الربوبية ثم يفتي ثالثا عن متعلقات صفاته بمحققاته ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد ادركت الذات ليس على هذا في نفس ادراك الذات زيادة واما كون ما هو يشك من العلم والقدرة والجمع والبصر والعظمة والقهر والكبرياء وامثال ذلك فان ما هو من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوته وعزمه وعلوه وحمته ودخول علمه فقل ما شئت ان قلت الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار بقوله لا تدركه الابصار لان الابصار من الصفات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار ما قد سبق وهذه مسئلة خفيت على كثيرين من أهل الله تعالى فلم يفتدوا عليها احد قبل قلنا امل فيها فهي من قوادر الوقت وهذا يجلي من كشفه عنه ذائق لذاته تصاب الله بأوصافه فاذا ترقى فيه بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف بأوصافه وفيه التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المتميزون للكمال المقربون من ذى الجلال والاكرام وتكم دون هذا المقام من امر روح سام

أول قلبى من زرو بجاى • وبأولى حكم مات شفا والى
ولى طمع بين الاجارع عهد • قد يمركم خات هناك المطامع
هذا قدمنى ولنا فى هذا المعنى كلام آى وهو منادى فى الاول فى ظاهر اللفظ والا فلا تضاد ولان

متنوعات الحقائق جميعها كلها متحدة المعنى في الحقيقة وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق
هي معاني معلومة والذات هي امر مجهول فالمعنى المعلومة اولي بالادراك من الامر المجهول فاذا قد
صح عدم الادراك فيها عني الصفات فلا يسيل الى ادراك الذات بوجه من الوجود فعل الحقيقة
لاصفاته مدركة ولاذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فلان وهو يكون في اللغة لقوة تصانف المتصنف
به وظهوره عليه ولذا سميت رحمة كل شئ حتى آل امرأهل النار الى الرحمة واعلم ان هذا الاسم تحته
جميع الاسماء الالهية النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
فأخوة سبعة الالف وهي الحياة الاترى الى صريان حياة الله في جميع الاشياء فكانت قائمه وكذلك
الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى ان اسم حرف الا والالف موحدة فيه لفظا وكلمة فالبا منه
الف مبسوطة والجيم الف موحدة الطرفين وكذلك البراق واما اللفظان الحرف اذا سلطته وحدت
الالف من بساطته أو من مائل بساطته ولا يسيل الى أن تفقده فالبا مثلا اذا سلطته قلت باه فظهرت
الالف والجيم مثلا اذا سلطته قلت جيم ياءهم والياء توجد فيها الالف والجيم وكذلك جميع الاحرف على
هذا المثال فكان حرف الالف مظهر للحياة الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر العلم
فعل قائم اللام عليه بنفسه ومحل تعريفه علمه بالمخلوقات والراء مظهر القدرة المبرزة من كون العدم
الى ظهور الوجود فتري ما كان يعلم وتوجد ما كان يعلم والحاء مظهر الارادة ومحلها غيب الغيب
الاترى الى حرف الحاء ليف هو من آخر الخلق الى ما قبل المصدر والارادة الالهية كذلك مجهولة في
نفس الله فلا يعلم ولا يدري ماذا يريد فيقضي به فالارادة غيب محض والميم مظهر السمع الاترى ما شغورا
من ظاهرها لم اذلا يسمع الاما يقال وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا أو حاليا فاذ ثر داس الميم
المشابهة لها الموحدة محل سماعه كلامه لان الدائرة يعود آخرها الى الحاء الذي ابتدئ منه وكلامه فنه
استدعى اليه يعود واما تعريف الجيم فعل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان أو مقاليا واما الالف
التي بين الميم والنون فظهر البصر وله من الاعداد الواحد وهو اشارة الى ان الحاق سبحانه وقعه الى لا يرى
الابتداء وكان الالف مستقفا في الكتابة ومثبتا في اللفظ فسقوط اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى
لا يرى المخلوقات الا من نفسه فليست بتسيرا واشباته في اللفظ فاشارة الى تسمية الحق بذاته في ذاته
عن المخلوقات وتقدس وتعالى عن اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص واما النون فهو مظهر
لكلامه سبحانه وتعالى قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وكنانة عن اللوح المحفوظ فهو كتاب
الله الذي قال فيه ما قرطاني الكتاب من شئ وكتابه كلامه (واعلم) ان النون عبارة عن انتقاش
دورا للمخلوقات احوالها وروافقها كما هي عليه جملة واحدة وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة
الله تعالى لها كن فهي تكون على حسب ما يوصي به القلم في اللوح الذي هو مظهر لكلمة الحضرة
لان كل ما يسد من لفظة كن فهو تحت حيلة اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان النون مظهر كلام الله
تعالى (واعلم) ان النقطة التي فوق النون هي اشارة الى ذات الله تعالى الظاهرة ببصير المخلوقات
فأول ما يظهر من المخلوقات ذاته ثم يظهر المخلوق لان نون ذاته اعلى وأظهر من نون المخلوق وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السدقة اول ما تقع في كنف الرحمن ثم تقع في كنف السائل
وكيف الحال وقد قال احمد بن ابي بكر رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه فاذا علمت ان

النقطة اشارة الى ذات الله تعالى فاعلم ان دائرة النون اشارة الى المخلوقات وقد تحدثنا في اسم الرحمن
 باسم من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالسكف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن
 اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم واحواه من الاسرار التي تحتار فيها
 الافكار ولتجد ثبات اسرار حروف هذا الاسم وكيفية اعدادهم مع سائرهم وما تحت كل حرف منه من
 الاختراعات والانعكاسات في الاكوان لا تظهرنا عجائب وغرائب يحار الفهم فهم من اين يأخذونه
 وما تركناه ضيقه ولا يخلو ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لتلاعل قارئه وكاتبه فيقوته
 ما اردناه له من الانتفاع وقد وعدنا هذا الكتاب من الامر ارماده واعظم من ذلك والله المستعان
 وعليه التكلان

{الباب الرابع في الالهية}

اعلم ان جميع حقائق الوجود وحفظها مراتبها في الالهية واعني بحقائق الوجود احكام
 المظاهر مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق فشمل المراتب الالهية وجميع المراتب الكونية واعطاء
 كل حق من مرتبة الوجود هو معنى الالهية والله اسم الرب هذا المرتبة ولا يكون ذلك الذات واجب
 الوجود تعالى وقد سألنا على مظاهر الذات مظهر الالهية اذ هي الحسنة والشهول على كل مظهر
 وهيمنة على كل وصف او اسم فاللهية ام الكتاب والقرآن هو الاحدية والقرآن هو الواحدية
 الفرقانية والكتاب المجيد هو الرمانية كل ذلك باعتبار والاقام الكتاب بالاعتبار الاول الذي عليه
 اصطلاح القوم هو رمانية كنه الذات والقرآن هو الذات والقرآن هو الصفات والكتاب هو الوجود
 المطلق وسبق بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاعا لله تعالى واذا عرفت الاصطلاح
 وعرفت حقيقة ما أمرنا الله علمت ان هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة والمعنى واحد
 فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك ان الاحدية اعلى الاسماء التي تحت هيمنة الالهية والواحدية اول
 تنزلات الحق من الاحدية فاعلى المراتب التي شملت الواحدية المرتبة الرمانية واعلى مظاهر
 الرمانية في الربوبية واعلى مظاهر الربوبية في اسم الله الملك الملكة تحت الربوبية والربوبية تحت
 الرمانية والرمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية تحت الالهية لان
 الالهية اعطاء حقائق الوجود وغيرها وجود حقا مع الحقيقة والشهول والاحدية حقيقة من جملة
 حقائق الوجود فاللهية اعلى ولهذا كان اسمه الله اعلى الاسماء واعلى من اسم الاحد والاحدية
 انحص مظاهر الذات انقسام الالهية افضل مظاهر الذات انقسامها واغبرها وذن ثم منع أهل الله
 تحلى الاحدية ولم يمنوا تحلى الالهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور ولا صف فيها فضلا عن ان يظهر
 فيها مخلوق فامتنع نسبتهم الى المخلوق من كل وجه فها هي الالهة اديم القاسم ذاته ولا كلام في ذات
 واجب الوجود ذاته لا يخفى عليه شيء من نفسه فان كنت انت هو قاسم انت بل هو هو وان كان هو
 انت فما هو هو بل انت انت فن حصل هذا القبول فليعلم انه من تجليات الواحدية لان تجلي
 الاحدية لا يسوغ فيه اذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيعي ذلك على الاحدية في موضعه من هذا
 الكتاب ان شاء الله تعالى والتم ان الوجود والعلم متقابلان وفلك الالهية محيط بهما لان الالهية
 تجمع الاثنين من القديم والحديث الحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستقبلا

بعدمظهره واجباو يظهر فيها المستحيل واجباو عدمظهره فيها مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة
الخلق مثل قوله رأيت ربى في صورة شاب أمرد ويظهر الحق بدورة الخلق مثل قوله خلق آدم على
صورة وعلى هذا التضاد فانها تعلى كل شئ مما شملته من هذه الحقائق حقيقة اظهر الحق في الالوهية
على اكمل مرتبة واعلاها وافضل المظاهر واسماها ويظهر الخلق في الالوهية على ما يستحقه الممكن
من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهر الوجود في الالوهية على كمال ما يستحقه مراتبه من
جميع الحق والخلق وافراد كل منهما وظهر العدم في الالوهية على بطونه وصرفاته وانغماسه في
الوجه الاكمل غير موجود في ذاته المحض وهذا لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه
من حصل في هذا الكشف الالهي علم هذا الذوق المحض من هذا القبل العام المعروف بالقبلي الالهي
وهو موضع حيرة الكمل من اهل الله تعالى والى صر هذه الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا
أعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فإخاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن وانما أخاف من
الله والله الاشارة بقوله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم على أنه اعرف الموحودات بالله تعالى وبما يبرز من
ذلك الجنسب الالهي أى لا أدري أى صورة أظهر بها في القبلي الالهي ولا أظهر الالوهية بنفسه حكمها
وليس لحكمها قانون لا يشيخ له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس للقبلي الالوهية حد يقف
عليه في التفصيل فلا يقع علم الادراك التام على بوجه من الوجوه لا نه محال على الله أن يكون له
نهاية ولا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه تعالى قد يقبل بها على سبيل الكلية
والاجال والكمل متفاوتون في الخفا من ذلك القبلي كل على قدر ما فصل من ذلك الاجال وبموجب
ما ذهب اليه فيه الكبير المتعال وبموجب ما ظهر من ذلك على حده من آثار الكمال

بلى يا قسيم اهل الديار • خذ برأى الصب بين ما هو نار
وانزل تلحكم الدبار بليل • ما تطيق نزولها بنهار
فهناك القلب تصيد أسودا • وهناك الأسود ليست ضواري
قد فقدنا القراء عنهم فبانوا • ورضينا لهم ببعد المزار
كتبنا الحسن في العواد قرانا • أنزلوه عليه بالاقتدار
فلا القلب آية العشق حتى • اكمل السرورة الاشتجار
فتبذى من النقاب جمال • قتل الناظرين بالاستتار
نطق الثغر منه عجب الحسن • أسكرت ربك بضمخارى
قال لما رأى القلوب أسارى • قد غنيتهم بصفة الافتار
كل ما في الوجودى غيرى فنى • هو ذاتى توته باختيار
أنا كالشوب ان تلون يوما • باحمرار ونارة باصفرار
وعجالة البياض وبات • ككثرة فهمي للتلون طارى
فهماز على فنى انقسام • ومحال على فنى دنارى
انما الدثرى التلون حق • انما السرفيه لافى جارى
كل ما عدوالى من جناد • ونبات وذات روح معارى

صورتي تعرضت واذا ما • ازلتها لأزول وهي جوارى
 اتفاق جميعها باختلاف • رتبة قد علت مطار مداري
 لي معنى اذا عدا كنت معنى • من معانيه ذا غناء افتقاري
 واذا زال لم أزل في لباس • لم أكن منه منذ ما كنت عاري
 وعليها تركبت كل معنى • لي من ذاتي العزيز المنار
 قالوهستي لذاتي أصل • بل هو العرع فاعلن شعاري
 عجبا للذي هو الاصل حكما • أن يسير لفرعه فهو ساري
 لا يهولنك المقال فاني • لم أكن فرعه سوى في استقار
 وعليه مؤصل كل فرع • هو أصل لباطني وقطاري
 واذا ما بدا تجليت فيه • واذا ما ازيل فهو بخاري
 فهو - و تدرية لأتراء واني • قد ترائي ولم تكن لي داري
 سنة لي جوت بذاك واني • لتسني بأن أرى أو أوارى

قالوهية مشهودة الاثر مفقودة في النظري لم حكمها ولا يرى رسمها • والذات مربية العين مجهولة
 الاين ترى عيانا ولا يدرك لها شيئا الا ترى انك اذا رايت رجلا تعلم انه موصوف مشلا بأوصاف
 متعددة فتلك الاوصاف الثابتة لها غنا تقع عليها بالعلم والاعتقاد انما فيه ولا تشهد لها عينا • وأما ذاته
 فانت تراها بجملتها عيانا • ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يخلق عليها انك تعلم أن
 يكون لها الف وصف مثلا وما يخلق منها الا بعضها فالذات مربية • والاوصاف مجهولة ولا ترى من
 الوصف الا الاثر أما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى أبدا البتة البتة مثله ما ترى من الشصاع عند
 الحاربة الا اقدمه وذلك اثر الشصاعة لا الشصاعة ولا ترى من الكرم الا اعطاه • وذلك أثر الكرم
 لانفس الكرم لان الصفة كامنة في الذات لا سبيل الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها
 الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم • وللأوهية سر وهو أن كل فرد من الاشياء التي يطلق
 عليها اسم الشبه قديما كان أو محدثا معدوما كان أو موجودا فهو يحوي بذاته جميع بقية أفراد
 الاشياء الداخلة تحت هيمنة الأوهية • فمثل الموجودات كمثل مرآة متقابلات • وحد جميعها في كل
 واحد منها • فان قلت ان المرآة المتقابلات قد وحده في كل منها ما وحده في الأخرى فاجبت الواحدة
 من المرآة الا ما هي عليه • وبقي الافراد المتعددات من المرآة التي تحت كل فرد منها جميع المجموع
 ساغ به هذا الاعتبار أن تقول ما يحوي كل فرد من أفراد الوجود الا ما هي حقيقة ذاته لا زائدا على ذلك
 وان قلت باعتبار وجود الجميع من المرآة في كل واحد • ان كل فرد من أفراد الوجود فيه جميع
 الموجودات • حاز ذلك وعلى الحقيقة فهو • هذا أمر كالقشر على المراد ما وضع لك الاشياء كاهي يقع
 طيرك في شجرة الاحدية فتشهد في الذات ما استحقته من الصفات فان ترك القشر وخذ اللب ولا تكن
 من عني عن الوجه وتراعي الحجب

قاي بكم متصلب • متسكن في قلب • وخيال حبكم به • أديهي ويزه
 ما أتم مني سرى • نفسي فابن لله رب • أنتم نفسي فاعتدت • مما لكم أنقلب

وتركتني فوجدتني • لأم ثم ولا أب • وجدتني فاقبل وما • بعدى ولا اترب •
ونبت عني الاختصاص • ص بوجهه شترب • أنا ذلك القدوس في • قدس السماء محجب
أنا ذلك الفرد الذي • فيه الكمال لا محجب • أنا قلب دائرة الرحي • وأنا للعالم المستوعب
وأنا الجيب ومنه • مما حوى ذاك الجيب • فلك الخامس فيه شمس • مشرق لا مغرب
لي في الله لا فوق السما • ن مكانة لا تقرب • في كل منبت شجرة • متى كمال مغرب
ومثل صوت طائر • في كل غصن يطرب • وبكل مرأى صوري • تسدد وقد تعجب
خوت الكمال بأسره • فلا حيل ذا انقلب • وأقول اني خلقه • والحق ذاتي ما تحبوا
نفسى أزه عن مقا • اني أتى لا تكذب • الله أهل للعلا • وبروق خلقي خلط
أنا لما كن هولم يزل • فلا شيء أطيب • ضاع الكلام فلا كلام • م ولا سكوت مجيب
جئت بحاسني الملا • أنا غافر والمذنب

(الباب الخامس في الاحدية)

الاحدية عبارة عن بحلي الذات ليس للاسماء ولا لصفات ولا لشي من مؤثرات ما فيه ظهور فهي اسم
لصرافة الذات المجردة عن الاعتبار الحقيقية والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهرات
منك اذا استقرت في ذلك ونبت اعتبارك وأخذت بك منك عن ظواهره فكنت أنت في أنت
من غير أن يقب اليك شيء مما تسمعه من الاوصاف الحقيقية أو هو لك من النعوت للخلق فهذه الحالة
من الانسان أتم مظهر الاحدية في الكوار فافهم وهذا أول تفرقات الذات من ظلمة السماء في نور
الجهاني فأعلى تجلياتها هو هذا الخلق لتصفها بارتزها من الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب
والاعتبارات جميعا بحيث وجود الجميع فيها لكن بحكم البطون في هذا التجلي لا يحكم الظهور وهذه
الاحدية في لسان العوم هي غير الكثرة المتوقعة فهو في المثل كن منظر من بعد الى حصار قد بيني
ذلك الجدار من طين وأبروج حص وخشب ولكنه لا يرى شي من ذلك ولا يرى الاجساد ارفاقه فكنت
احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والاشجار والخشب لا على أنه اسم لهذه الاشياء بل على أنه
اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما نك مثلاً في مشهدك واستغراقك في ابتكالي أنت ما
أنت لانساناً لا هوته لك ولا يظهر لك في شهودك منك في هذا المشهد شيء من حقائق النسوبة اليك
على أنك مجموع تلك الحقائق فتلك هي أحدتك على أنها اسم لجلاك الذاتي باعتباره هوته لا باعتباره
أنت مجموع حقائق النسوبة اليك فالتو كنت تلك الحقائق النسوبة فالتجلي الذاتي الذي هو مظهر
الاحدية فيك اغما هو اسم لذاتك باعتباره عدم اعتبارات هي في الجناب الالهي عبارة عن صرافة
الذات المجردة عن جميع الاسماء والصفات وجميع الاثر والمؤثرات وكان أعلى التجلي لان كل
بحلي بعده لا بد أن يقتصر حتى الالهوية فهي مقتضعة بالعموم فالاحدية أول ظهور ذاتي وامتنع
الاوصاف بالاحدية بالخلق لان الاحدية صرافة الذات المجردة عن الحقيقة والخلقية وهو أعلى العبد
قد حكم عليه بالخلق فأسبيل الى ذلك واما الاوصاف افعال وتول ذلك مغاير لحكم الاحدية فلا
يكون للخلق أبد فهي لله تعالى شمسية فان شهدت نفسك في هذا التجلي فانما هي سدت من
حيث أهلك وريك فأنقذ عيه بخلقك ليس هذا الجبال مما للخلق فيه نصيب ابنة فهو لله وحده

أول الجسالى الذاتية فانت بنفسك قد علمت أنك المراد بالذات والحق بالحق فأحكم على الخلق
بالانقطاع واسمك للعق سبحانه وتعالى بما يستحقه في ذاته من أسمائه وصفاته تكن من شهدته
عاشد لنفسه

عنى لنفسك تزمت في ذاتها • وتقدست في اسمها وصفاتها
فأشهد لها ما تستحق ولا تنقل • نفسى استحققت حسنات أبنائها
وأشرب مدامك بالكؤوس ولا تنقل • يوم استترك الزاح في حاناتها
ماذا بضرك لو جعلت كناية • عذل اسمها وحفظت حرمته ذاتها
وجعلت بحول الذات لاسمك مقهورا • والعزم ظهر اسمها وصفاتها
وأنت فوق الكثر منك جدارها • كى لا يشاهد جاهل حرماتها
هذى الأمانة كن بها فم الامنين • ولا تدع أمرها لو شأنتها

(الباب السادس في الواحدية)

الواحدية مظهر للذات • تدوم جمعة لفرق صفاتى
الكل فيها واحد من كثير • فأعجب لكثرة واحد بالذات
هذالك فيها عين ذاك بكل ما • تياك في حكم الحقيقة فى
فهى العبارة عن حقيقة كثرة • فى وحدة من غير ما اشتاقى
كل بها فى حكم كل واحد • فالنقى فى ذا الوجه كالآيات
فرتان ذات الله صورة جمعه • وتعدد الاوصاف كالآيات
فاتلوه واقرا امنك سر كناه • أنت المبين وفيلك مكنوناتى

اعلم أن الواحدية عبارة عن بحلى ظهور الذات فيها صفة والصفة فيها ذات فم هذا الاعتبار يظهر كل
من الاوصاف عين الآخر فالمتنقم فيها عين الله والله عين المتنقم والمنتم من المنتم وكذلك اذا ظهرت
الواحدية فى النعمة نفسها والنعمة عينها كانت النعمة التى هى عبارة عن الرحمة عين النعمة التى هى
عبارة عن عين العذاب والنعمة التى هى العذاب عبارة عن النعمة التى هى عين الرحمة كل هذا
باعتبار ظهور الذات فى الصفات وفى آثارها وفى كل شئ مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو عين
الآخر ولكن باعتبار التحلى الواحدى لا باعتبار اعطائه كل ذى حق حقه وذلك هو التحلى الذاتى واعلم
ان الفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية ان الاحدية لا تظهر فيها شئ من الاسماء والصفات
وذلك عبارة عن محض الذات المصروف فى شأنه الذاتى والواحدية تظهر فيها الاسماء والصفات مع
مؤثراتها لكن بحكم الذات لا يحكم افتراقها فكل منها فى عين الآخر والالوهية تظهر فيها الاسماء
والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر فيها أن المنتم ضد المتنقم والمنتم فى باضد المنتم
وكذلك باقى الاسماء والصفات حتى الاحدية قائما تظهر فى الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية
وبما يقتضيه حكم الواحدية فتشبه الالوهية بمجلاها • كام جميع الجحالى فهى بحلى اعطائه كل ذى حق
حقه والاحدية بحلى كان الله ولا شئ معه والواحدية بحلى قوله وهو الا على ما عليه كان
قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحدية أعلى من الواحدية لاداء ذات محض

وكانت الالهية أعلى من الاحدية لانها اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالهية اعطاء كل ذي حق حقه فكانت أعلى الاسماء واجمعها واعزها وارفعها وفضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على باقي الجاهل الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات كفضل الجميع على الفرق فانظر أين هذه المعاني منك وأملها فيك

أحن الخمار قانما • عرست لكي تجنيها • ودع التعلل بالشرا • هدفهي لاتهدبها
 واشرب من الثغر المدا • مخمر فيها فيها • وادر كؤوسك راشدا • رغم الذي يطويها
 أبدت محاسنها • دفلاتكن محقها • ودع اعترازك بالسوى • ليس السوى يديرها
 وكل اللبابة وارم بالسحق الذي يديرها • واحذر من الواسي الثقيل • ل قانت من واسيها

{ الباب السابع في الرحمانية }

الرحمانية هي الظهور بمقتضى الاسماء والصفات وهي بين ما يختص به ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما لها وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي الى الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيقية ليس للمراتب الخلقية فهم الاشتراك فهي أخص من الالهية لانفرادها بما ينفردها الحق سبحانه وتعالى والالهية تنجم الاحكام الحقيقية والخلقية فكان العموم للالهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار أعز من الالهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدمها عن المراتب الدنية ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب العلية بحكم الجميع الا المرتبة الرحمانية نسبة مرتبة الى الرحمانية الى الالهية نسبة سكر النبات الى القصب فالسكر النبات أعلى رتبة توحى في القصب والقصب يوحى نفسه السكر النبات وغيره فان قلت بأفضلية السكر النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية أفضل من الالهية وارقلت بأفضلية القصب على النبات لعمومه له وجه له وغيره كانت الالهية أفضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم يرجع الى اسمائه الذاتية وأوصافه النفسية وهي سبعة الحياء والعلم والقدرة والارادة والسلام والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصفدية والظلمة والقُدوسة وأمثالها ولا يكون ذلك الالادات واجب الوجود تعالى في قدسه الملك المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم لرحمة الشاملة لكل المراتب الحقيقية والخلقية فان ظهوره في المراتب الحقيقية طهرت المراتب الخلقية فظهرت الرحمة طامسة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانية فانزل رحمة مرقمهم بها الموجودات أن أوحى العالم من نفسه قال تعالى ومفضلكم بما في السموات وما في الارض جميعا منه • ولهذا أمرى ظهوره في الموجودات فظهر كاله في كل جزء وفرد من أفراد اجزاء العالم ولم يتعدت بعد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر احد على ما تقتضيه ذاته المكرمية في نفسه الى غير ذلك من صفات الكمالات والى ظهوره في كل ذرة من ذرات الوجود امتازت الطائفة بالوجود الساري في جميع الموجودات رمز هذا الامر بان أن خلق العالم من نفسه • وهو لا يبعد أن يكون شيء من العالم هو الكمالات واسم الخلقية على ذلك الشيء بحكم العارية لا كما يزعم من زعم أن الاوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العارية على العبد وأشار الى ذلك بقوله
 أعارته طمرا رآها به • فكان البصير لها طرفها

فان العارفة ما هي في الاشياء ليست الانسية الوجود الخلقى اليها وان الوجود الخلقى لها اصل فاعا الحق
حقائقه اسم الخلقية لتظهر بذلك امرار الالهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هو الى العالم
قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فخل العالم مثل الثلج والحق سبحانه
وتعالى الماء الذى هو اصل هذا الثلج باسم تلك الثلجية على ذلك المتعدد مع ابراهيم المائنة عليه حقيقة وقد
نبتت على ذلك في القصيدة المسماة بالبودر القيدية في النوادر العينية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج
الزمان على كم الحقائق مثل طرازها ولم يسمع الدهر بقرعها لا عتازها وموضع التنبيه قولى
وما الخلق في التمثال الا كثلثة • وانت بها الماء الذى هو نابع
وما الثلج في حقيقة ما عرماه • وغير ان في حكم دعت الشرائع
ولكن يذوب الثلج برفع حكمه • ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجتمعت الاضداد في واحد البها • وفيه تلاشت وهو عن ساطع
• واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والجللى الاكل الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها والملكية
كرسيها والظلمة رفرقها والقدره جرسها والقهر صاصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع
مقتضيات الكمال على نظره كنه واعتبار سره في الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استواؤه
على العرش لان كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء فذلك الموجود هو العرش
لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسيأتى الكلام في العرش من هذا الكتاب
عند الوصول الى موضعه ان شاء الله تعالى واما استيلاء الرحمن فممكنه سبحانه وتعالى بالقدره والعلم
والاحاطة من موجوداته مع وجوده فيها بحكم الاستواء ما تفرع عن الحلول والمماسه وكيف يجوز الحلول
والمماسه وهو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن
لانه رحم المخلوق بظهوره فيه وبارزها لمخلوق في نفسه وكلا الامرين واقع فيه • واعلم ان الخيال اذا
تشكل صورة فتمتلا في الذهن كان ذلك التشكل والتفصيل مخلوقا وانما خلق موجودا في كل مخلوق
وذلك التفصيل والتشكيل موجود فيك وانت الحق باعتبار وجوده فيك فوجب لك التصديق في الحق
ووجد الحق فيه وقد نبت في هذا الباب على سر حلل القدر يعلم منه كثير من امرار الله كسر القدر وير
العلم الالهى وكونه علما واحدا يعلم به الحق والخلق وكون القدره منشؤها الاحدية ولكن من الجلى
الرحماني وكون العلم اصله الواحدية ولكن من الجلى الرحمانى وخالف هذا كله نكتات اشارت اليها
تلك الكمالات فتأمل من اول الباب واردم القشر وخذ الباب واهل الموقف للصواب
(فصل) اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن اعم والرحيم اخص
واتم مفهوم الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص اهل السموات
به فرحمه الرحمن بمنزلة بالنعمة مثلا كسرب الدواء الكريه الطعم والرائحة فانه لو كان رحمة بالمرضى
فان فيه مالا يلائم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازها شوب فهي محض النعمة ولا توجد الا عند اهل
السموات الكماله ومن الرحمة التي تحت اسم الرحيم رحمة الله تعالى اسفاته واسماؤه يظهر آثارها
ومؤثراتها في الرحيم كالعين في هيكل الانسان أحدهم الا لا ازاله من الرقيق والانس
الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته بكما لما لا في الاسرة لانها اوسع من الدنيا ولان

كل بعيم في الدنيا لا يدان بشو به كدرفه ومن الجاهل الرحمانية وقد أوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المعجم بالكشف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن أراد معرفتهم فليستظرف ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن في الربوبية)

الربوبية اسم للترتبة المقنصية للاسماء التي تطلبها الموجودات فدخل تحتها الاسم العليم والبصير والبصير القيوم والمريد والمالك وما أشبه ذلك لأن كل واحد من هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر يقتضي مقدور عليه والمريد يطلب مراداً وما أشبه ذلك * وأعلم أن الأسماء التي تحت اسم الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاصاً متأثيراً بالأسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ماله وجهه إلى الخلق كاسمه العليم فإنه اسم نفسي تقول به لم نفسه ويعلم خلقه ويستمع نفسه ويسمع غيره وقول يصبر نفسه ويصبر غيره فأمثال هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعني بالمشتركة أن الاسم له وجهان وجه مختص بالجناب الإلهي ووجه ينظر إلى المخلوقات كما سبق وأما الاسماء المختصة بالخلق فهي كالاسماء الفعلية واسمها القادر تقول خالق الموجودات ولا تقول خلق نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر على نفسه فهذه وإن كانت تسوغ عني تأويل فهي مختصة بالخلق لأنها تحت اسم الملك ولابد للملك من ملكة والفرق بين اسمه الملك واسمه الرب أن الملك اسم لمرتبة تحتها الاسماء الفعلية وهي التي أشرت إليها بما يختص بالخلق فقط والرب اسم لمرتبة تحتها أفعوال الاسماء المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن أن الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات بها كالعظيم والفردي أو حصل الاشتراك كالعظيم والبصير واختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق والفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله أن الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لخصائص الموجودات علوها وسفلها فدخل اسم الرحمن تحت حصة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حصة اسم الرحمن ودخل اسم الملك تحت حصة اسم الرب فكانت الربوبية عرشاً أي ظهر اظهر فيها وما نظر الرحمن إلى الموجودات ومن هذه المرتبة تحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده الأتري إلى قوله صلى الله عليه وسلم أنه وجد الرحم أحد ذمناً حقوا الرحمن والحقو محل الوسط لأن الربوبية لها وسط الرحمانية إذا الرحمانية جامعة لما يفردي الحق وما يشترك فيه الخلق وما يختص بالمخلوقات فكانت الاسماء المشتركة وسطاً أي هي محل الربوبية فخلق الله الرحم بمحور الرحمن لصلته التي بين الرب والمربوب إذ لا رب الا وله مربوب وكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله تعالى وبين العباد فانظر لهذا النطق بهذا الحق وفهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى نزه عن أن يقصر به ويفصل عنه أو يفصل عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك إلا تنوعات تجلياته فيما بينه قائلون كنيه بمخلوقاته

ما نحن إلا ألقموا • قاربوا وبقتر • ما هو ودسواكم • أظهرتم وأصنقوا
هو صورة جناسكم • معناه راقمكم • كن الوجود بكونكم • ويكونه قد كنتم
وكشفتم قرب المواهب عن حسنكم تأييدتم • معنيتم الحسن العزيز بغيركم فاهتم
قستم سوانا فسر • دلائقهم اختتم • داب الخليفة بأهكم • وباسم خلق دنتم

فوعتم حسن الجا • لوفى الوفا ما خنتم • فلكم كمال لايزا • لله البرية بتقوى
(واعلم) أن الربوبية تجليات تجل معنوى وتجلى صورى فالتجلى المعنوى ظهوره فى أسمائه وصفاته
على ما اقتضاه القانون الترتيبى من أنواع الكمالات والتجلى الصورى ظهوره فى مخلوقاته على ما
اقتضاه القانون الخلقى التشبيهى وما حواه المخلوق من أبعاد القصد فاذا ظهر سبحانه فى خلق من
مخلوقاته على ما استحقته ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له من الترتيب والمرتبة مورى ملحق
بالتشبيه ومعنوى ملحق بالتشبيه ان ظهروا للصورى فالمعنوى مظهر له وأن تلهس بالمعنوى
فالصورى مظهر له وقد يغلب حكم أحدهما فى الآخر الثانى تحته فيحكم بالامر الواحد على جهاب فانه م
والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب التاسع فى العماء)

ان العماء هو المحصل الاول • فلك شمس الحسن فيه اقل
هو نفس نفس الله كان له بها • كيون ولم يخرج فلا يتبدل
مثل له المثل الذى كونه • ككيدون نارق قد حوا ما لم يتبدل
مهما بدت ناز من الاضمار ففى بحكمها وكونها لا ترجل
والفاروق الاضمار كامن وان • ظهرت فهذا الحكم لا يتبدل
ولكم رايانا ناطرا هو فى عما • عنه تعالى الله لا يتبدل
هو حيرة الالباب فى دهشتها • عنها فتلك لها أسماء بهل
هو نفسه لا باعتبار ظلامها • بل باعتبار ضامتها اذ عقل
من غير ما أحده به هو له • أو واحدة كثيرة لا يتبدل
لطفت فقامت فى الحقيقة ذاتها • فكمنها فيه العماء الاول

(اعلم) أن العماء عبارة عن حقيقة الحقائق التى لا تنصف بالحقيقة ولا بالخلقية فهى ذات محض
لأنها لا تنصف الى مرتبة لاحقة ولا خلقية فلا تقتضى لعدم الاضافة وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله
عليه الصلاة والسلام ان العماء ما فرقه هو امر ولا تحتته دواء يعنى لاحق ولا خلق فصار العماء
مقابلا لاحدية فكما ان الاحدية تمسح فيها الاسماء والوصاف ولا يكون اثنى فيها ظهور
فكذلك العماء ليس لثنى من ذلك فيه مجال ولا ظهور وانفرد بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم
الذات فى الذات بمعنى التماثل وهو الظهور الذاتى الاحدى والعماء حكم الذات بمعنى الانطلاق
فلا يفهم منه تعالى وتدان وهو الباطن الذاتى المعانى فهى مقابلة للاحادية تلك صرافة الذات
بحكم التجلى وهذه صرافة الذات بحكم الاستنار فتعالى الله أن يستتر عن نفسه عن تجلى أو يعجز
لنفسه عن استنار وهو على ما تقتضيه ذاته من التحلى والاستنار والبطون والظهور والشؤون والنسب
والاعتبارات والاضافات والاسماء والمغات لا تتغير ولا تتحول ولا يلبس شيئا فتترك غيره ولا
يخلع شيئا فباخذ سواء بل حكم ذاته هو على ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان لا يتبدل
خلق الله أى وصف الله الذى هو عليه وانما هذه التغييرات والتحولات فى الصور وغير هاتين
النسب والاضافات والاعتبارات وأمثال ذلك انما هو بحكم ما تجل به علينا ويظهر به لنا وهو فى نفسه

على ما هو عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبسبب ذلك الحكم لا تقبل ذاته الا التجلي الذي هو عليه فليس له تقبل واحد وليس للتجلي الواحد الاسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد غير متعدد فهو يقبل لنفسه الازل بما هو يقبل له في الابد

على العهد من تلك المهادنات • وما غيرتم الحادثات فتعجب
 لقد حطفت تلك العهد ولم تكن • تعجب عهدا بالعباد زينت
 فان قلت عنها الوشاة تعجبا • فن اجل ما هو الوشاة تعجب
 وان اعدوا فيها بسد وهجرة • فيرق الوشاة وابل اللطف طلب
 خذوا ما ظاهرها كؤوس رضاها • فتكف يد الدمان فيها غضب
 ولا تأملوا منها اعتناقا وسلة • فليس الى الشمس ان تغافش تقرب
 فما اسفرت عنه لمك فبعضها • ومن رحمة السبب لا تعجب
 وليس على التعجب كلف جمالا • سواها فاما كم وعناء مغرب

وهذا التجلي الواحد هو المتأثر الذي لا يتغير به لغيره فليس للخلق فيه نصيب البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيئا من ذلك ونرى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار او نسبة او وصف او شيء من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد ويوافي التجليات الالهية ذاتية كانت ارفع اعية صفاتية كانت او اجبية ما هنا ولو كانت له حقيقة فهي ما تقتضيه من جوه طوره وتجليه على عبادته وعلى الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يعمه كونه في هذا التجلي ان يتجلى بصل آخر لكن حكم التجليات الاخر تحت حكم الانقسام تحت الشمس موجود فمعدومة على ان نور الانجيم نفسه من نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية اغما هي رتبة من معاه هذا التجلي او قطرة من بحر وهي على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المتأثر الذي اسماقه لنفسه من حيث علمه به ووافق التجليات اسماقه لنفسه من حيث علم غيره فانها جري حواديبها من مضمار هذا التبيان الى ان ابدى حكمه ما لا يظهر ابدأ فلتقتض انما في هذا البرهان ونسب الايمان فيما فيه كان التبرهان فنقول بعد ان اعلمنا ان العباد هون في الذات باعتبار الانلاق في البطون والاستقرار في الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور وجوب سقوط الاعتبارات فيها وقول باعتبار الظهور واعتبار الاستقرار اغما هو لا يصل لغير الفهم السامع لانه من حكم العباد اعتبار البطون ومن حكم الاحدية اعتبار الظهور ما فهم (واعلم) انك في نفسك والله المثل الاعلى في عبادك اذ اعتبرنا عدم ظهورك لك من علاقة كلية ما انت عليه لو كانت عالما انت به عليه لكن هذا الاعتبار ذات في عباد الاترك باعتبار اسحق • بهانه وتعالى فيك وهو يتك وقد تدف عن حقيقة ما هو انت به اسحق فتذكر عنك عبادهم باعتبار ذاتك • فكذلك لم يتجلى عنك لان حكم الحق ان لا يتجلى عن نفسه فكيف في ظهورك • فلهذا لم يتجلى عنك ما انت عليه من اعداءه وهو متشارك عن حقيقة عنك الحكم الخلق فكذلك ظهرا • • • • • عنك وهذا ضرب من الالهة التي اضربها الناس

وما يعلوها الا العالمون وله الماسثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الحق قبل ان يخلق الخلق
 اجاب بقوله في عما لان القبل في نفسه لا يدان يقتضي من حيث اسمه ان يكون الاستتار قبله وهذه
 القبلية قبلية حكم لا قبلية توقفت لانه تعالى ان يكون بينه وبين خلقه توقفت وان اتصاله بالخلق
 او اتصاله بالخلق لا يلزم اذا الوقت والافعال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين
 مخلوقاته مخلوقات اخرى لو كان كذلك لزم ان لا يخلو والدور ومما لا بد ان تكون قبلية
 وبعديته واوليته واخريته - كما واعتبار محلات واصناف لا قبلية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو
 قبل خلق الخلق في عما وبعده في الخلق فيما كان عليه من قبل فعل من هذا ان المراد بالاجزاء هو
 الحكم السابق اني الذات بعدم الاعتبار وحلق الخلق يقتضي الظهور والظهور والحكم اللاحق
 بالذات مع وجود الاعتبار فنلك الـهية هي القبلية وهذا الـهوى هو البعدي ولا قبل ولا بعد اذ هو
 قبل وبعد وهو اول وهو آخر والجب من هذا ان ظهوره عين بطونه لا باعتبار ولا بسببه وجهه بل عين
 هذا عين هذا واوليته عين آخريته وقبلية عين بعديته حاربت ذبه العقول وانقطع دون عظمتها الوصول
 بلا مفهوم بمصوره ولا معقول

(الباب العاشر في التنزيه)

التنزيه عبارة عن انفراد القديم بأوصافه واممائه وذاته كما يستحقه من نفسه بطريق الاصاله
 والتعالى لا باعتبار ان المحدث ما ناله او شابه - فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك فليس بايد بنام
 التنزيه الا بالتنزيه المحدث والحق به التنزيه القديم لان التنزيه المحدث ما يازم نسبة من جنسه وليس
 بازاء التنزيه القديم نسبة من جنسه لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلاجل ذلك نقول تنزيهه
 عن التنزيه فتزبيد - لنفسه لا يعلم غيره ولا يعلم الا بالتنزيه المحدث لان اعتباره عندنا تعري الشيء عن
 حكم كما يمكن نسبة الـه في تنزيهه ولم يكن الحق شبيهه ذاتي يستحق عنه التنزيه اذ ذاته هي المزهة في
 قسم اعلى ما يقضي به كبرياؤها فملى اى اعتبار كان وفي اى مجلى ناهر او بان تشبيها كان كقوله
 رأيت ربى في صورة شاب امرء وتنزيها كقوله نور انما اراه فاب التنزيه الذاتي له - كم لازم لزوم المسفة
 للوصوف وهو من ذلك المجلى على ما استحقته من ذاته لانه بالتنزيه القديم الذى لا يسوغ الا له ولا يعرفه
 غيره فانفردى اسمائه وصفاته وذاته وظاهره وباطنه بحكم قدمه عن كل ما يفسد الى الحدوث ولو
 بوجه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الحلقى ولا تشبيها كالتشبيه تعالى انفرد وأمان قال ان التنزيه
 راجع الى تظهير محلات الى الحق فانه اراد به التنزيه الحلقى الذى يباذله لتدبيره لان العبد اذا
 اتصف من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخاص من نقائص المحدثات بالتنزيه
 الالهى فارجع الـه هذا التنزيه رضى الحق عنى ما كان عليه - من التنزيه الذى لا يشركه فيه غيره فليس
 الحق فيه مجال اقوى ليس لـه المخلوق - هذا التنزيه شئ بل هو لوجه الحق بانفردا كما يستحقه في
 نفسه فاهم ما اشرنا اليه (راعى) انى اذكر لك كلى هذا وغيره من مؤلفاتى ان هذا الامر الحق
 وليس للمخلوق فيه نصيب وهذا مختص بالحق لا يذنب الى الحق ان - اذكر ذلك انه للوجه المسمى
 بذلك الامم من الذات لان ليس آثار ذلك ناظم لان هذا الامر مبنى على ان الذات جامعة لوحى
 الحق والخلق خلقى - ثم اريد به الحق والخلق من اريد به حقهما الخلق على لقاء كل وجهه في مرتبه بما

تقتضيه ذاته من غير ما امتزاج ناذاهم أحد الوجهين في الوجه الآخر كان كل من الحكيمين موجودا في الآخر وسبأ في بيانه في باب التشبيه تعالى من ليس بعرض ولا جوهر

• باجورا قامت به عرضان • با واحد في حكمه اثنان
جعت محاسنك الملائمات • لك باختلاف فيهما ماضدان
ما أنت الا واحد المحسن الذي • تم الحكم له بلاتقصان
فلان بطلت وان ظهرت فانت في • ما تصحى من الهزال السها في
متنزا متقدسا متعاليا • في عزة الجبروت عن حدثان
لم يدرك المخلوق الامثلة • والحق متفرع عن الاكوان

(الابواب الحادي عشر في التشبيه)

التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له معان وهي الاسماء والوصاف الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس او المفعول فالمحسوس كما في قوله رايت ربني في صورة شاب أسود والمفعول كقوله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وهذه الصورة هي المرادة بالتشبيه ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما ساقته من تنزيهه فكما أعطيت الجناب الالهي حقه من التنزيه فكذلك أعطاه من التشبيه الالهي حقه (واعلم) ان التشبيه في حق الله حكم مختلف التنزيه فانه في حقه أمر عيني وهذا لا يشهد الا الكمال من اهل الله تعالى وأما من سواهم من العارفين بالله لا يدرك ما قلناه الا اعماءا وتقليدا لما تقتضيه صور حسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد أشهدك الحق حسنه وجماله من وجه واحد وان أشهدك الصورة التشبيهية وتغفلت فيها التنزيه الالهي فقد أشهدك الحق جماله وجلاله في وجهي التشبيه والتنزيه فابها قولوا فتم وجهه الله فزه ان شئت وشبهه ان شئت فعلى كل حال انت غارق في تجلياته ليس لك عنه مفك اذا فت وما عليه هو تلك من حار وعمل ومعنى ما جعل صورة الجماله فان بقيت على تشبيهك اخلقت فانت تشهد صورة حسنه وان فتح لك عين التنزيه فيك على تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله ومعناه وان ظفرت بما وراء التشبيه والتنزيه منك فانت وما التشبيه والتنزيه وذلك الذات

• فاختر لنفسك في المحسوس من تصانفي • (واعلم) ان للحق تشبيهي تشبيه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات وما يشبه المحسوسات في الخيال وتشبيه وصفي وهو ما عليه صور المعاني الاسماء المتزعة بما يشبه المحسوس في الخيال وهذه الصورة تتغل في الذهن ولا تتكشف في الحس فتبقى تكسفت الحق بالتشبيه الذاتي لان التكليف من كمال التشبيه والكمال بالذات اولى فبقي التشبيه الوصفي وهذا لا يمكن التكليف فيه بنوع من الانواع ولا حفس بضرب المثل الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح والزاجحة وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة مفعله وبالزاجحة سره وبالمهيرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صورة الخلق والايمان هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطابقة التي لا نقول بأها من كل الوحد حق ولا بأها من كل الوحد خلق وكانت الشجرة الايمانية

لا شرقية فتوجب الى التنزيه المطلق بحيث ان ينفي التشبيه ولا غريبة فتقول بالتشبيه المطلق حتى ان
 ينفي التنزيه فهي تصير بين قشر التشبيه ولب التنزيه وحيد شذوذ كاذب منها الذي هو قبيها بعضي مقترع
 قلعة الزيت بنوره ولم تحسه نار بالمعينة التي هي نور عاني وهو نور التشبيه على نور عاني وهو نور
 التنزيه يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وكان هذا التشبيه
 تشبيها ذاتيا وهو وان كان ظاهرا بنوع من ضرب المثل فذلك المثل أحد صور حـ سنة كماله ظهر العلم في
 صورة المثل في عالم المثال فان تلك الهيئة البنية أحد صور معنى العلم بحمله له فكل مثل ظهر فيه المثل به
 فان المثل أحد صور المثل به اظهر به وجه له فافهم مكانة المشكاة والمصباح والزخاحة والشجرة
 والزيت لا شرقية ولا غريبة والاضاءة والارواء والنور الذي هو نور على نور جبهتها بنظرها من هو ما صور
 ذاتية لجمال ذات الله تعالى والله بكل شيء عليم وهو معنى جماله لان العلم معنى في العالم بالشيء فافهم
 والله يقول الحق وهو اعلم

(الباب الثاني عشر في تجل الأفعال)

تجل الحق سبحانه وتعالى في أفعاله عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الاشياء فيشاهده
 سبحانه وتعالى يحركها ومسكنها بنفي الفعل عن العبد وأثباته للعق والعبق وهذا المشهد مسلوب
 الخول والقوة والارادة والبأس في هذا المشهد على أنواع ففهم من يشهد الحق ارادته أو لا يشهد
 الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الخول والفعل والارادة وهو على مشاهد تجليات
 الأفعال ومنهم من يشهد الحق ارادته ولكن يشهد تصرفاته في الخلق والوفات وجوبها تحت سلطان
 قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل من الخلق فيرجع الى الحق ومعهم من يشهد به ذلك بعد
 صدور الفعل من الخلق ولكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهود هذا غير فاته تسليم له وأما اذا
 كان شهود هذا في نفسه فانه لا يسلم له ذلك الا فيما وافق ظاهر السنة والا فلا يسلم له بخلاف من أشهد
 الحق ارادته أو لا يشهد تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعند بعده فانه تسلم له مشهد
 ونظامه نحن نظاها للشيعة فان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله وفائده قولي تسلم له مشهد
 ولا تسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على ألا تسلم لاحدهما ان يصحج بالقدرة
 فيما يحاكف الامر والنهي بل يلزمه ما حكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من طهر منه ما وجب الحد في حكم
 الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي
 فيه ففهمه على ما اقتضاه ذلك التبلي وهو اداء حق الله تعالى عليه وبني علينا اداء حق الله تعالى فيما
 أمرنا بان نخدم من عصاه بالحد الذي أقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة قولي تسلم له مشهد
 راجعة اليه فيما بينه وبين نفسه تقرير المشهد وقولي في الذي لا يشهد جريان القدرة إلا بعد صدور الفعل
 لا تسلم له الا في غيره ولا تسلم له في نفسه الا فيما وافق الكتاب والسنة لا تسلم له في نفسه ذلك لان
 الزنديق أيضا يفعل المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله تعالى وقدرته وفعله ولم يكن لي
 فيه شيء وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبع الفعل الله تعالى فيحسم نفسه في
 الطاعة طائعا وفي المعصية عاصيا وهو فيها مسلوب الخول والقوة والارادة ومعهم من لا يشهد فعل
 نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا فلا يقول في الطاعة انه طيع ولا في المعصية انه عاص

ومن جهة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل معك ويحلف أنه ما أكل ويشرب ويحلف أنه ما شرب
ثم يحلف أنه ما حلف وهو عند الله بر صدوق وهي تسكتة لا يفهمها إلا من ذاق هذا الشهد ووقع فيه
وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله إلا بغيره ولا يشهد نفسه أعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد
فعل الله إلا بنفسه ولا يشهد في غيره وهذا الأعلى من الأول مشهدا ومنهم من يشهد فعل الله
في الطاعات ولا يشهد جريان القدرة في المعاصي فهو مع الله تعالى من حيث تجب إفعاله في
الطاعات وأما مع الله تعالى عنه فعله في المعاصي رحمة به ثلاث تقع منه المعصية وذلك دليل على
ضعفه لأنه لو قوى لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما تشهد في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه
ومنهم من لا يشهد أعني لا يتجلى له فعل الحق في الإتي بالمعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهد في الطاعة
ومن يكون بهذا الوصف فهو أحد درجتي إمارجل يحب الله عنه في الطاعات لكونه يحب أن يكون
مطعاً ويقدم الطاعة على غيرها فاحجب الله تعالى عنه فيم أوباه له في المعاصي لا يشهد الحق فيها
فيحصل له بذلك الكمال الإلهي وعلامة هذا أن يعود إلى الطاعات ولا يدمر على المعصية وإما رجل
استدبر إلى أن يتمكن من المعاصي فاحجب الحق عنه فبقى فيها ودامت عليه تعود بالله من ذلك ومنهم
من يشهد فيه ما فيه يكون تارة وتارة

أسير إلى مجد إذا نزلت به * وأرجل نحو الغوران فيه حلت

ومنهم من يكون شهوده فعل الله تعالى غير ما كن أن ما يجبره عليه من المعصية فيبكي ويتضرع
ويجزن ويستغفر الله تعالى ويسأل الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه فهذا دليل على
صدقه وقبح مشهده وبرأيه من الشهوة النفسية فيما قضى عليه ومنهم من لا يتضرع ولا يجزن ولا
يسأل الحفظ ويكون ساكتاً تحت جريان القدرة منصرفاً حيث وجهه ولا يوب جدياً اضطراب وهذا
دليل على قوة كنهه في هذا المشهد وهو أعلى من الأول أن سلم من وساوس نفسه ومنهم من يسأل
الله معصيته طاعة فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغير ما يشهد الله جريان المعصية عليه ويكنمها
الله هذه طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم معصية ومنهم من تكون نفس معصيته طاعة لمواقفته
لإرادة الله تعالى ولو أمر بخلاف ما يريد منه فيكون الأبعد في هذا المشهد عاصياً من جهة الأمر والخالفه
مطعاً من جهة الإرادة والموافقة وذلك أنه أشهد أولاً قبل الفعل إرادة الحق منه فلما أتاه الأمر إلا
موافقاً لإرادته وهو مع ذلك ناظر إلى جريان القدرة فيه وقلب الحق له ومنهم من يتجلى فيتمتع الله له
فيما يذم حقيقته وشرعاً فيم تدل الحق له في الخذلان فيأتيها وهو يعلم أنه مخذول وذلك لما اقتضاه
حكم مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل

وقائه لا تشكي الصد من علوى * وكن صابر أفيها على الصد والبلى

قلت دعيني ما دعيتي زينب * إلى غير خذلاني طريقاً ولا مأوى

فصبي منها ما شغقت قلبه * ومن قبح ما حقت هذه الشكوى

(اجتمع رجل فقير) من أهل الغيب فقير كان هذا مشهده فقال له يا فقير لو زمت الأدب مع الله لحفظ
الظواهر وطلبت منه السلامة كان أولى بأن في طلب مهملته تعالى فقال الفقير قلت له يا سيدى موافقتي
لأمرته ولو أبست خالته الخذلان أو قلت بخلافه عاصياً أولى بالأدب أم أبى لأمم الطاعة وطلب

مخالفتي لأرادته ولا يكون الأمر بيد قال خلى سبيلي وانصرف (واعلم) أن أهل هذا التمثيل المذكور
وأن عظم مقامهم وجل مراتبهم فأنهم محبوبون عن حقيقة الأمر ولقد فاتهم من الحق أكثر مما نالههم
فتبلى الحق في أفعاله حجاب عن تجلياته في أسمائه وصفاته ويتكفى هذا القدر من ذكر تعجيبات
الأفعال فإنها كثيرة وقد دنا في هذا الكتاب التوسيع للاقتصار والتطويل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر في تعجيب الأسماء)

إذا تعجلى الله تعالى على عدد من عبده في اسم من أسمائه أعظم العبد تحت أو أورد ذلك الاسم في ناديت
الحق بذلك الاسم أجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه فأقول مشهدين تعجيبات الأسماء أن يتعجلى الله
لعبد في اسمه الموجود فيطلق هذا الاسم على العبد وأعلى منه تعجيبه له في اسمه الواحد وأعلى منه
تعجيبه له في اسمه الله فيصطلم العبد لهذا التعجلى ويندك جبهه فيناديه الحق على طور حقيقته أنه أنا الله
هناك يصحو الله اسم العبد وينبث له اسم الله فان قلت بالله أجابك هذا العبد ليكن وسعدك فان
ارتقى وقواه الله وأبقاه بعد فناه كان الله محييا لمن دعا هذا العبد فان قلت مثلاً يا محمد أجابك الله
ليكن وسعدك ثم إذا أقوى العبد في الترقى تعجلى الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه
الملك ثم في اسمه العالم ثم في اسمه القادر وكلما تعجلى الله في اسم من هؤلاء الأسماء المذكورة فانه أعز
مما قبله في الترتيب وذلك لأن تعجلى الحق في التفضيل أعز من تعجيبه في الأجمال فظهوره لعبد في
اسمه الرحمن تفصيل لأجمال ظهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبد في اسمه الرب تفصيل لأجمال
ظهر به عليه في اسمه الرحمن وظهوره في اسمه الملك تفصيل لأجمال ظهر به عليه في اسمه الرب
وظهوره في اسمه العالم والقادر تفصيل لأجمال ظهر به عليه في اسمه الملك وكذلك وباقي الأسماء
بمخلاف تعجيباته الذاتية فان ذاته إذا تحت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الأعم فوق الأخص
فيكون الرحمن فوق الرب وفوقهما الله فافهم وذلك بخلاف التعجيبات الاسماء المذكورة فبنتهي العبد
في هذه التعجيبات الاسماء التي حقيقة ذاتية إلى أن تطلبه جميع الأسماء الالهية طلب وقوع كما يطلب
الاسم المسمى حينئذ فترط أناسه على فن قدسه قائلاً

ينادي المنادي بأسماءه فأجيبه • وأدعي قلبي عن غفائي تعجب
• وما ذاك إلا ناروح واحد • تداولنا جثمان وهو عجيب
كتفصيص له اسمان والذات واحد • باي تنادي الذات منه نصيب
فذاق لها ذات واسمها • وحالي بها في الاتحاد غريب
ولسنا على التحقيق ذاتي لواحد • ولكنك نفس المحب حبيب

والجيب في التعجيبات الاسماءية أن المتعجلى له لا يشهد الذات الصرفة ولا يشهد الاسم لكن المميز
بعل ساطعته من الأسماء التي هو بها مع الله تعالى لأنه استدلل على الذات بذلك الاسم فلم يعلامه أنه الله
أو أنه الرحمن أو أنه العالم أو أمثال ذلك فذلك الاسم والذات معاً على وقته وهو مشهود من الذات
والناس في تعجيبات الأسماء على أنواع وسند كطرقاً منها إذ لا سبيل إلى احصاء جميع الأسماء ثم كل
اسم يتعجلى به الحق فان الناس فيه مختلفون وطرق وصولهم اليه مختلفة ولا ذكراً من جهة طرق كل

اسم الاما وقع في خاصة سلوك في الله بل جميع ما ذكره في كتابي بطريق المسكبة عن غيري كان
أوصي فاني لا اذكره الا على حسب ما فتح الله علي في زمان سيري في الله وذهاني فيه بطريق الكشف
والعناية فلترجع الي ما كانا نلحده من ذكر الناس في تحليات الاسماء وهم على انواع فهم من
تجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم وكان طريقه الى هذا التجلي أن كشف له الحق عن كونه
موجودا في علمه قبل أن يخلق الخلق اذ كان موجودا في علمه وجودا في علمه موجودا بوجوده
سبحانه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لا بالعلم لا يكون علما الا اذا كان
له معلوم فالأصل هو الذي أعطى العالم اسم العالمية فقام من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم
الالهي فارجع هذا العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم فعندما تجلى له من ذاته القديم
الالهي اصمعه حديثه فبقي قد عاين الله تعالى فاني اعلن حديثه ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق
وكان طريقه الى هذا التجلي بأن كشف له سبحانه وتعالى عن سر حقيقته المشار اليها بقوله وما خلقتنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعندما تجلى له ذاته من حيث اسمه الحق في منه الخلق وبني
مقدس الذات هذه الصفات ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان
طريقه الى هذا التجلي بأن كشف الحق له عن محند العالم وبروز من ذاته سبحانه وتعالى كبروز المروج
من البحر فشبه ظهوره سبحانه وتعالى في تعدد المخلوقات بحكم واحدته فعند ذلك اذك جيله
وصفي كلبه فذهبت كثرة في وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت المخلوقات كأن لم تكن وبقي
الحق كأن لم يزل ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بأن
كشف له عن مرونة في من روي فأعلمه أن روحه نفسه لا غيره وروح الله مقدسة منزلة
فعند ذلك تجلى له الحق في اسمه القدوس ففهم من هذا العبد ثنائس الاكوان وبقي بالله تعالى منزها
عن وصف المحدثات ومنهم من تجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر فكشف له عن سر
ظهور النور الالهي في كثائف المحدثات ليكون طريقه الى معرفة أن الله هو الظاهر فعند ذلك
تجلى له بأنه الظاهر فبطن العبد بطن فناء الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من تجلى له الحق
سبحانه وتعالى من حيث اسمه الباطن وكان طريقه بأن كشف الله له عن قيام الاشياء بالله ليعلم أنه
باطنها فعند ان تجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن طمس ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا
وكان هو الحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله فالطريق الى هذا
التجلى غير مفصّل بل الى تجلى كل اسم من أسماء الله تعالى كما سبق بأنها لا تتشعب باختلاف المظاهر
باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبد من حيث اسمه الله في العبد نفسه وكان الله عومضه
له فيه فنخلص هيكاه من رقي المحدثات وفك قيده من قيد الاكوان فهو احدي الذات واحدي
الصفات لا يعرف الا بآء والامهات فمن ذكر الله فقد ذكره ومن نظره فقد نظره وحيتن

انتدلسان حاله برب عجيب مقالا

ختمتي فكانت في عني نيابة • أجل عو نابلي هيز ما نا واقع
فكنت انامي وهي كانت اناما • لها في وجود مفرد من تنازع
بقيت بها فيها ولاناء يئنا • وحال بها ماض كذا ومضارع

ولكن رفعت النفس فارفع الجاه وتبعت من نومي فما أنا ضائع
 وشاهدتني حقا صين حقيقي * فلي في جبين الحسن تلك الطلائع
 جلوت جاني فاحتلت برأيا * لي طبع فيها الكمال مطابع
 فأوصافها وصفي وذاتي ذاتها * وأخلاقها في الجبال مطالع
 واسمي حقا اسمها واسم ذاتها * لي اسم وفي تلك الثعوب قوايع
 (ومنها) من تجلي له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الرحمن وذلك أنه لما تجلى له الحق سبحانه
 وتعالى من حيث اسمه الله ذلك بذاته على مرتبة العلية الكبرى الشاملة لأوصاف الحمد السارية في
 جميع الموجودات وكان ذلك طريقا له إلى الوصول لذى التجلي الذاتي من حيث اسمه الرحمن
 وشأن العبد في هذا التجلي أن ينزل عنه الأسماء الالهية اسمها اسمها فلا ينزل بقبل منها على قدر
 ما أودع الله في هذا العبد من قورذاته إلى أن ينزل عليها اسم الرب فاذا قبله وتجلي له الحق فيه تنزلت
 عليه الأسماء النسبية المشتركة التي هي تحت هيئة الرب كالإمام والقدير وأمثالها حتى ينزل عليه
 اسم الملك فاذا قبله وتجلي له الحق في ذاته تنزلت عليه بواق الأسماء بكمالها اسمها فاعلم إلى أن ينتمى
 إلى اسمه القيوم فاذا أقواه الله وتجلي له الحق في اسمه القيوم انتقل من تجليات الأسماء إلى
 تجليات الصفات

{ الباب الرابع عشر في تجلي الصفات }

إذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاتها سبع العبد في فك تلك الصفة إلى أن
 يبلغ حدها بطريق الأجمال لا بطريق التفصيل لأن الصفاتين لا تفصيل لهما الأمن حيث
 الأجمال فاذا سبع العبد في فك صفة واستكملها بحكم الأجمال استوى على عرش تلك الصفة
 فكان موصوفا بها لحيث تنفذ تلقاه صفة أخرى فلا ينزل كذلك إلى أن يستكمل الصفات جميعها ثم
 يأتي لا بشكل عليها هذا فان العبد إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن تجلي عليه باسم أو صفة فانه
 يبقى العبد فناء بعدد من نفسه ويسلبه من وجوده فاذا طمس النور العبد وفي الروح
 أن الخلق أقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبد من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه
 ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لأن تجلي به على عباده من باب الفضل والجلود فلو أنفاهم ولم يجعل
 لهم هو موضعهم لسكان ذلك من باب النعمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هي السماء بروح القدس
 فاذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فالتجلي الأعلى نفسه
 لكنه اتسمى تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار أنها عوض عن العبد والا فلا عبدا ولا رب إذا بانفاه
 المربوب انتهى اسم الرب فنام الألف وحده الواحد الاحد (وفي ذلك أقول)

ما لللطيفة الاسم الوجود على * حكم الخاز وفي التحقيق ما أحد
 ففند ما ظهرت أنواره سلبوا * ذاك اتسمى فلا كانوا لا فقدوا
 أقناهم وهم في عيهم عدم * وفي الفناء فهم باقون ما جددوا
 ففند ما عدموا صار الوجود له * وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
 فالعبد صار كأن لم يكن أبدا * والحق كان كأن لم ينزل أحد

لكنه عندما أبدى ملاحظته * كسا الخليفة نور الحق فاقعدوا
أنتى فكان عن الغافى به عرضا * وقام عنهم وفى الصبى قامة دوا
كالوج حكمهم فى بحر وحدته * والموج فى كثرة بالمرمق
فان قصر كالموج أجمعه * وان تسكن لا موج ولا عد

(واعلم ان تجليات الصفات) عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولاً أصلياً حاكماً
قطعيّاً كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد
بهيكله العبدى وكانت موضوعه وهى فى اتصافها بالوصاف الالهية اتصاف أعلى حكمى قطعى فما
اتصف الانسان بما له قلبس لعبد هنا شئ والناس فى تجليات الصفات على قدر قوا بلهم * وبحسب
وفور العلم وقوة العزم (فهم) من تجلّى الحق له بالصفة الحياتية فكان هذا العبد حسناً العالم بأوجه
برى مبراً بأن حياته فى الموجودات جميعها جمعها وروحها وبشدها المعانى صوراً لها منه حياة
قائمة بها فقام معنى كالأقوال والأعمال ولا ثم صورة لطيفة كانت حسناً لأرواح أو كشفة كانت
كالاجسام الا كان هذا العبد حياته بشدها كيفية ام قد اداهما منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة
بل ذوقاً لهما كشفاً غيبياً غيبياً وكنت فى هذا التجلّى مدة من الزمان اشمس بحياة الموجودات فى
وأفطر القدر الذى لكل موجود ومن حياتى كل على ما اقتضاه ذاته وأنا فى ذات واحد الحياة غير
منقسم بالذات الى أن نقلتني يد العناية عن هذا التجلّى الى غيره ولا غير (ومنهم) من تجلّى الله عليه
بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلّى عليه بالصفة الحياتية السارية فى جميع الموجودات ذاق هذا العبد
بقوة أحدية تلك الحياة جميع ما هى عليه الممكنات لم يتجلى الذات عليه بالصفة العلمية فعلم
العالم بأوجهها على ما هى عليه من تفاريدها من المبدأ الى المعاد وعلم كل شئ كيف كان وكيف
هو كائى وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون كل
ذلك علماً أصلياً حاكماً كشفاً ذوقاً من ذاته لم يأت فى المسمومات علماً اجالياً تفصيلياً كلياً
جزئياً مفصلاً فى أجهاله لكن فى غيب الغيب والقدنى والذائق منزّل من التفصيل من غيب
الغيب الى شهادة الشهادة وبشده تفصيل أجهاله فى الغيب ويعلم الاجال الكلى فى غيب الغيب
والصفاتى ليس له من العلم الا وقوعه عليه فى غيب الغيب وهذا الكلام لا يفهمه الا القرباء ولا
يدوقه الا الامناء الادياء ومنهم من تجلّى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلّى عليه بصفة البصرية
العلمية الاحاطية والكشفية تجلّى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فقام علم رجع
الى الحق وما ثم علم رجع الى الخلق الا بصر هذا العبد واقع عليه فهو يبصر الموجودات كما هى
عليه فى غيب الغيب والجبب كل الجبب ان يحلها فى الشهادة فانظر الى هذا المشهد العلى والمنظر
الجلّى ما أعجبه وما أعذبه وما ذاك الا ان الصداق ليس يبدخه شئ مما يدخه فلا تنبته
أعنى لا يظهر على شهادته مما هو عليه غيبه الا بحكم الندور وفى بعض الاشياء فان الحق يبرزها كراماته
بخلاف العبد الذى فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فلتفهم ومنهم من تجلّى الله عليه بصفة الجمع
فيه مع نظى الجهادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة واختلاف اللغات وكان العبد
عنده كالقريب وذلك انه لما تجلّى الله له بصفة الجمع مع بقوة أحدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات

وهي المبادات والنباتات وفي هذا العمل سمعت علم الرحانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن
فكنت الرطل وكان الميزان وهذا لا يفهمه إلا أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته ومنهم من يحيل
الله عليه بصفة الكلام فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك أنه لما تحلى عليه الله بالصفة
الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه من سر الحياقة ثم أصبحها ثم معها بقوة أخذت بحياة تكلم
وكانت الموجودات من كلامه وحديثه بكلامه أزل كما هو عليه أبداً أن لا نقاد لكلماته أي
لا آخر لها ومن هذا التحلى بكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تحليها فمن المكلمين من تتناجيه
الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطاباً بالامن بجهة بغير حارحة وجماعه الخطاب بكلمه لا ياذن
فيقال له أنت حيبي أنت محبوبي أنت المراد أنت وجهي في العباد أنت المقصد الأسنى أنت
الطلب الأعلى أنت سر في الامرار أنت نور في الانوار أنت عيني أنت زيني أنت جمالي
أنت كمالى أنت اسمى أنت ذاتى أنت فعنى أنت صفاتى أنا معك أنا معك أنا هلامك
أنا ومعك حيبي أنت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود والحدوثان تقرب الى شهودى
فقد تقربت اليك بوجدى لا تبعدها في أنا الذي قلت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لا نتقيد
باسم العبد فلو لا الرب ما كان العبد أنت أظهرتني كما أنا أظهرتك فلو لا عبوديتك لم تظهرني
ربوبية أنت أوجدتني كما أنا أوجدتك فلو لا وجودك ما كان وجودى موجوداً حيبي الدنو
الدنو حيبي العلو العلو حيبي أردتك لوعنى وأصطنعتك لنفسى فلا ترد نفسك لغيرى ولا ترد
غيرى لك حيبي شفى في المتهم حيبي كفى في المعلوم حيبي تخيلنى في الموهوم حيبي تعقلنى
في المعلوم حيبي شاهدنى في المحسوس حيبي المسنى في الملموس حيبي البسنى في الملبوس حيبي
أنت المرادى أنت المكفى فى وأنت المكفى عنه فى ما لا ذهان من معاطفه ما لا حلا من ملاحظه
(ومن المكلمين) من يبادئه الحق على لسان الخلق فيسمع الكلام من جهة ولكن يعلم أنه من غير
جهة ويصيصه من الخلق ولكن يسمع من الحق (وفي ذلك أقول)

شفت بليل عن مواها فلأرى • جادا انحطبت الجداد خطاياها

ولا يحب اثنى أخطب غيرها • جادا ولكن الجهب جوابها

(ومن المكلمين) من يذهب به الحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهؤلاء أعلى مراتب فقههم
من مخاطب في قلبه ومنهم من يصعد روحه الى معاه الدنيا ومنهم الى الثانية والثالثة كل على
حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدره المنتهى فيسكنه هناك وكل من المكلمين على قدر
دخوله في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يصنع الاشياء الا في مواضعها
ومنهم من يضرب له عند تكليمه اياه قوراله مرادى من الانوار ومنهم من نصب له منبراً من نور
ومنهم من يرى قوراف باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية وقد يرى النور كثيراً وأكثر
ومستدبراً ومتطاولاً ومنهم من يرى صورة روحانية تتناجيه كل ذلك لا يسمى خطاباً الا ان أعلمه الله أنه
هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى دليل بل هو على سبيل الوهلة فان خاصية كلام الله لا تخفى
وان يعلم أن كل ما همم به كلام الله فلا يحتاج هناك الى دليل ولا بيان بل بمجرد سماع الخطاب يعلم
العبادة كلام الله وعن صدره الى صدره المنتهى من قيل له حيبي أينك هي هويتي وأنت هي

هو وما هو الا انا حبيبي بساطتك تركيبي وكثرتك واحديتي بل تركيبك بساطتي وجهلك دراتي
 انا المراد بك انا لك لاني انت المرادني انت لي لاك حبيبي انت نقطة علم دائرة الوجود فكنت
 انت العابد فيها والمعبود انت النور وانت الظهور انت الحسن والزين كالعين للانسان والانسان
 للعين * يا بروح روح الروح والاله الكبري * وباساوة الاخران لتكبد الحرا
 وبامتني الامل يا غايه المنى * حذرك ما احلاه عندي وما امرا
 وبالكعبة التحقيق يا قبلة الصفا * وباعرفات القيب يا طاعة الغرا
 اتفناك اخلفناك في ملك ذاتنا * تصرف لك الدنيا جميعا مع الاخرى
 فقلوا ما كنا ولولاى لم تكن * فكنت وكما والحقيقة لا تدرى
 فاباك نعني بالمعزة والفنى * واباك نعني بالفتير والافقرا

(ومن المكملين) من يتنادى بالقبوب فيشارك بالاشياء قبيل وقوعها فقد يكون ذلك بطريق
 السؤال منه وهم الاكثرون وقد يكون ذلك بطريق الاشهاد من الحق سبحانه وتعالى (ومن
 المكملين) من يطلب الكرامات فيكرمه الله بها فتكون دليلا له اذا رجع الى محسوسه على صحة
 مقامه مع الله تعالى وبكفى هذا القدر من ذكر المكملين فليرجع الى ما كتبنا به من تجليات
 الصفات ومنهم اى من اهل تجليات الصفات من تجلى الله عليه بالصفة الارادية وكانت المخلوقات
 حسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم اراد باحدية ذلك المتكلم ما هو عليه من
 المخلوقات فكانت الاشياء بارادته وكثير من الواصلين الى هذا القبل من رجع التهقيرى فأنكر
 من الحق ما رى وذلك انه لما اشهد الحق ان الاشياء كائنه عن ارادته فهو داعيا في عالم الغيب
 الالهى فطلب البعد ذلك من نفسه في عالم شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصائص الذاتيين
 فأنكر ذلك المشهد العيني ورجع التهقيرى فأنكرت رجا حقه قلبه فأنكر الحق بعد شهوده
 وفقده بعد وجوده ومنهم اى من اهل تجلى الصفات من تجلى الله عليه بصفة القدرة فتكونت
 الاشياء بقدرته في العالم الغيبي وكان على انموذجه ما في العالم العيني فاذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه
 ما كنتمه وفي هذا القبل على صحت مصلصلة الجبرس فالحل تركيبي واضمححل رمهي وانحى اسمي
 فكنت لشدة ما لا قبيل مثل الخرقه البالية المطلقة في الشهيرة العالية تذهب بها الى ربح الشديدة
 شيا فاشيا لا يصير شهودا البروقا وعودا وسحابا يعطى الانوار ويصار توجج بالنار والتسكت
 السماء والارض وانافى ظلمات بعضها فوق بعض فلم تول القدرة تنحصر على ما هو الاقوى فالاقوى
 وتحتقر في ما هو الاقوى فالاهوى الى ان ضرب الجلال على مرادق المتعال وولج جبل الجمال
 في سم خطاط انجبال ففتق في المنظر الاعلى رتق الدالاني فحشدت كسوت الاشياء وزال العماء
 وفودي بعد ان استوى الفلك على الجودي انبثا السماء والارض انبثا طوعا وكرها فالتا اتيان طامسين
 (وفي ذلك قال) تصرف في الزمان كما تريد * فقول انت نحن له العبيد
 وسل السلف في حق الاعادي * فسيفك في العدا كرحديد
 فهب ما شئت وامنع لا تبخل * ولكن كى تجود بما تريد
 فمن اسعدته بالقرب يدفو * ومن اشقىته فهو بالعبيد

وملك من قويد من الاماني • وحقر من أردت فلا يسود
وأبرم ما عقدت فليس حل • واعتقد ما برمت هو العقيد
ولا تحش العقاب على قضاء • فكل تحت مصفك لا يعيد
لك الملكوت ثم الملك ملك • لك الجبروت والملا السعيد
لك العرش المجيد مكان عز • على الكرسي تبتدى أو تعيد

(ومن هذا القبيل) تصرفات أهل الأمم ومن هذا القبيل عالم الخيال وما يتصور فيه من غرائب
محائب المحترعات ومن هذا القبيل الصحرا العالي ومن هذا القبيل ينلوز لاهل الجنة ما يشاؤون
ومن هذا القبيل محائب العسمة الباقية من طينة آدم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا
القبيل المشي على الماء والطيران في الهواء وجعل القليل كثيرا والكثير قليلا الى غير ذلك
من الخوارق فلا تحجب باخي انما الجذب مع نوع واحد اختلف باختلاف وجوده فلهذا السعد
وشقى به الطريق فافهم فقد اثبت لك بهذه النبهة ورزت في هذا القيزة امرار ان وقتك عالمها
اطلعت على سر القدر المحبوب المصون فتقول حينئذ لشيء كن فيكون ذلك الله الذي امره بين
الكاف والنون (ومهم) من قبلي الله عليه بالسفة الرحمانية وذلك بعد ان انتصب له عرش الربوبية
فيستولى عليه ويوضع له كرسي الاقتدار فتمت قدميه فتمسرى رحمة في الموحودات وهو كرسي
الذات قيومي الصفات ينلوز من الآيات قل اللهم مالك الملك تولى الملك من تشاء وتنزع الملك من
تشاء وتقرن تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اقل على كل شيء قدير تولى الليل في النهار وتولى النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم
غيبه معزها عن شكه وريبه ما بينا في جيبه وهذا هو الفرق بين الصفايين والذاتيين ومهم
من قبلي الله عليه بالالوهة فيصير التضاد ويم البياض والسواد ويشمل الاضاف والاعالي ويحوى
التراب والالاك وعند ذلك يعقل الاسم والوصف ويحمد النشروالف ويرى ان الامر مراب يحسبه
الظلمات ما حتى اذا جاءه لم يحده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فطوى بينه وشماله كتابه
وقبل بعد القوم الظالمين (واعلم) ان النور هو الكتاب المسطور بمنزل من يشاء ويهدي من يشاء كما قال
الله تعالى عنه في كتابه انه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا (واعلم) ان لاسبيل ايضا دون ذلك وانه
مراد الله فهو له هدى ولغيره ضلال فاذا خوطب بالامرين واعتبر بالحقكين ومهم بالاصح
غربت النجوم الزواهر وهي في افلاكها مشرقة دوائر ومن خصائص هذا القبيل ان العبد يصوت
آراء جميع اهل الملل والنحل ويعلم اصل ما أخذهم ويشهد من معدتهم كيف سعد ومن شقى منهم
كيف شقى وبم شقى ومن أين دخل على كل من اهل المال ودواخل الضلال ومن خصائصه ايضا
أن يخطئ العبد جميع آراء اهل الملل والنحل حتى يخطئ المسلمين والمؤمنين والحنين والعارفين
ولا يصوت بالاراء المحققين السكل لا غير ومن خصائص هذا القبيل ان العبد لا يمكنه التقي ولا
يمكنه الآثبات ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يلوى على الاسم ولا يخرج الى الرسم (اجتمعت)
في هذا القبيل باللائكة المهيبين فرائهم على اختلاف مشاهدهم هائمين في محاسنهم هن باهت
حيرة الجمال ومن ساكن ابعده الجلال ومن ناطق اطلعه السكال ومن غائب في هويته ومن

حاضر في آيته ومن نافذ الوجود ومن واحد في الشهود ومن حائر في دهشته ومن داهش في
 في حيرته ومن ذائب في فناءه ومن أيب في بقاءه ومن ساجد في عدم محض ومن عابد في وجوب
 وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهود ومن محترق في نار الأعدية ومن
 معترف في بصائر العهديه ومن نافذ للانس واجد للقدس ومن واجد للانس نافذ للقدس
 تدهش الناظر أحوالهم وتدهش الحائر أقوالهم فقلت إلى أكلهم مشهدا وأرفعهم منشأ ومحتدا
 ميل متطلع لأميل مأثر متقن (قلت) له أيها الكامل القريب والروح الاقدس الاديب أخبرني
 عن حالك في مشهدك الحالك وحدتي عن رسمك وصرحت لي بأهلك فأعرض اعراض من جمع
 عن التصريح وأقبل اقبال الخبر الفصيح ثم جثا على ركبته وانعم لي في حيرته فسألته عن
 الحال فترجم ثم قال لتسأل عن الاسم فتعصر في قيد الرسم ولا تتركه رأسا فينطمس حقل انطماسا
 ولا تلوي على الصفحات فتصعب عن ربك بالسعوات ولا تلوي عن الذات فتطلب العدم الزفات
 التي كفران والايات حيران وهذا من بحران والحق بينهم برزخ لا ينفيان ان اثبتني أقنتني
 سواك وان فبقتي حجت عن حقيقة معنائك وان قلت أنك أني فأين فذلك من قتي وان قلت أنك
 خبري فقد فأنك كل معنى في خبري وان تحيرت فقد تنقرت وان قلت بالهز فقد فأنك
 وصف المرز فان ادعيت السكالك والظاه فأمرك في البدايه لافى النهايه وان تركت المجموع وقلت
 بالنوم والمجموع فهميات فقد فأنك ما قد فأنك وان أمت في ذاكك على عرش صفاتك فأين
 كمالك من كمالى وهل لك مالى (وفي ذلك أقول)

تحيرت في حيرتي مم هي • فقد حاد وهي في وهمه

فلم أدرك هذا الصبر من • تجاهل قلبي أم علمه

فان قلت جهلا فأكذب به • وان قلت علما فأن أهله

فلنكى هو الاعلى ومسجدى هو الاقصى وقد بورك حوله للوفود وعذب ما منه للورود ومن
 سجع في بحري نظمته في بحري ومن ركب جوادى أقطعت له بلادى ومن تعدى حده وادعى مالم
 يكن عنده مقتنه بدوام الجباب وقلت لا تقتر واهي الله كذبا فيسحقكم بهذا أنا الصراط المستقيم
 أنا الموج والقويم أنا المحدث والقديم فلم تزل تتداعى كؤوس المناديه في حضرة الوجود
 والمساكله الى ان خفت خافى وأومض من سجع الايقيق بارق فسألته عن الركن المصون والنبأ
 العظيم الذى هم فيه مختلفون فقال اسمع ما قول هذه الاسماء في ذراها الاعلى الاسمى فاذا هم
 تناجي في باقع لسان وأصبح بيان معطية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا فقال الرحمن علم
 القرآن فقلت لقد برحتنى غنى ما فلان فقال خلق الانسان على البيان الشمس والقمر بحسبان
 والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان وقلت لا يريد أيها القديم الجديد خبرني
 غنى وأردني الى متى فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا
 المشارع طلب واذا الوحوش حشرت واذا البهار صيرت واذا النفوس رزجت فقال العظيم
 بلسان حكيم واذا المودة شلت بأى ذنب قتلت واذا الصحف تنثرت واذا السماء كسحت واذا
 الجحيم سيرت واذا الجنة أزلقت علمت نفس ما أحضرت فقلت أيها الحكيم المجهب حدثني عن

عنقاء مغرب وداني على الكثر المصون بين الكاف والنون فقال يكفك مني ما يحدث القديم
 عنى فقلت له ذلك لا ينفي فقال ازيدك فقلت زدني فقال ان المزيدي قد انالك عنى بالخبر السديد
 والراي الرشيد فقلت فهمه على عهد من يامولانا انت فقال نفس العبيد ثم تلاوهم لا يسمعون
 اغما امرنا شئ اذ اردنا ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني الحضرات وتبرز لي اكارها الخيرات
 الى ان هب نسيم السعادة فحقق له علم السادة فشمعت رافعة رومعه وكانت بالذات للذات في
 اللذات ناله فاختفى عنى وحذبتها الى منى فاصححت قواي واذا بت حواي واصحقت الكائن
 والباقي واصحقت الايب والقاطر وانطاس رسم الحى فلم يبق لاميت ولا حى فمعد ذلك مت
 مونة ابيده وصحقت مصقة مرمديه فلا بدت بعدها ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور فعد ما فنى
 الحى وهلك من هلك في الدار سال نفسه من الملك اليوم فقال قد الواحد القهار

{ الباب الخامس عشر في مجلى الذات }

للذات فك بصرف الراح لذات * وكل جمع سواها فهو اشانات
 تجلى منزلة عن وصف واصفها * بد اعتبار ولا فيها اضافات
 كالشمس تبدو فيضى وصف افصحها * نفي ولكن لها في الحكم ائبانات
 هي الغلام ولا صبح ولا شفق * ودون منزلتها لا لو فديت
 وكل دليل حد للركب يقصدها * خارفها ولم تجر التعمالات
 خفية السبل لا رسم ولا علم * اية الوصل فحجبها الايات
 لها ميس طريق دارس حرج * ودونه لمرى الموهوم وقفات
 كالجمل امست علوم العالمين لها * سبان في حياها رشد وغيات
 لم يظفر له قل يوما من صرافتها * مزجا وليس لغيركم نشوات
 ولا نارا لهدى في سبلها علم * ولا لتوراتش في اضاءات
 طسرق وأول من حارت اذلتها * فيها قلاحيوا فيها ولا ماتوا
 اوصافها غرقت في بحر عزتها * دون الوافى عند الكنه اموات
 فلا سبل الى استيفاء ماهية * بامم ونعت تعالت ذلك الذات

(اعلم) ان الذات عبارة عن الوجود المطلق يسقط جميع الاعتبارات والاضافات والنسب
 والوجوهات لاعلى منها حارجة عن الوجود المطلق بل على أن جميع تلك الاعتبارات وما اليها من
 جلة الوجود المطلق فهي في الوجود المطلق لا يتسمها ولا باعتبارها بل هي عين ماهو عليه الوجود
 المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذى لا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا
 لغير ذلك حتى ظهر فيها شئ مما ذكر نسب ذلك المنظر الى ما طهر فيها الى الذات الصرفة اذ حكم
 الذات في نفسها عيول التكميلات والمزنيات والنسب والاضافات بحكم بقائها بل بحكم اسمها لها
 تحت سلطان احدية الذات حتى اعتبر فيها وصف أو اسم أو نعت كانت بحكم المشهود لذلك الاعتبار للذات
 ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق ولم نقل الوجود القديم والوجود الواحد بل لا يلزم من ذلك
 التقيد والافق المعلوم ان المراد بالذات هنا غما هي ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا

الوجود المطلق أن يكون تعسداً أبداً لا إطلاق لان مفهوم المطلق هو ما لا يتعبد فيه بوجه من الوجوه
 فافهم فانه لطيف جداً (واعلم) ان الذات الصرفة الساذج اذا تزلت عن سدا جتها فصرافتها كان لها
 ثلاث محال ملحقات بالمرافقة والسذاجة (المحل الأول) الاحدية ليس لشيء من الاعتبارات ولا
 الاضافات ولا الامعاء ولا الالاقات ولا غيرها فيها ظهور فهي ذات صرفة ولكن قد نسبت الاحدية
 اليها ولما تزلت حكمها عن السذاجة (المحل الثاني) الهوية ليس لشيء من جميع المذكورات فيه
 ظهور الا الاحدية فالحققة بالسذاجة لكن دون حقوق الاحدية لتعقل الصبوسية فيها من طريق
 الاشارة الى الغائب بالهوية فافهم (المحل الثالث) الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور والنية
 فالحققة ايضاً بالسذاجة لكن دون حقوق الهوية لتعقل المتحدث فيها والحضور والحاضر والمتحدث
 اقرب المتأثرة من الغائب المتعقل المعطون فافهم وتأمل قال الله تعالى انه اما الله فانا اشارة الى
 الاحدية لانها اثبات محض لا تعبد فيها وكذا الاحدية ذات محض مطلق لا يتعبد فيها لشيء دون غيره
 وهو في قوله انه اشارة الى الهوية المحقة بالاحدية ولما برزت مركبة مع اني وانا اشارة الى الهوية المحقة
 بالاحدية الانية ولما كانت المبدأ والمعلول عليهما في الاخبار بانه الله فاستند الخبير وهو الله الى اننا ننزلا
 للانية منزلة الهوية والاحدية والجسم عبارة عن الذات الساذج الصرفة وليس بعده هذه الثلاثة
 محل الجمع الى الواحدية المعبر عن مرتبتها بالالوهية التي استحقها الاسم الله وقد دلت الآية بالقرين
 على ذلك فلي تأمل فاذا فهمت ما قلناه فاعلم ان الذاتين عبارة عن كانت القطعة الالهية فيهم فقد
 سبق فيها قلنا ان الحق اذا تجلى على عبده وافتاء عن نفسه فام فيه لطيفة الهية فذلك اللطيفة قد تكون
 ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك المحيكل الانساني هو الفرد الكامل والقوت
 الجسماع عليه بدور امر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالهدي
 وانسانهم وهو اللطيفة و اشار اليه في قصة آدم تعبد صفاتي الموجودات الى امتثال امره المحذاب
 الحديدي الى هرا الما ناطيس ويقهر الكون بعظمته ويفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء وذلك
 انه لما كانت هذه القطعة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذا غير مقبذ بربته لاحقية الهية ولا خلقية
 عبودية اعطى كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية حقا اذما تمت شي بمسكته من اعطاء
 الحقائق حقها والمسالك لانها ذات ساذج كل الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشياء
 في الذوات بالقوة تارة وبالفعل اخرى لاجل الموانع فارفعها ما يوارده على الذات او صادر عنها وقد
 يتوقف ارتفاع المانع بحال او وقت او صفة او نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع ذلك فاعطى
 كل شيء خلقه ثم هدى ولولا ان اهل الله تعالى منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لقد دنا
 في الذات بمراتب تجليات وبجانب تجليات الهية ذاتية محضه ليس لاسم ولا وصف ولا غيرهم فيها
 مجال ولادخول بل كانت له من مكنوز خزائن غيبه بمقام غيبه على صفحات وجه الشهادة بالطم
 عبارة ونظر في اشارة فيفتح بتلك المقتات معاني افعال العقول ليجل العبد من سم خيوط الوصول
 الى حنة ذاته المحفوظة بحجب الصفات المصونة بالافوار والظلمات يهدي الله لنوره من يشاء وهو ضرب
 الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

(الباب السادس عشر في الحياة)

وجود الشيء لنفسه حياته التامة ووجود الشيء لغيره حياة إضافية له فالخلق سبحانه وتعالى موجود
لنفسه فهو الحى وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها سمات وألحق من حيث الجملة بوجوده ونفسه
فلمست حياتهم الأحياء إضافية ولذا التقى بها الفناء والموت ثم إن حياة الله في الخلق واحدة تامة
لكتمهم متفاوتون فيها فأنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الإنسان الكامل فانه
موجود لنفسه ووجوداً حقيقياً لا يجازى ولا إضافياً قريبه فهو الحى التام الحياة بخلاف غيره والملائكة
العليون وهم المهجة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العنصر كالعالم الأعلى والروح وغيرهما من
هذا النوع فانهم ملحقون بالإنسان الكامل فافهم ومن الموجودات من ظهرت الحياة فيه على
صورتهما لكن غير تامة وهو الإنسان الحيواني والماء والجن فان كل من هؤلاء موجود لنفسه يعلم
انه موجود وأنه كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره موجود له على لاله فكانت
حياة قريبه حياة غير تامة ومنهم من ظهرت له الحياة فيه لأعلى صورتهما وهما في الحيوانات ومنهم
من بطلت فيه الحياة فكان موجوداً بغيره لآلته كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك
فصارت الحياة في جميع الأشياء بخامثي من الموجودات الأوهى لأن وجوده عين حياته وما
الفرق الآن يكون تاماً أو غير تام بل ما من الأمن حياته تامة لأنه على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو
نقص أوزاده لهدمت تلك المرتبة فإني الوجود الأمن هو حي بجملة تامة ولأن الحياة عين واحدة فلا
مسبيل إلى نقص فيها ولا إلى انقسام لاسيما له تجزئ الجواهر الفردة فالحياة جوهر فرد موجود بكماله
لنفسه في كل شيء فشيء الشيء هي حياته وهو حياته التي قامت الأشياء بها وذلك هو تسيبها له من
حيث اسمه الحى لأن كل شيء في الوجود يسبح الخلق من حيث كل اسم فتسبح الموجودات لله من
حيث اسمه الحى هو عين وجودها بجملة وتسيبها له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه
وقوله له يا عالم هي كونها أعطت العلم من نفسها بأن حكمها أنها كذا وكذا وتسيبها له من حيث
اسمه القدير هو دخولها تحت قدرته وتسيبها له من حيث اسمه المريد هو تخصيصها بإرادته على ما هي
عليه وتسيبها له من حيث اسمه السميع هو اسمها عاها إياه كلامها وهو ما تستحقه حقائقها بطريق
الحال لكنه فيما بيننا وبين الله بطريق المقال وتسيبها له من حيث اسمه البصير هي تعيينها تحت
بصره بما تستحقه حقيقتها وتسيبها له من حيث اسمه المتكلم هي كونها موجودة عن كلفه وقس
على ذلك باقي الأسماء فإذا علمت ذلك فاعلم أن حياتها محدثة بالنسبة إليها قدعية بالذمة إلى الله لانها
حياته وحياته صفة وصفته لمفهومه وفي أردن أن تتغل ذلك فانظر إلى حياتك وتقسيد هابل
فأقل لا تجد إلا الروابط مع ما بك وذلك هو الروح المحدث وفي رفعت النظر عن حياتك من حيث
اختصاصها بك وذقت من حيث الشهود أن كل شيء في حياته كما أنت فيها وشهدت سريان تلك
الحياة في جميع الموجودات علمت أنه الحياة الحق الله التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القدعية الإلهية
فافهم ما أشرت لك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا إذا كثرت مسائل هذا الكتاب عالم أسبق
إليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا يسبيل إلى التحدث في علم إلا باصطلاح أهل الألفا كثر ما وضعته
في كتابي هذا لم يصنع أحد قبلي في كتاب فيما أعلم ولا سمعته من أحد في خطاب فيما أفهم بل أعطاني

العلم بذلك بشهوده بالعين التي لا يحب عنثا في الارض ولا في السماء ولا من ذلك ولا كبر
 الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء من المعاني والهيئات والاشكال والصور والاقوال والاعمال
 والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة
 كحياة الانسان لكن لما عجز ذلك عن الاكثرين نزلناه عن درجته وحياته موجودا للغير والا
 فكل شيء من الاشياء وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها ينطق وبها يعقل وبها يسمع وبها يرى
 وقد روي في بعض ما يشاء ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فاننا شهدناه حيا وناوذا بذلك الاخبارات
 الالهية فيما نقل البنات ان الالهات تأتي يوم القيامة صوراً مختطبة صاحبها فتقول له انا ههنا
 ثم تأتيه غير ما فتطرد ما وتناجسه وكذلك قوله ان الكلمة المحسنة تأتيه في صورة كذا وكذا
 والحقبة تأتيه في صورة كذا وكذا وقوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده فلا يشاء جميعها تسجد لله
 بلسان المقال يسمعه من كشف الله عنه وبلسان الحال كما بقي بيانه في هذا الباب وتسمعه بلسان
 القتال يحمده الله حقيقى غير مجازى فافهم ومن هذا القليل نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا
 قيا الهنا ان الكشف جميع ذلك فاهمنا اليوم بالغيب اعمار تحقيقنا لايمان تقليد ولا غيب عندنا
 الا من حيث نسبنا للموطن والافقيدها وشهادتنا وشهادتنا هو غيبنا ولم نذكر هذا التأييد النطق
 الا لاجل الخطاب لاجل انا وحدها هذا الكشف بهذا التأييد فافهم وتأمل وتشد ان شاء الله تعالى
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع عشر في العلم)

العلم يدرك الحق للاشياء • لانه من وجهه بقائه
 لكننا الاسم العظيم المدرك • امر الوجود بشرط الاستيفاء
 فيكون علام القديم وعالمنا • القصدات بتغير ما خفاء
 وحقيقة العلم المقدس واحد • من غير ما نكل ولا أجزاء
 هو مجمل في القبول وهو مفصل • في عالم المشهود والاعمال
 لكن جلته هناك فقد حوى السعة فصيل تحقيقه سيره
 • وبه فتعلم ذاته خلقتنا • وبه فعملنا على الاهواء
 • وبه فتعلم ذاتنا • فاعجب انفراد جامع الاشياء

(اعلم) ان العلم صفة نفسية ازلية فعله سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه مطلق علم واحد غير منقسم ولا
 متعدد ولكنه يعلم نفسه بما حوله ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلومات أخته
 العلم من نفسها لا يلزم من ذلك كونه استنادا شيئا من غيره ولقد سمعنا الامام محمى الدين بن العربي رضى
 الله عنه حيث قال ان معلومات الحق اعطت الحق العلم من نفسه اذ نذرته ولا تقول ان ذلك مبلغ علمه
 ولكننا وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا يعلم اعملى منه غير مستفاد عما عليه المعلومات فيما اقتضته
 من نفسه بحسب حقائقها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه منها تحكم لما تانيها بما اقتضته
 وهو حكمه اعلمه ولما راي الامام المذكور رضى الله عنه ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من
 نفسها ان علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها

وفاته انه انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصل النفس قبل خلقها واما جادها فانها
ما تعينت في العلم الالهي الابعا علمها لابعا اقتضته واما تاهم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا
يعني غير ما علمها عليه اولاً فذلك لما تاهم اقتضته وما حكم لها الابعا علمها عليه فتامل فانها
مسئلة لطيفة ولولم يكن الامر كذلك لم يصح له من نفسه التقى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات
أعطته العلم من نفسها فقد قوت حصول العلم له على المعلومات ومن وقف وصفه على شيء كان مقتضرا
الى ذلك الشيء في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه
مقتضرا الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيسمى الحق عليا بنسبة العلم اليه مطلقا ويسمى علما
بنسبة معلومية الاشياء اليه ويسمى علما بنسبة العلم ومعلومته الاشياء له ما قاله الطيبي اسم صفة نفسية
لعدم النظر فيه الى شيء مما سواه اذ العلم ما انتصفه النفس في كماله لذاتها واما العالم فاسم صفة فعلية
وذلك علمه للاشياء سواء كان علمه لنفسه او لغيره وانها فعلية لانك تقول عالم بنفسه يعني علم نفسه وعالم
لغيره يعني علم غيره ولا بد ان تكون صفة فعلية واما العلم بالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية
كالعلم وبالنظر الى نسبة معلومية الاشياء له فاسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم بدون
العلم والعلم فيقال فلان عالم ولا يقال عالم ولا علم مطلقا اللهم الا ان قد يقال فلان عالم بامر كذا
وكذا ولم يرد علم بامر كذا ولا علم مطلقا فان وصف شخص بذلك فلا يهين التقيد فيقال فلان
عالم في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتعوز وليس قوله فلان علامة من هذا القيل لان ذلك
ليس باسم الله فلا يجرزان يقال ان الله علامة فانهم • واعلم ان العلم اقرب الاوصاف الى الحق
كما ان الحياة اقرب الاوصاف الى الذات لاننا قد في الباب الذي قبل هذا ان وجود الشيء لنفسه
حياته وليس وجوده غيره فلا شيء اقرب الى الذات من وصف الحياة ولا شيء اقرب الى الحياة من
العلم لان كل شيء لابد ان يعلم علما ما سواء كان الله اميا كعلم الحيوانات والحوام بما ينبت لها وبما
لا ينبت من الماء كل والمسكن والحركة والسكون فهذا العلم هو لازم لكل شيء وان كان بغيرها ضروريا
او متصفا بها كعلم الانسان والملائكة والجان فحصل من هذا ان العلم اقرب الاوصاف الى الحياة
ولهذا تسمى الله تعالى عن العلم بالحياة فيقال او من كان ميتا فاحيانه يعني جاهلا فخلطناه وجعلناه قورا
بشيء به في الناس أي يفعل عقته في ذلك العلم كن مثله في الظلمات يعني في ظلمة الطبيعة التي هي
عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدي الى الظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم أعني بالجهل
الطبيعي ولا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك زين لكافرين ما كانوا يملكون أي
السايرين وجود الله تعالى بوجودهم فلا يشهدون من أنفسهم ومن الموحودات سوى مخلوقاتها
فيسترون بذلك وجه الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا وان لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشعروا ان
الحق سبحانه وتعالى وان ظهر في مخلوقاته فانما يظهر فيها بوصفه الذي يستحقه لنفسه فلا يلحق به شيء
من نقائص المحدثات وان استند اليه شيء من نقائص المحدثات ظهر كماله في تلك النقائص فارتفع
حكم النقص عنها فكانت حكامته باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الاما هو كامل ولا يستند الى
الكامل الا ما يلحق به النقص • وفي ذلك قال

يكمل نقصان القبيح بحاله • اذا لاح فيه فهو القبيح رافع

ويرفع مقدار الوضيع جلالة • فهاشم نقصان ولائم واضع
 • ولما كان العلم لازماً للحياة كما سبق كانت الحياة أيضاً لازمة للعلم لاستحالة وجود عالم الاحياء له وكل
 منها لازم ملازم • وان قد عرفت هذا فقل ما لم لازم ولا ملازم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في نفسها
 واللازم ان يكون بعض صفات الله مركبة من صفة غيرها أو من مجموع صفاته وليس هو كذلك تعالى
 الله عن ذلك علواً كبيراً فنقول مثلاً صفة الحياة في غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان
 المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية صفة الله تعالى واحدة وهذه مستقلة غير
 مركبة عن غيرها ولا ملازمة ولا لازمة لسواها وكذلك باقى الصفات فليتنامل واذا صرح هذا في حق
 الحق فهو في حق الخلق ايضاً كذلك لانه سبحانه وتعالى خلق آدم على صورة فلا بد ان يكون الانسان
 نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كل ما نسب الى الرحمن حتى أنك تعلم حكم
 له عمل بالوجوب بواسطة الانسان الاتراك اذا فرضت مثلاً كما تقرر في العمل ان الله تعالى له او
 عالم الاحياء له كان ذلك الحى الذى لا علم له او العالم الذى لا حياة له موجودا في عالم فرضك وخيالك
 ومخلوقا بل انك اذا خيالت بما فيه مخلوق لله تعالى فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان مقبلة في غيره
 • واعلم ان العالم المحسوس فرع لعالم اتسبال اذ هو ملكوته فلو وجد في الملكوت لا بد ان يظهر في الملك
 منه قدر التقابل والوقت والحال ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت ونحت هذه الكلمات
 من الاصرار الالهية ما لا يمكن شرحه فلا تهم لها فانها ما تقع للقلب الذى ان صعب عليك فحقت بها اقفال
 الوجود جميعه اهلا واسفله وسبأى الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله
 تعالى • فقل في العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت باللائم وان شئت بعدهم وتوسع في الجنب
 الالهى القائل على لسان نبيه ان ارضى واسعة فاباى فاعبدون • وقال رحمه الله تعالى في معنى ذلك

عجب بعصرها ج في زجراته • متلاطم الامواج في طمحاته
 من كل ركن تهنى ارباحه • فيقيم طرد الموج في جنباته
 والرحل فيه كأنه لتواتر • مثل الصدى للموج في زجراته
 والبرق يخطف كل مقلة ناظر • كالسفيلع في مدى هزاته
 والنصب ترك بعضنا في بعضها • والمزج تعار من هوا صفحاته
 ظلمات بعض فوق بعض قطرة • مما حوى ذا البحر في ظلماته
 كيف السلاة فيه لصب الذى • غرق حراكه وصفه في ذاته
 وكيف يمنع سابع قطعت قوا • ثمه ومن يقضى له بنباته
 الله أكرم ما بهما من سالم • هبات في هبات في هباته

(الباب الثامن عشر في الارادة)

ونبها قاله رحمه الله

ان الارادة أول العظمت • كانت لنا وله من التلعات
 ظهر الجبال بهما الكثر الذى • قد كان في التعريف كالكثرات
 فبدت محاسنه على أعطافه • وهو الخليفة صورة الجسوات

لولا ماى لولا محاسنه اقتضت • من نفسها ايجاد مخلوقات
 ما كان مخلوقا ولولا كونهم • ما كان متعوتا بحسن صفات
 ظهورا به وبهم ظهور جماله • كل لكل مظهر الحسنات
 والمؤمن الفرد الوحيد المؤمن • فياروى المختار كالسراة
 هو مؤمن والفرد منا مؤمن • كرايتين نقابا بلا بالذات
 فبدت محاسنه بساويديت محاسنه • سنابه من غير ما اثبات
 وبنا تسمى بدل تهنابه • كل لكل نسخة الاسماء
 لولا ارادته التصرف لم يكن • لكبر ابراز من الخفيات
 فذلك المعنى تقدم حكمها • عن سائر الارصاف والندبات

(اعلم) ان الارادة صفة تجل على الحق على حسب المقنضى الذاتي فذلك المقنضى هو الارادة وهي
 تخصص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه تعني الارادة
 والارادة المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت اليها كان الحدوث اللازم
 لنا لازما لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة بمعنى ارادتنا والافهى بنسبتها الى الله تعالى عين الارادة
 القدسية التي هي له وما معناها من ابراز الاشياء على حسب مطلوبها الانبساط اليها وهذه النسبة
 هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها اليها وانفصلت الى الحق على ما هي عليه لم انفصلت بها الاشياء
 فانهم كما كان وجودنا بنسبتنا اليها المخلوق ونسبتنا الى الله قديم وهذه النسبة هي الضرورية التي
 يعطيها الكشف والذوق والاعلم القائم مقام العين فسانم الالهة انا فهم • واعلم ان الارادة لها تسعة
 مظاهر في المخلوقات المظاهر الاول هو الميل وهو جذب القلب الى مطلوبة فاذا اقوى ودام سمي ولما
 وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد هي مصابة وهو اذا أخذ القلب في الاستقبال فيمن يجذب
 فكمائه انصب كما اذا افرغ لا يجذب من الانصب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تعرج له
 بالسكية وقد كن ذلك منه سمي شغاف وهو المظهر الرابع للارادة ثم اذا استحكم في القواد أخذته عن
 الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استوفى حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر
 السادس للارادة ثم اذا غاوزه ان العال الموجبة للجبل سمي حيا وهو المظهر السابع ثم اذا هاج
 حتى يبقى الحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم اذا طمع حتى ابقى الحب المحبوب
 سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصعب اليه كما روى عن مجنون ليل انها
 مرت به ذات يوم فدهسه اليها فهدته فقال لها دعيني فاني مشغول بليلي عنك وهذا آخر مقامات
 الوصول والقرب فيه شكر العارف معروفة فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا
 يبقى الا العشق وحده والعشق هو الذات المحض التصرف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت
 ولا وصف فهو اعنى العشق في اشد اظهوره يبقى العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا
 وصف فاذا امتضى العاشق وانطمس أخذ العشق في عناء المعشوق والعاشق فلا يزال يبقى منه
 الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشق ولا معشوق غيبة هذا يظهر العاشق بالصورتين ويصف
 بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق وفي ذلك اقول

المشق نارا لله أعنى الموقد • فأقول ما غفلوا عنها في الاقتد
 ناعظم أهله هم فيه محبت تلتفون أعنى في المكانة والمجد
 فتراهم في نقطة المشق الذي • هو واحد متفرعين على حدة

(واعلم) ان هذا القناء هو عبارة عن عدم الشعور باستيلاء حكم الذم على غيره فقاؤه عن نفسه عدم
 شعوره به وفقاؤه عن مجبوهه باستيلاء حكمه فيه فالقناء في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور
 الشخص بنفسه ولا بشئ من لوازمها فاذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية المخصصة للاخلاق على
 كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا بسبب بل محض اختيار الهى لانها أعنى الارادة - حكم من أحكام
 العظمة أو وصف من أوصاف الألوهية فالوحيته وعظمته لنفسه لالعله وهذا اختلاف ما رأى الامام محيى
 الدين بن العربي رضى الله عنه فانه قال لا يجوز أن يسمى الله مختارا فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعله
 على حسب ما اقتضاه العلم من نفسه وما اقتضى المالم من نفسه الا هذا الوجه الذى هو عليه فلا يكون
 مختارا وهذا كلام الامام محيى الدين في الفتوحات المكية ولقد تكلم على سرطفر به من تحيى الارادة
 وفاته منه أكثر مما ظفر به وذلك من مقتضيات العظمة الالهية ولقد ظفرنا بما ظفر به ثم هنأنا به
 ذلك في مجل العزة على انه مختار في الاشياء متصرف فيها بحكم اختيار المنيئة الصادرة لاهن ضرورة
 ولا مرد بل شأن الهى ووصف ذاتى كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يظن ما يشاء
 ويختار فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

(الباب التاسع عشر في القدرة)

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشأنها ابراز المعلومات الى العالم العيني على المقتضى العلمى فهو محلى
 قبل أى مظهر أعين معلومة الوجود من عدم لانه يعلم ما هو جوده من عدم في علمه فالقدرة هى
 القوة البارزة للوجودات من عدم وهى مفة تنسب بها ظهرت الى بوبية وهى أعنى القدرة عين هذه
 القدرة الموجودة فمنا ففمنها المناسى قدرة حادثة ونسبها الى الله تعالى تسمى قدرة قدسية
 والقدرة فى نسبتها النما جوة عن الاختراعات وهى بعينها فى نسبتها الى الله تعالى تختص الاشياء
 وتبرزها من كتم عدم الى شهود الوجود فافهم ذلك فانه سر جليل لا يصلح كشفه الا للذاتين من
 أهل الله تعالى والقدرة عندنا الجاد المعدوم خلافا للامام محيى الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق
 الاشياء من عدم وانما أبرزها من وجود على الوجود عيني وهذا الكلام وان كان له فى العقل
 وجه مة الله على ضعف فاننا نرى أن أعجز قدرته من اختراع المعدوم وابراز من عدم المحض
 الى الوجود المحض واعلم ان ما قاله الامام محيى الدين رضى الله عنه غير منكسر لانه أراد بذلك وجود
 الاشياء فى علمه أولا ثم أبرزها الى العيني كان هذا الابراز من وجود على الوجود عيني وفاته أن
 حكم الوجوده تعالى فى نفسه قبل حكم الوجود لما فى علمه فالوجودات مصدر مة فى ذلك الحكم ولا
 وجود فيه الا لله تعالى وحده وبهذا صرح القدمم والالزم ان تبارك الموجودات فى قدمه على كل
 وجه ويتعالى عن ذلك فتحصل من هذا انه أوجد ما فى علمه من عدم يعنى أنه يعلم ما فى علمه
 موجود من عدم فليتامل ثم أوجد ما فى العيني بابرزها من العلم وهى فى أصلها موجود فى العلم من
 عدم المحض فما أوجد الاشياء سبحانه وتعالى الأمن عدم المحض واعلم أن علم الحق سبحانه وتعالى

لنفسه وعلمه مخلوقاته علم واحد فنفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة تقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في نفسه مسموكة بالعدم في عبثها وعلمه قديم غير مسموكة بالعدم وقلنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فان التولية هنا قبلية حكمية أصلية لازمانية لانه سبحانه وتعالى له الوجود الاول لا سة قتلا بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معدومة في وجوده الاول فهو سبحانه أوجد ما من العدم المحض في علمه استراعا لتمام امرها من العالم العلوي الى العالم العيني بقدرته وإيجاده للمخلوقات إيجاد من العدم الى العلم الى العيني لاسبيل الى غير هذا ولا يقال يلزم من هذا جهله بها قبل إيجادها في علمه اذا ما تم زمان وماتم الاقبلية حكمية أوجبتم الاولية لعزتها بنفسها واسستنائها في ارضائها من العالمين فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها الا سبيل زمان فيقال انه كان يعلمها قبل إيجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانهم قالوا الكشف الالهي اعطانا ذلك من نفسه وما أوردناه في كتابنا الاليع التنبيه عليه نصيحة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين ولا اعتراض على الامام اذ هو مصيب في قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان محطنا على الحكم الذي يبناء وفوق كل ذي علم فاعلمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة بقوتها انتفى عنه الجهز بكل حال وعلى كل وجه لا يلزم من قولنا بشيئها انتفى عنه الجهز ان يقال لو لم تثبت لبثت الجهز فانها ثابتة لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدًا والهمز متلف ابدًا فانهم

(الباب الموفى عشرين في الكلام وفيه قال رحمه الله)

ان الكلام هو الوجود البارز • فيه جوى حكم الوجود الجائر
كلاهما في العلم كانت أسرفا • لا تنقري اذ ليس ثمة ماثر
فتميزت عند الظهور فقبروا • عنها بلقطة كن ليدري الفائز
واعلم باننا قد • قالنا بقول • الشيء كن فكون ما هو عاجز
فله الكلام حقيقة وله مجاز • زا كل ذلك كان وهو الجائر
(اعلم) ان كلام الله تعالى من حيث الجملة هو فعل علمه باعتبار اظهاره اياه سواء كانت كلماته نفس الاعيان الموجودة او كانت المعاني التي يفهمها عباده اما بطريق الوحي او المسكالة او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحدة بنفسه لكن لها جهتان الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام العزة بامر الالهية فوق عرش الربوبية وذلك امره تعالى الذي لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون له من حيث يعلمه ولا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في ذلك الجمل من الكون الذي يريد تدبير وجوده ثم يجرى ذلك الكون على ما امر به عناء منه ورحمة ساقية لجميع الوجود بذلك اسم الطاعة فيمكن سماعه الى هذا اشار بقوله في مخاطبته للملأمة والارض انما طوعا أو كره فانما لنا انما نطاعنا نحن لحكم فلا كوان بطاعته فانما انت غير مكرمة تقضلا منه وعناية ولذلك سبقت رحمة غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مرحوم فلو حكم عليها بانها آتت مكرمة لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على الوجود اذا لا اختيار لمخلوق ولو كان الغضب سبقتا سبق اليه من الرحمة لكن تغفل لحكم لها بالطاعة لان رحمة سبقت غضبه فكانت الموجودات بأسرها مطيعة فانما عاص له من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة لله

تعالى كما قد شهد له ساق كايه بقوله أتينا طائعين وكل مطيع فإله الرحمة ولهذا آل حكم النازلي
أن يسمع الجبار في مقدمه فتقول قطا قطا وتقول وينبث في محلهما شجر الجرب جربا كورد في الحسب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وسنين ذلك في هذا الكتاب في محله أن شاء الله تعالى فهذا أحد نوعي الجهة
الأولى من الكلام القديم وأما النوع الثاني من الجهة الأولى فهو الصادر عن مقام الربوبية بلغة
الأنس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة على أنبيائه والمكالمات لهم ولبن دونهم من الأولياء ولذلك
وقعت الطاعة والمعصية في الأوامر المنزلة في الكتب من المخلوق لأن الكلام الذي صدر باللغة الأنس
فهم في الطاعة كالجبرين أعني جعل نسبة اختيار الفعل إليهم ليضع الجزاء في المعية بالعذاب عدلا
ويكون الثواب في الطاعة فضلا لأنه جعل نسبة الاختيار لهم بفضلهم ولم يكن لهم ذلك ليحصل لهم وما
جعل ذلك إلا لكي يضع لهم الثواب فتوايه فضل وعقابه عدل وأما الجهة الثانية للكلام فاعلم أن
كلام الحق نفس أعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلمات الحق ولهذا لا تغادر لكمن قال تعالى قل
لو كان البحر مدا دالكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا مثله مدا فإلممكنات
هي كلمات الحق سبحانه وتعالى وذلك أن الكلام من حيث الجهة صورة معنى في علم المتكلم أراد
المتكلم بإبراز تلك الصورة فهم السامع ذلك المعنى فالوجودات كلام الله وهي الصورة المصورة
المحسوسة والمه قوله الموجودة وكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي الأعيان الثابتة فإن
شئت قلت حقائق الإنسان وإن شئت قلت ترتيب الألوهية وإن شئت قلت بساطة الوحدة وإن
شئت قلت تفصيل الغيب وإن شئت قلت صور الجمال وإن شئت قلت آثار الأسماء والصفات وإن
شئت قلت معالومات الحق وإن شئت قلت الحروف العاليات وإلى ذلك أشار الأمام محي الدين بن
العربي في قوله كناسروفا عاليات لم تقرأ فكما أن المتكلم لا بد له في الكلام من حركة أوادية لتتكلم
ونفس خارج بالحروف من المعنى الذي هو غيب إلى ظاهر الشفاعة كذلك الحق سبحانه وتعالى في
إبراز خلقه من عالم الغيب إلى عالم الشهادة يبدأ أولا ثم تبرزه القدرة فالارادة مقابلة للحركة الارادة
التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من المصدر إلى الشفاعة لإبرازها من عالم
الغيب إلى عالم الشهادة وتسكون المخلوق مقابل لترتيب الكلمة على هيئة مخصوصة في نفس
المتكلم فسيبان من جعل الإنسان نسخة كاملة ولو نظرت إلى نفسك ودققت لو حدثت لسكر
صفته من نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة أي شيء وأنتك نسخة أي شيء وروحك نسخة أي شيء
وعقلك نسخة أي شيء وفكرك نسخة أي شيء وخيالك نسخة أي شيء وصورتك نسخة أي شيء وانظر
إلى وهملك العجب نسخة أي شيء وبصرك وحافظتك ومعنيتك وعملك وجباتك وقدرتك وكلامك
وارادتك وقلبك وقالبك كل شيء منك نسخة أي شيء من كماله وصورة أي حسن من جماله ولولا العهد
المربوط والشرط المشروط لبيته أوضع من هذا البيان بلغة غدا ما صاحي ونظرا للسكران لكنه
يكفي هذا القدر من الإشارة إن له أدنى بعارة وما أعلم أحدا من قبلي أذن له أن يبنه على أسرار زهبت
عليها في هذا الباب إلا أنا فقد أمرت بذلك ومن هذا القليل أكثر السكاب لكنني جعلت قشرة
على الساب بلغة لها من هو من أدنى الالباب ويصدقونها من وقف دون الجباب واقه يقول الحق وهو
يهدي إلى الصواب

(الباب الحادى والعشرون فى الجمع وفيما قال رحمه الله)

الجمع علم الحق للأشياء • من حيث منطقتها بتبويره
والنطق فيها قد يكون تلفظا • ويكون حالا وهو نطق دعاء
والحال عند الله ينطق بالذى • هو بقتضيه منطق الصماء

واعلم أن الجمع عبارة عن مجل الحق بطريق افادته من العلوم لأنه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه
من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك فاسم الانجلى علمه بطريق حصره فى المعلوم سواء كان المعلوم نفسه
أو مخلوقاته فافهم • وهو قه وصف نفسى اقتضاه لجماله فى نفسه • فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه
وشأنه كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقتها ومن حيث أحوالها فسمعه لنفسه من حيث كلامه
مفهوم وسمعه لنفسه من حيث شؤنه فهو ما اقتضته أسماؤه وصفاته من حيث اعتباراتها وأطلها
للؤثرات فاجابته لنفسه • هو أراز تلك المقتضيات وتظهر تلك الآثار للاسماء والصفات ومن هذا
الاستنتاج الثانى تعليم الرحمن القرآن لعباده المخلصين بذاته الذى نبه الله عليهم على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته • يسمع العبد الذى يخاطبه الاسماء
والاوصاف والذوات فيصيح الجاهل الموصوف للصفات • وهذا السماع الثانى أعز من السماع
الكلهى فان الحق إذا عار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله يسمع الله ولا يعلم ما به
عليه الاوصاف والاسماء مع الذات فى الذات ولا تتعدد بخلاف السماع الثانى الذى يعلم الرحمن به
عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هناك للعبد حقيقة ذاتية غير مستارة ولا مستفادة فإذا صبح
للعبد هذا القل العسمى نصب له عرش الرحمانية فيقبل ربه مستويا على عرشه ولولا سمعه أولا
بالشأن لما اقتضته الاسماء والاوصاف من ذات الديان ولما أمكنه أن يتأدب بأداب القرآن
فى حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادياء الامناء القرباء • وهم الافراد المحققون بسماعهم
هذا الكلام الثانى ليس له اقتضاء لان الله تعالى لا نهاية لكلماته • وهى فى حقهم تنوعات تحليات
فلا تزال تخاطبهم الذات بلغة الاسماء والصفات ولا يزالون يصيرون تلك الكلمات بحقيقة الذوات
اجابة الموصوف للصفات • وليست هذه الاسماء والصفات مخصوصة بما فى أيدينا مما نعرض من اوصاف
الحق وأسمائه بل ثمرة من بعد ذلك اسماء وأوصاف مستأثرة فى علم الحق لمن هو عنده فنلك الاسماء
المستأثرة هى الشئون التى يكون الحق بها مع عبده وهى الاحوال التى يكون العبد بها مع ربه
فالاحوال نسبتها الى العبد مخلوقة والشئون نسبتها الى الله تعالى قدسة • وما تعطيه تلك الشئون من
الاسماء والاوصاف هى المستأثرة فى خيب الحق فافهم • هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والى قراءة
هذا الكلام الثانى الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فى اقراءهم ربك الذى خلق خلق الانسان
من علق اقراء ربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراءة قراءة أهل
الخصوص وهم أهل القرآن أعنى الذاتيين المجددين الذين هم أهل الله وخاصته أما قراءة الكلام
الالهى وسمعه من ذات الله بجمع الله تعالى فانها اقراءة الفرقان • وهى قراءة أهل الاصطفاء وهم
التفسيرون الموسويون • قال الله تعالى لنبيه موسى واصطغبتك لنفسى فن هنا كانت هذه الطائفة
الموسوية نفسيين بخلاف الطائفة الاولى الذاتيين تال الله تعالى للمجدد صلى الله عليه وسلم ولقد

آتيك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيدها في كتابنا المعنى
بالتكليف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن العظيم هو الذات وإلى هذا المعنى أشار صلى
الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته فاهل القرآن ذاتيون واهل الفرقان نفسيون
وبينهما من الفرق ما بين مقام الحبيب وبين مقام الكليم والله يقول الحق وهو يعلّم شئ عليم

(الباب الثاني والعشرون في البصروية قال)

بصر الاله محل ما هو عالم • ويرى سواء نفسه والعالم
بجميع معلوم له عين له • وعيانه لجميع ذلك دائم
فالعلم عين باعتبار بروزه • عند الشهود وذلك أمر لازم
في شاهد المعلوم منه لذاته • وشهوده هو علمه المتعالم
وعماله وصفان هذا غير ذا • اذا البصير بواحد والعالم

(اعلم) ونقنا الله وأياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده للعلومات فعله
سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار مبداء عمله لانه بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعد في ذاته فعل عمله
محل عينه فهم امتثان وان كان على الحقيقة شياً واحداً فليس المراد بصره الانجيل علمه له في هذا
المشهد العيانى وليس المراد بعلمه الا الادراك ينظره له في العالم العيني فهو يرى ذاته بذاته ويرى
مخلوقاته ايضا بذاته فهو يراه لذاته عين رقيه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في
المرآى فهو سبحانه وتعالى لا يزال يبصر الاشياء ولكنه لا ينظر الى شئ الا اذا شاء وهناك كنه شريفة
فافهمها فالاشياء غير محبوبة عنه ابدالاً لكنه لا يوقع نظره على شئ الا اذا شاء ذلك ومن هذا القليل
ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كذا وكذا نظره الى القلب في كل يوم او ما في معنى
ذلك وقوله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم ليس من هذا القليل بل النظر هنا عبارة عن
الرحمة الالهية التي رحم بها من قرب به الله بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس الامر
مخصوصاً بالصفة النظرية وحدها بل صار في غيرهما من الاوصاف الآتية الى قوله سبحانه وتعالى
وليتوبنكم حتى تعلموا ما تقولون منكم ولا تظن انه يجهاهم قبل الابتلاء تعالى الله وكذا في النظر الى
القلب فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظره لكن تحت ذلك أسرار لا يمكن كشفها
بغير هذا التنبيه فمن عرف فليزعم ومن ذهب الى التأويل فانه لا بد ان يقع في نوع من التعطيل
فافهم واعلم ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شدة العين الى الاشياء فهي اذا
نظرت الى الاشياء من محله العالي لا من شدة العين كانت مصحاة بالبصرة وهي بصنها ينسبتم الى
الله تعالى بصراً أقدم واذا كشفك عن سر ذلك ولا يكشف الاباثة تعالى رأيت حقائق الاشياء على
ما هي عليه ولم يحجب اذا من بصرك شئ فافهم هذا السر الجيب الذي أشرت المسئلة في هذه
الكلمات وارفع عن غرور معانيهم اذ يول الستارات ورد أمرك الى الله تعالى وكن أنت سلافاً ولا
أنت بل يكون الله هو المدبر لك كيف شاء اهني كما تقتضيه اوصافه والاسماء فافهم بهذا الاشرار
وكل السباب الزاهر وافهم حقيقة وجهته وجهي قلبي فطرس السموات والارض حنيفاً وماناً
من المشركين

(الباب الثالث والمشرون في الجمال)

(اعلم) أن جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العليا واسمائه الحسنى هذا على العموم وأما على الخصوص فوصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعمة وصفة الجود والرزاقية والخلقية وصفة النعم وأمثال ذلك كلها صفات جمال ونعم صفات مشتركة لها وجه إلى الجمال ووجه إلى الجلال كما سمع الرب فأنه باعتبار التربية والانشاء اسم جمال وباعتبار الرزوقية والقدر فاسم جلال ومثله اسمه الله واسمه الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فإنه اسم جمال وقس على ذلك واعلم أن جمال الحق سبحانه وتعالى وإن كان متنوعا فهو نوعان النوع الأول معنوي وهو صفات الأسماء الحسنى والأوصاف العليا وهذا النوع مختص بشهود الحق بآياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالخلقوقات وعلى تفارعه وأتوابعه فهو وحده مطلق الهى يظهر في جمال الهيبة مبيت تلك الجمال بالخلق وهذه التسمية أيضا من جملة الحسن الإلهي فالجميع من العالم كالمليح منه باعتبار كونه على من جمالي الجمال الإلهي لا باعتبار تنوع الجمال فإن من الحسن أيضا أبراز جنس التبع على نفسه لحفظ مرتبته من الوجود كما أن الحسن الإلهي أبراز جنس الحسن على وجه حسنة لحفظ مرتبته من الوجود واعلم أن التبع في الأشياء إنما هو للاعتبار بالنفس ذلك الشيء فلا يوجد في العالم قبح إلا باعتبار ارتفاع حكم القبح المطلق من الوجود فليسبق إلا الحسن المطلق الأتري إلى قبح المعاصي إنما يظهر باعتبار التبع وقبح الراحة المقتنة إنما ثبت باعتبار من لا يلايم طبيعه وأما هي فتعذر الجمل ومن لا يلايم طبعه من المحاسن الأتري إلى الاحراق بالنار إنما كان قبيحا باعتبار من يملك فيها ويتف وأغماهي عند السندل من غاية المحاسن والسندل طير لا يكون حياته إلا في تلك النار تخاف في العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالأصالة لا به صور حسنة وجماله وما حدث التبع في الأشياء إلا باعتبارات الأتري إلى الكرامة الحسنة في بعض الأوقات تكون قيمة ببعض الاعتبار وهي في نفسها حسنة فعمل بهذه المقدمات أن الوجود بكماله صورة حسنة ومظاهر جماله وقولنا أن الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والنسب والاول والآخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصورة والمعنى فإن جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت في قصيدتي العينية

تجلت في الأشياء حين خلقها • فهامى مبطت عسك فيها البراق
قطعت الوري من ذات حسنك قطعة • ولم تلك موصولا ولا فصل قاطع
واصكنا أحكام ربناك اقتضت • الروية لفتد فيها القصاص
فانت الوري حقاً وانت امامنا • وأنت الذي يسلو وما هو واضح
وما الخلق في التمثال الا كظلمة • وانت بها الماء الذي هو نابح
وما التبع في تحققتنا غير ما • وغبر أن في حكم دعت الترائع
واصكن بذوب التبع برقع حكمه • ووضع حكم الماء والأمرا وقع
تجمعت الأضداد في واحد البها • وفيه ثلاث وهو عن ساطع
فكل بهاء في ملاحاة صورة • على كل قد شبه النفس بانباع
وكل اسوداد في تصانيف طرة • وكل احمراري في العوارض ناع

وكل تحيل الطرف يقتل صبه * بماض كسيف ألمه ندمه لا مضارع
 وكل أحرار في القوائم كالتقا * عليه من الشعر الرسيل شرائع
 وكل ملج بالملاحمة قدزها * وكل جليل بالهضام بارع
 وكل لطيف جل أودق حسنه * وكل جليل فهو بالعطف صانع
 محاسن من انشاده ذلك كله * فوحده ولا تشرك به فهو واسع
 وبالك أن تلفظ بغيرية البها * البه البها والقبح بالذات راجع
 فكل قبح أن نسبت لفعله * أنتك معاني الحسن فيه تسارع
 بهكمل نقصان القبح جماله * فما تم نقصان ولا ثم باشع
 ويرفع مقدار الوضيع جلاله * إذا لاح فيه فهو للوضيع رافع
 وأطلقني هنان الحق في كل ما ترى * فنتك تحليات من هو صانع

(اعلم) أن الجلال المعنوي الذي هو عبارة عن أسمائه وصفاته أنما يختص الحق بشهود كماله على ما هي عليه تلك الأسماء والصفات وأما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لأنه لا يدل كل من أهل المعتقدات في ربه اعتقاداً ما أنه على ما استحقه من أسمائه الحسنى وصفاته العلى ولا غير ذلك ولا يدل لكل من شهود صورته معتقده وتلك الصورة هي أيضاً صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجلال فيها ظهوراً ضرورياً لا معنوياً فاستحال أن يوجد شهود الجلال المعنوي بكماله لغير من هو له تعالى الله وتقدس عما يقولون علواً كبيراً

(الباب الرابع والعشرون في الجلال)

(اعلم) أن جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على الأجمال وأما على التفصيل فإن الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء والحمد والثناء وكل جمال له فانه حيث يشتد ظهوره يسمى جلالاً كما أنه كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالاً ومن هنا قال من قال إن اسكن جمال جلالاً ولكل جلال جمالاً وإنما مبادئ الخلق أي لا يظهر لهم من جمال الله تعالى إلا جمال الجلال أو جلال الجلال وأما الجلال المطلق والجلال فانه لا يكون شهوده إلا الله وحده وأما الخلق فما لهم فيه قدم فأنافذ غيرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه في حقه ويستقبل هذا الشهود والاله وعبرنا عن الجلال بانه أو صافه العلى وأسمائه الحسنى واستفاد أسمائه أو صافه للخلق جمال لأن ثمة أسماء أو صافه مستأثرات عنده وهي جمال فظهر بذلك أن ظهور الجلال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى وإذا عرفت ذلك فاعلم أن صفات الحق وأسمائه من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام فقسم منها صفات جمال وقسم منها صفات جلال وقسم منها مشترك بين الجلال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك وهذه صورة

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة	الاسماء والصفات الجاهلية
الله	الكبير المتعال	الرحمن الملك	العليم الرحيم
الاحد	العزیز العظيم	الرب المهيمن	السلام المؤمن
الواحد	الجليل القهار	اتخالى السميع	البارئ المصور
الفرد	القادر المقتدر	البصير الحكم	القهار الوهاب
الوتر	المجاهد الولي	العدل الحكيم	الرزاق الفتاح
الصمد	المجبار المتكبر	الولي القيوم	الباسط الرافع
القدوس	القابض الخافض	المقدم المؤخر	اللطيف الخبير
الحى	المذل الرقيب	الاول الاخر	المعز الحفيظ
النور	الواسع الشهيد	الظاهر الباطن	المقيت
الحق	القوى المتين	الوال المتعال	الحبيب الجليل
	المعبود المعبد	مالك الملك المقيط	الحليم الكريم
	المنتقم ذو الجلال	الجامع القى	الوكيل المجيد
	والاكرام المانع	الذى ليس كنهه شئ	المبدئ المحيى
	النار الوارث	المحيط السلطان	المصور الواحد
	الصبور ذو البطش	المريد المتكلم	الناظم الباقي
	البصير الديان		البارئ البر
	المعذب المفضل		المنعم العفو
	المجيد الذى لم		الغفور الرؤف
	يكن له كفوا احد		المغنى المعطى
	ذو الحول الشديد		النافع الهادى
	القاهر القيوم		البديع الرشيد
	شديد العقاب		المجمل القريب
			المجيب الكفيل
			الغنان المنان
			الكامل لم يلد
			ولم يولد المكافى
			الجواد ذو الطول
			الشافى المعافى

(واعلم) ان لكل اسم اوصفة من اسماء الله تعالى وصفاته اثر اؤذلك الاثر مظهر لجمال ذلك أو جلالة
أو كماله فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسمها العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك
المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وماتم موجود الاوقد سلم من الاندفاع المحض
وماتم موجود الاوقد رحمة الله اما بإيجاده أو برحمته خاصة بعد ذلك ولائم موجود الا وهو معلوم لله
فصارت الموجودات بأمرها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجلال بأمرها ذاتا اسم ولا وصف
من الاسماء والادوات الجالية الا وهو يتم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا فالوجودات
بأمرها مظاهر لجمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والقيوم والواسع فان
اثره شائع في الوجود فصارت الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظاهر لجلال خاتم
موجود الا وهو ضرورة لجلال الحق ومظهر له وتم اسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض
كالمتنقم والمعذب والضاير والمانع وما شابه ذلك فان بعض الموجودات مظهر لها لا لكل
الموجودات بخلاف اسماء الجلال فان كلامنا يتم الى حود وهذا امر قوله سقت حتى فني فافهم
واما الاسماء السكالية المشتركة فبما هو للترتبة كما هو الرحمن والمالك والرب ومالك الملك
والسلطان والولي فهو لا يقوم والوجود بجلسته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسماء والمراد
بقوله بجلسته أنه من كل وجه وبكل اعتبار فالموجودات صورة لكل اسم من اسماء الترتبة بخلاف
أسماء الجلال والجلال فان الوجود مظهر لكل اسم منها بوجه واحد ووجوه متعددة مخصصة
باعتبار أو اعتبارات مخصصة فافهم ومن الاسماء المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود بأمره مظهره
لكن لا من كل الوجوه كما هو المصير واسمه المصير واسمه النائي والحكيم وامثال ذلك ومن
الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجودات على صورتها كما هو الفنى والعدل
والقيوم وامثال ذلك فانها ملقبة بالاسماء الذاتية لكنا جعلناها من القسم المشترك لما فيها من
رائحة الجلال والجلال فافهم فاذا علمت هذا فاعلم ان الصمد الكامل مظهر لهذه الاسماء جميعها
المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت أو جلالية أو جالية فالجنته مظهر الجلال المطلق والجميع مظهر
الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الآخرة بما فيها ما خلا الانسان الكامل منها مظاهر
الاسماء المترتبة بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرهما فبالغيره من
الموجودات فيها قدم البتة والبه الاشارة بقوله ناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فأبين ان يحملن او اشققن منها وجاهل الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسماؤه
وصفاته فافهم الوجود بأمره من حيث له الجملة الا الانسان الكامل ولهذا المعنى اشار عليه السلام الى
ذلك بقوله انزل على القرآن جملة واحدة فالسموات وما فوقها وما تحتها والارض وما تحتها وما عليها
من انواع المخلوقات عاجزة عن التصديق بجميع اسماء الحق وصفاته فأبين منها ليدم القابلية واشقق
لتصورها وضعفها وجلال الانسان الكامل انه كان ظلوما أى لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطى نفسه
حقها اذ ذلك منوط بان يثق على الله حق ثباته وقد قال الله تعالى وما قدره الله حق قدره وكان
الانسان ظلوما يئس ظلم نفسه بأنه لم يقدره حق قدرها ثم اعتذر الحق له في ذلك بان وصفه بقوله
بهولاء يئس أنه قدره عظيم وهو بهول وله المعذرة اذ لم يقدره حق قدرها بثباتها على الله حق

التسامو لهذه الالاف وجه ثان وهو ان يكون مطلوب اسماء المفعول فيكون الانسان فليس لو ما أي مظلوما
 لانه لا يقدر احد ان يفي بحق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظيم منصبه فهو مظلوم فيما يامله
 به المخلوقات وقوله جهولا يعني بجهولا لا يعلم حقيقة بعد غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى
 اعتذر عن الانسان الكامل من أجل سائر المخلوقات ليخلصوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم اذا
 كشف لهم النظام يوم اقامته من قدر هذا الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله واسمائه
 وصفاته وسبأ في بيان بعض مراتب الانسان الكامل من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فافهم
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والعشرون في الكمال)

اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكمال غايته ولا
 نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك أنها لا تدرك وانها لا غاية لها في حقه وفي حق غيره
 أعني يدركها بعد ان يدرك أنها لا تدرك له ولا في غير ما هي عليه ماهيته في نفسه فقولنا يدرك
 ماهيته هو ما يتحقق لكمال الاحاطة وعدم الجهول وقولنا يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره هو
 ما يستحقه من حيث كبرياؤه وعدم اتنها له لانه لا يدرك الامانة فهي وهو ليس له نهاية فادراك
 ما ليس له نهاية محال قادرا كما ماهيته حكمي لاستحقاقه شعول العلم وعدم الجهول نفسه لانه قبلت
 ماهيته الادراك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسألة شديدة الغموض فإياك ان تزلق فيها فانها
 مقام الخيرة وفي هذا المعنى (قلت من قصيدة طوبى)

أحطت خبرا بجمال ومفصلا • بجميع ذاتك باجمع صفاته

أجل وجهك أن يحاط بكنهه • فأحطته أن لا يحاط بذاته

حاشاك من غاي وحاشا أن يكن • بك جاهلا وبلا من حيراته

واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات لان كمال المخلوقات بعمان موجودة في ذاتهم وتلك المعاني
 مقابلة لذواتهم وكمال سبحانه وتعالى بذاته لا بعمان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكمال
 عين ذاته ولمذا صرح له النبي المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى ولو تعلقت له المعاني الكمالية
 فانها ليست بغيره فمقولة الكمال المستوح له أمر ذاتي لازائد على ذاته ولا مغايرة له وليس هو نفس
 المعقول وليس لسواء هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى
 ان يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام والتعدد واقتضى ان يكون وصفه عينه لانه حكمه
 الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب منه وجوده فقولنا الانسان حيوان ناطق يقتضي ان
 تكون الحيوانية في نفسه او مع قولتها مغايرة للانسان والناطق في نفسه مغاير لكل من الانسان
 والحيوانية واقتضى ايضا ان تكون الحيوانية والنطقية عين الانسان لانه مركب منهما فلا وجود
 له الا حفا فلا يكون مغايرهما فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه
 التركيب وليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته لا يقال انها
 ليست عينه وليست غير ذاته الامن حيث مانعة له نحن من تعدد الاوصاف وتعدد احوالها وهي أعني
 صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسها ولا يقال انها ليست عينه فيتميز

عن حكم الخلق وصفته لا غير ذاته ولا عنها وليس هذا الحكم في الحق الاعلى سبيل المجاز وهذه المسئلة قد اخطأ فيها اكثر المتكلمين وقد اوردنا الامام محي الدين بن عربي موافقا لما قلناه لك لا من هذه الجهة ولا بهذه الصارفة بل بعبارة اخرى ومعنى آخر لكنه يخطئ اكثر المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عنه ولا غيره وذكر ان هذا الكلام غير صالح في نفسه وامض فقد اعطانا الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل شاهدة امر يضرب منه في المثل ونه المثل الاعلى نقطة هي نفس معقولة الكمالات المستوحية الجامعة لكل جمال وجلال وكمال على القطع اللائق بالمرتبة الالهية وهي اعنى الكمالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات وهي اعنى المعبر عنها بالنقطة وبالكمالات في احديهما يتعقل فيها عدم الانتهاء ويستقبل عليها اولى الابتداء وثم امور اخر من وادق وآخر وأجل من أن يمكن التعبير عنها

وكان ما كان مما لمست اذ كره فقلن خبرا وولاتا ل عن الخبر

واعلم ان هذا المثال لا يليق بذات المتعال لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامراض وبه المثل لان الحق قديم وخالق حديث والعبارة الفهوتية لا تصل المعاني الذوقية الا لمن سبقه الذوق فهي مطبوعة له لانها لا تطبق أن تعمل الامر على ما هو عليه وليكن انما اخذ منه طرفا فن كان يصرفني الحزن جلى عن بصره العي بطرح البشير اليه فيمن يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا عيان وقد سبق وترك ما عنده واخذ ما بقي اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه عن التي السمع وهو شهيد يعني بشهد بالاعيان ما قال له حتى كانه مشهود له بها بالقوة الاعيان فالاول هو المكاشف وهو الذي له قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان قلبا أو ألقى السمع وهو شهيد

(الباب السادس والعشرون في الهوية)

هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره انكس باعتبار جملة الاسماء والصفات فكانت اشارة الى باطن الواحدية وقولنا فكانت اشارة الى عدم اختصاصها باسم او وصف أو وقت او مرتبة أو مطلق ذات بلا اعتبار اسماء وصفات بل الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وشأنها الاشعار بالطلوب والغيبوية وهي مأخوذة من لفظة هو الذي للاشارة الى الغائب وهي في حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته مع اتهم بقبولية ذلك (ومن ذلك قول)

ان الهوية غيب ذات الواحد • ومن المحال ظهورها في الشاهد

فكانت اشارة وقد وقعت على • شأن الطول وما لا من جاحد

واعلم ان هذا الاسم اخص من اسمه الله وهو سر الاسم الله الأثرى ان اسم الله مادام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق واذا قل عيه بقيت احرفه غير مفيدة المعنى مثلا اذا حذف الآلف من اسم الله بقي الله فبقية الفائدة واذا حذف اللام الاولى بقي له وفيه فائدة واذا حذف اللام الثانية بقي • والاصل في مواضعها واحدة لا واولها الحق بها والاول امن قبيل الاشباع والاستمرار الهادي جعلها شيئا واحدا فاسم هو افضل الاسماء اجتمعت ببعض أهل الله بركة زاد الله الله

ثم االى شرفا في آخوسنة تسع وتسعين وسبع مائة هذا كوفي في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في آخوسورة البقرة وأول سورة آل عمران وقال انها كلمة هو وان ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهمزة آخر قوله سورة البقرة والواو أول قوله وأول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا فاني أجد للاسم الاعظم راحة أخرى وما أوردت ما قاله هذا العارف الانبياء على شرف هذا الاسم وكون الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم الاسماء واعلم ان اسم هو عبارة عن حاضر في المذهب يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحسن الى غائب الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا عن الخيال لما صحت الاشارة اليه بلفظة هو فلا يصح الاشارة بلفظة هو الا الى الحاضر الا ترى الى الضمير لا يرجع الا الى المذكور أما لفظا وما قرينة وأما حالا كالشأن والقصة وقائدة هذا ان هو يقع على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا يشابه العدم عن الضميرية والقائمة لان الغائب معدوم عن الجهة أي لم يكن مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظة هو فلم من هذا الكلام ان الموهوبية هي الوجود المحض المبرمج المستوعب لكل كمال وجودي شهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه الضميرية هو من أجل ان ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاءه ولا يدرك فقبل ان الموهوبية غيب اعدم الادراك لما نافعهم لان الحق ليس غيبا غير شهادة ولا شهادة غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة غيبيا لكن شهادته من وجه وباعتبار وغيبته من وجه وباعتبار وأما الحق فغيبه عن شهادة وشهادته عن غيبه ولا غيب عنه من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه غيب يلقى به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لئلا يلازم غيبه ولا شهادة على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى

(الباب السابع والعشرون في الانية)

الانية الحق محمدية عما حوله فهي اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شعور ظهوره ولبطونه قال الله تعالى انه انا الله لا اله الا أنا يقول ان الموهوبية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة أنا فكانت الموهوبية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان ظاهرا الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من جهة أخرى الا ترى لقوله سبحانه وتعالى كيف أكد الجملة بان فاني بها مؤكدة لان كل كلام يردد فيه ذهن السامع فان التأكد مقتض فيهما كما ان كل كلام ينكره السامع يجب التأكد فيه بخلاف لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تأكيد ولما كان اعتبار الباطن والظهور بالوحدة يحصل فيه التعقل تردده واستيفاءه كيف يكون الامر باطنه وظاهره واطنه وظاهره باطنه وما قائدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه فالتنفس في هذه المسئلة اما فرد واما انكار فهذا أكد الحق بلفظة ان فقال اوصي انه هو يعني أن الاحدية الباطنة المشار اليها بالموهوبية هي الانية الظاهرة المشار اليها بلفظة أنا فلا تزعم أن بينهما افتقار وانقطاعا أو انفكاكا كوجه ثم فسر الامر بالبدلية وهو العلم الذاتي افعي اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الالوهية من الجمع والشمول لانه لما قال ان بطونه وغيبه عين ظهوره وشهادته سبحانه على ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهية في نفسها تقتضي شعور التقصين وجمع الصدين بحكم الاحدية وعدم التفارقي نفس حصول المفارقة وهذه مسئلة حسيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا أنا يعني الالاهية المعبودة ليست الا أنا فانا الظاهر في ذلك

الاوثان والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبد من اهل كل مله ولحقه فاشكك الالهة كلها الا انا ولهذا
 اثبت لهم لفظة الالهة وتسميتهم هذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية
 ولا كما يزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من حيث انهم هو وهم الاله لان حيث انهم في
 انفسهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم واقرء على الحق لان هذه الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود
 له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقة لان الحق سبحانه ربه في عين الاشياء
 وتسميتهن بالالهية تسمية حقيقة لا كما يزعم المقلد من اهل الطوائف الهية تسمية مجازية ولو كان كذلك
 لكان الكلام ان تلك الظاهرة والكواكب والطبايع والاشياء التي تعبدونها ليست بالاله وان لاله
 الا انا ما عبدو في لسانك انما اراد الحق ان يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر وان حكم الالهية فيهم حقيقة
 وانهم ما عبدو في جميع ذلك الا هو فقال لاله الا انا أي ما تم ما يطلق عليه اسم الاله الا هو انا فما
 في العالم من يعبد غيري وكيف يعبدون غيري وأنا خلقهم ليعبدوني ولا يكون الاما حقنهم له
 قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل ميسر ما خلق له أي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال وما
 خضعت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شيء الا اسجد لله معه فنسب الحق نفسه موسى
 عليه السلام على ان اهل تلك الالهة انما عبدو الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب من
 موسى ان يعبد من جهة جميع المظاهر فقال لاله الا انا أي ما تم الا انا وكل ما أطلقوا عليه اسم الاله
 فهو انا يعبد ما اعلم ان اباغي هو المشار في رتبة بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه
 الانية الجامعة لجميع المظاهر اتي هي عين الهوى فهذا اعنانية منه سبحانه وتعالى بنسبه موسى وعنايته به
 لئلا يعبد من جهة دون جهة أخرى فيقوته الحق من الجهة التي لم يعبد فيها بفضل عنه ولو امتدى
 من جهة كاضل اهل المال المتفرقة عن طريق الله تعالى بخلاف ما لو عبد من حيث هذه الانية
 المنبئة عليهم بجميع المظاهر والتجليات والشؤون والمقتضيات والكمالات المنعوتة بالمقولة في الهوية
 المتدرجة في الانية المفسرة بالله المتشروحة بانه ما تم الاله الا انا فانه تكون عبادته حقة كما في والي
 هذه المعنى اشارة قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
 فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على صراط الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والالحاد بخلاف
 المهديين الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان العدد على صراط الله ظهر له سرفوله عليه الصلاة
 والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فطالب بعد هذا ان يعبد من حق عبادته وهو الحق بمقتضى
 الاسماء والصفات لانه اذا عبد تلك الالهة لم اعلم انه عين الاشياء المظاهرة والباطنة ويعلم انه اذ ذلك
 انسية عين المعبر عنه بموسى فطلب له موسى ما اعلم الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكمالات
 المتضمنة للاسماء والصفات ليعبد ذلك في عهده اذ ذلك حق عبادته ولا يمكن استغناء ذلك فلا
 يمكنه ان يعبد من حق العبادة لان الله لا يتماهى فليس لاسما وصفاته ونهاية وليس لحق عبادته نهاية
 وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبادك حق عبادتك
 انت كما اثبت على نفسك وقال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد
 نظم هذا المعنى في قول

يا صوره خير الالباب معنالك • ياد هشة اذهل الاكوان معنالك

بأغاية الغاية المقصودى واحترما • بلقى الرشيد ضللا بين مفناك
 غلبت انت كما انتت من كرم • تزهت فى الجمع من نان واشراك
 فليس يدرك منك المربعيته • حاشاك عن غاية فى المجد حاشاك
 فبالقصو اعترافى فى كمعرتى • فالهجر عن درك الادراك ادراكى

وقد طلق القوم الانية على معقول العبد لانها اشعار بالمشاهد الماضية وكل مشهود قائم وبغيره
 فاطلقوا المحو على الغيب وهو ذات الحق والانية على الشهادة وهو معقول العبد وهنا
 نكتة فافهم

(الباب الثامن والعشرون فى الازل)

الازل عبارة عن معقول القلبية المحكوم بهائه تعالى من حيث ما يقتضيه فى كماله لامن حيث انه
 تقدم على الحادثات بزمان متطاوّل العهد فعبّر عن ذلك بالازل كما سبق ذلك الى فهم من ايسر له
 معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علما كبيرا • وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فازله
 موجودا لان كما كان موجودا قبل وجودنا لم يتغير عن ازلته ولم يزل ازليا فى ابد الابد
 وسبق فى بيان الابد فى الباب الثانى ارشاد الله تعالى • هذا حكم الازل فى حق الله تعالى وأما الوجود
 الحادث فله ازل وهو عبارة عن الوقت الذى لم يكن للحدوث فيه وجود فلكل حادث ازل مغاير لازل
 غيره من الحادثات فازل المعدن غير ازل النبات لانه قبله اذ لا وجود للنبات الا بعد وجود المعدن
 فازلية النبات كانت فى حال وجود المعدن لانه قبل المعدن وازلية المعدن فى حال وجود الجوهر
 وازلية الجوهر فى حال وجود المحوى وازلية المحوى فى حال وجود الجلاء وازلية الجلاء فى حال
 وجود الطبايع وازلية الطبايع فى حال وجود العناصر وازلية العناصر فى حال وجود العليين
 كما قلّم الأعلى والعقل والملك الاسمى بالروح • وأمثال ذلك وهم جميع العالم فآزلم كلمة المخرطة وهو
 معنى قوله لشيئ كن فيكون فاما الازل المطابق فما يستحقه الا الله نفسه ليس لشيئ من المخلوقات
 فيه وجود لاحكام ولا اعتبارا وقول القائل كما فى الازل عند الله فاعلم انما هو ازالة الخلق
 والافهم غيره موجودين فى ازالة الحق فازل الحق الازل وهو له حكم ذاتى استحقه لكمال (واعلم)
 ان الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه امر حكى لا يعنى وجودى
 وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم والعدم المحض فلا يقبل نسبة ولا حكم ولهذا
 انصب حكمه فازل الحق ابدى وابده ازل وهو اعلم ان ازل الحق الذى هو نفسه لا يوصف فيه الخلق
 لاحكام ولا همة لانه عبارة عن حكم القلبية لله • فلاحكم اساق فى قبلة الحق بوجه من الوجوه
 ولا يقال ان له فى قبلة الحق وجودا من حيث التعيين العلمى لامن حيث التعيين الوجودى لانه لو
 حكم له بالوجود العلمى لزم من ذلك أن يكون الخلق موجودا • ودالحق وقدرته الحق تعالى على ذلك
 فى قوله هل اى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا • كورا وانفتحت العلماء ان هل فى هذا
 الموضع بمعنى قديمى قد اى على الانسان حين من الدهر والدهر هوان والحين تجل من تجلته لم يكن
 شيئا • يعنى أن الانسان لم يكن شيئا • كورا ولا وجوده فى ذلك القبل لامن حيث الوجود العلمى ولا
 من حيث العلمى لانه لم يكن شيئا • كورا لم يكن له لما رعد القبل هو ازل الحق الذى لنفسه وما

وردمن أن الله قال في الأزل للأرواح الست بربكم قالوا بلى فان ذلك الأزل من أزل المخلوقات الأتواء
يقول أخرجهم كالذر من ظهر آدم عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعيين المعلومات في العالم العلى
فتشبههم بالذر لظنهم وغوهم وعنوان قوله لهم الست بربكم هو جعل الاستعداد الألهى فيهم وقوله
بلى عنوان القابلة التي باقبلوا أن يكونوا مظهره فبأسأ لهم الحق سبحانه عن كونه ربهم الا وقد علم
ما جعل فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من القابلة انهم يشبثون بروبيته ولا ينكرونها فقالوا بلى
فشهد لهم تعالى في كتابه لبشهادتهم في القيامة أنهم مؤمنون بروبيته موحدون له لا شامدا على
الناس فلا يقبل منهم ومثله شهادة الاملاك بكفرهم وبهدهم لأنهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الألهى
بباطن ما كانوا يظنون أنه كفر فشهداتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لانه انما نألف ذلك
لخصتنا بالنسبة لانها جهة الله خلقه بالسعادة وهذه الاملاك داحضة لانهم حكموا بالظاهر وليس
للاملاك الا الظاهر الاتزام في قصة آدم كيف حكموا عليه بانه يفسد في الارض ادعاء أنهم مصطوفون
لما علموا من تسيبهم وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذي هو عليه آدم من الحقائق الرحمانية
والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على آدم وانما هم بايمانهم لان الصفة العلمية الالهية
محيط بهم وبغيرهم فالواحد جهاتك لا علم لنا الا ما علمتنا على التقيد بخلاف آدم فانه يعلم الاشياء
على الاطلاق بعلم الهى لانه المراد بالعلم الألهى وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم
واقفه المستعان

(الباب التاسع والعشرون في الابد)

الابد عبارة عن مع قول العبد لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجودى الذاتى
لان وجوده لنفسه قائم بذاته فلماذا اصح له البقاء لانه غير مسبوق بالعدم بحكم له البقاء قبل الممكن
وبعد لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره بخلاف الممكن لانه ولو كان لا يقاوى فهو محكوم عليه
بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فرجعه الى ما كان عليه فلا بد ان يحكم عليه
بالانعدام والازمان سائر الحق تعادى في بقاءه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما نصت العبد لله
(واعلم) ان العبدية والقبلية لله تعالى حكميان في حقه لازمان لا استحالة مرور الزمان عليه
فافهم ما اثرنا اليه فابد الحق سبحانه وتعالى شأنه الذاتى باعتبار اقرار وجوده بعد انقطاع وجود
الممكن (واعلم) ان كل شئ من الممكنات له ابد فابد الدنيا بقول الامرائى الآخرة وابد الآخرة
بقول الامرائى الحق تعالى ولا بد ان يحكم بانقطاع الابد آباء اهل الجنة وآباء اهل النار ولو
دامت وطال الحكم ببقائها فان ابدية الحق تلزمنا ان نحكم على مساواة بالانقطاع فليس لمخلوق ان
يساير في بقاءه وهذا الحكم ولو اترنا في هذا الكلام بعبارة معقولة فاننا قد شهدناه كشفا وعيانا فان
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (واعلم) ان الحال الواحد من احوال الآخرة سواء كان من احوال
المرحومين او من احوال المذنبين فان له حكم الازلية والابدية وهذا سر عزيز بذوقه من وقع
فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا وهذه حالة واحدة لكنه قد ينتقل من تلك الحال الى حال غيرها
وقد لا ينتقل فاذا انتقل منه الى حال آخر غيره كان هذا الحكم لحاله الواقع فيه ايضا ولا ينقطع هذا
الحكم ولا ينتقل عن احوال الآخرة وهذا أمر شهودى ليس للعبد فيه مجال لانه محل ذلك وسيأتى

بيان هذا الكلام في موضعه من ذكر الجنة والنار ان شاء الله تعالى فابدأ الحق سبحانه وتعالى ابدأ
 كما ان ازل ازل الازال واعلم ان ابدء عين ازله وازله عين ابدء فانه عبارة عن انقطاع الطرفين
 الاضافيين عنه لا تفرد بالبقاء ذاته وكونه قبل فسمى تعقل الاضافة الاولى عنه ازل او وجوده قبل
 تعقل الاولى ازل او يسمى انقطاع الاضافة الاستحويه عنه ابدأ وبما بعد تعقل الاستحويه بدأ وهما
 أعني ازل والابد الله وصفان اظهرهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده والا فلا ازل ولا ابدأ
 كان الله ولا شيء معه فلا وقت له سوى الازل الذي هو الابد الذي هو حكم وجوده باعتبار عدم مرور
 الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول الى مابرة بقائه فبقاؤه الذي ينقطع الزمان دون
 مسابرة هو الابد فافهم

(الباب الموقف للثلاثين في القدم)

القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي اظهر اسمه القديم للحق لان من كان
 وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير مسبوق بالعدم لم يكن قديما بالعدم
 والافتعال عن القدم لان القدم تطاول مرور الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك فقد ما غما
 هو الحكم اللازم للوجوب الذاتي والافليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل
 تقدم حكم وجوده على وجود المخلوقات هو المسمى بالقدم وطور المخلوق لا يقتضيه الى موجد يوجده
 هو المسمى بالحدوث ولو كان للحدوث معنى فان وهو ظهور وجوده بسد أن لم يكن شيئا مذكورا فان
 الحدوث الشائع اللازم في حق المخلوق انما هو افتقاره الى موجد يوجده فلهذا الامر هو الذي اوجب
 اسم الحدوث على المخلوق فهو ولو كان موجودا في علم الله فهو محدث في حق الله ذلك لوجوده في علمه
 مفتقر الى موجد يوجده فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل
 بروزه لان من حكمه أن يكون موجودا بغيره فوجوده مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث
 والافلاحيان الثانية في العلم الالهي محدثة لا قدم بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه مسئلة اخطاها
 اختلفا فلا توجد في كلام واحد منهم الا ما يسطر الحكم بقديم الاعيان الثابتة وذلك وجه ثان
 لا اعتبار ثان وهما أنا وضعت لك وهما أنهما كان العلم الالهي قديما أي محكما عليه بالقدم وهو
 الوجوب الذاتي لان صفاته ملحقه بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية ولان العلم لا يطلق
 عليه علم الا بوجوه معلومة والافليس قبل وجوده علم ولا معلوم كما أنه يستعمل وجود كل منهما بعدم العالم
 كانت المعلومات وهي الاعيان الثابتة ملحقه في حكم القدم بالعلم وكانت معلومات الحق قديمة له
 محدثة لانفسها في ذاتها فالحق الخلق بالحق لخواص حكمها لان رجوع الوجود الخلق الى الحق من
 حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكمي ولا يشعشع ما قلناه الا افراد التكامل فان هذا النوع من
 الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات
 امر احكاميا والمحدث امر عيني فقدمنا ما يستحقونه من حيث ذاتهم على ما ينسبون اليه من حيث
 الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم فقدم الحق امر حكمي ذاتي وحقوقي له وحدوث الخلق امر
 حكمي ذاتي وحقوقي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هيتم الا يقال فيها انها حق الامن حيث الحكم
 لتدل عليه والا فالحق في نفسه منزلة الحق به الاشياء من حيث ذاته فاما حقوق الامن حيث الحكم

وهذا الحق ولولا كشف العارف أنه الحق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر قابلية المكاشف
لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه وما أنت السعة الشرائع الا مصرحة بانفراد الحق بما هو له
وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقائق فانه يلوح له
شيء ويعزب عنه أشياء فيقول ان التشريع انما هو القشر الظاهر ولم يعلم انه جامع لب الاسرار وقدره
فقد أدى الامة تصلي الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك هدى الامة عليه ولا معرفة الالهة الى اليافهم
الامين السكامل ونعم العالم بأنه العامل فالقدم أمر حكيم لذات واجب الوجود والفرق بين الازل
والقدم ان الازل عبارة عن معقولة القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية الله تعالى
بالقدم فالازل انما يفيد انه قبل الاشياء والقدم انما يفيد انه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على
الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم

ان القديم هو الوجود الواجب • والحكم الباري بذلك واجب
لا تعتبر قدم الاله عبدة • أو ازمن معقولة تتعاقب
فانصب له القدم الذي هو شأنه • من كون ذلك حكم من هو واجب
معناه ان وجوده لا مسبوق • بالانعدام ولا فطرح ذاهب
بل انه لغتنا في ذاته • يعني قديما وهو دائم

(الباب الحادي والثلاثون في أيام الله)

أيام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من أنواع الكمالات ولكل تجلي من تجلياته سبحانه
وقد تعالى حكم الحق هو العبر عنه بالشان ولذلك الحكم في الوجود دائري لائق بذلك التجلي فاختلفت لاف
الوجودات في تغيره في كل زمان انما هو أثر لشان الاله الذي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير
وهو معنى قوله كل يوم هو في شأن واعلم ان هذه الامة لها معنى فان راجع الى الحق فكما ان التجلي
شأننا ولذلك الشأن في الوجود الحادث أثر كذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك مقتضى في نفس الحق
من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه وتعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فان له في كل تجلي تغيرا
وهو المعبر عنه بالقول في الصور فقدم التغير له حكم ذاتي والتنوع في التجليات له أمر وجودي عيني
فهو متغير لا متغير بمعنى متنوع لا متنوع أي متحول في الصور لا متحول في نفسه بما يقتضيه كماله لانه
على ما هو عليه ولا يسبيل الى تغيره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا أمر قوله كل يوم هو
في شأن واعلم بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد معنى ذلك التجلي يشبهه الى الحق شأننا لما
ويشبهه الى العبد حاله ولا يخلو ذلك التجلي من ان يكون الحاكم عليه اسمان من اسماء الله تعالى أو
وصفا من أوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن له اسم أو وصف هما بايدينا من
الاسماء والصفات الالهية فان حال اسم ذلك الولي المتجلي عليه هو عين الاسم الذي تجلي به الحق عليه
وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه سيحده يوم القيامة بجميع ما مد له سيحده بهما من قبل وقوله اللهم
انني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك فالاسماء التي سمى بها نفسه
هي التي تعرف بها الى عباده والتي استأثرت بها في غيبه هي التي تمنها عليهم بانها اسماء أحوال المتجلي
عليه بهما من عباده وذلك مستتر في غيب المتجلي عليه ومعنى قوله أسألك وادعوك هو القيام بما يجب

عليه من أدب ذلك القلي وهذا لا يعرفه إلا من ذاق هذا المشهد والافان العقل لا يبلغه من طريق
نظرة الفكرى اللهم الآن يكون باعان فيكون الاعيان هو الذهاب بالعقل والفائق لفصل فعلم من
تلك المقدمات ان اليوم هو القلي الالهي لا يستحالة مرور الايام المخلوقة عليه الا ترى الى قوله تعالى
الذين لا يرجون ايام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم يشكرون وجوده ولا يؤمنون به فن
أنكر شيئاً وقال بعده لا يرجو ظهوره له وهذا لا يشار اليهم في الآية الاخرى بقوله لا يرجون لقاء الله
لان لقاءه قربه وتجليه عليهم سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فافهم والله به قول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب الثاني والثلاثون في صاملة الجرس)

صاملة الجرس انكشاف الصفة القادرة عن ساق بطريق القلي بها على ضرب من العظمة
وهي عبارة عن بروز الهيبة القاهرة وذلك ان العبد الالهي اذا أخذ يتحقق بالحقيقة والقادرة
برزت له في مبادئ صاملة الجرس فيجد امره قهره بطريق القوة العظيمة فيسمع لذلك اطمئناناً
من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها صاملة الجرس في الخارج وهذا مشهد يمنع القلوب
من الجراءة على الدخول في الحضرة العظيمة لقوة قهره للواصل اليها فهي المحاب الاعظم الذي حال
بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده فلا يميل الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد مدح صاملة
الجرس ولقد وجدت اية امرى بي الى الشهوات العلاء عند وصولي الى هذا المقام الاسنى والمنظر
الازهى من الهيبة في هذا المحل من حات له قوى واضمحلت تراكيبي وانصهت اجزائي وانغمقت
قوائمي وكنت لا أسمع الا صاملة تلك الحال الهيبة وتخضع الثقلان لعزته ولا ابصر الا لها من
الانوار منهلها يوابل من نار وانامع ذلك في ظلمات من بحار الذات بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء
تحتها ولا ارض فيسرت الجبال الرائدة ورايت الارض بارزة وحشراً لهم فلم تقادر منهم احداً وعرضوا
على ربك صفوا ولا يزالون كذلك ازلوا وبدا فقلت ماله ماء فقيل انشقت واذا نبت لربها وحقت
فقلت وماله لارض فقيل مدت واقلت ما فيها ونظت فقلت وماله شمس فقيل كورت والتصوم
انك كورت والجبال سيرت والشارع طلت والوحوش حشرت والصار صيرت والنفوس
زوجت والمؤودة سملت باى ذنب قتلت والعصف نشرت والسما كسحت والهميم سمرت
والجدة زافت فقلت مالى فقال الجبالى علمت نفس ما احضرت وهذه قيامة صغرى نصيما
الحق لى مثالا للقيامه الكبرى لا كون على بينة من ربي فاهدى اليه من هومن حزني فعند ذلك
سأل سائل التدقيق عن توجان التحقيق فاستفهمته على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن
المقام الالهي الذي هو به كذلك باستيفاء ما هناك وعن الانسان ومن أى وجهه يكون كتابه القرآن
وكيب الامر لانتظام الذي هو عند ذى الجلال والاكرام فضحك بعد ما انتمى ورمز عند تلك
الاعداء باشارات في القسم فقال فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا جسس والصبح
اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين فقبلت بين عينيه
واستوفيت ما اشار اليه

فكان للوصول حال لا يوح به • فظن ماشئت ان الامر متسع

صب ومحبوبه في أوج خلوة • ملك والكله والجند مجتمع
 حلت عروس التناق في فوق مرتبة • من الجلال كالأطل ومنمع
 فالافق دائرة والصب ماطرة • والعد زاجرة والبرق ملتج
 فالصبر في زخو والريح في هدر • والتارق شرير والماء مندفع
 وسائر الفلك الدوار قام على • ساق ذليل العز العز يخضع

• (الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب) •

أم الكتاب فكأنه في ذاته • هي نقطة منها انتشاء صفاته
 هي كالذو لا حرف تبدو على • ورق الوجود يحكم ترتيباته
 فالهملات من الحروف إشارة • فيما تطلق بالتقديم بذاته
 والمجسمات عبارة عن حادث • من أنه طار على نقطاته
 ومنى تركبت الحروف فانها • كلم فتلك محض مخلوقاته

(اعلم ان أم الكتاب عبارة) عن ماهية كنه الذات المبرهن عنها من بعض وجوهها بما هيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولانتم ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا باطل والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه أم الكتاب لان الوجود مندرج فيه اندراج الحروف في الذو فلا يطلق على الذو ما به شيء من أسماء الحروف سواء كانت الحروف معه أم لا معية وسأني بيان الحروف في هذا الباب فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم عدم لانها غير مقولة والحكم على غير المقول بأمر محال فلا يقال بأنها حق ولا باطل ولا غير ولا عين ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولما عند تلك العبارة من كل وجه وهي الاوهية باعتبار ومن وجه هي محل الاشياء ومصدر الوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل يقتضي أن يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النحلة في النواة ولكن الشهود يعطى الوجود منها بالفعول لا بالقوة لتقتضي الذات الالهية لكن الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل بأن يقول بان الوجود في ماهية الحقائق بالقوة بخلاف الشهود لانه يعطى الامر للجمل مفصلا على أنه في نفس ذلك التعميل باقى على اجماله وهذا أمر ذو في شهودي كشي لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك الجمل وتجلت عليه الاشياء قبلها وأدركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك أن الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود ولا بعدم هو أم الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس للكتاب الاوجه واحد من وجهي كنه الماهية لان الوجود أحد طرفيها والعدم هو الثاني فلهذا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بعدم لان ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي منه فالكتاب الذي أنزله الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وعبارة عن أحكام الوجود المطلق الذي هو أحد وجهي ماهية الحقائق فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد أشار الحق الى ذلك في قوله وكل شيء أحصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه تفصلا وبعد أن أعلمناك ان أم الكتاب هي ماهية الكنه وظهر ان الكتاب هو الوجود المطلق اعلم ان الكتاب سور وآيات وكلمات وحروف فالسورة عبارة

عن الصور الذاتية وهي تعجيبات الكمال ولا بد لكل صورة من معنى فارق تميزه تلك الصورة عن
غيرها فان لا بد لكل صورة لهية كماله من شأن تميزه تلك الصورة عن غيرها ولولا التطويل
لتهلك على كل صورة منها وسورة من كتاب الله تعالى والآيات عبارة عن حقائق الجميع كل آية
تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهى من مفهوم الآية المستورة ولا بد
لكل جمع من اسم جمالى وجلالى يكون القبلى الالهى في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكافة
الآية عبارة عن الجمع لانها صارت عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الاشهر والاشياء المنفردة
لعين الواحدية الالهية الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية أعني المتصفة في
العالم التهادى والحروف فالدقوتها عبارة عن الالهيان الناشئة في العلم الالهى والمهمل منها على
نوعين (النوع الاول) مهمل تتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها وهي خمسة الالف والذال والراء
والواو واللام الالف اشارة الى مقتضيات كمالية وهي خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة
اذ لا يميل الى وجوده هذه الاربعة المذكورة بالا بالذات ولا يميل الى شكال الذات الالها (والنوع
الثاني) مهمل تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها وهي تسعة فالأشارة الى الانسان الكامل لجمعه بين
الهيئة الالهية والاربعة الخلقية وهي العناصر الاربعة مع ما قبل منها وكانت أحرف الانسان الكامل
غير منقوطة لانه خلقها على صورته ولما كن عزيزت الحقائق المطلقة الالهية عن الحقائق المقيدة
الانسانية لاستناد الانسان الى موجد يوحده ولو كان هو الموجد فان حكمه أن يستند الى غيره ولهذا
كانت حروفه تتعلق بالحروف وتتعلق بالحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية مفهوماتها من
الالف وكيفية مفهومات الالف من النقطة في كتابنا المعنى بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن
الرحيم فمن شأن يعرف ذلك فليست في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود ذاته قائم بذاته
غير محتاج الى وجوده الى غيره مع احتياج الشكل اليه كانت الحروف المنبثقة الى هذا المعنى من الكتاب
مهملة تتعلق بها الحروف ولا تتعلق هي بحرف منها كالالف والذال والراء والواو واللام
الف فان كل واحد من هذه الاحرف تتعلق به جميع الحروف ولا يتعلق هو بحرف منها ولا يقال ان لام
الف حرفان فان الحدوث النبوي قد صرح بان اللام الف حرف واحد فافهم (واعلم) بان الحروف
ليست بكلمات لان الالهيان الثابتة لم تدخل تحت كلمة كن الا عند الابداء العيني وأما هي في أوجها
وتعنيها العلي فلا يدخل عليها اسم التكوين فهي حق لا خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة
كن وليست الالهيان الثابتة في العلم بهذا الوصف حادثة لكنها ملحقة بالحدوث الخلقا حكمها لما
تقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه الى قديم كاسبق بيانه في هذا الكتاب فالالهيان
الموجود المعبود عنها بالحروف ملحقة في العالم العلي بالعلم الذي هو ملحق بالعالم فهمي بهذا الاعتبار
الثاني قد عرفت وقد سبق تفصيل ذلك في باب التقدم فاذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع
للحروف والآيات والسورة على ما اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم أن الوجود عبارة عما اقتضى التصيين
من ذلك في الوجود على الترتيب الحكيم لأهل المقضى الالهى الغير المقصور ان ذلك لا يوجد في
الوجود مثل تفصيل أحوال أهل الجنة والنار وأهل التعبدات وما أشبه ذلك ولكنه موجود في
الكتاب والكتاب على عام والوجود جزئي خاص وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى والله يقول الحق

(الباب الرابع والثلاثون في القرآن)

القرآن ذات محض • أحديتها حق فرض
 هي مشهده فيه وله • من حيث هو به غرض
 يتلو ما يطلبه منه • وهو المطلوب له الفرض
 فقراءته هي حليته • بهلاء وذلك فثنا محض
 لكن من حيث الذات له • لا كل هناك ولا بعض
 هي لذته في الذات به • من حيث الذوق ولا غرض
 والفهم لتلك السفة قر • آن هي هو هذا الفرض

(اعلم) ان القرآن عبارة عن الذات التي يضمحل فيها جميع الصفات فهي الجلي المعجزة بالاحدية
 أنزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده الاحدية من الاكوان ومعنى هذا
 الانزال ان الحقيقة الاحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكاملها في جسده فنزلت عن أوجها مع استعمال
 النزول والعروج عليها المكتنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق جسده بجميع الحقائق الالهية وكان مجلي
 الامر الواحد بجسده كما انه جوتته مجلي الاحدية وبذاته عين الذات فذلك قال صلى الله عليه وسلم أنزل
 على القرآن جملة واحدة بعبر عن تحققة جميع ذلك تحققاتها كلها جسمانيا وهذا هو المشار اليه
 بالقرآن الكريم لانه أعطاهما الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما أدخله شيئا بل أفاض عليه الكل كرم
 المبدأنا وأما القرآن المستكم فهو نزل الحقائق الالهية بمروج العبد الى التحقق بها في الذات شيئا
 فشيئا على ما تقتضيه الحكمة الالهية التي ترتب الذات عليها فلا يميل الى غير ذلك لانه لا يجوز من حيث
 الامكان ان يتحقق واحد بجميع الحقائق الالهية بجسده من أول إيجاده لكنه من كانت فطرته مجبولة
 على الالوهية فانه يفرق فيها ويتحقق منها بما يتكشف له منها شيئا من ذلك بعد شيء مرتزقا لها
 وقد أشار الحق الى بيان ذلك بقوله ونزلناه نثرا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقض بل لا يزال العبد
 في ترقى هكذا ولا يزال الحق في تحمل اذ لا يميل الى استيفاء ما لا يقاوم لان الحق في نفسه لا يتناهى
 (فان قلت) فما فائدة قوله أنزل على القرآن جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين الوجه الواحد من
 حيث الحكم لان العبد الكامل اذا تجلى الحق له بذاته حكم بما شاهده أنه جملة الذات التي لا تنتهي وقد
 نزلت فيه من غير مفارقة لجلها الذي هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفاء بقايات البشرية
 واضمحلال الرسوم الخلقية بكاملها فظهر الحقائق الالهية بآثارها في كل عضو من أعضاء الجسد
 فاجلته متعلقة بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقائص الخلقية بالتحقق بالحقائق
 الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا
 ثم أنزله الحق على آيات مقطعة بعد ذلك هذا هو معنى الحديث فما نزل القرآن دفعة واحدة الى سماء
 الدنيا اشارة الى التحقيق الذاتي ونزول الآيات مقطعة اشارة الى ظهور آثار الاسماء والصفات
 مع ترقى العبد في التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد آتيناك سماعا من الثاني والقرآن العظيم
 فالقرآن هنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية

التي هي مطلق الوجود الجامعة لجميع المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات والمعبر عنها بساذج الذات مع جملة الكمالات ولهذا قرن بلفظ العظم لهذه العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن إشارة الى ان العبد اذا تجلّى عليه الرحمن يجد في نفسه لذّة رحمانية تنكسه تلك اللذّة معرفة الذات فيتحقق بمقتضى الصفات فباعله القرآن الال الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلّي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا شيء لا يفهمه الا الغرباء وهم الافراد الكمل الاجداد الذين هم موضع نظراته تعالى من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والثلاثون في الفرقان)

صفات الله فرقان • وذات الله قرآن وفرق الجمع تحقيق • وجمع الفرق فرقان وتفرقة الصفات على اختلاف النعت جمان وحكم الذات في أحد وجهه التوحيد فرقان لان الوصف لا ينفك وهو لذاته شأن

(اعلم) ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها فباعتباراتها تميز كل صفة وامم عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث اسماءه الحسن وصفاته فان اسمه الرحمن غير اسمه الشديد واسمه الامم غير اسمه المنتقم وصفة الرضا غير صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن الله تعالى انه يقول سبقت رحمتي غضبي لان السابق افضل من السابق وكذلك في الاسماء المرتبة فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية ومرتبة الألوهية اعلى من الجميع فقويت الاسماء بعضها عن بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى افضل من له الحكم عليه فاسمه الله افضل من اسمه الرحمن واسمه الرحمن افضل من اسمه الرب واسمه الرب افضل من اسمه الملك وكذلك باقي الاسماء والصفات فان الافضالية نابتة في اعتباراتها باعتباران في شيء منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته أعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا حكمت بعد ما على بعض فضل أعود بعناياتك من عقوبتك وأعود برضاك من صفتك وأعود بك منك لأسمى ثناء عليك فهذا فرقان في نفس الذات فاعاذت المعافاة من العقوبة والمعافاة مفاعلة وكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا عاذ منه واعاذ الرضا من السخط فقلنا ان مسنة الرضا افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فكان الفرق حاصل في الافعال فكذلك في الصفات وكذلك في نفس واحدة الذات التي لا فرق فيها لكن من غرائب شؤون الذات جمع التخصيص من الحال والواجب فكل ما يستحصل في العقل ويسوغ في البصيرة والنقل فانك تشهد من الاحكام الواجبة في الذات والى ذلك اشار الامام ابو سعيد الخراساني بقوله هرفت الله يجمع بين الصديق ولا تظن بانه مطلق جمعه للاول والاخر والظاهر والباطن بل الحق والخلق والتعاضل وعدم التعاضل والمحصل والواجب والمعدوم والموجود والمحدود وما لا يتناهى الى غير ذلك من القائض بالفاضل المهمة والاضداد فانه سبحانه وتعالى يجمعها بالشأن الذاتي وهو بته عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم واذا عرفت فالزم والله يقول الحق وهو يهدي الصواب والله المرجع والمآب

﴿الباب السادس والثلاثون في التوراة﴾

انزل الله تعالى التوراة على موسى في تسعة الواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لأن
 القول لا يثبت قبل ما في ذلك اللوحين فلأمر زهما موسى لا تنتقض عليه ما بطله وكان لا يؤمن
 به رجل واحد فمما انفصوا من موسى عليه السلام دون غيره من أهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي
 أمر بتبليغها في علوم الأولين والآخرين الأهل محمد صلى الله عليه وسلم وعلم إبراهيم وعلم عيسى
 عليه الصلاة والسلام وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تنقضه التوراة خصوصية لمحمد صلى
 الله عليه وسلم وورثته وأكراما لإبراهيم وعيسى عليه السلام وكانت الالواح من بهر المرأعي
 الالواح السبعة التي أمر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانه ما كان من نور ولهذا اقتضت قلوبهم
 لأن الالواح من الجحارة وجسم ما تنقضه الالواح مختلف على سعة أنواع من مقتضيات الألوية على
 عدد الالواح فاللوح الأول النور واللوح الثاني الهدى قال الله تعالى أنا أنزلنا التوراة فيها هدى
 ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع القوى واللوح الخامس الحكم
 واللوح السادس العبودية واللوح السابع وضوح طريق السعادة من طريق الشقاوة وتبيين
 ما هو الأولى فلهذه سبعة الواح أمر موسى عليه السلام بتبليغها وأما اللوحان المخصوصان بموسى
 فاللوح الأول لوح الرهبانية واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا لم يكمل أحد من قوم موسى لأنه
 لم يؤمر بأكثر من تسعة الواح فلم يكمل أحد من قومه بعده ولم يرثه أحد من قومه بخلاف محمد صلى الله عليه
 وسلم فانه ما ترك شيئا إلا وبه البنا قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى وكل شيء
 فصلناه تفصيلا ولهذا كانت ملته خير الممل ونسج يدينه جميع الأديان لأنه أتى بجميع ما أتوا به
 وزاد عليهم ما لم يأتوا به فقصص آدميهم لنقصها وشهدية بكامله قال الله تعالى اليوم أكملت لكم
 دينكم وأتممت عليكم نعمتي ولم تنزل هذه الآية على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم ولو نزلت على
 أحد لكان هو خاتم النبيين وما مع ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه فكان خاتم النبيين
 لأنه لم يبدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه وأشار إليه على قدمه ما يليق
 بالتبيين لذلك الصراما قصر بها وأما تلويحها وأما إشارة وأما كناية وأما استعارة وأما محكي
 وأما مفسرا وأما مؤولا وأما مشابها إلى غير ذلك من أنواع كمال البيان فليبقى لغيره مدخلا
 فاستقل بالامر وختم النبوة لأنه ما ترك شيئا يحتاج إليه الا وقد جاء به فلا يجد الذي يأتي بعده من
 الكمل شيئا مما ينشئ الله فيه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك فبقية هذا الكمال كناية
 عليه وبصرنا بما ناقطحكم تنوالت أربع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لأنه جاء
 بالكمال ولم يبق أحد بعد ذلك فلأمر موسى عليه السلام بأبلغ التوضيح المختصين به لما كان يعش
 عيسى من بعده لأن عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ سر ذلك اللوحين إلى قومه ولهذا من أول قدم
 ظهر عيسى بالقدرة والروبية وهو كلامه في المهد وأبرأ الأكمة والأبرص وأحيا الموات ونسج
 دين موسى لأنه أتى بحال ما أتى به موسى لكنه لما أظهر أحكام ذلك قبل قومه من بعده فمبدوه وقالوا
 انه ثالث ثلاثة وهو الأب والام والابن ومعا ذلك بالاقايم الثلاثة واقترع قومه على ذلك فهم
 من قال انه ابن الله وهو لا عالمهمون باللائكة من قومه ومنهم من قال انه الله عز وجل وأخذ ابن آدم وعاد

يعني تصور بصورة آدم ثم رجع الى تعالبيه وهؤلاء هم المسمون بالمعاقبة في قوم عيسى ومنهم من
قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن اب وهو الروح القدس وام وهي مريم وابن وهو عيسى
عليه السلام فضل قوم عيسى لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به عيسى لان مفهومهم لظاهر
امر اداهم الى ما صاروا عليه وله ذلما سال الله عيسى فقال له انت قلت للناس اتخذوني ابني والذين
من دون الله قال سبحانك قد علم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني
كعب ان نسب المقاربة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون الله وانت عبيد حقيقي وذاتي وانا
عبيد حقيقيك وذاتك فلامقاربة بيني وبينك فترى عيسى نفسه مما اعتقدوه قومه لانهم اعتقدوا
مطلق التشبيه فقط بغیر التنزيه وليس هذا بحق لله ثم قال ان كنت قلته يعني من نسبة الحقيقة
العسوية انها الله فقد علمته يعني اني لم اقله الا اهل الجحيم بين التنزيه والتشبيه وظهروا الواحد في
الكثرة لكتم من لواذهم فهم ولم يكن مفهومهم مرادى قلم ما في نفسي يعني هل كان
ما اعتقدوه مرادى فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة الالهية أم كان مرادى بخلاف ذلك ولا أعلم ما في
نفسك يعني بلغت ذلك اليهم ولا أعلم ما في نفسك من ان تصلهم عن الهدى فلو كنت أعلم ذلك
لما بلغت اليهم شيئا مما يصلهم انك انت علام الضوب وانا أعلم القيوب فاعذرني ما قلت لهم
الا ما أمرتني به مما وجدتك في نفسي فبلغت الامر ونهيتهم ليعبدوا اليك في انفسهم سبيلا
فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك لم يظهر لهم ما في انفسهم وما كان قولي لهم الا ان اهدوا الله
ربي وربكم ولم اغضض نفسي بالحقيقة الالهية بل اطلقت ذلك في جميعهم فاعلمتهم بانه كما انك ربي
يعني حقيقي انت ربيهم يعني حقيقةهم وكان العلم الذي جاء به عيسى زائدة على ما في التوراة وهو سر
الربوبية والقدرة فاظهره ولهذا كفر قومه لان افشاء سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم وبلغه
الى قومه في قسور عبارات وسطور اشارات كما فعله نبينا لكان قومه لم يصلوا من بعده ولما كان يحتاج
في كمال الدين من بعد ذلك الى علم الالوهية والذات الذين جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن
والقرآن وقد سبق الحديث عليهم من حيث الذات والصفات وقد جمع الله له ذلك في آية واحدة
وهي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فليس كمثل شيء مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما
يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه ينهمونه في قتل فرعون فانه قال
أنا ربكم الاعلى وما يعطى افشاء سر الربوبية الا ما ادهاه فرعون لكانه لم يكن ذلك لفرعون بطريق
الحقيقي فانه موسى وانتصر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التوراة لكفر به قومه
وانهموه في مقاتلة فرعون فامر الله بكنم ذلك كما امر نينا محمد صلى الله عليه وسلم بكنم اشياء مما لا
يسعه غير الحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت لامة امرى في ثلاثة علوم فعمل أحد
على هي كتمه وعلم خبرت في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه هو علم الشرائع والعلم
الذي خبرت بتبليغه هو علم الحقائق والعلم الذي أخذ عليه في كتمه هو الاسرار الالهية ولقد اودع
الله جميع ذلك في القرآن فالذي امر بتبليغه ظاهره والذى خبرت بتبليغه ما لم نقله سترجهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقوله ومفرلهم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونخفت فيه من ربي فان

جميع ذلك له وجه يدل على الحقائق ووجه يتعلق بالشرائع فهو كالخبر في كان فهمه الهيا فقد بلغ
 ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك الفهم وكان مما توفى في الحقائق أنكر ما قامه ما بلغ اليه ذلك فلا
 يؤدي ذلك الى مثاليته وشقاوته والعلم الذي أخذ عليه في كتبه فانه مودع في القرآن بطريق التأويل
 لقوم من الكتم فلا يعلم ذلك الا من أشرف على نفس العلم أولا وبطريق الكشف الالهي ثم جمع
 القرآن بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي أودع الله فيه شيئا من العلم المأخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم
 في كتبه واليه الاشارة بقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله على قراءة من وقف هنا فاذي يطلع على
 تأويله في نفسه هو المسمى بالله فافهم جال بنا جواد البیان في معضات التبيان الى ان ابدى ما لم يحضر
 انظاره ابدأ فلنرجع الى ما كتبنا بيده من الحديث هل التوراة (اعلم) ان التوراة عبارة عن تجليات
 الاسماء الصغانية وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الحقبة فان الحق تعالى نصب الاحياء
 أدلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على ذاته في مظاهره وظهوره في خلقه بواسطة الاسماء والصفات
 ولا مبيل الى غير ذلك لان الخلق فطره على السداحة فهو خال من جميع المعاني الالهية لكنه
 كالشوب الابيض ينتقش فيه ما يقابله فنسمى الحق به هذه الاسماء لتكون أدلة لخلق على صفاته
 فصرفت الخلق بها صفات الحق ثم احدث الى اهل الحق فكأنوا تلك الاسماء والصفات كالمرآة
 فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الاسماء الدائمة والصفات
 الالهية فاذا ذكر الله تعالى كقوام المذكورين بهذا الاسم فهذا المعنى تورا والتورية في اللغة حل
 المعنى على ابعاد المفهومين فنصرح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك والحق
 عند العارفين حقيقة ذاتهم فهم المراد به هذا اللسان ولسان الاشارة في التوراة وأما انصفته
 السبعة الواح التي أنزلت على موسى (فاما الواح الاول) فلوح التور اعلم انه يشترط ان لا يكون
 في اللوح من العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى اللوح به بل يحسب فيه وغيره مما في باقي الاواح
 لكن لما غلب حكم علم على لوح يسمى ذلك اللوح به كان سور القرآن كذلك كلما غلب عليها امر
 كانت السورة مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح التور فيه وصف الحق بالواحدية
 والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكم ما الحق تعالى مما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر بوبية الحق
 والقدرة التي الحق مع جميع اسمائه الحسن وصفاته العسلا كل ذلك على ما هو الحق بطريق التعالي
 والتنزيه مما استحضته في اللوح المسمى بلوح التور (واما الواح الثاني وهو لوح المهدى) ففيه
 الاخبارات الالهية لنفسه فهذا العلم الذوقية وذلك صورة النور الالهي في قلوب المؤمنين فان
 المهدى في نفسه موجود الالهي بجميعا عباداته وذلك نور الجذب الالهي الذي يترقى فيه العارف
 الى المناظر العلية على الطريق الالهي يعني على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهي
 المنزل في المهيكل الانساني الى محله ومكانه فالمهدى عبارة عما يبيده صاحب ذلك النور من احديته
 الطريق الى المسكنة الزاقي والمستوى الازهي حيث لا حيث وفي هذا الواح علم الكشف عن احوال
 الملل واخبره من كان قلوبهم وبعدهم وعلم المسكون وهو عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم
 على عالم الارواح وذلك منيرة القدس ومن جملة ما في هذا الواح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة
 والميزان والحساب والجنة والنار ومن جملة ما في هذا الواح اخبار جمع من الملائكة ومن جملة ما في

هذا اللوح من علم الامرار المودعة في الاشكال وامثال ذلك حتى فعلت بنو اسرائيل معرفة تلك
 الامرار ما فعلته واظهرت بذلك من الكرامات ما اظهرته (وأما لوح الحكمة) ففيه معرفة كيفية
 السلوك العلي بطريق القبي والذوق في الحقائق القدسية الالهية من - اعم النعيل وترقي الطور ومكاملة
 الشجرة وورثا النار في السبل المظلم فانها كلها اسرار الهيات فهذا اللوح اصل علم تنزل الروحانيات
 بطريق التصغير وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح علم يشتمل على جميع هذه الانواع من
 الحكمة الالهية ومن جملة ما في هذا اللوح اصل علم التفلك والهيئة والحساب وعلم خواص الاشجار
 والاهوار وامثال ذلك وكل من اتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار راما بارا هب في لغتهم
 هو الماتله التارك لذنباه الراغب في مولاة (وأما لوح القوى) فهو اللوح الرابع فيه علم التفريلات
 الحسكية وفي القوى البشرية وهذا علم الاذواق من - حمله من بني اسرائيل كان حبرا وهو على
 مرتبة ورتبة موسى وهذا اللوح اكثرهم موزو امثال واشارات نصبها الحق تعالى في التوراة لتنصب
 الحكمة الالهية في القوى البشرية وقد نبه على ذلك في قوله ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيته
 الحكم ميبا فهذا الاخذ بالقوة لا يكون الا لمن علم الحكمة وامتدى الى التوراة الالهية ثم افرغ ذلك
 في قواه على حسب ما اقتضاه علمه من الحكمة الالهية وهذا المرزوق لا يفهمه الا من حصل فيه
 فهو للتواضع لا للعوام ومن جملة ما في هذا اللوح علم السيماء وحكيمة السحر العالي وهو الذي يشبه
 الكرامات وقولي السحر العالي لانه بلا أدوية ولا لامل ولا تلفظ بشي بل بمجرد قوى حصرية في الانسان
 تجري الامور على حسب ما اقتضاه الساحر فتبرز الصور التي لا يمكن الا في السبل المحسوسة مشهودة
 في الحس وقد يدخل بصر الناظرين الى خيال نفسه فيصور ما يشاء فيرونه بايدهم ولكن في خياله
 ويظنون انه في عالم الحس وقد وقعت على ذلك في طريق التوحيد فكنت لو شئت أقصور بأى صورة
 في الوجود فتصورت بها ولو اردت اى فعل فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركه فقع الله على باله - در
 المصون الذي جعله بين السكاف والنون (وأما لوح الحكم) فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي
 وهي التي فرضها الله على بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه التشريع
 الموسوي الذي بنى عليه اليهود (وأما لوح العبودية وهو اللوح السادس) فان فيه معرفة الاحكام
 اللازمة للعائقي من الذلة والافتقار والخوف والخضوع حتى انه قال لقومه ان احدكم اذا جازى بالسبيته
 سيته فقد ادعى ما ادعاه فرعون من الربوبية لان العبد لاحقه له ومن جملة ما في هذا اللوح علم
 اسرار التوحيد والتسليم والتوكل والتغويض والرضا والخوف والرجاء والرجبة والزهو والتوجه
 الى الحق وترك ما سواه وامثال ذلك (وأما اللوح السابع) فهو اللوح الذي يذكر فيه الطريق
 الى الله تعالى ثم يبين طريق السعادة من الشقاوة ومن جملة ما في هذا اللوح تبين ما هو الاول في
 طريق السعادة من غير وهو الجائز في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه
 في دينهم رغبة ورهابة ابتدعوا ما استقرحوا ذلك بافكارهم وعقولهم لامن كلام موسى بل من
 كلام الله تعالى فما رعوها حق رعايتها فلو انهم استقرحوا ذلك بطريق الاخبار الالهية والكشف
 الالهي لكان الله بقدرتهم ذلك وكيف ولو كان ذلك مما امكنهم ان يعرفوه حق رعايته لكان الحق
 يأمرهم بذلك على لسان نبيه موسى فما اعرض موسى عن ذلك - هلا بها ولكن رفقاهم ولما ابتدعوا

ولم ير اعموا عقوبوا عليها وفي هذا الوحي علوم جمة تتعلق بالادمان والابدان وقد جمعت جميع ما تضمنته التوراة في هذه الوراثة على حسب ما كشف الله لنا عن ذلك وقد نال الاختصار فيه فانما هو اخذنا في ابدائه كما هو عليه لا حجة بال تطويل كثير ولا فائدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التوراة على الاجال فانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والثلاثون في الزبور)

الزبور لفظة مريانية هي معنى الكتاب واستعملها العرب حتى انزل الله عز وجل وكل شيء فعلوه في الزبور في الكتب وانزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخبر به لقومه الا جملة واحدة بعد ان اكمل الله تعالى نزوله عليه وكان داود عليه السلام الطيب الناس محاربة واحسنهم شمائل وكان اذا نالا الزبور وقت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان يحسف البدن قصيرا قائما ذاقوه شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه (واعلم) ان كل كتاب انزل على نبي ما جعل فيه من العلوم الا حكمة ما علمه ذلك النبي حكمة الهمة لتلاجهل النبي ما اقي به فالكاتب يميز بعضها على بعض في الافضلية بقدر تقدير المرسل بها على غيره عند الله تعالى ولهذا كان القرآن افضل كتب الله تعالى منزلة على انبيائه لان محمد صلى الله عليه وسلم كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا فضيلة لبعضه على بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة افضل آي القرآن فاذا صحت الافضلية في القرآن بعضها على بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة (واعلم) ان الزبور اكثره مواضع وابقه ثناء على الله بما هو له فيه وما فيه من الشرائع والآيات خصوصية ولكن تحتوى تلك المواضع وذلك الثناء على علوم جمة الهمة حقيقية وعلوم الوجود المطلق وعلم تجلي الحق تعالى في الخلق وعلم التفسير والتدبير وعلم مقتضيات حقائق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات وعلم الرياضات وعلم النطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم الفراسة الى غير ذلك من العلوم كل ذلك بطريق الاستنباع ومنه شيء على سبيل التصريح بما لا يضر اظهاره ولا يؤدي الى كشف سر من امرار الله تعالى وكان داود عليه السلام كثير العبادة وكان يلم منطلق الطير بالكشف الالهي ويحمدنهم بالقوة الالهية فيسلفهم في آذانهم ما يريد ومن المعاني ما يلفظ شأه لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم انه ~~كان~~ يتكلم بنفس لغة الطير زجها منه انها على لفظا مصطلح عليه بل كان يفهم احاديث الطيور على اختلاف اصواتها ويعلم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف الالهي وذلك قول ولد سليمان علما منطلق الطير واستقر به ذلك الحال حتى زعم من زعم ان الطيور لغة موضوعية يتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفته بذلك الوضع بل ان الله اصوات تخرجها من غير وضع معلوم لديها لكنها اذا عرض لها حال برز منها صوت يفهمه غيرهما من الطيور الهاما الهيا لم يفهم من الاطراف الروحي فاذا عرض لها حال آخر برز منها مثل ذلك الصوت منه ارفع ففهمه من يفهمه من الطيور وغيرها الهاما الهيا ~~كانت~~ سائر الحيوانات اذا برز منها صوت علم داود منها ما تضمنه الصوت علما لنفسها الهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم احدا منهم كله ان شاء باللسان المريانية وان شاء بغيرها من اصوات الحيوانات ففهمه ذلك الحيوان للقوة الالهية التي جعلها الله تعالى لداود في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله لداود وسليمان عليهما

عليه السلام غير محصور فيه ماحول مقصور عليهم ما واثقوا هو اربطهم في جميع الخلقات اعني الخلقة الكبرى وما اختص داود وسليمان الابطه و ذلك والتعدي به والافضل واحد من الافراد والاقطاب له التصرف في جميع المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد قال النبي صلى الله عليه وآله تعالى لو دبت غلة سداء على مضرة سماء في ليلة ظلماء ولم اجمعها لقلت اني محسود وعجمكوري وقال غيره لا اقول ولم اشعر بها لانه لا يتبين لها ان تدب الا بتوقي وانما يحركها فكيف اقول لا اشعر بها وانما يحركها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم ينجى واراد ان يرحله الى سارية المسجد ثم ذكر دعاء سليمان فتركه فسلم من ذلك ان قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انما اريد به التعدي والظهور بهذه الخلقة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعد سليمان على الكمال واما في بعض الاشياء دون بعض فقد ظهر في الانبياء وتبعهم فيه الاولياء رضوان الله عليهم (واعلم) ان الزبور في الاشارة عبارة عن تعجيلات صفات الافعال والتوراة عبارة عن تعجيلات جملة اسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تعجيلات اسماء الذات فقط والفرقان عبارة عن تعجيلات جملة الصفات والاسماء مطلقا الذاتية والصفاتية والقرآن عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على الفرقان والفرقان والتوراة وكون الزبور عبارة عن تعجيلات صفات الافعال فانه تفصيل التفريق الفعلية لاقتدارية الالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام ما اوحى اليه في الزبور فكان يسير الجبال والاسباب وبلين الحديد وصمم على انواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثا عن داود ودارود وارثا عن الحق المطلق فكان داود افضل لان الحق آتاهم الخلقة ابتداء ومنحه بالخطاب في قوله تعالى ما داروا بنا جنتك خليفة في الارض ولم يجعل ذلك لسليمان الا بسط عليه في نوع الحصر وعلم داود انه لا يمكن لاحد ان يقصر الخلقة عليه فظاهر او باطنا فلم يسطع الحق الا من حيث الظهور الا ترى الى قوله تعالى حيث اخبر عن سليمان انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخرناله الى رح فخرى بامرهم ثم عدد ما اوفى سليمان من الاقتدارات الالهية ولم يقل فانتينا مما طلب لان ذلك محتج اقتصاره على احد من المخلوق لانه اختصاص الهي فحق ظهر الحق تعالى في مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله في أرضه واليه الاشارة في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الخلق الوجودية المصورة بين الحيوان والنباتية والمعاني الخلقية والبهائم الاشارة في قوله ان ارضي واسمها قايما فبعدون فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من بعد الله وهو حقيقة سليمان فقد سمعت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلقة عليه وان ذلك قد صرح لمن بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلقة عليه ترك هذا الطلب فطلب سليمان ناديا بالمباركة بتفرد المظاهر الالهية لتفرد حقها وهذا هو كان محتما فهو جازا الطلب لاوسع الالهية والامكان الوجودي ولكن لا يعلم احد صحتها ذلك ام لا وفي هذا المقام اخبر الحق تعالى عن اوليائه فقال تعالى وما قدر والله حتى قدره وسبحان من رب العزة عما يصفون فمما من هذا الوجه محتما فلما قال الصديق الاكبر الجعز من ذلك الادراك

ادراك وقال عليه السلام لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فأدب على الله عليه وسلم
 في طلب ما لا يمكن حصوله واعتزف بالجهل كمال ربه وكان عليه الصلاة والسلام أعرف جبه من
 سليمان لأن سليمان عرف ما ينتمى فقطب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتمى
 فتأدب عن طلب ادراك ما لا يدرك أعني تأدب بقوله الدعاء حصول ذلك لعله أن الله تعالى لم يجعله
 لأحد وأنه خصوصية فيه ذاتية استأثره تعالى بها عن سائر خلقه فانظر كم من من أمره بربه حد
 ينتمى إليه وبين من لا حد لمعرفته بربه ولانهاية لها وفي هذا المقام قال المحمديون من الأولياء
 ما قالوا فقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني مصاهر الانبياء وتيم القلب وأوتينا ما لم تؤثروا هكذا
 روى عنه الامام محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية باسناده وقال الشيخ الولي أبو القيث بن
 جميل رضي الله عنه حقا نبجرا وقف الانبياء بساحله وهذا الكلام وان كان له وجه من التأويل
 فذهبنا أن مطلق النبي أفضل من مطلق الولي وسبق الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب
 ان شاء الله تعالى والله يهدي الى الصواب

(الباب الثامن والثلاثون في الانجيل)

أقول الله الانجيل على عيسى بالاف السريانية وقرئ على سبع عشرة لغة وأول الانجيل باسم الاب
 والام والابن فكان أول القرات بسم الله الرحمن الرحيم فاحذر هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا
 أن الاب والام والابن عبارة عن الروح وريم وعيسى خيرة فذالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن
 المراد بالاب هو اسم الله والام مكنه الذات المعبر عنها باسمه الحقيقي وبالابن الكتاب وهو
 الوجود المطلق لانه مفرع وتصبية عن ماهية السكنة قال الله تعالى وعنده أم الكتاب إشارة الى ما ذكر
 وقد سبق بيانه في عمله واليه أشار عيسى بقوله ما قلت لهم الا ما مرتني به أن ابلفه يا هم وهو هذا
 الكلام ثم قال ان اعبدا الله ربي وربكم حتى يعلم ان عيسى عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل
 بل زاد في البيان والايضاح بقوله أن اعبدا الله ربي وربكم ليستفي ما ترجموه أنه هو الرب وامه والروح
 وليحصل بذلك البراءة لعيسى عنده الله لانه بين لهم فلم يقدفوا على ما بين لهم عيسى بل ذهبوا الى
 ما فهمه من كلام الله تعالى فقول عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما مرتني به على سبيل الاعتذار
 لقومه يعني أنت المرسل الى الهم بذلك الكلام الذي أوله بسم الاب والام والابن فلما بلغتهم كلامك
 حملوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا تلهم على ذلك لانهم فيه على ما علموه من كلامك فكان شركهم
 عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الالهية في انفسهم فتلهم كمثل المجتهد الذي اجتهد وأخطأ فله
 أجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام لقومه بذلك الجواب ليعق حيث سأله أن تقلت للناس
 اتخذوني واعي الهم من دون الله ولهذا تطرق الى أن قال وان تغفلهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم
 يقل في قوله وان تغفلهم فانك شديد العقاب ولا ما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق
 أيها حكمائهم بأنهم لم يفرجوا عن الحق لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليسألون الحق تعالى
 لأحد بالمغفرة وهم يعلمون أنه يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان اسم تغفار إبراهيم لاسيه الا عن
 مودة وعده ما ياب فلما تبين له أنه عسوقه تبرأ منه وهكذا جميع الانبياء فكان ما لب عيسى لقومه
 المغفرة عن علم انهم يستحقون ذلك لانهم على حق في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل

فكونهم على حق في معتقدهم هو الذي يؤهلهم ولو كانوا عاقلين على باطلهم الذي عليه حقيقة أمرهم ولهذا قال أن أعدائهم ولقد أحسن التلطف حيث قال بعد ما فاتهم عبادك يعني كانوا يبعدونك وليسوا بعاثين ولا من الذين لا حول لهم لأن الكافرين لا حول لهم لأنهم على الحقيقة محقون لأن الحق تعالى هو حقيقة عيسى وحقيقة أمه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شيء وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فأنتم عبادك فشهد لهم عيسى أنتم عباد الله وأنا هيك بهما من شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عند ربهم إشارة لعيسى عليه السلام بالتمجيز ما طلب يعني أنهم لما كانوا صادقين في أنفسهم لنا وبأهلهم كالأهل على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الأمر عليه نفعهم عند ربهم لا عند غيره لأن الحكم عليهم بالضلالة عندنا ظاهر الأمر عليه في نفسه ولهذا هو قبوا به ولما كان ما لهم إلى ما هم عليه به مع الله من الحق وهو اعتقادهم في أنفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد فصدقهم عند ربهم حتى آل حكمهم إلى الرحمة الإلهية فقبل عليهم في أنفسهم ما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم أن معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فقبل عليهم من حيث معتقدهم لأنه عندنا من عبده فكان الانجيل عبارة عن تحليبات أسماء الذات يعني تحليبات الذات في أسمائه ومن التحليبات المذكورة تجليه في الوحدة التي ظهر بها على قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم ولو كانوا محقين من حيث هذا الانجيل فقد أخطأوا فيه وضلوا أما حظوظهم فكونهم ذهبوا فيه إلى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس وأما ضلالهم فكونهم قالوا بالترسيم المطلق والتشبيه المقتضي هذه الواحدة وليس من حكمها ما قالوه على التقيد فهذا هو محل خطئهم وضلاتهم فافهم وليس في الانجيل إلا ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود والناسوت وهو مقتضى ظهور الحق في الخلق لكن لما ذهبوا إلى ما ذهبوا إليه من التمسيم والحصر كان ذلك مضالفا لما هو في الانجيل فبدل الحقيقة ما قام بها في الانجيل الإلهي لأن الانجيل بكامله في آية من آيات القرآن وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وامتدت منه روحه غيره فهذا أخبار الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم ثم أيده بسنهم آياتنا في الاتفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يعني أن جميع العالم المعبر عنه بالآفاق وفي أنفسهم هو الحق ثم بين فصرح في قوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم أن الذين يبايعونك أغنياء يبايعون الله وفي قوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فاعتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم بذلك إلى حقيقة الأمر ولهذا المصهر والوجود الحق في آدم وحده لأن الآلة ما عرفت إلا آدم وحده ولكن زادوا وعلوا أن المراد بآدم كل فرد من أفراد هذا النوع الإنساني وشهدوا الحق في جميع أفراد الوجود بكامله امتد إلى الألف لا إلى آدم وهو قوله تعالى حتى يتبين لهم أنه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلما أنزلت مثل هذه الآية في الانجيل لاعتدى قوم عيسى إلى ذلك ولا يكون هذا لأن كل كتاب أنزله الله تعالى لا بد أن يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كما أخبر سبحانه وتعالى في القرآن بذلك أن ترى إلى علماء الرسوم وكيف ضلوا في تأويل هاتين الآيتين فذهبوا في ما ذهبوا إليه ولو كان ما ذهبوا إليه وهما من وجوه الحق ولكن تمحكت عندهم لها أصول يبدوا بها الله وعن معرفته وقد اعتدى أهل الحقائق بسما إلى معرفة الله تعالى فعين

ما احدثى به هو لا يصلح به أولئك قال الله تعالى يصلح به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يصلح به الا الفاسقون يقال فسقت البعوضة اذا فسدت ولم تصلح للتفرج فالمراد به هنا قوم فسدت قلوبهم عن القبول لقهر الالهى لما تصور عندهم من أن الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد ذلك من الاصول التنزيهية اتى حكم فيها بالذات الالهية وتركوا الامور العينية اخذوا بالافسان الحكمية ولم يعلموا أن تلك الاوصاف الحكمية هي عينها على كمالها لهذا الامر العيسى والوجود الخلقى الحق وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كقافيه قوله فاني ما قولوا انتم وجهه الله وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله سمع العبد وبصره ويده ولسانه وامثال ذلك الى ما لا يحصى من حصره فانهم واقعه يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا في الثلث الاخير من كل ليلة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل هل)

الحديث يدل باشارته الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد باليلة هي القلعة الخلقية والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقة لان كل شيء من اشياء الوجود منقسم بين ثلاثة اقسام قسم ظاهري ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن القسم الملكى والملكوتى فهو القسم الجبروتى الالهى المعبر عنه بالثلث الاخير لبيان الاشارة في هذا الحديث ولا انقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عدم انقسامه لانه ان تنقل له ظاهر او هو صورته وباطنه وهونقه ولا بد ان يكون له حقيقة يقوم بها فظهرت الاشارة بالثلث الاخير فنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقى ولهذا الحديث اعتبار آخر باشارة اخرى اعلى من هذه الاشارة الاولى وذلك ان تعلم أن المراد بالثلث الاخير هو الصفة الالهية التى تجلى بها على عبده حقيقة ظهور الذات انما هو في آخر تلك الصفة لا في مبادئها ولا في وسطها وهذا أمر ذوقى لا يسرف الا بالكشف اعنى تاهور الذات في اواخر ظهور الصفة ولا انتهاءها من الصفات وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله الى سماء الدنيا يعنى الى صفاته التى عرفه بها خلقه في الاسماء وهم الدنيا لان لها الصفات العلوية لهم المبودية فهى الدينيمان الدلغة واسماؤه هى سماءه الدنيا التى قامت بها عبادتهم فالخامس من هذه الاعتبارات أن الحق سبحانه وتعالى يظهر على عبادته في صفاته التى عرفوه ما عند تنهاى ظهور تلك الصفات يعنى أنهم قبل كمال ظهور تلك الصفة معها الامعة فاذا أخذت في تنهاى الظهور كاقوام ذاتها لامع صفاته فانهم ولهذا الحديث اشارة اخرى بطريق المروى في حق الكمال وذلك اذا علمت أن المراد باليلة بالذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة بالجائز لذات لان الحق تعالى معرفتين معرفة يجوز أن يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز أن يدرك كمالها وقول ان كمال المعرفة الجائز هو المراد بالثلث الاخير لان الاولى ثلاث معارف بالله المعرفة الاولى هى معنى من عرف

نفسه فقد عرف به وقد سبق بيانه فيما مضى والمعرفة الثانية معرفة الالوهة وهي تعرف الذات جلالها من الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المعقدة بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يسرى في وجود العبد فيزل بها في حقه من غيبه الى شهادة يبقى قلبها نارا الربوبية في جسده فيكون به لها القدرة واسان له التكوين ورجله له الخطوة وحينه لا يحسب عنائتي ومعه يصفي به الى كل متكلم في الوجود والى هذا المعنى أشار عليه السلام بقوله حتى أكون معه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهره وهو الباطن فالخاسل من هذا الكلام أن المراد بنزول الرب ظهور آثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية والمراد بسماه الدنيا ظاهر جسم الولى والثالث الاخير المعرفة الذوقية الالهية السارية في وجود العبد التي بها يصح محبة وهائم محبة فيتحقق حقه والمراد بها بقوله في كل ليلة من كل ظهور ذاتي في كل ولى فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بما أشرنا اليه عن ظاهر مفهوم الحديث بل تحقق بما ينبغي عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم يحتوي على أسرار لا تنهاه في الكلام ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الاوهى بوحى صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم

﴿الباب الحادي أربعين في فائحة الكتاب﴾

(اعلم) ان فائحة الكتاب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النسبية التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفائحة بين عبده وبينه اشارة الى أن الوجود منقسم بين الخلق والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الخلق باعتبار باطنه فالوجود منقسم بين باطن وظاهر الا ترى الى الصفات النسبية انما هي نفسها وعبادتها منقسمات لله صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه حي عالم يقال في محمده انه حي عالم الى جميع الصفات فهذه هي اتسام الفائحة بين الحق تعالى وبين عبده فالفائحة بما دلت عليه اشارة الى هذا المبدأ البشري الذي وقع الله به أقفال الوجود وانقسامها بين العبد وربيه اشارة الى أن الانسان ولو كان خلقا فخلق حقيقة فكما أنه حاول اوصاف العبودية كذلك هو حاول اوصاف الربوبية لان الله حقيقة وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولأنه غيره فهو المعتبر في المرتبةين وهو الوجود في المملكتين فهو الخلق وهو الخلق الا ترى الى سورة الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله وبين دعاؤه به فالعبد يتقسم بين كمال الالهية حكمية غيبية وجودية وبين نقائص خلقية غيبية شهودية فهو فائحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي هذه السورة من الأسرار الملائمة الاوراق بل مما لا يستعناذ عنها ولا بد أن تتكلم على ظاهر السورة بطريق التعبير كما بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعت اللمعة كما هي مناهج الكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن أراد شرح البسملة فليطالع فيه وتكلم في هذا الكتاب على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العربية أبا في البسملة للاستعانة معنا بسم الله أفضل كذا وترك ذكر الفعل ليم كل شيء وتقدير الفعل بلسان الاشارة

بسم الله يعرف الله بأنه لا سبيل الى معرفته الا بتدخلى هذا الاسم عليك لانه وضع مرآة لكجالات
 تشاهد فيها وجهك فلا سبيل الى مشاهدته وجهك الا في المرآة فافهم ما اثرنا بالله لان مرآة
 مركب بجزء الحقيقة باسم الله بجزءها ورساها لا باسم غيره فان ذاك بصلاح القلب سفينة الاسم
 في بجزء التوحيد وهب ربح الرحمانية في جزاء لا بد نفس الرحمن من جانب الين يعني النفس
 وصل حداية راحة الاسم الرحيم الى ساحل الذات فتتزه في اسمائه والصفات فاستفغق فاقطع الوجود
 وتحقق العباداته عين المعبود فقال الحمد لله انى الله على نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين
 ظهوره ومجلىه فيها قوله والالف واللام ان كانا للشمول الذى اعتبر بمعنى كل المحامد لله فهو المراد
 بجميع الصفات المحمودة بالحقيقة والخلقية فتثاؤه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية وال مراتب
 الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب أهل السنة في لام الحمد أنه للشمول وقد سبق بيانه وقالت
 المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للمعهد ومضامان الحمد للاتى بالله الله فهذا الاعتبار
 بمسكون الاشارة في الحمد ثناؤه على نفسه بما تستحقه المسكنة الالهية فقام الحمد أهل المقامات
 ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اتى على ذاته سبحانه وتعالى بما تستحقه المسكنة
 الالهية وظهر في المراتب الخفية وال مراتب الخلقية كما هو عليه الوجود واختص الاسم الله بالحمد
 لان الألوهية هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه والاسم الله هو المعطى لكل ذى حق من
 حقائق الوجود وحده وليس هذا المعنى لغيره هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الألوهية فاختص
 هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذى قلنا انه حقيقة الانسان بأنه رب العالمين أى صاحب العوالم
 ومنشئها والكاثر فيها ومظهرها فمافى العوالم الالهية ولا فى العوالم العبدية أحد غيره فهو
 الظاهر هو والباطن وهو المراد بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم الرحمن في أول
 الكتاب فليطالع هناك واعلم ان الرحيم اخص من اسمه الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة اتى
 وسعت كل شئ هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتقون الزكاة هي من فيض
 اسمه الرحيم والاصل في ذلك أن رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نعمة كأدب الولد مثلاً بالضرب
 رحمة وكثير الدواء الكريه العظم فانه وان كان رحمة فقدماز جته نعمة والرحمن يعم كل رحمة
 كافت وكيف كانت سواء مازحتنا نعمة أم لم تمارحها بخلاف اسمه الرحيم فانه يختص بكل رحمة
 محض لا يشوبها نعمة ولهذا كان ظهور اسمه الرحيم في الاتخاؤا شد لان نعم الجنة لا يمازحها كدر
 النعمة فهو من محض اسمه الرحيم ألا ترى الله صلى الله عليه وسلم لما كره أن تكوى أمته بالنار
 في قوله شفاء متى في ثلاث في آية نعم كتاب الله أولعقة من عدل أو كية من نار ولا أحب أن
 تكوى أمتي بالنار كيف معناه الحق بالرحيم فقال عزير عليه ما عنتم حويص عليكم بالمؤمنين رؤف
 رحيم لان رحمة ما زاحها كدر نعمة وكان رحمة لعالمين ثم وصف الحقيقة لمحذبة التي هي عين
 ذات كل فرد من افراد الانسان المنعوت أولاً فقال ملك يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوة واليوم
 هنا هو الحق الالهى أحد أيام الله والدين من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلى رباني تدن له
 الموجودات فيتم عرف فيها كيف يشاء فهو ملكها وورد ما لك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطنى
 المعبر عن ذلك العالم بالقيامه والساعة وذلك يعني صورة المحسرات ومحمل روحانية الموجودات

فافهم ثم مخاطب نفسه فقال اياك نعبد اى لاغيرك قال الشاعر مخاطب نفسه
 طمأنت قلب في الحسان طروب • وهذا المعنى يسمى بالانفات لانه انتقل من مكان الى مكان اذ جعله
 ان يقال طمأنت قلب الى مقام الخطاب فقال طمأنت اقام نفسه مقام الخطاب فقال تعالى اياك نعبد
 مخاطب نفسه يعنى هو العابد نفسه فظاهر الخلقوات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم وممكنهم فعبادتهم له
 عبادته لنفسه ولان ايجاده اياهم انما هو لا عطاء اسماءه واوصافه حقا فاعبد الانفسه بهم ثم قال
 بمخاطب حقه بلسان الخلق واياك نستعين لانه المراد بالخلق والحق في مخاطب نفسه ان شاء بكلام الحق
 ويسمى بسميع الخلق ومخاطب نفسه ان شاء بكلام الخلق ويسمى بسمع الحق ولما علم انه العابد نفسه
 بهم بهنا على شهود ذلك فمنا فقال واياك نستعين لنبرأ من الحول والقوة والقدره ونصرف جميع ذلك
 اليه سبحانه وتعالى وللمفظة ذلك منا وفيهنا ولا تفعل عنه لترقى من ذلك الى معرفة واحدته فقطلى
 بقطيائته ويسمى بسماع من سبق له السعد ولما بين الكلمتين من المعاني ما تضمنت هذه الاوراق عن
 شرحها فلتكتف بما تكلمنا عليه هاذقصدنا الاختصار لا التلويل ثم قال بلسان الخلق اهـ دنا
 الصراط المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى ملك يوم الدين كله اخبار بلسان
 الحق عن نفسه والنصف الثانى مخاطبة بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم هو طريق المشهد
 الاحدى الذى يقبلى الله به نفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعنى طريقه الى ظهور تجليه ثم نعت
 اهل هذا المقام يعنى اهل هذا المشهد الاحدى مدجهم فى صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط
 الذين ائتمت عليهم يعنى بوجودك وشهودك فقبلت عليهم بنعيم القرب الالهى غير المنقوب
 عليهم وهم اهل البعد الذين تحبلى عليهم باسم المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا الى هدى الحق
 فما وجدوه ولكنهم ليسوا بمنقوب عليهم بل رضى الحق عنهم فاسكنهم بجزواره لاعتده وهم الذين
 يسألهم الله تعالى فيقول لهم يا عبادى اتقوا على فيقولون ربنا نتق رضاءك فيقول لهم رضاءى عنكم
 اسكنكم بجزوارى فتقوا فلا يتقون الارضاء فانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتقنوه فهم ممنعون بنعيم
 الاكوان فى روضات الجنان الذين لا يقبلى الله عليهم بما هو له فهم ضالون عن الرحمن بل
 ممنعون بلذات الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبل

(الباب الحادى ولاربعون فى الطور وكتاب مسطور فى رقى منشور
 والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور •)

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عدة ابواب هذا الكتاب فليكن تأملك فيه مع حدوثك فيها
 يقال لك ولا تنكف بظواهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما بينها عليه من الاشارات وارما نالها
 بتلخيص العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة فى الطور وغيره مما سبق ذكره فى الابواب
 جميعها ولو كان المعتمد على ظواهرها فى قول اهل الشرائع فانت المراد بها فى باطن الامر فانيتك
 هى الحاوية لجميع تلك العبارات وتعد ذلك الامانى لتعدد وجوه انيتك فاعتبر جميعها فى نفسك
 فانت المعنى بتلك الاسماء وانت الموصوف بتلك الصفات واعلم بان المراد بالطور نفسك قال الله
 تعالى وتاديتنا من جانب الطور الايمن اى جانب النفس فعلم ان ثم طور غير الايمن وهو الجبل الذى
 كان موسى يقبلى فيه كما يقبلى اهل الله فى الكهوف والمغارات والادوية فالتبلى الحاصل هناك

على موسى انما كان من حيث نفسه لامن حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان تبعد موسى
 وانك كالجبل عبارة عن قنانه في الله ومحقه عبارة عن الحق والحق قدم موسى وصار العبد
 كأن لم يكن والحق كالجبل لم يزل فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما من الا المعبر عنه
 بموسى والى هذا المعنى أشار الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني أي بموسى يعني لانك اذا سكنت
 موجودا فانما مفقود نفسك وان وجدتني فانت مفقود ولا يمكن للمحدث ان يثبت عند ظهور
 القديم والى هذا المعنى أشار الخليل بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وقال على رضى الله
 عنه ان غبت بدا وان بدا غبني والى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى
 في مناجاته رب كفى امل لك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة
 الالهية في الانسان اذ خلقه مجاز ألا ترى الى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لا جد تنفس الرحمن من
 قبل الين وقد تقدم فيما بيننا ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل
 فاكتفى عليه السلام في هذا الحديث بذكر الين ونسب على أنه وجد تنفس الرحمن من نفسه ونفس
 الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته قال الله تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حيث
 ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تقاربه واقسامه واعتباره الحقيقية والخلقية وهو
 مسطور رأى موجود مشهود في المذكوب وهو الواح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية
 وهي المعبر عنها بالرق المنشور في مثل تشبيه قابلية روح الانسان بالرق هو وجود الاشياء فيها بالانطباع
 الاصل الفطري وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تنفذ شيئا وهو المعبر عنه بالمشور لان
 الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شيء الا وقد عرف والرق المنشور هو الواح المحفوظ
 ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها واقطباع الموجودات فيها وذلك ذات الواح ولا مفاصلة بينهما
 واما البيت المعمور فهو المثل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه من الارض الى السماء وعمره باللائكة
 ونظيره قاب الانسان فهو محل الحق ولا يغفلوا بما من يعمره اما روح المي قدس أو ملكي
 أو شيطاني أو نفساني وهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا بمن فيه من السكان قال الله تعالى
 انما يعمر مساجد الله من آمن بالله أي بقيم فيها فالعسكرة هي السكنى والسقف المرفوع هي
 المكانة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الالهية
 منها سقفه المرفوع والسقف من البيت فسقف البيت المعمور هو الالهية والبيت هو القلب وكما
 ان السقف من البيت وبعبارة كذلك القلب الذي وسع الله ربه منه ونصف لان الواسع هو الكل
 والموسع هو الجزء وهذا لسان التوسع الذي عليه حقيقة الامر وأما الحق لحكمه ووصفه أن يبع
 الاشياء ولا يبع شيئا ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل منزعه قدس عن جميع ذلك فاعلم ما هو
 قه من حيث الوجود المعنى واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكمي واعرف من هو واعرف
 من أنت وبما أنت هو وبما هو أنت وبما أنت مغاير له وبما هو متزه عن تقاتلئك واعلم ان النسبة التي
 بينك وبينه من أين سمحت فوجدت ومن أين انقطعت منك وبينه فقدت وتأمل الى هذه
 العبارات التي تضمنت أسرار الحق في التصريح والاشارات وأما البحر المعمور فهو العلم المصون
 والسر المكنون الذي هو بين الكاف والنون هذا تعبيره بلسان الاشارة وأما في الظاهر فقال له

بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم فاذا خرج منه نقص جناحه فقطرت منه سبعون ألف قطرة
 فيطأ الله تعالى كل قطرة ملكا يجعل علما فيها فلهذا الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور
 حكا كل يوم من باب ويخرجون من باب ولا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما اثرنا اليه في
 التصريح واعلم ما رمزنا لك في التلويح واقطع لم يعرفك هذا البحر ومنع هذا البحر هل هو
 لقصور العقل عن دركه ام الفيرة الالهية تمنع من فككه فانه صلى الله عليه وسلم قال اخذ علي كتمه
 حيث قال او تيسر ليله ام يرى في ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث لطبيخ
 ما برزنا في هذا المسطور هو من زبد هذا البحر المعمور لامن ذرة الاثني
 بالصورة بيدنا لم نكتب منه شيئا اذ وسمنا جسيمين رمز في مجاره وبين اخفى
 اشاره وبين تصريح اضربنا عنه الى غيره والمراد هو ما يحوي
 من خفيه وهذا كتاب لم يأت بمثله الزمان ولم يسمع
 بشككه الاوان فافهمه وتأمله فالسيد ابن
 السعيد من قراءه وحصله واقه يقول
 الحق وهو يهدي
 السبيل

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني واوله الباب الثاني والاربعون)

(مهرسب الحرة الاول من الانسان الكامل)

صفحة	المقدمة	صفحة
٥٤	١٢	٥٤
٥٥	١٣	٥٥
٥٧	١٤	٥٧
٥٨	١٥	٥٨
٥٩	١٦	٥٩
٦٠	١٧	٦٠
٦٣	٢٣	٦٣
٦٤	٢٥	٦٤
٦٥	٢٨	٦٥
٦٧	٢٩	٦٧
٦٨	٣٠	٦٨
٦٩	٣١	٦٩
٧٠	٣٢	٧٠
٧١	٣٣	٧١
٧٣	٣٥	٧٣
٧٤	٣٦	٧٤
٧٥	٣٧	٧٥
٧٦	٣٩	٧٦
٨٠	٤١	٨٠
٨٢	٤٧	٨٢
٨٤	٤٩	٨٤
٨٥	٥٠	٨٥
٨٧	٥٢	٨٧
وكتاب مسطور		

لأننا قد بينا أن العرش أحد وجوده هو الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرمي كما قد ذكرناه في الباب المتقدم ثم له ظهور على التمييز في القلم الأعلى لأن ظهوره في تلك المجالس الأولى جميعها غيب ووجوده في القلم ووجوده غيب عن التمييز وهو أعنى القلم الأعلى أغودج ينقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فإنه أغودج ينقش ما يقتضيه في النفس فالعقل بكتابة القلم والنفس بكتابة اللوح والقضاء بالفكرية التي وجدت في النفس بالقانون العقلي هي بمثابة الصور أو جودية المكتوبة في اللوح المحفوظ ولهذا نال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل وقال أول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل الأول وهو ما وجدناه في الروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله روح نبيك بأخبار فصار القلم الأعلى والعقل الأول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد وهو نسبتته إلى الخلق يسمى القلم الأعلى ونسبته إلى مطلق الخلق يسمى العقل الأول وبإضافته إلى الإنسان الكامل يسمى روح محمدي صلى الله عليه وسلم وسبأ في تفصيل الروح والعقل الأول من هذا الكتاب في موضعه إن شاء الله تعالى

(الباب الثامن والأربعون في اللوح المحفوظ)

نفس حوت بالذات علم العالم * هي لوحنا المحفوظ يا ابن آدمي
صور الوجود جميعها منقوشة * في قابليتها بغير تكاتم
فأذا زكت بالآلهة وصفت به * من ظلمة الرين القيوم القائم
ظهرت لها الأشياء فيها عندها * وبدأت لها مستغنيات العالم

(اعلم) هذا الله أن اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهي حتى متجمل في مشهد خلقه انطبعت الموجودات فيه انطبعا أصليا فهو أم المهيول لأن المهيول لا تقتضي صورة الأولى منطبعة في اللوح المحفوظ فإذا اقتضت المهيول صورة ما ووجد في العالم على حسب ما اقتضته المهيول من الغور والمهمل لأن القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بإيجادها واقتضت المهيول فلا بد من إيجادها على حسب مقتضى ولهذا قال الحكماء المهيول إذا اقتضت المهيول صورة كان حقا على وأب الصور أن يبرز تلك الصورة في العالم وقوله حقا على وأب الصور من باب التوسع جارا بالمعنى قوله عليه الصلاة والسلام إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه لأن الله يجب عليه شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسيأتي بيان المهيول في موضعه (ثم اعلم) أن النور الإلهي المنطبع فيه الموجودات هو المعبر عنه بالنفس الكلية ثم الإدراك لما كتبه القلم الأعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون إلا بوجه من وجوده ذلك النور وذلك الوجه هو المعبر عنه عندنا بالعقل الكلية كما أن الانطباع في النور هو المعبر عنه بالقضاء وهو التفصيل الأصلي الذي هو مقتضى الوصف الإلهي وقد عبرنا عن مجله بالكرمي ثم التقدير في اللوح هو الحكم بآرائنا خلق على الصورة المعينة بالحالة الخصوصية في الوقت المفروض وهذا هو المعبر عنه مجله بالقلم الأعلى وهو في أصله لاحنا العقل الأول وسيأتي ذكره في محله مثاله قضى الحق تعالى بإيجاد ربه على الهيئة الثلاثية في الزمن الثلاثي فالامر الذي اقتضاه هذا التقدير في اللوح هو القلم الأعلى وهو المعنى بالعقل الأول والمحصل الذي وحده في بيان هذا الاقتضاء هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالنفس الكلية ثم الأمر الذي اقتضاه إيجاد هذا الحكم في الوجود هو مقتضى الصفات الالهية وهو المعبر عنه بالقضاء وبجمله هو الكرمي ما عرف

مرتبة الجسم والذي أعطانا الكشف في العرش مطلقا اذ اتر لنا في حكم العبارة قلنا باناه فلك محبط
 بجميع الافلاك المعنوية والصورية سطح ذلك الفلك هي المكانة الرحمانية ونفس هوية ذلك
 الفلك هو مطلق الوجود عنينا كان أو حكما ولهم هذا الفلك ظاهرا وباطنا فباطنه عالم القدس وهو
 عالم اسماء الحق سبحانه وتعالى وصفاته وعالم القدس وعمله هو المعبر عنه بالكسب الذي يخرجون
 اليه اهل الجنة يوم سوفهم لمساعدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبه والتجسيم والتصوير
 ولذا كان سقف الجنة فكل تشبه وتصميم وتصوير من كل جسم أو روح أو انطق أو معنى أو حكم أو عين
 فانه ظاهر هذا الفلك في قبل لك العرش مطلقا فاعلم ان المدايه هذا الفلك المذكور ومتى قيد بشئ
 من الصفات فاعلم ان المراد به ذلك الوجه من هذا الفلك كقول العرش المجيد فان المراد به من عالم
 القدس المرتبة الرحمانية التي هي منشأ الجسد وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الثابتة
 والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني
 الالهية المقدسة عن الاحكام الخليفة والتعاقب الكونية ﴿واعلم﴾ ان الجسم في الهيكل الانساني
 جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في الانسان ظهير
 العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وحده الجامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال اسماءنا
 انه الجسم الكلي ولا اختلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم

﴿الباب السادس والاربعون في الكرسي﴾

﴿اعلم﴾ ان الكرسي عبارة عن تجل جلة الصفات الفعلية فهو مظهر الاقتدار الالهي ومحل تقود
 الامروالهي واول توجه الرقائقي الحقيقة في ابراز الحقائق الخليفة في الكرسي وقد ما الحق متدليسان
 عليه وذلك لانه محل الابداد والاعدام ومنشأ التفصيل والايهام ومركز الضروا الضع والفرق والجمع
 فيه ظهر واثارا الصفات المتضادة على التفصيل منه يبرز الامر الالهي في الوجود فهو محل فصل القضاء
 والقلم محل التقدير والروح المحفوظ محل للتدوين والقدحير وسبأ في بيانها في مكانها ان شاء الله
 تعالى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ﴿اعلم﴾ ان هذا الوسع وسع وسع حكمي وسع
 وجودي يعني فالوسع الحكمي هو لان السموات والارض اثرفعة من صفاته الفعلية والكرسي هو محل
 مظهر جميع الصفات الفعلية لمحل الوسع المعنوي في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه
 صفة من الصفات الفعلية واما الوسع الوجودي يعني فهو لان الوجود بامر اعني الوجود المقيد انطلق
 محيط بالسموات والارض وغيرهما وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لا تناقض بيناه فله قود
 الامروالهي ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود
 المقيد اذ هو الامور اعني المفوضه الامر وهو المحل والمظهر فهو الكرسي الذي دلى الحق عليه قدماء
 واوحده في واعدم واهلك فيه واسلم واعطى ومنع ورفع ووضع واعز واذل سبحانه عز وجل

﴿الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى﴾

﴿اعلم﴾ ان القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات الحق في المظاهر الخليفة على التميز وقولي على التميز
 هو لان الخلق له تين ايهام في اولافى العلم الالهي وقد تقدم بيانه ثم له وجود هو محل حكمي في العرش

ان الافتضاآت المفيدة راجعة ايضا الى الاخلاق لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالأولية مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك ما عداها من المراتب وكل ما اقتضته مرتبة من المراتب كان مقتضى للذات من غير تقييد لان المرتبة من مقتضيات الذات فما اقتضته كان من مقتضيات الذات لانه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشياء لا لكمال ولا للنقص بل لذاته وكما لانه أمور ذاتية له فكل المقتضيات مقتضيات ذاته مطلقا لكن لما كان ثم أمور تقتضيها الذات مطلقا وثم أمور تقتضيها الذات ويصح فيها اعتبارها بالمرتبة أو مكانة قلبا ان المقتضيات الذاتية نوعان مطلق ومقيد فافهم

(الباب الثالث والأربعون في الصبر والناجح)

ان الصبر مرتبة السلطان • هو عرشه بمكانة الرحمن
جلوسه فوق السرير ظهوره • في مجده وعلوه السلطاني
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد وبالعلم بعلم القرآن
والصبر مطلقا بمنزلة • والاستواء عظمى رباني

(اعلم) وفتناقه وبالك أن الحديث النبوي الذي يذكر فيه انه رأى ربه في صورة شاب امرء على سرير من كذا وكذا وفي رجله كذا وكذا الحديث كماله اعطانا الكشف فيه انه واقع صورة ومعنى أما صورة فهو يقبل الحق سبحانه وتعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدودة على صبر المرء المعين في النحلين المذكورين من الذهب والتاج المخصوص لانه سبحانه وتعالى يقبل بما شاء كشف شاعفه ومقبل في كل منقول ومعقول ومفهوم وموهوم ومجموع ومشهود فقد يقبل في الصورة المحدودة وهو عينا وبالطما وقد يقبل كيف يشاء فهو مقبل في كل منها وهو عينا او طاهرا او يقبل في الصورة الخيالية وهو عينا وظاهره او لا يكون في الخيالية الا هذا الظهور بانه نفسه عينا والمشهود لكنه سبحانه وتعالى له من وراء ذلك ما لا يشاء وهذا القبول الخيالي نوعان فوع على صورة المعتقد ونوع على صورة المحسوسات فافهم لكن مطلق العمل الصوري منشؤه وعنده العالم المثالي وهو اذا اشتد ظهوره شوهه بالعين الذهنية محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهدة الا انه لما صار كله عينا كان نصرة عمل بصيرته في هذا الشهود وأما المعنوي أعني مما أعطانا الكشف في الحديث أنه واقع معنى فكل من الأشياء المذكورة في الحديث عبارة عن معنى الهى كما عبرنا في الفرق بانه المسكنة الالهية وفي الصبر بانه المرتبة الرحمانية التي هي في المسكنة الالهية وأما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في المسكنة والمحدد وما يقتضيه لذاته فان كل شيء من صفاته لا يتناهي لانه شهودها بالاجمع والمحصص متناه في عدم التناهي وهو المعبر عنه بصورة شاب لان الصورة يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي هو فوق الرأس اشارة الى ماهية الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه اذا تجلى شوهه بما تجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر في تجليه المتناهي بلا نهاية فهو من حيث تناهيه ولا نهاية له ومن حيث واحدة شئ واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال انه لا نهاية له لان عدم التناهي من شروط الكثرة وهو منزوع من الكثرة وهو من حيث ذاته المتناهي عن الحد والمحصص والادراك لا نهاية له فجمع الصديقين في عين وحدته التي لا تنمية فيها فانظر الى هذا الامر العجيب العجيب وتأمل في هذا الخبر المستطاب

الملك تهدي الى الصواب واليه المرجع والمآب

{ الباب الرابع والاربعون في القدمين والتعنين }

{ اعلم } هيا الله واياك واتاك من الحكمة ما آتانا ان القدمين عبارة عن حكيمين ذاتين متضادين وهما من جملة الذات بل هما عين الذات وهذا ان الحكيمان هما ما ترتبت الذات عليهما كما لا بدوت والقدم والحقيقة والخلقية والوجود والعدم والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتزويه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا الامر بالقدمين لان القدمين من جملة الصورة واما التعنان فالوصفان المتضادان كالرحمة والقسمة والغضب والرضا وامثال ذلك والفرق بين القدمين والتعنين ان القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات والتعنان عبارة عن المتضادات المتعدية الى المخلوقات يعني انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي تعنان تحت القدمين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية وكون التعنين من ذهب هو نفس طلب الاثر فهي ذاهبة الى سارية الحكم في الموجودات فلها الحكم في كل موجود ووجد باي نوع كان من الموجودات واذا علمت معنى التعنين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك مراد الحديث النبوي وهو ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط وانها تقني حينئذ قبئت موضعها تبر الجرحير او كما قال وسنومني الى ذلك في آخو الكتاب في الباب الذي ذكر فيه جهنم جسمها امكن من التصريح والكتابة فافهم هذا المعنى { واعلم } ان الرب له في كل موجود وجه كامل وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة وحسد وهذا الامر للرب امر ذاتي استوجه لذاته لا ينتفي عنه باعتباره لانه ماثب له باعتبار لان كل ما نسب الى الحق باعتبار تنفني تلك النسبة عنه بهذا الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار ذاته لا تنفني نسبتته عنه بشيء من الاعتبارات فافهم ذلك واذا كان الامر بان كان كذلك كانت الصورة للرب امرا ذاتيا والى ذلك الاشارة في قوله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله خلق الله آدم على صورته وهذا ان الحدوث ان كانا مقتضيان معاني قد تعدت ثنائيهما في كتماننا المعنى بالكهف والرقم في شرح اسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا انه ما على ظاهرا للفظ كما اشعرنا اليه اولا ولكن بشرط التنزيه الالهي تعالى عن التجسيم والتشثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

{ الباب الخامس والاربعون في العرش }

{ اعلم } ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التمجيد وخصوصية الذات ويدهي جسم الحضرة ومكانه لكنه المكان المتزعم من الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الازهي والشامل لجميع انواع الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والعمالي والعقلي الى غير ذلك ولهذا عبر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكلي وفيه نظر لان الجسم الكلي وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكلي فوقه ولا نعلم ان في الوجود شيئا فوق العرش الا الرحمن وقد عبروا عن النفس الكلي باسمها اللوح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على انه من قال من اصحابنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكلي لا يخالفنا انه فوق اللوح وقد عبر عنه بالنفس الكلي ولا شك ان مرتبة النفس اعلى من

ما المراد بالقلم وما المراد بالروح وما المراد بالقضاء وما المراد بالقدر (ثم اعلم) ان علم الروح المحفوظ
 نعمة من علم الله تعالى اجراء الله على قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقائق الموجودات
 الخلقية ولله علم وراء ذلك هو حسب ما تقتضيه الحقائق الحقيقية برز على غطاء اختراع القدرة في الوجود
 لا تكون مثبتة في الروح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم البصري وقد لا تظهر فيه بعد
 ظهورها ايضا وجميع ما في الروح المحفوظ هو علم منذ الوجود الحملي الى يوم القيامة وما فيه من علم
 اهل الجنة والنار حتى على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وامر القدرة بهم لامعين ثم يوجد
 فيه علمها على الاجمال مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا لمن جرى له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك
 النعيم لكان تفصيل ذلك الجنس وهو ايضا جهلة كما تقول بانه من اهل الجنة المأوى ومن اهل حنة
 الخلد اوجنة النعيم اوجنة الفردوس على الاجمال لا سبيل الى غير ذلك وكذلك حال اهل النار (ثم
 اعلم) ان المقضى به المقدري في الروح على نوعين مقدر لا يمكن التفسير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن
 التفسير فيه والتبديل فالذي لا يمكن فيه التفسير والتبديل هي الامور التي اقتضتها الصفات الالهية
 في العالم فلا سبيل الى عدم وجودها زاما الامور التي يمكن فيها التفسير فهي الاشياء التي اقتضتها
 قوايل العالم على قانون الحكمة المتعادية فقد يجرى بها الحق سبحانه وتعالى على ذلك الترتيب فيقع
 المقضى به في الروح المحفوظ وقد يصير بها على حكم الاختراع الالهي فلا يقع المقضى به ولا شك ان ما
 اقتضته قوايل العالم هو نفس مقتضى الصفات الالهية ولكن بين ما فرق اعني بين ما اقتضته
 قوايل العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقا وذلك ان قوايل العالم ولو اقتضت شيئا فانه من
 حكمها العجز لا مستند امرها الى غيرها فلا حل هذا قد يقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها
 الصفات الالهية فانها واقعة ضرورية لا تقتضها الا لشيء ونحوه وان هو ان قوايل العالم يمكنه والممكن
 يقبل الشيء ومنه فاذا اقتضت القابلة شيئا ولم يجز القدر الا بوقوع قدمه كان ذلك التقضي ايضا
 من مقتضى القابلة التي في الممكن فتقول يا قمع ما اقتضته قوايل العالم على قانون الحكمة فاذا
 وقع ما اقتضته القابلة بعينه قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوق لا يدركه العقل من حيث
 نظره الفكري بل هو كشف الهي عن الله من يشاء من عباده فالقضاء الحكمي هو الذي لا تفسير فيه
 ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التفسير ولهذا ما استاذنا الذي صلى الله عليه وسلم بالله الامن
 القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغير والتبديل قال الله تعالى يا ايها النبي ما شاء الله وبه
 عندنا ثم الكتاب بخلاف القضاء الحكمي فانه المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدر او اصعب
 ما هي المكاشف بهذا العلم معرفة القضاء المبرم من القضاء الحكمي فتبادب فيما يعلمه حكميا وشعيا فيما
 يعلمه مبرا واعلام الحق له بالقضاء المبرم هو الاذ له في الشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع
 عنده الا باذنه (ثم اعلم) ان الامور الالهية المبصرة بالروح المحفوظ هو نور ذات الله تعالى ونور ذاته
 عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خلق
 مطلق والى هذه الاشارة بقوله بل هو قرآن محفي لوح محفوظ يعني بالقرآن نفس ذات الجسد الشايع
 والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلية اعني نفس الانسان الكامل بغير حلول تعالى عن الحلول
 والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي الى سبيل الرشاد

(الباب التاسع والأربعون في سدره المنتهى)

(اعلم) ان سدره المنتهى هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى وما به سدها الا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ليس لمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد سدره المنتهى لان المخلوق هناك مصحوق معصوق ومدموس مظموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدره والى ذلك الاشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت شبرا لاحتقرت ولو حرف امتناع فالتقدم ممتنع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدر لها اوراق كاذان القليلة فذنبى الايمان بذلك مطلقا لا خباياه عن نفسه بذلك فيحتمل ان يكون الخلد بمثاقولا وهو الذى وجدناه في عروشنا ومحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد في بحالة المثالية ومنازله ومناظره الالهية شجرة سدر محسوسة نسبته اليه مشهودة بعبدين كما له ليجمع له الكشف الحقيقى صورة ومعنى هكذا في جميع ما أخبر به انه وحده اياه في معراجيه فاننا نؤمن بما قاله مطلقا ولو وجدناه فيما اعطانا الكشف مقيد لان معراجنا ليس كمعراجهم فنانا نحن من حديث مفهوم ما اعطانا الكشف ونؤمن ان له من وراء ذلك ما لا يافقه علمنا والذى اعطانا الكشف في هذا الحديث هو ان المراد بشجرة السدر والايمان (قال) صلى الله عليه وسلم من ملا جوفه نقاملا الله قلبه ايمانا وكونها لها اوراق كاذان القليلة مغرب مثل لعلم ذلك الايمان وقوته وتدل كل ورقته منها في كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت (واعلم) باننا وجدنا السدره مقامها في ثمانى حضرات فكل حضرة من المناظر الاعلام لا يمكن حصرها تتفاوت تلك المناظر على حسب اذواق اهل تلك الحضرات (اما المقام) فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق الحقيقية والمعاني الخلقية (الحضرة الاولى) يقبل الحق فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد (الحضرة الثانية) يقبل الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد (الحضرة الثالثة) يقبل الحق فيها باسمه الله من حيث روح العبد (الحضرة الرابعة) يقبل فيها الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد (الحضرة الخامسة) هو يقبل الميراث وهو ظهور الرحمن في عقل العبد (الحضرة السادسة) يقبل الحق فيها من حيث وهم العبد (الحضرة السابعة) معرفة الهوية يتقبل الحق فيها من حيث انية اسم العبد (الحضرة الثامنة) معرفة الذات من مطلق العبد يتقبل الحق في هذا المقام بكما له في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطنا بباطن وظاهرا بظاهره هوية تهيوية وانية باقية وهى اعلى الحضرات وما بعدها الا الاحدية وليس لتخلق فيها عجمال لانها محض الحق وهى من خواص الذات الواجب الوجود فانها حصلت للكمال شئ من ذلك قلنا هو يتقبل الحق به ليس بثقله فيه مجال فلا ينسب ذلك الى الخلق بل هو لائق ومن هنا منع اهل الله يتقبل الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله الموفق للصواب

(الباب الموفى تحيين في روح القدس)

(اعلم) ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزوع الدخول تحت جبلة كن فلا يجوز ان يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة بقوله تعالى وتنفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح

الله ليس مخلوق فهو روح القدس أى انه الروح القدس عن النقا من الكونية وذلك الروح هو
المعبر عنه بالوجه الالهى فى المخلوقات وهو المعبر عنه فى الآيه بقوله فامسأقولا فاشم وجه الله يعنى هذا
الروح القدس الذى أقام الله الوجود المسمى بوحدة الالهة قولوا بأحاسيسكم فى المحسوسات أو
بأفكاركم فى المعقولات فان الروح القدس متعين بكما فيه لانه عبارة عن الوجه الالهى القائم
بالوجود فذلك الوجه فى كل شئ هو روح الله وروح الشئ نفسه فالوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته
(واعلم) ان كل شئ من المحسوسات له روح مخلوق قائم بصورة فالروح تلك الصورة كما يعنى للفظ ثم
ان ذلك الروح المخلوق روح الاله قائم به ذلك الروح وذلك الروح الالهى هو روح القدس فننظر الى
روح القدس فى الانسان راها مخلوقة لا تنفعا وجوده قدم بين فلا قدم الا الله تعالى وحده ويلحق بذاته
جميع اسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فمخلوق ومحدث فالانسان مثله له جسد
وهو صورته وروح وهو معناه وهو الروح ووجهه وهو المعبر عنه بروح القدس وبالسر الالهى والوجود
الساير فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التى تقتضيه صورته وهى المعبر عنها بالبشرية
وبالشهوة فان روحه تنكس السوب المعنى الذى هو اصل الصورة ومقتضاها حتى كادت ان
تختلف عما لها الاصل لتسكن المقتضيات البشرية فيها فتقيد بالصورة عن اطلاقها الروحى فصارت
فى صحن الطبيعة والعادة وذلك فى دار الدنيا مثال السجين فى دار الآخرة بل عين السجين هو ما استقرار
فيه الروح لكن السجين فى الآخرة متعين محسوس فى نار محسوسة وهى فى الدنيا هذا المعنى الذى كور
لان الآخرة يحمل تبرر المعانى فيه صور محسوسة فافهم وبعبارة الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور
الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والنائم والكلام وترك الامور التى تقتضيه البشرية
فان هناك يكسب اللطاف الروحى فيضطو على الماء يطير فى الهواء ولا يحسبه الجدران ولا يقصيه بعدد
البلدان ثم تسكن روحه من محلها لعدم المواضع وهى الاقتضيات البشرية فيصير فى أعلى مراتب
المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهى المشار اليها
فى الآيه بقوله ان الارباب لى نعم ثم من غلبت عليه الامور الالهية من شهوة وما نه وذلك اسماءه
الحسنى وصفاته العلام تلك الامور التى تقتضيه البشرية والروحانية صار قدسيا فان البشرية تقتضى
الشهوات التى يقوم هذا الجسد بها والامور التى يعتادها الطبع والروحية تقتضى الامور التى يقوم بها
ناموس الانسان من الجاه والاستعداد والرفع لاسباع الالهة المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه
المقتضيات المذكورة بالروحانية والبشرية وكان دائم الشهوة للسر الذى منه اصله ظهرت احكام السر
الالهى فيه فانتقل هيكله وروحه من حضيض البشرية الى اوج قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره
ويده ولسانه فاذا أصبح يده ابرأ الاكس والابصر واذا اطلق لسانه بتكوير شئ كان بامراقه تعالى
وكان مؤيد ابرو روح القدس كما قال الله فى حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايدناه بروح
القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

{ الباب الحادى والخمسون فى الملك المسمى بالروح }

(اعلم) ان هذا الملك هو المسمى فى اصطلاح الصوفية بالحق الحق وبقه والحقيقة المحمدية فنظر الله
تعالى الى هذا الملك بما نظره الى نفسه تخلق من نوره وذات العالم منه وجعله محل نظره من العالم

ومن اسمائه امر الله وهو اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك وهو سيد
المقربين وافضل المكرمين اذن الله عليه رحا الموجودات وحله قطب فلك الخلقوقات له مع
كل شيء خلقه الله تعالى وحده خاص به بخلقته وفي المرتبة التي اوجدها الله تعالى فيه ما يحفظه له ثمانية
صوره من حلة العرش منه خلق الملائكة جميعها عليا وعصرها ففسد الملائكة اليه نسبة القطرات
الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام الوجود الانساني بها من روح
الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والمصورة والحافظة والمدركة والنفس (ولهذا) الملك في
العالم الاقي والعالم الجبروتي والعالم الاعلى ولعالم المسكوفي والعالم الماسكي هيمنة الالهية خلقها الله
تعالى في هذا الملك وقد ظهر بكماله في الحقيقة الحمديدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم افضل البشر به
امتن الله تعالى عليه وامده من اجل النعم التي اسداها الله تعالى اليه فقال تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورانا ندي به من نشاء من
عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم يعني انا جعلنا روحك وحيا كاملا من وجوده هذا الملك الذي هو
امرنا لان هذا الملك اسم امر الله واليه الاشارة في قوله من امر ربى أى وجهه من وجوده والنكتة انما
الطريق ذكر الروح في سؤالهم عنه بقوله وسألونك عن الروح اطلق في الجواب فقال قل الروح من
امر ربى أى وجهه من وجوده الامر بخلق الروح محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال فيه وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا وذكره للاهتمام به ونكره لجلالة ذلك الوجه تنبيه على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم
كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس اماد التذكير عظم ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا لم يقل
اوحينا اليك من امرنا لانه المقصود من الوجود لان الروح هو المقصود من الهيكل الانساني ثم اتى بنون
الاضافة في قوله من امرنا كل ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم اعلم) انه
لما خلق الله هذا الملك مرة فذا له لا يظهر الله تعالى بداهة الا في هذا الملك وظهوره في جميع الخلقوقات
انما هو بصافته فوق قطب العالم الدنيوي والاحروري وقطب اهل الجنة والنار واهل السكتيب واهل
الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك فيه وحده يدور ذلك
ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه لا تعرف ذلك الملك لاحد من خلق الله تعالى الا الى الانسان
الكامل فاذا عرفه الولي علمه اشياء فاذا تم في ما صار قريبا يدور عليه رحا الوجود جميعه بحكم النبوة عن
الملك والقطبية في هذا الوجود لهذا الملك بحكم الاصلية والملك ولغيره بحكم السببية والعارية فاعرفه فانه
الروح المذكور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة صفقا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق يوم يقوم هذا الملك في الالهية والملائكة بين يديه وقوفوا
صففا في خدمته ومواقف في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله تعالى به وقوله
لا يتكلمون راجع الى الملائكة دونة فهو ما ذن له في الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها
الاكمل وبجلاها الافضل والملائكة وان اذن لهم بالتكلم بالحضرة الالهية لم يتكلم كل ملك الا كلمة
واحدة ليس في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام الالهية التتفلات تكلم الملك في الحضرة
الاكلمة واحدة ماؤل من تلقى الامر من الحق هذا الملك ثم يوجه الى غيره من الملائكة فهم الحنة فاذا
امر بتقوا ارفى العالم خافى انه منه ما لا تقابل ذلك الا مرفير له الروح فيقال الملك امر الروح

وجميع الملائكة المقربين محمداً لموقدون منه مثل ائمه اقبال وسبريل وميكائيل وعزرائيل ومن هومن
 حقوقهم كالملاك المسمى بالذوي وهو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ وكالملاك المسمى بالغلم وسأقي بيانه
 في تلوه هذا الباب والملك المسمى بالمذرو وهو الملك القائم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفصل وهو القائم
 تحت الامام المبين وهو لاهم العالون الذين لم يؤمروا بالسجود لادم حكمة الهية فلو امروا بالسجود
 لادم امرهم - كل واحد من ذريته الاترى الى الاملاك لما امروا بالسجود لادم كيف ظهر واعلى كل
 من بني ادم فتصور لهم في النوم بالامثال الالهية التي يظهرها الحق للناثم فتلك الصور جميعها ملائكة
 لله فتتزلجكم ما بامرها الملك الموكل بضرب الامثال فتصور بكل صورة للناثم ولهذا يرى الناثم ان
 الجماد كله ولولم يكن روحاً متصوراً بالصورة الجسادية لم يكن يتكلم ولذا قال عليه السلام ان الرؤيا
 الصادقة وحى من الله وذلك لان الملك ينزل بها وقال ان الرؤيا الصادقة خبر من ستة واربعين خزان
 النبوة الحديث ولما كان ابليس عليه لعنة من جملة المأمورين بالسجود لادم ولم يصعد امر الشياطين
 وهم نتيجته وذريته ان يتصوروا للناثم بما يتصور به الملائكة فظهرت الرؤيا الكاذبة والحاصل من
 هذا الكلام جميعه ان العالين لم يؤمروا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل الى معرفتهم الا بالهيون من
 بني ادم مفتحة الهية بعد الحلو من الاحكام الادمية وهي المعاني البشرية الاترى الى قوله سبحانه
 وتعالى لا بليس ما منعك ان تسجد لما خالقك يدي استكبرت ام كنت من العالين يعني ان العالين
 لا سجود عليهم وقد ذكر الامام محيي الدين بن العربي هذا المعنى في الفتوحات المكية ولكنه لم ينص
 على استدلته من العالين ثم استدل هذه الآية (واعلم) انه لا يصح حل السؤال من الحق تعالى على
 الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعنى النبي او معنى الاثبات او بمعنى الاناس او معنى الاحاش فهذا
 السؤال من الحق لا بليس في قوله ما منعك ان تسجد تهديد واحاش والعب الاستفهام في استكبرت
 بمعنى الاثبات يعني استكبرت بقولك انا خير منه وام في قوله ام كنت من العالين يعني النبي يعني لست
 من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام الذي معنى الاناس والبسط قوله وما نلتك بينك
 باموسى ولهذا الجاب موسى بقوله هي عصاى اقوكا علم او اوش به اعل غنمى ولى فيم اما رب اخرى
 لما علم منه انه يريد منه ذلك والا كان الجواب عصاى فهذا ادب اهل الله مع الله في حضرته ابرزها الله
 لك في الانسان الكامل لتقرأه فتعلم بوجبه فتكلم مع السعداء فتادب بها جال بنا مركب الايمان
 في بحر البيان الى اشراف شاعلى الساحل فلنرجع الى بحر الحقائق في التعبير عن الملك المسمى
 بالروح (اعلم) ان الروح له اسماء كثيرة عنى عدد وجوهه يعنى بالعلم الاعلى وبروح محمد صلى الله
 عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهى من تعبة الامر بالفرع والافليس له في الحضرة الاسم
 واحد وهو الروح ولهذا خصصناه في عقد الباب عليه ولو اخذنا في شرح ما حواه هذا الملك من الجاهل
 والقرايب احبب الى كتب شملات كثيرة لا قد اجتمعت بهى من الحضرات الالهية فنعرف الى
 وسلم على فرددت عليه السلام بعد ان كدت اذوب من هيئته واقفى من حسن منجته فلما باسطنى
 بالكلام بعد ان حيا وأدار باناسه كاس الهيا سألته عن مكانته ومجده وحضرته ومستنده وعن
 أسله وغرعه وعن هيئته وروحه وعن صفته واهم وعن حاجته وروحه فقال ان الامر الذى
 خطبته والسر الذى طلبته عزيز المرام عظيم المنام لا يصلح افشاؤه والتصریح ولا يكاد يفهم

بالكناية والتلويح فقلت له لم بالتلويح والكناية لعل أفهمه اذا سبق لي به العناية فقال أنا
 الولد الذي أبواه بنو الحجر الذي كرمه دونه أنا الفرع الذي أنتج أصله والسهم الذي قومه نعله
 اجتمعت بالأهانت اللاتي ولدتني وحطبت بالانكسار أفلم تحسني فلما سرت في ظاهرا الاصول عقدت
 صورة المحصول فأنشيت في نفسي أدور في حسي وقدحات أمانات الهوى وأحكمت الحضرة
 الموصوفة بالاولى ووجدتني أب الجميع وأم الكبير والرضيع هذا الحضرة والامانة وأما المهند
 والمكانة فاعلم اني لما كنت بينا مشهودا كان في القيد حكما موحودا فلما أردت معرفة
 ذلك الحكم المحتوم ومشاهدة في جانب الامر المحكوم عسدت الله تعالى بذلك الامم كذا وكذا
 سنة وأتأعن المقلقة في سنة فنبهني الحق سبحانه وتعالى واقسم باسمه وآلى أنه قد أفهم من زكاهما
 وقد شاب من دسهما فلما حضرت القصة وأخبرت ما أعطاني الاسم أعني اسمه زكيت الحقيقة المحمدية
 لسان الحضرة الرسولية فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورته ولا رب في هذا ولا كلام
 ولم يكن آدم الا مظهر من مظاهرى اقم خليفة على ظاهرى فعلمت ان الحق جعلني المراد والمقصود
 من العباد فاذا بان خطاب الاكرم عن المقام الاعظم أنت القطب الذي تدور عليه أفلاك الجمال
 والشمس التي تعبد بنوره ما يدرك السكال أنت الذي أقتاله الذغودج وأحكمنا من أجله الزفروج
 المراد بما يكنى عنه منقولنا أولوح بانها عزة وأسمها فالكل الا أنت يا ذا الاوصاف السنية
 والموت الزكية لا يدع شئك الجمال ولا يرعشك الجلال ولا يستعبد استعاب السكال أنت
 المقطة وهي الدائرة وأنت اللادس وهي الثياب الفاخرة قال الروح فقلت أيها السيد الكبير
 والعلام الخبير نسألك بالتأييد والعصمة اخبرني عن دور الحكمة وبحر الرحمة بان جعلت صدقها
 سوائى وما أنفقدت سوى من مائى ولم ومم طبرى باسم غبرى ولم كتم هذا الامر ما فلم يعلم
 لحديثه بأما (فقال اعلم) ان الحق تعالى أراد ان تقبل أسماءه وصفاته لتعرف الخلق ذاته
 فبرزها في المظاهر المتميزة والبواطن المضمرة وهي الموجودات الذاتية المتجلية في المراتب الالهية
 ولو اطلق الامر كفاها وأطلق لهذا العبد مراحا جعلت الرتب وفقدت الاضافات والنسب فان
 الانسان اذا شهد غيره فقد استوعب خبره ومحل عليه الاتباع وأخذ ذلك ما استطاع فلماذا
 أرسل الله الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام بكتابه المبين وعظاياه المتين بترجمه عن صفاته العليا
 وأسمائه الحسنى اعلم أب ذته لها تعالى عن الادراك فلا يعرفها غير هاولا اشراك ولهذا أمرنا السيد
 الاياه فقال تخلقوا باخلاق الله لتبرز اسرارها المودعة في القياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة
 الربانية وبهلم حق المرتبة الرحمانية ولا سبيل الى معرفته بحسب حصره اذ هو القائل عن نفسه
 وما قدر واقعته حق قدره هذا دور الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما أنفقدت
 درارها الامن ماك فهو القدر على الباب ثلاثى الى الحكمة وفصل الخطاب سوى من أهله
 لذات في أم السكاب وأما ومم طبرى باسم غبرى فلا استعاب خبرك وأما كتم الامر فلعدم الطاقة
 على خوض البحر فان القول تقصر عن الادراك ولا يخلص لها عن قيدها ولا انعم كالك وهذه
 الجملة قشور العبارات وقبور الاشارات جعلها على الوجه نقاما قصه عن ليس من أهله عجايبا
 فافهم ان كنت مدركا خطبا فالوجه التي برزت في الظواهر هي الابتكارات التي استتارت في البواطن

سحب على تلك الوجوه واستنار هذا الامر المتكوس بمخارقه الافكار (قال الراوى) فما زالت اشرب
 مناسقاني الروح الاسمى وبالرى منه ما زلت كما كنت أوأظما الى أن طلع شمس الاقترار واسفر غمر
 الاسم كالنهار واذا بالهـ مرى قدغنى على وكرى قترحم عن الحال ثم أشد عن الملك الاسمى بالروح
 فتال

خود لمخافى حسنها طلعات • النكل معنى الوصف وهى الذات
 هى روح اشباح الجمال وابها • فنى ولكن بعدد الاثبات
 هى صورة الحسن التى لوحنها • وكنت عنها انها الهنداب
 وهى المعانى الباطيات حقيقة • عن حسنكم لكن لها طهرات
 كل العوالم تحت مركز قطبها • هى جوههم وهمواها أشنات
 كنت بحق انها الحقيقة • خلقى الاله وانها الكدات
 فقدت قديما ثم أحدثها الذى • يحضى ويقبل ما اقتضته صفات
 لكنا لما تـ بين ذاتها • ظهرت بأحكام لها الهجات
 فقدت وقد لبست ثياب جلالها • تزهو بحسن دونه الحسنات
 وتقول ان وجودها لا م سبق • بالانه دام ولانها لحقات
 وانت تشاهد وصفها بكما • عينا وحق الذات تحقيقات

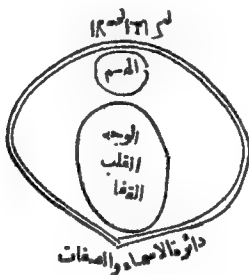
(الباب الثانى والחסونى القلب وانه محمد اسرافيل عليه السلام
 من محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد وكرم وعظم)

القلب عرش الله ذوالامكان • هو بيت المعمور فى الانسان
 فيه ظهور الحق فيه لنفسه • وعليه حقا مستوى الرحمن
 خالق الاله القلب مركزه • ومحيط دور الكون والاعيان
 فهو المعبر عنه فى تحقيقهم • بالانظر الالى وبجلى الاتن
 والطور فيه مع الكتاب ومحره • والرق والسقف الرقيق الشان
 وهو الذى ضرب الاله بنوره • مثابه فى محكم القرآن
 بالزيت والمصباح مع مشكاته • وزجاجة المتكوكب اللعان
 وهو القلب والقلب الذى • يعلو فيسندو رفعة وتدافى
 منه الظلام له ومنه نوره • وبه يسير عليه فى الاكوان
 والسجاء رسوله منه له • لينال منه مقامه الباقي
 ملكا بطاعته وربا بالاعلا • وبقيمه حقيقة الشيطان
 رمز وكل الناس فيه حائر • ما بين ذى ربح وذى خسران
 ما بين ذن الاسرار الادرة • هى بحرهما مثلا وفى التبيان
 بيت له باب عظيم ختمه • لكنه للباب مصرعان
 يقصيك مصرعا الى أعلى العلا • والى الجحيم فسوف يدنى الثانى

والبابان ففتحت وبما ختمه • وقتضته من غير ما كمران
 بهن بك بلغت التي بكاله • وزلات ثم بساحة الرحمن
 لكن اذا كسرتة تأتي الحمى • وتقيم فيه مكانة السلطان
 هذا مثال القلب فاعلم سره • ولسوف اظهره على كتمان
 والبيت سر القلب اما بابه • فاسم الاله ووصفه السبحاني
 وانتم فهو الذات قدس ذاته • والفض علم الحق بالاعيان
 والقبح فهو شهود عين يقينه • فيما حوت به قلة وعيان
 وبلوغك الابواب حتمت حق • بموارح دانت لها الثقلان
 ثم التمسني بالتمالي انه • هو ساحة الرحمن في الانسان
 والمكفر فاعلم علم ذلك دركه • بعد الوجود لنسكة الديان
 حتى اذا لم تحرم مقداره • سقط العزيز وذال هو ان
 من لم يعظم مشعر التحقيق لم • يحصل من التكوين بين كيان
 فوصول مركب الحمى هو ذاته • لكن بلاحسن ولا احسان
 ولقد يربح للذي هو هكذا • من نعمة تأتي بريح البان
 هذا ومصر اعاء واحده الرضا • وهو الذي يفضي الى رضوان
 والاسرار الغضب الشديد ووسعه • وهو الحال الرحب للطفان
 فعلمة المرضى طاعة ربه • وعلمة المغضوب في العسان
 وعلمة الملقى بفعل ما يشاء • وعلمة المكسور في المرفان
 هذي العروسة زفها لك خاطري • في القلب فوق منصة العبدان
 فانظر الى الحسناء فبك بعينها • تحلى عليك ليد لك كل معان

(اعلم) وفعل الله ان القلب هو النور الازل والسر الى المنزل في عين الاكوان لنظر الله تعالى به
 الى الانسان • وبرعته في السكاب بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال ونفخت فيه من روحي
 وسمى هذا النور بالقلب لمعان (منها) انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها اهلها وادانها
 فسمى بهذا الاسم لان قلب الشيء خلاصته وزدته (ومنها) انه سريع القلب وذلك لانه نقطة يدور عليها
 محيط الاحياء والصفات فاذا قابلت اسماء وصفة بشرط المواجهة انطبقت بحكم ذلك الاسم والصفة
 وقول بشرط المواجهة تقييد لان القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات لجمه اسماء عاقبة تعالى وصفاته
 لكن يقابل في التوجه شيء ثان وهو ان يكون القلب متوجها لقبول اثر ذلك الشيء في نفسه فنقطع
 فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسماء جميعها تحكم عليه فانما تكون في ذلك الوقت
 مستتر الحكم تحت سلطان الاسم والامهات الحكة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتحرك في القلب
 بما يقبضه (ثم اعلم) ان وجه القلب يكون دائما الى نور الفؤاد يسمى الهم هو محل نظر القلب ووجه
 توجهه اليه فاذا احاد اسم او اصفة من جهة محاذها لهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فمقبه
 سم آخرا من جنسه او من جنس غيره فيجري معه ما جرى له مع الاسم الاول وهكذا على الدوام

وأما ما كان من قفا القلب فانه لا ينطبع به (ثم اعلم) ان القلب ما له قفا من عليه بل كله وجه لكن موضع الهم منه يسمى وجهها وموضع الفراغ منه يسمى قفاؤها وهذه الدائرة فيها حكمة كيفية ما ذكرناه فافهم



(واعلم) ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون همه ابد الى فوق كالعارفين ومنهم من يكون همه ابد الى تحت كـ بعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه ابد الى اليمين كـ بعض العباد ومن الناس من يكون همه ابد الى الشمال وهو موضع النفس فانها محلها في الصلح الايسر واكثر الباطل لا يكون له هم الا نفسه وأما المحققون فلا هم لهم فليس لقلوبهم موضع يسمى قفا بل يقابلون بالكلمة كلمة الاسماء والصفات فليس يختص وقتهم باسم دون اسم غيره لانهم ثابتون فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فافهم (ومنها) اي من المعاني التي يسمى القلب من أجلها قلبا فهو باعتبار ان الاسماء والصفات له كالقوابل ليخرج نوره فيها وانصبأ به اليها فذلك التفريق قديمي قلبا من قولهم قلبت القضية في القوابل قلبا وهو من وضع المصدر اسمها للمفعول (ومنها) انه مقلوب الخدشات بمعنى عكسها يعني نوره قديم الهمي (ونها) انه الذي ينقلب الى المحل الاصل الا لئلا يدامنه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي انقلاب الى الحق فهو صرف وجهه الهممة من الهدوء الدنيا وهي الظواهر الى السدرة القصبوي وهي الحقائق ورواها الامور (ومنها) انه كان خلقا فاقاب حقا يعني كان مشهده خلقا فصار مشهده حقا والافان خلق لا يصير حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقائق لا تتبدل لكن من كان اصله من شيء رجع اليه قال تعالى واليه تقلبون (ومنها) انه يعني القلب بطلب الامور كيف يشاء فان القلب اذا كان على فطرته التي خلقه الله عليها تقلبت له الامور حسب ما يحب ويبتصر في الوجود كيفية ما شاء والظفرة التي خلقه الله عليها هي الاسماء والصفات وهي قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة

الى حكم السادة وانتوال الشهوات وكان هذا غالب حكم البشرية كالشوب الابيض ينطبع فيه أول ما يقع عليه وأول ما يعقله العقل احوال الظاهر من أهل الدنيا فينطبع فيه تشبههم وتفرقهم وانحطاطهم الى العوائد والطباع فيصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين فان كان من أهل السعادات الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور التي تقتضيه الى المكنة الزلفي والمراتب العليا فانه ينزكي يعني يظهر عما تدنس به من اكتسابه البشرية فهو بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر تمكن الطباع من قلبه تكون التركيبة فان كان ممن لا يتمكن فيه البشرية والامور العاديات كل المكنة فانه ينزكي باقل القليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لو ان النقش في ثوبه ففسده بالماء فعاد الى اصله والاخر الذي تمكنت منه الطباع والعاديات بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه الا الطبخ بالنار والجص وهو السلوك الشديد بقوة الجهادات والمخالفات فهذا على قدر قوة سلوكه في الطريق ودوام محالته لنفسه يكون تركه وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزائمه في ذلك ومثلا لهم الذين استثناهم الحق فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني بما اودعناهم من الامرار الالهية التي نبهاهم عليها في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بها وبالرسل وهو وقوعهم على نكتة التوحيد فآمنوا وعملوا ما يصلح للعبادة مع الله تعالى من الاعمال القلبية باحسن العقائد ودوام المراقبة وامثالها ومن الاعمال القلبية كالغرائض والسلوك وعدم المخالفة فهذا معنى قوله وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم نالوا ما هو لهم فليس ذلك بمحروب حتى يكون ممنونا بل فخر واما اقتضته حقائقهم التي خلقناهم عليها من اصل الفطرة فكل ما نالوه انما هو باستحقاق جعلناه لهم ولو كان الكل من خزائن الجود فان القليات الغائية لا تسمى موهبة بل هي امور استحقاقية الهية والى هذا المعنى اشار شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه في قوله ما زلت ارفع في ميادين الرضا * حتى بلغت مكانة لا تروهب

(ومنها) ان القلب خلقا في الوجود كالمرآة لوجهه فهو عكسه يعني انه لما كان العالم سريع التغير في كل نفس انطبع عكسه في القاب فهو كذلك سريع التغير وما سمى ذلك الانطباع عكسا وقلبا الا لان المرآة اذا قابلت بشئ انما ينطبع فيه عكسه لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيه من الشمال الى اليمين حتى لو قابلت المرآة بصورة انما تقابل من الصورة بشمال المرآة هذا الايحتساب ابداعه فذا سمى القلب قلبا وعبدى ان العالم انما هو مرآة لقلب فالاصل والصورة هو القلب والقرع والمرآة هو العالم وعلى هذا التقدير يصح فيه ايضا اسم القاب لان كل واحد من الصورة والمرآة لقلب الثاني أى عكسه فافهم ودله اننا في ان القلب هو الاصل والعالم هو القرع قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسمى قلب عبدي المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان أولى بالوسع من القلب فسلم ان القلب هو الاصل وان العالم هو القرع (ثم اعلم) ان هذا الوسع على ثلاثة انواع كاهلها شائعة في القلب (النوع الاول) هو وسع العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا شئ في الوجود يعقل آثار الحق ويعرف استحققه كما ينبغي الا لقلب لان كل شئ سواه انما يعرف به من وجهه دون وجهه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه ههنا ذوا وسع (والنوع الثاني) هو وسع المشاهدة وذلك هو الكشف الذي يطالع القلب به على محاسن جمال الله تعالى فيذكر لذاته اسماءه وصفاته بعد

أن يشهد ما فلا شيء من المخلوقات يدوق ما لله تعالى إلا القلب فإنه إذا تعقل مثلاً علم الله بالموجودات
وسأرى ذلك هذه الصفة ذائق لذتها وعلم بكانه هذه الصفة من الله تعالى ثم القدرة كذلك ثم في جميع
أوصاف الله تعالى وأسمائه فإنه يتسع لذلك ويدوقه كما يدوق مثلاً صفة غيره وقدرة غيره لسببه في
أعلا كما وهذا واسع ثابده ولله عارفين (النوع الثالث) وسع خلاصته وهو التحقق بأسمائه وصفاته حتى
أنه يرى ذاته ذاته فتكون هوية الحق عين هوية العدد وانتهى عن انته وسمعه وسمعه وصفته وذاته
ذاته فتعرف في الوجود تصرف الخلق في تلك المستقل وهذا واسع المحققين وهما ناسكات في كيفية
هذا التحقق وابن محل كل اسم منه من العارفين اختر بتأخير أو اكتفاء هذا القدر من التنبيه عليهم
مثلاً معنى ذلك إلى اقتضاء المراتب الحسية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفاء (اعلم) وفقنا الله وأياك أن
الحق تعالى لا يمكن دركه على الحيلة والاستيفاء لا التقدم ولا الخدم ما لا يقدم فلان ذاته لا تدخل
تحت صفة من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها والألزم منه وجود الكل في الجزء تعالى الله عن الكل
والجزء فلا يستوفى العلم من كل الوجود بل يقال أنه سبحانه وتعالى لا يبطل نفسه لكن يعرفها حق
المعرفة ولا يقال إن ذاته تدخل تحت صفة العلم ولا تحت صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق
فانه بالاولى لكن هذا الوسع الكلي الذي قلنا أنه الوسع الاستيفاء في أقسامه واستيعابه كمال ما عليه
المخلوق من الحق لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك لانهاية له فهذا معنى قوله ووسعتي قلب عبدي
المؤمن وما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان المحل المخلوق منه
اسرافيل قلبه محمد صلى الله عليه وسلم كما يصح بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم كل من محمل منه
قله لما كان اسرافيل عليه السلام مخفواً من هذا النور القلبي كان له في الملائكة هذا التوسع
والقوة حتى أنه يصحى جميع العالم بنفخة واحدة بعد أن عنهم بنفخة واحدة للقوة الإلهية التي خلقها الله
تعالى في ذات اسرافيل لانه محمده القلب والقلب قد وسع الله تعالى لما فيه من القوة الدائمة الإلهية
فكان اسرافيل عليه السلام أقوى الملائكة وأقربهم من الحق أعني المنصيرين من الملائكة
ما فهم ذلك والله تعالى أعلم

(الباب الثالث والخمسون في العقل الأول وأنه محمد صلى الله عليه وسلم من محمد صلى الله عليه وسلم)

(اعلم) وفقنا الله وأياك وذلك على نفسك وإلى التحقيق به هذا أن العقل الأول هو محل لشكل
العلم الإلهي في الوجود لانه العقل الأعلى ثم ينزل منه العلم إلى اللوح المحفوظ فهو أجمال اللوح والروح
تفصيله بل هو تفصيل علم الأجمال الإلهي والروح هو محل تهيئة وتنزله ثم في العقل الأول من الأمرار
الإلهية ما لا يسهل الوضوح كما أن في العلم الإلهي ما لا يكون العقل الأول محلاً فاعلم الإلهي هوام السكائب
والعقل الأول هو الامام المبين والروح هو السكائب المبين فالروح ما هو بالعلم تابع له والقسم الذي هو
العقل الأول حكم على اللوح وقص له مقتضى الجملة في دواء العلم الإلهي المعبر عنها بالنون والفرق بين
العقل الأول والعقل السكائي وعقل المعاش أن العقل الأول هو نور علم الحق ظهر في أول تنزلاته
التعمينية الملقاة وإن شئت قلت أول تفصيل الأجمال الإلهي ولهذا قال عليه الصلاة والسلام إن أول
ما خلق الله العقل فهو أقرب الحقائق انخافية إلى الحقائق الإلهية ثم إن العقل السكائي هو القسطاس
الاستقيم فهو ميزان الصدق في رتبة اللوح الفصيل وبالجملة فالعقل السكائي هو الصاقلة أي المدركة النورية

التي تظهر بها صور العلوم المدعوة في العقل الاول لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الامر لان العقل
الكلّي عبارة عن شمول افراد الجنس للعقل من كل ذي عاقله وهذا مقتضى ان العقل لا تعدله اد
هو حوهر فردي وهو في المثل كالعنصر للارواح الانسانية والمذكورة والخسدة لا للارواح البهيمية ثم ان عقل
المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري وهو لا يدرك الا اتمة الفكر ثم ادر كذا بوجه من وجوه
العقل الكلّي فقط لا طريقا الى العقل الاول لان العقل الاول منزه عن القيد بالعالم وعن الحصر
بالقسطاس بل هو محل صدور الوجود القدسي الى مركز الروح النفس والعلة الكلّي هو الميزان
العدل للامر المعسلي وهو منزه عن الحصر بالقانون غيره بل ورة للامور المعسلي على كل معيار وليس
لعقل المعاش الامعيار واحد وهو انه كروبيست له الاكراه واحدة وهي العادة وليس له الا طرف واحد
وهو المعلوم وليس له الا شوكه واحدة وهي الفسحة بخلاف العقل الكلّي فان له كثر من احدهما
الحكمة والثانية القدرة وله طرمان احدهما الاقتضا آت الالهية والثاني انقربا الى الطبيعة وله
شوكتان احدهما الارادة الالهية والثانية لمقتضيات الحقيقة وله معارضة ومن جملة معارضة ان
لامعيار ولهذا كان العقل الكلّي هو القسطاس المستقيم لانه لا يصف ولا يظلم ولا يفتي شي بخلاف عقل
المعاش فانه قد يصف ويعتبه اشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش
لا على التصحیح بل على سبيل الحرص وقد قال تعالى قتل الحراصون وهم الذين ينزون الامور الالهية
بعقولهم فيحسبون لانهم لا يميزون لهم وانما هم راصون والحرص عني الغرض فقسمة العقل الاول
مثل نسبة الشمس ونسبة العقل الكلّي نسبة الماء الذي وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة
شعاع ذلك الماء اذا وقع على حدارفا لاطرفه ثلاثي الماء اذ حده شعاع الشمس على جهة واحدة فوره على
جلية كما لو ارای الشمس لا يكاد يظفر الفرق بينهما ما لان الناظر الى الشمس يرفع رأسه الى السطح
والناظر الى الماء ينكسر رأسه الى السفلى فكذلك العقل الكلّي فانه لا يحده من العقل الاول
فانه يرفع بنور قلبه العلم الالهی والا يحده من العقل الكلّي ينكسر بنور قلبه الى محل السكاب فيما اخذ
منه العلوم المتعلقة بالاكوان وهو الحد الذي ارده الله تعالى في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الاول
فانه يتلقى عن الحق بنفسه ثم ان العقل الكلّي اذا احده من الموح وهو لكاتب انما احده علمه اما
بقانون الحكمة واما بعبارة القدرة على قانون وغير قانون وهذا الاستقراء منه انما كان لانه من القوازم
الخالقة الكلمة لا كاد يخطئ الا فيما استأثر الله به فان الله انزل الى الوجود لا ينزله الا الى العقل
الاول فقط هكذا استأثر الله فيما استأثر به من علومه الا ان لا يوجد في اللوح المحفوظ واعلم ان العقل
الكلّي قد يستدرج به اهل الشقاوة فيقع به عليهم في مجال هو بينهم لا في غير ما يظفرين على اصرار
القدرة من تحت مصف الاكوان كالطابع والاللاك والنور والاضياء وامثال ذلك فيذهبون الى
عبادة هذه الاشياء وذلك بغير الله بهم والسكينة فيه ان الله سبحانه بهن لهم في لباس هذه الاشياء التي
يعبدونها فيفكرها هؤلاء العقل الكلّي فيقولون يا باهي الغاية لان العقل الكلّي لا يتعدى الكون فلا
يعرفون الله به لان العقل لا يعرف الله الا بسور الاعمال والاعلا عن ان يعرفه لعقل من نظره وقدمه
سواء كان عقل معاش او عقلا كلياً في هذا الحد بامتنان الى ان الله من اسباب المعرفة وهذا من
طريق النور لاقامة المحفوظ وهو ما يعرف هو ان المعرفة المستفادة بالعقل من معرفة مستعدة

بالدلائل والآثار بخلاف معرفة الإيمان فاعلموا طاعة في معرفة الإيمان متعلقة بالأسماء والمصنفات
ومعرفة العقل متعلقة بالأفعال فلو كانت معرفة لكم ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى
ثم نسبة عقل المعاش الى العقل الكلي نسبة الناطق الى الشماخ ولا يكون الشماخ الامن جهة واحدة فهو
لا يتطرق الى هيئة النفس ولا يعرف صورته ولا يدور في الدور المتشكك في الماء ولا طول له ولا عرض له بل
يختص بالفرض والتقدير فتارة يقول بطوله لما نزع من دليل على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك
فهو على غير تحقيق من الآخر وكذلك عقل المعاش فانه لا يفيض الى الامن جهة واحدة وهي جهة النظر
والدليل بالقياس في الفكر فصار جميعا اذا احسن في معرفة الله به فانه لا يخطئ ولله ذمنا في قلنا بان الله
لا يدرك بالعقل اردنا به عقل المعاش متى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول فلهذا قال الله تعالى
قتل النصارى الذين هم في عرصة ساهون واغتافلوا لقطعهم بحاوصهم وحكمهم على الاربابه على
ذلك فلهذا كوالاهم قطعوا جميعا بساكنهم وبه اس على انوارهم فقتلوا وهم القاتلون لانفسهم اذ خصوا
عليها بانتفاء هدمها وطمعوا عليها لان احدا لم يمدحها ثم عاندهم الفخر والصدق الذي يحرمهم الى
سماواتهم فلم يؤمنوا به فلهذا اواو قتلوا وما الماكنهم الا انفسهم وباقتلهم الا ما هم عليه فانهم ثم ان
علم العقل الاول والقلم الاعلى نور واحد فسميته الى الله بسمى العقل الاول ونسبته الى الحق بسمى
القلم الاعلى ثم ان العقل الاول المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام
منه : الازل وكان محمد صلى الله عليه وسلم بالجبريل واسم الجميع العالم فاعلم ان كنت ممن يعلم
مديت من يعقل فعبت من يفهم ولهذا وصف عنه جبريل في امرائه ووقته قدم وسمي العقل الاول
بالروح الامني لانه رزاقته علم الله وامينه ويسمى بهذا الاسم جبريل من تعجبه الفريخ باسم اصله
فافهم والله اعلم

(ا) ساد الزايع والخسوف في الوهم والله محمد عزرائيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم

(وفي قال رحمه الله)

نور على الملكوت فوق الأطلس • بالوهم عبر عنه بين الانفس
• رواية الرحمن - سني صورة • فيها تجلي بالجمال الاكبر
هو قهره هو علمه هو حكمه • هو ذاته هو كل شيء اراس
هو قهره هو وصفه هو اسمه • هو منه محلي كل حسن انفس
هو نقطة لخال الذي قد عبروا • فيمنه عنه لمن لم يفهم
وعينها القدم الذي هو قهره • ستر على الخوراء مثل السندس
فانه تروا تحترقنا هي دهشة • لثنا مثل الطلام الخندس

خلق الله لهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور الله عزرائيل من نورهم محمد صلى
الله عليه وسلم فلم يخلق الله لهم محمد صلى الله عليه وسلم من نورهم الكامل اطهره في الوجود بل
القهر بالقوى يشيخ يوحى في لسان القوة الوهية باسمه تعالى النفس والعكر والمصورة والمدركة وكل
قوى فيه فاعلموه وروى • وفردى ملائكة عزرائيل لانه خلق منه ولد ادين امر الله تعالى الملائكة
ان تقبض من الارض فينبه لخلقهم • ما ادم عليه السلام لم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرائيل لانه

لما نزل لها جبريل اقمعت عليه با الله ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم رافئيل وجميع
 الملائكة المقربين فلم يقدر احد ان يتبعهم على قسمها فقبض منها امر الله تعالى ان يقبض فلما نزل
 اليها عزرائيل اقمعت عليه فاستند روحها في قسمها وقبض منها امر الله تعالى ان يقبض وذلك
 القبضة هي روح الارض فخلق الله من روحها جسد آدم فلما اقول عزرائيل قبض الارواح فلما اودع
 الله تعالى فيه من القوى السكالية المحيية في مجلى القهر والقلبة ولا نه القابض الاول ثم ان هذا الملك
 عنده من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه في حق لسان جنس بصورة وقد
 ياتي الى بعض الانخاص في غير صورة بل سيطرته في نفس مقابلته للروح فتعشق به فخرج الروح
 من الجسد وقد مسكه بالجسد وتعلق به لعشق الاول الذي بين الروح والجسد في فصل النزاع بين
 الجاذبة العزرائيلية وبين تشقهق بين الجسد الى ان يقبض علم الجذب العزرائيلي فتخرج وهذا الخروج
 امر عجيب (واعلم) ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد ودخولها فيه لا تشارك مكاهها ولا تملكها ولكن
 تكون في محلها وهي ناطرة الى الجسد وعادة الارواح اما التحل موضع نظرها اى محل وقع فيه فطرها
 فله من غير مفارقة مركزها الاصل وهذا امر يستحق العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت
 الى الجسم نظرا لاتحاد وحلت فيه حلول الشيء هويته اكتسبت التصور الجسماني في هذا الحل في
 اول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه اما الاخلاق المرضية الالهية فتصعد وتعود في عيين واما الاخلاق
 البهيمية الحيوانية الارضية فتنبط تلك الاخلاق الى مصين وصعودها هو حكمها من العالم المادي الى
 حال تصور هاجمه الصورة الانسانية لان هذه الصورة تكتسب الارواح تعلقها وحكمها اذا تصور الروح
 بصورة جسده اكتسب حكمه من الثقل والحصر والجهنم والهمم لذلك فيعارق الروح ما كان له من الجملة
 والمر بان لا مفارقة انفصال ولكن معارضة اتصال لا ما تكون متصفة بجميع صفاتها الاصلية والكمات غير
 ممكنة من اتقان الامور الغريبة فتكون واصفا فيها بالقوة لا بالفعل فهاذه اهلها مفارقة اتصال
 لا مفارقة انفصال فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق المادية فان روحه تنقوى وترفع حكم
 الثقل عن نفسه ما لا يزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه كالروح فيجنى على الماء ويطير في
 الهواء وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب وان كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق
 البشرية والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم السوب والثقل الارضي فيجنى صرف
 مصنه فيجنى رغدا في مصين ثم اهلها تعشق بالجسم وتشتق بها الجسم كانت ناطرة اليه مادام معتدلا
 في محضه فاذا سقم وحصل فيها الالم سببه اخذت في رفع نظرها عن عالمها لروحي فان تفرجها هو
 في ذلك العالم ولو كانت تكرر مفارقة الجسد فهاذا أخذت نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعا ما الى العالم
 الروحي كمن يهرب من ضيق الى سعة ولو كان في المحل الذي يضيق فيه من مصنه سعة فلا يجد بدا من
 القروا ثم لا يزال الروح كذلك الى ان يصل الاحل المحتوم وتفرغ مدة العمر المعلوم فهاذا تها هذا
 الملك المسمى بعزرائيل على صورة مناسبة لها لها عينا له بحسن حالها اعتد الله على قدر حسن تصرفها
 مدة الحياة في الاعنة ذات الاعمال والاخلاق وغيرها وعلى قدر قبح ذلك يكون قبح حالها اعتد الله
 فهاذا الملك مناسب لها فهاذا في مثالي القاطم من عمل الديوان على صفة من ينقذ منه او على صفة
 رسل الملائكة كن في هيئة بشعة مستكرة كما انه ياتي الى اهل السداح والتهوى في هيئة احب الناس

اليه وأشهاهم له حتى قد تصور لهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا شهدوا تلك الصورة خرجت
أرواحهم وتصوره بصورة النبي مباح له ولا مثاله من الملائكة المقربين لأنهم مخلوقون من قوى روحانية
كأن خلق من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير ذلك فافهم فانه يمكن لهم أن
مخلوقون منه فيصورون بصورة المناسبة وتصورهم بصورة هو من باب تصور روح الشخص بجسده فما
تصور بصورة محمد صلى الله عليه وسلم الأرواح بخلاف ما ليس عليه الأئمة واتباعه المخلوقين من
بشرية فانه صلى الله عليه وسلم ما نبأ إلا وما فيه شيء من البشرية للعديد أن الملك أنما هو خلق قلبه فخرج
منه ما ظهر قلبه فالدم هو النفس البشرية وهي محل الشيطان فأنقطع نسبة الشيطان منه فلذلك
لا يقدرا أحد منهم أن يتحمل بصورة لعدم المناسبة ثم إن الملك عزرائيل لا يختص بصورة لأهل طاعة
ولا لأهل ظلمة ومعصية بنوع بل يتنوع لكل على حسب حاله ومقامه وما تقتضيه طبيعته كل ذلك
على حسب ما يجده مسطراً في الكتاب فقد يأتي إلى الوحوش الفرائس بمن على هيئة الأسد والنمر
أو الذئب وغير ذلك ما تتبادر الفرائس أن هذا كمن منه وكذلك الطيور فقد تأتيها على صورة الصياد
والذئب أو على صورة البازي والصقور وكل شيء يأتي إليه فانه لا بد له من مناسبة إلا من يأتيه على غير
صورة مركبة بل في سبعة غير مرتبة يهلك الشخص من رائحة شهها قد تكون رائحة طيبة وقد تكون
كرهية على قدر ما يجده تحتها عليه وقد لا يدرك رائحة بل يمر عليه ما لا يدركه وذلك له شهة حال الميت
فإذا نظره تشقى فيه فأنجذب غلظه من جسده بالكلية فأنقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول
اللهم الآن بعد نظره الذي يصل به دخولا إذا أصبح المنيول الأبالد حول فكذلك بعد ارتفاع
النظر خروجاً إن الروح بعد خروجها من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية أبداً السكن يكون لها زمان
تكون فيه ساكنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نفسه شيئاً ولا يعتد به يقول إن كل نائم لا يد
له أن يرى شيئاً من الناس من يحفظه ومن الناس من ينساه وفي هذا القول قد لا نأخذ أدركنا
بالكشف الالهي إن النائم قد ينسى اليوم واليومين وأكثر ولا يرى في منامه شيئاً فهو في ذلك
النوم كمن يطوى له الحلق مدة من الزمان في طرفه عين فيكون كأن غمض عينه ثم تفتحها وطوى له
الحلق في تلك المدة البسيطة أياماً كثيرة عاش فيها غيره كما أن الحق قد يبسط الآن الواحد للشخص
حتى يكون له فيه أعمال كثيرة وأعماله بنزوح وولده ولم يكن ذلك عند غيره بل عند جميع
أهل الدنيا الأقل من ساعة من نهار هذا أمر وقعا فيه وأدركناه ولا يؤمن به إلا من له نصيب
منا وهذا الكون الأول هو موت الأرواح التي إلى الملائكة كيف هيبر صلى الله عليه وسلم عن
موتهم بانقطاع الذكر فن كتب له عن ذلك عرف ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم إذا
فرغت مدة هذا السكون الذي بعده موت الأرواح تصير الروح في البرزخ وسيأتي بيان البرزخ في
محله إن شاء الله تعالى سائر بناجوا القلم في بيان هذا العلم حتى جاوز العلم وانرجع إلى ما كنا
بسميله من شرح حال النور الوهمي الذي خلقه الله من شمس السكك والشمس في الوجود شعاع الجلال
(اعلم) إن الله تعالى جعله مرآة لنفسه وبجلى قدسه ليس في العالم شيء أصرع أدراك منه ولا أقوى
هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به بعد الله العالم وبصوره نظره إلى آدم به مشى من
مشى على الماء وهطار من طائر في الهواء دون نور اليقين وأصل الاستدلال والتمكين من سخره هذا

النور وحكم عليه تصوره في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لمعبه في أموره
فتنه في ظلام الخيرة بدوره وأعلم حقايقه عالمك الايمان وجعلك من أهل اليقين والاحسان أن
الله لما خلق الوهم قال له أقسم أن لا تخجل لأهل التقليد الافلاك ولا تظهر للعالم الا في مخافتك فعلى
قدر ما تصعد بهم الى تدلهم على وعلى قدر ما تنكس عن باقواهم تملكهم في بوارهم فقال له
الوهم أي رب أقم المرافاة بالاسماء والصفات لتكون سلما الى منصفه الذات فأقام الله فيه الانموذج
المثير فانتفش في جداره بالهيئة والتقدم وتحكم فيه عبودية الحق تعالى فأقسم على نفسه باسم ربه
والى أن لا يزال يفتح هذه الاقفال بتلك المعاني الثقال الى أن يبلغ جهه في سم خباط الجمال الى
فضاء صمراء السكك فيعبد فيه الحق المتعال فيستد البسه الله حلل التزيين وقال له أحسنت أيها
الملك الاديب ثم كسا الله تعالى حللين • الخلة الاولى من النور الاخضر مكتوب على طرازها
بالكبريت الاحمر الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان • وأما الخلة الثانية فهي
القامصة الدانية قد نسجت من سوا الطبقات مكتوب على طرازها بقلم الخلدان ان الانسان افي
نصر فلما نزل هذا النور وأخذ بين العالم في الظهور خلق الله من ظهوره المنطة فأكلها آدم فخرج
بها من الجنة فتأمل هذه الاوصاف والاشارة وما أوع الله لك في هذه العبارات وأخرج عن
صدق ظاهر الالفاظ نخط بالدر العنقاض والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

{ الباب الخامس والخمسون في الهمة وانما محمدية كائيل من محمد صلى الله عليه وسلم }

{ وفيها قال رحمه الله تعالى }

لنا في ذرى العالما جواد مقدس • به ترتقى نحو المعالي الرفيعة
يسمى براق العارفين الى العلى • عليه صعود الروح نحو الحقيقة
له من صباه الحق عينان كحللا • فما لصرأولى ثم أخرى بقدره
جنات أحفاد السعد طائر • وأخرى الى بعد السقا ونبوت
ولا يجيب في انه كل ما يرى • من الصعب يلقاه باحسن منعة
وما دقت عيناه فيه فانه • له موقع الحاسر فرد كما بخطوة
الا انه نور من الله منزل • تستر للانسان في اسم همة

{ وأعلم } وقضاؤه وياك وذلك عليك وذلك ان الهمة أعزتي وضعه الله في الانسان وذلك ان
الله تعالى لما خلق الانوار وقفها بين يديه فرأى كلامها مشغلة لانفسه ورأى الهمة مشغلة بالله
فقال لها وعزتي وجلالي لا جعلت لك أرفع الانوار ولا يحظى بك من خلق الاشراف الابرار ومن
أراد الوصول الى فلا يدخل الا بدستورك على أنت معراج المرادين وبراقي العارفين وميدان
لواصلين فيك سباق السابقين وبلق الحاق اللاحقين وفيك تنزه الحقين وتعالى المقربين ثم تجلي
عليها باسمه الأقرب ونظر اليها باسمه السميع المحيى فأكرم ذلكا لتعلم أن تستقر كل ما بعد
على القلوب وأعادها ذلك النظر مرة حصول المطلوب فلهذا أن الهمة اذا قصدت شأما استقامت
على ساقها ناله على حسب وفاقها والاستقامتها علامتان (العلامة الاولى) حاله وهو قطع اليقين
بحصول الامر المطلوب على التمين (العلامة الثانية) فعلية وهي أن تكون حركات صاحبها وسكناته

جميعها يصلح لذلك الامر الذي يقصده بمهمته فان لم يكن كذلك لاي معنى صاحب مهمة بل هو صاحب
آمال كاذبه واماني خائبه فهو كمن يروم المملكته ولا يفارق المنزل وهذا لا يقع على مطلوبه ولا
يقدر بمحبوبه لانه لم يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة وضع الخط فالمداد عبارة قصد المهمة
لالتقي والقلم عبارة اليقين بمصوله ومعرفة وضع الخط عبارة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لم يكن
على هذا الوصف لا يعرف ما هي المهمة اذ ليس لديه منها اثر فلا يكون عنده منها خبر بخلاف من كانت
افعاله مما يلائم ما يطلبه خصوصاً اذا اخذ فيها بالجد والاجتهاد فامرعه ما يكون لديه نيل المراد ولقد
حكى لنا عن فقيرانه منهم شيخه بقول يوم امن قد سدش وجد وجد فقال والله لا خطين بنت الملك
ولا بلغني فيها غاية الجدل والاجتهاد فذهب الى الملك لخطبها منه وكان الملك ليسا عارفاً فلا فكره ان
يحضره او يقول له لست بكفء لها فقال له اعلم ان مهر بنتي حويرة تعني بالبريمان لا توجد الا في
حزائن كسرى انوشروان فقال له باسدي وابن معدن هذا الجوهر فقال له معدن بهرسلان فان
حسنتا بعد اهما المطلوب منك من هذا الكساح المطلوب قد ذهب الفقير الى البحر واخذ يعرف
بقصصته منه وبفرغه في البر فكتب على ذلك مده لا يأكل ولا يشرب وهو معتكف على ذلك المطلب
ليلا ينهار فأوقع صدقه خوف انتزاع البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فأمره تعالى
الملك الموكل بذلك البحر ان يذهب الى ذلك الرجل بنفسه ويسأله عن حاجته فيسفه ببغيته فلما
سأله عن مقصده واجابه الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر
فامتلا الساحل جواهر ولا شيء خطبها وذهب بها الى الملك وتزوج ابنته فانظر يا اخي ما فقت المهمة
ولا تظن بان هذا الامر غريب او شيء عجيب فقد شاهدنا والله بل جرى لنا في انفسنا ما هو اعظم من
ذلك مما لا يحسد ولا يحصى والله على ما تقول وكيل ولم احلف لك الا خوفاً عليك من مرده الانكار
ان تنزع بقلبك عن سلم الهدى ومعارج الامرار فان المطلوب اذا حال فيها الخناس والبصائر
الوسواس يوشك ان يحول ثمنها الى الياس فقصر نور اليقين بظلمة الالتباس (ثم اعلم) وقل الله
ان زحاجة المهمة قبل امتلائها بكمهرها كل حصاة محالفة ويهريق ما فيها كل هيبة منافسة واما اذا
امتلائت واخذت حدها في البلوغ وانتهت فاعمالها تخرجها الى باح العواصف ولا تكسرهما المطارق
والخسوف فالخازم اللبيب والعارف المهيب اذا ابتدأ في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر
لا يلتفت الى وهما المسالك ولا يبالى بما يظهر فيها من المهالك فاعجاب ما يراه بل كل ما يلقاه نزعة من
السد والشيطان لجنه بذلك عن حضرة السلطان فليحذر من الالتفات ولا يبال بما حصل او فات
فاغماطريقة كثيرة الاوقات محفوفة بالقواطع مشوبة بالموانع آثارها دوا منس واطلا لها دوارس
وليالها طوامس طريقها هوار الصراط المستقيم وفريقها أناس يستعدون العذاب الاليم وما يلقاها
الا الذين مسبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم (ثم اعلم) وقل الله تعالى ان المهمة في محتملها الاول
ومشهدها الافضل لاتعلق لها بالجناب الالهي لانها سعة ذلك السكب المكنون ومفتاح ذلك
السرايصون المخزون فلا التفات لها الى سواء ولا تنسوق لها الى ماعداء لان الشيء لا يرجع الا الى
أصله وقوى التعليل لا ينبت من غرسه الا عود فحالة وكل من تعلق بالاكوان تعانقها ما تنلقه لا يسهى
همة بل هما وفائدة هذا الكلام ان المهمة في نفسها عالية المقام ليس لها بالاسافل الثمام فلا تتعلق

الاحتجاب ذى الجلال والاكرام بخلاف الهمم، أي اسم لتوجه القلب إلى أي محل كان أما قاص وأما دافع
 فإذا فهمت ما أشارت إليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الإشارة فاعلم أيها الناصح أن الله تعالى
 وعظم شأنها هي المحاب للارادف معها فلا يرتقي حتى يدعها والسعد من يرتقي عنها قبل معرفة أسرارها
 وذوق ثمارها فالحقيقة مائة أعني مائة لمن وقف مع محسوسها فاطمئن بها ما قبل وصولها
 أي لا سبيل إلا إليها ولا طريق إلا إليها ولكن لا مقام عندها ولديها بل ينبغي الجواز عنها بعد
 قطع المحارم منها فالحقيقة من ورثها والطريقة على فضائها لأن الحصر لاحق لها والحدائق بها
 والله منزوع عن الحد والحصر مقدس عن الكد والكس (ولما) كان محمد صلى الله عليه وسلم أم
 الكتاب والمهيء دون غيره بالحطاب فافهم أن كنت من أولى الالباب وخلق الله منه جميع
 العالم كانت كل رقيقة من أصول الحقيقة من حقائق الأكوام وكان يجهلته مظهر الجسلة الرحمن
 خلق الله روحا من نورهمته اللاحق وسعها وسع رحمته فصور ذلك الروح ملكا وجعل مقادير
 القوابل له فلما تم وكله إيمان كل رزوق رزقه وأعطاه كل ذي حق حقه لأنه الرقيقة المحمدية
 المخلوقة من الحقيقة الأحدية (فلما) استقام مقام الموكل الوكيل وأعطى إعطاه كل ذي حق حقه
 قسطه من وزن أو يكبل أذيا للحطاب الجليل من المقام الجليل يعني هذا الروح ميكائيل فهو من
 الأزل إلى الأبد بمحضر المقادير ويعرف العدد وعد كالأجناس تحقه من المدد أجله الله على منسب
 الفضل فوق الفلك الخامس وأعطاه قسطا من العدل وقانون المقاييس ويكنى عن المنسب بالفيض
 المقابل وبالقداس عما استحقته القوابل فتأمل رموز هذه العبارات واستخرج ما فيها من
 كنوز الاشارات تحفظ بالحكمة وفصل الحطاب والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصواب

(الباب السادس والخمسون في المكر وأنه محتمل ما في الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم)

الفكر نور في ظلام الانفس • يهدي الصواب به فؤاد الكيس
 لكنما زلقاته تنمو على • قطار الصواب وعدل البسب
 وله أصول ان رابعها القسي • تحفظه عن فرع الخطا في القيس
 تلك الأصول على تنوع جفدها • قسمان يحفظهن من لم يحسن
 عقل وقسم العقل مضطر ومكشوب بحس تحارب في الانفس
 والعقل قسم وهو ايمان القسي • بحسب تفسيراته لم يحسن
 هذان أصل الفكر من أهل انتهى • من لم يقن بهما تم في الخندس
 لكن أبواب العقول فأسلمهم • نظري مع بحكم عقل أراس
 لا يأخذون بأصل ايمان ولا • هو عندهم بضياء صبح شمس
 فلجل ناغلطوا وفات عليهم • عين الصواب وكل أمر انفس
 (اعلم) وفعل الله بالصواب وعلمك من الحكمة وفصل الحطاب أن الرقيقة الكريمة أحد مفاتيح
 الغيب الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حن ونوع خافي فالنوع الخفي
 هو حقيقة الأسماء والصفات والنوع الخفي هو معرفة تركيب الجوهر الالهي من الذات أي ذات
 الإنسان المقابل بوجهه وحواء الرحمن والفكر أحد تلك الوجوه بلا رب فهو مفتاح من مفاتيح

القلوب ليكنه فورا وبين ذلك النور والوضوح الذي استدله على اخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق
 السموات والارض لا فيهما وهذه اشارات لطفت معانيها فبات في محافلها فاذا اخذ الانسان في
 الترقى الى صور الفكر وبلغ حد سماء هذا الامر انزل الصور الروحية الى عالم الاحساس واستقرج
 الامور السكتانية على غير قياس وعرج الى السموات وخطاب ملاكها على اختلاف اللغات وهذا
 المروج قوطان (فروع) على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من
 الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في سطح خطه القويم طغيا بالهوى المصون الملقب بالدرامسكون
 في الكتاب المسكون الذي لا يحسه الا المطهرون وذلك اسم انغمس بين الكاف والنون وسماء
 انما امره اذا اراد شيان يقول له كن فيكون وسلم الممرج الى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة
 (واما النوع) الاخر فهو السعرا الاحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق بمحجب الباطل
 والتزوير هو ممرج المسمران وصراط الشيطان الى مستوى الشيطان كسراب يقيمه بحسبه
 الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا فمضى الى النور تاريا والقرار بورا فان اخذ الله بيده واخرجه
 بلطفه ما يده جازمه الى الممرج الثاني فوجد الله عنده فلم يجد ما يرى الحق وماه غير في
 مقعد الصديق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه واحكم الامر الالهى فوقاه حسابه وان اعمل
 في تلك الدار وترك على ذلك القرار نفخ ناره على ثياب طبايعه فاهلكها ثم طلع دغائه الى مشام
 روحه الاعلى فقتلها فلا يهتدى بعدها الى الصواب ولا يفهم معنى أم الكتاب بل كل ما تلقى اليه
 من معاني الجمال او من تنوعات الكمال يذهب به الى ضيق الضلال فيخرج به على صورة ما عنده
 من المحال فلا يمكن ان يرجع الى الحق رجعا اولئك الذين مثل سموم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
 انهم يحسنون صنعا وانه قد كنت غرقت في هذا البحر القزير وكاد يهلكني موصى في قعره الشظير وانا
 يومئذ في سماع عذبة زبد طام نوح وسبعين وسبعائة وكان هذا السماع في بيت اخيه الشيخ العارف
 شهاب الدين احمد الراد وكان شيخنا استاذ الدنيا القطب الكامل والحقق الفاضل ابو المعروف
 شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبيري حاضرا يومئذ في سماع فناديت يا علي صوفي الله -م اني اعوذ
 بك من الله المهلك ادركني يا سيدي ادرك فيكون براهيني الشيخ في نفس السماع مراعاة من
 له على الامر اطلاق فقلني الله بركته الى الممرج القويم الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله
 الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الا ان من الممرجين لطيفه لكناني
 اطفها عظيمة شريفة فلو اخذتني في بياعها اوبيا من رجع لمدم عرفانها او شرنا حال من
 هلك من الاولياء في بحارها فاطبع نوره بنارها لاحتجنا في ذلك الى سطيك بكثر عدده وطول
 مدده وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكتار (فلترجع) الى ما كتبته اليه من الكلام في
 الفكر اعلم ان الله خلق الفكر الحمدى من نور اسمه الهادى الرشيد وتجلى عليه باسمه البديع المعبد
 ثم نظر اليه بسين الباهت الشهيد فلما حوى الفكر اسرار هذه الاعماء الحسنى وظهر بين العالم
 بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح ملائكة السموات
 والارض ووكاهم بحفظ الاسفل والاعالي فلا تزال العوالم محفوظة مادامت هذه الملائكة محفوظة
 فاذا وصل الاجل المعلوم وان اوان الامر المحتوم قبض الله ارواح هذه الملائكة ونقلهم الى عالم

الغيب بذلك القمض فالتحق الامر به من بعض وسقطت السموات بما فيها على الارض واقتتل
 الامم الى الاخرة كما ينتقل الى المعاد امر الانبياء الظاهرة فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه
 العبارات فخطب الامر بالمكنونة وترفع به الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار
 وصبرت في ضياء هذه الانوار صنهاجتكم العبارات واحفظها فتمت ختم الاشارات ولا تنسها
 فالافشاء خيانتة ومن فعل ذلك فقد حرم ثوابه لزام الامانة ورجع الى مرتبة العوام بعد ان كاد
 يبلغ الملائكة الكرام (هذا) على ان افشاءه لا يزيده السامع الا ضلالا ولا يفيده الخطاب الانقيدا
 واعتلا لا والله بقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هيرى جميع العوالم)

ان الخيال حياة روح العالم • هو اصل تيل واصله ابن الادم
 ليس الوجود سوى • يال عنده من • يدري الخيال بقدره المتعاطف
 فالحس قبل بدوه فحصيل • لك وهو ان بعضي حكم النائم
 فكذلك حال طوره • وره في حسنا • باق على اصل له بتلازم
 لا تغترب بالحس فهو محصيل • وكذلك المعنى وكل العالم
 وكذلك الملكوت والمخبروت واللاهوت والناسوت عبد العالم
 لا يقرن قدر الخيال فانه • عين الحقيقة لا وجود لها كم
 لكنها اصل الخيال حسنة • فانه هذا عند كشف الصارم
 قسم تصور للبقاء وآخر • متصور لله لك ليس بدائم
 فافهم اشارتنا وفك رموزها • لكن على اصل الكتاب القام
 وحذار من فهم عمل من الهدى • عما أتاك من النسي الناسي
 ما ذاك قديما اقصدي الذي • جاء الرسول به بغير تكتم
 لم ابن أس رسالتى الاعلى • ان احسب لدينه كالخادم
 فاذا بذلك مانع من فهمه • او كنت تفهم منه قول القاسم
 فتركه واجبا للاله وقسم على • سنن انك به صديقا قاسم
 صلى الله عليه ما بار القيسن باسمه في ليس • شلت قاسم

(اعلم) وقلنا ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه كمال ما هو المعبود الا ترى الى اعتقادك
 في الحق وان له من الصفات والاسماء ما هو له أين محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه
 وتعالى انما هو الخيال فلاحل هذا اقتناات الذات الذي فيه كمال ظهوره سبحانه وتعالى فاذا عرفت
 هذا ظهر لك ان الخيال اصل جميع العالم لان الحق هو اصل جميع الاشياء وكل ظهورها لا يكون الا
 في محل هو الاصل وذلك المحل هو الخيال فبين ان الخيال اصل جميع العوالم باسمها الا ترى الى
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف جسد هذا المحسوس من ساما والنام حبالا فقال الناس: يا ماذنا ما قوا
 اتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها فادركوا ما يعرفون اسمهم كانوا باسمها الا بالموثوق
 يحصل الاتقاء الكلى فانما عقله عن الله من جهة على اهل البرزخ واهل المحسور والارواح الجنة

الى ان يتجلى عليهم الحق في الكتيب الذي يخرج اليه أهل الجنة فيشاهدون الله تعالى وهذه القعدة هي النوم فكل العوالم أصلها خيال ولاجل هذا بقيد الخيال من فيها من الانخاص فكل أمة من الامم مقيدة بالخيال في أي عالم كانت من العوالم فأهل الدنيا مثلاً مبدون بخيال معاشهم أو معادهم وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله فهم نائمون والمناظر مع الله تعالى مبدية وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم أهل البرزخ نائمون لكن أخف من نوم بعض أهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب أو نعم وهذا نوم لا هم ساهون أي غافلون عن الله وكذلك أهل القامة ما هم ولو وقفاً بين يدي الله تعالى للحاجة لأنهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لأنه غفلة عن المحاسبة وروايتهم أخف فوما من أهل البرزخ وكذلك أهل الجنة والنار فإن هؤلاء مع ما ينعمون به وهؤلاء مع ما يذوقون به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم أخف فوما من أهل المعشر فقومهم بمثابة السائمة على ان كلام من أهل هذه العوالم وان كانوا في نظرم مع الحق من حبس الحق لأنه مع الوجود جميع وهو القائل وهو معكم أيها كنتم لكم مع الله بالنوم لا باليقظة والانتباه الا لأهل الاعراف ومن في الكتيب فقط فاهم مع الله وعلى قدر تجل الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من الله في دار الدنيا بحكم التقدير ما تأخر لاهل الجنة في الكتيب فقبل عليه الحق تعالى وعرفه فهو يقظان ولاجل هذا أجبر سيد أهل هذا المقام ان الناس نيام لأنه تنقطع وعرف فاذا عرفت ان أهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها ما خيال لأن النوم عالم الخيال

الان الوجود بلا محال • خيال في خيال في خيال
ولا يقظان الا أهل حق • مع الرحمن هم في كل حال
وهم متفاوتون بلا خلاف • فيقظتهم على قدر الكمال
هم الناس المشار إلى علامهم • لهم دون الوري كن التعالي
حظوا بالذات والادوات طراء • تعظم شأنهم في ذى الجلال
فطورا بالجلال على التذاذ • وطورا بالتكذب بالجمال
سرت لذات وصف الله فيهم • لهم في الذات لذات عوالم

(دور رمز في بحر لنز) سافر الغريب المعبر عنه بروح الى ان بلغ العالم المعبر عنه ييوج فواصل الى ذلك السها قريح باب الحمى فقبل له من أنتايها الطارق العاشق فقال عاشق مقارن أخبرت من لادكم وأهدت عن سوائكم فقيدت في قيد السمك والعمق والطول والعرض ومصبت في صحن النار والماء والهواء والارض وقد كسرت القيد وتيت اطلب خلاصا من العيصن الذي فيه بقيت فالغارة الشعواء أي العرب الكرام فليس الا اسم للسير المصنام (قال الراوي) فبرز الى رحل فدنزل به السيب وقال اعلم ان هذا عالم الغيب رحاله جولة العدد جولة المدد قوة العدد طولة الامد ينبت لواصل الهم والداخل عليهم ان تزيينهم العاقر ويتطيب بطيبهم العاطر قلت ومن أين أجبت تلك الاقواب بل وأين تباع تلك الاطياب فقال الذباب في سوق السمسة الباقية والاطياب في أرض الخيال الرواية وان شئت ان تعكس هذه العبارة فغفلة الشباب من نعيم الخيال والاطياب من أرض السمسة فاهما أحواب لا ريب لهذا العالم المعنى بعالم الغيب قد هبت أولاً الى

أرض السكّال ومعدن الجبال المسمى لبعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا هناك عظيم الشأن رفيع المكان عزيّز السلطان يسمى روح الخيال ويكفي بروح الجنان فلما سلت عليه وتملت بين يديه أجاب غبا وبيا وثني وترحب في وهيا فقلت له ياسدي ما هذا العالم المعبر عنه بالسمة الباقية من آدم فقال أنها الطينة التي لا تنفث على الدوام والمحل الذي لا تمر عليه الهوى ولا يام خلقها الله من هذه الطينة والتي هذه الحبة من جلة البهينة وجعلها ما كنه على الميسع وأما الكبير والوضيع قد تفرجنا عتباتي المكتاب وفتحنافها هذا الباب يجوز فيها الحال ويشهد فيها بالحس صواب الخيال فقلت وهل أجيد سبيل إلى هذا المحل الخبيث والعالم الغريب فقال نعم إذا كل وهمك وتم فانتصت بجواز الحال وقد كنت بمشاهدة الحس لمعاني الخيال وعلمت النكتة وقرأت سر النقطة حيث تنفع لك من تلك المعاني ثابا وإذا استأقض لك إلى الصمسة بابا فقلت له ياسدي اني على الامر المشروط وقد رقت بجمل العهد المربوط وعلمت بالكشف والوجود ان عالم الأرواح اظهر وأقوى من عالم الحس في الخلق والشهود فاشأريده بعد مهمة فإذا أبى أرض الصمسة

أرض من المسك التي تراها * ومن الجواهر ريعها وقباها
أشجارها متكلمات فطرية * وكذلك أدورها ثم وعناها
في طعمها من كل شيء لذة * حقاً ومن ما لم يحسب شرابها
حاز الجبال فصار شمس صورة * فيها ولم أروى العطاش شرابها
هي نصفه من جنة المأوى لمن * يحظى بها الأرض طاب ما سبها
هي سر قدرة قادر برزت لمن * يدري الأمور ولم يفته حسابها
ليت تبصر اغماها ماؤها * بل نأرها وهو أؤها وترابها
هي أصلها والمصر فرع لقننا * ويوجب داعي السارين خطابها
يسقيرج الرجل الشجاع مراده * منها فيرفع العميون تقاياها
تبدو بقوة همة فعالة * لممكن بين الورى أتوابها
والناس فيها بين نايج فائز * كل الزكاة بها فتم نصابها
أوهالك باع السعادة بالشقا * بخسافدساها وزاد هجابها
هي أحت آدم بل هي أنتم سره * بلحبيح انصاب له أنسابها
يفسني الجميع وتلك باقية على * لطف وبالمقدور طال ركابها
هي نخلة ظهرت من الثمر الذي * هو آدم ما في سواء جنابها
فيحييها الإنسان يوما ان دعت * وإذا دعي الإنسان جاء جوابها
ليست خيالا لا ولا حسا ولا * غير لما قد قلت هالك صوابها

(فلما) دخلت هذه الأرض البهية وتطيت من أطياب عطرها الغربية ورأيت ما فيها من البهائم والفرائب والتصف والطرف ما لا يحيط بالبال ولا يرى في المحسوس ولا في عالم الخيال طلبت الصعود إلى عالم الغيب الموجود (فأنت) إلى الشيخ الذي كان أول دال فوجدته قد رقي من العبادة حتى صار كالخيال وصف حتى خلقته من مفروضات المحال لكنه قوى الجنان والهمة شديدة السلوة والعزيمة

مرسع القعدة والقومة كأنه البدر التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام أريد الدخول الى رجال
 القصب فقد جئت بالشروط ولا ريب فقال هذا أو اريد الدخول وزمان الوصول ثم قرع الحلق
 فانفتح الباب وانطلق قد دخلت الى مدينة بحجية الارض عظيمة الطول والعرض أهلها أعرف العالم
 بآفته ليس فيهم رجل لاه ارضه ادمكة بيضاء ومساؤها زبرجدة خضراء عربها عرب كرام ليس
 فيهم ملك الا ان الخضري عليه السلام لم يخطت رحالي لديه وحسوت عنده بين يديه ثم اخذت بالسلام
 عليه غياني تحية الأنيس ونادمني منادمة الجليس ثم يسألي في المقام وقال هات ما لديك من
 الكلام فقلت صدق أسألك عن ارك الربيع وشأنك المبيع الذي اشتغل فيه الكلام واختبط
 فيه الانام فقال أنا الحقيقة العالمية والرقبة المتدانية أنا امرئ انسان الوجود أنا عين الباطن المعبود
 أنا مدججة الحقائق أنا لغة الرقائق أنا الشجر اللاهوتي أنا حافظ العالم للناسوتي اتصور في كل معنى
 وانظر في كل معنى اتخلى بكل صورة وبرز آية في كل سورة وارى هو الباطن العجيب وحالي
 هو الحال الغريب سكني جبل قاف وعلى الاعراف أنا الواقف في مجمع البحرين والتبارق في
 نهر الابن والتأرب من عين العين أنا دليل الخوف في بحر اللاهوت أنا امرئ الغذا والحامل للقي
 أنا معلم موسى الظاهر أنا نقطة الاول والآخر أنا القطب الفرد الجامع أنا النور واللامع أنا البدر
 الساطع أنا القول القاطع أنا حيرة الابواب أنا بنية الطلاب لا يصل الي ولا يدخل علي الا
 الانسان الكامل والروح الواصل وامام من عبادي فكانتني فوق ماواه لا يعرف في خبرا ولا يرى
 لي أثر بل يتصوره الاعتقاد في بعض صور العباد فيسمى باسمي ويكتب على خده وصفي فيظفر
 اليه الجاهل الغر فيظن انه المسمى بالخضر وأين هو مني بل أين كاسه من دني اللهم الا ان يقال
 انه تنقطة من بحري أو ساعة من دهرى اذ حقيقته رقيقة من رقائق ومنهجه طريقة من طرائق
 فهذا الاعتبار أنا ذلك التجم الثمر فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل في سوحك عليك
 فقال علامته في علم القدرة منزوية ومعرفته في علم التحقيق بالحقائق منظوبة ثم سألت عن اجناس
 رجال القصب فقال منهم من هو من بني آدم ومنهم من هو من ارواح العالم وهم ستة اقسام مختلفون
 في المقام (القسم الاول) هم الصنف الافضل والقوم الكامل هم افراد الاولياء المقتفون آثار
 الانبياء غاوا عن عالم الاكوان في القصب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون وهم
 دميون (القسم الثاني) هم اهل المعاني وارواح الاواني يتصور الولى تصورهم فيكمل
 الناس في الباطن والظاهر بخيرهم فهم ارواح كائنهم اشباح للقوة الممكنة من التصوير في العين
 سافروا من عالم التهود فوصلوا الى فضاء غيب الوجود فصارعهم شهادة وانقامهم عبادة
 هؤلاء أو نادا الارض القاعون لله بالسته والغرض (القسم الثالث) ملائكة الانعام والبهرات
 يطرقون الاولياء ويكملون الاسقياء لا يبرزون الى عالم الاحساس ولا يتعرفون لعوام الناس
 (القسم الرابع) رجال المناجاة في المواقع دائما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون الا في غير ما لهم
 يتصورون لسائر الناس في عالم الاحساس وقد يدخل اهل السقاء الى ذلك اللواء فيضربونهم
 بالمضيات وينبذونهم بالمكتمات (القسم الخامس) رجال السامس هم اهل الحظوة في العالم وهم
 من اجناس بني آدم يظهرون للناس ثم يغيبون ويكملونهم فيحيون أكثر مني هؤلاء في

الجبال والغفار والأودية وأطراف الأنهار الآمن كان منهم مكاناً فانه يتخذ من المدن مسكناً نفيساً
مقامهم غير متشوق اليه ولا معلول عليه (القسم السادس) يشبهون الخواطر لا الواسوس هم
المولدون من أبي التفكير وأم التصور لا يؤثرون إلى اقوالهم ولا يتشوق إلى أمثالهم فهم بين الخطأ
والصواب وهم أهل الكشف والنجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعندهم الكتاب

(الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمّدية وانه النور الذي خلق الله منه
الجنة والجهنم والمهند الذي وحده منه العذاب والنعم)

أنوار حسن بدت في القلب لامعة * مدبرات وهي الشمس طالعة
للحق فيها ظهور عند عارفه * فليس تخفى القليلات ساطعة
والقلب فيه قوى تدعى مصورة * لكنها حوت الأمرا جامعة
اضعت نباتات خلد نسيئة فعدت * للقصر في ساحة القليل رافعة
تسخر جبال التمر الحالى وحاصنه * من جنة هي فوق القصر يائنة
لم يدركها صحت من منع صانعها * سوى حكم الله الخلق طائفة
محمولة وهي مرآة لتساقيها * قريبة قد غدت في الحليم شائعة
حقيرة جمل عند الله رفعتها * سرور قد أصبحت في الناس دائمة
لكنها مجزأة من كونها خلقت * في النفس ممتدة في الامر خاضعة
لا تكتسب المسرة الا بفرحة وله * في ظاهرها صواخران متباينة
لا يفتقر كل ذي عقل برزنتها * ولا توسع فيها منه والهة
لوانها خلقت حساب الكنت ترا * ها وهي واصلة في الناس فاطمة
وذا الحديث فقير فوق نكتتنا * فائق القشور فليست منك نافعة
واللب في النفس مثل الدرق صدف * كالصخر منه عيون الصخر ناعمة
فانظر الى حكم قد جفت في كسب * في رضى مكنتم كالشمس لامعة

(اعلم) وخلق الله لعرفته وجهك من أهل قريته ان الله خلق الصورة المحمّدية من نور وجهه البديع
القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم جعل عليها باسمه اللطيف النافر فعند ذلك تصدعت لهذا
التجلى صمد عين فصارت كأنها أصبحت فصعين تخلق الله الجنة من نصفها المقابل للعين وجعلها
دار العادة للنعيم ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمس وجعلها دار الاشقاء أهل الضلال
وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان فهو لم يتجلى اللطيف محمل كل
كريم عند الله شريف (والقسم) الذي خلق الله منه النار هو المنظور اليه باسمه القاهر وهو لم
يتجلى النافر يشير الى قبول أهالي الخير في الاحرار كما قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار ان
الجبار يمنع فيها قدمه فتقول قط قط فينبعث فيها شاعر الجرحير وشر هذا الحديث هو ان الله كلما
خلق لاهل النار عذابا باخلاق لهم قوة على حل ذلك العذاب والالهة لا كانوا انعدموا واستراحوا من
العذاب فلا بد ان يخافوا لهم قوة على حل ما نزلهم من العذاب لذرة قواعقه وهو قوله تعالى كلما
نقضت حلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيبتديل الجلود وتجدد لهم قوى لم تكن

عندهم فيقولون في أنفسهم لعله يعذب بنا بما هو كذب وكبت لاستشرافهم على ما جعله في قابلية تلك
القوة من حل العذاب فيوحده الله عندهم فيخلون بذلك ويعذبون به فكشفهم الذي وقع في أنفسهم
هو بمثابة المنشر لهم بالعذاب ليكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يشرون به معهم قبل
وقوعهم فيه (ثم) ان اهل النار اذا زال عنهم عذاب وتحدد لهم غيره لا تزول عنهم القوى الاولى لانها
موهوبة بيد المنة ولا يسترجع الحق في هبته والعذاب نازل بهم بيد القهرة لانه ان رفعة ويجعل غيره (ثم)
لا يزالون يزدادون قوة بقوة كل عذاب حتى ينفذوا الى ان يظهر فيهم اثر تلك القوى قوة الهمة فاذا
ظهرت فيهم تلك القوة الالهية جبرتهم الى ان يصنع الجبار قدمة في المار لان صفات الحق لا تظهر في
أحد فيبقى بعدها (ثم اعلم) ان الجبار اذا يظهر عليهم من حيث تلك القوة الالهية التي كشفها لهم
لتناسبة التي هي سبب الوصول في كل شيء فيصنع قدم القهر على النار فتذل وتضعف اقويته سبحانه وتعالى
وتقول عند ذلك قط و هذا كلام حال القلة تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ فيقول (اعلم) انه
لما كانت النار غير اصلية في الوجود ذات آخر الامر وهذا ان الصفة التي خلقت منها مسبقة
والمسبوق فرع للسابق وذلك قوله سبحانه رحمتي غضبي فالسابق هو الاصل والمسوق فرع عنه الا ترى
كيف لما كانت الرحمة اصلا انصب حكمها من اول الوجود الى آخره ولم يكن الغضب منسباً من
اول الوجود الى آخره لان ايجادها لا مخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يأت بغضب حتى
يستوجب به الغضب الاتراء قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء ولم يغفل وغضبي وسع كل شيء لانه
أوجد الاشياء رحمة منه فلماذا التنكته لم ينسب الغضب ايضا الى آخر الوجود والعرفي هذا ان
الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست بذاتية الاتراء يسمى بالرحمن الرحيم ولا يسمى
بالغضب ان ولا بالغضب وذلك لان الغضب صفة اوجها العدل والعدل لا يكون الا الحكم بين امرين
فامره المبادل امم صفة وامره الرحمن امم ذات الا ترى الى الغفار الذي هو اول مظاهر النعمة التي
اوجبتها الرحمة كيف وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغفار والغفار والغفور وامره القاهر الذي هو
اول مظاهر النعمة التي اوجبتها العدل لا يوجد فيها الا صفتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد
القهار وكل هذا امر سبق الرحمة والغضب (ثم اعلم) ان النار لما كان امرها عارضا في الوجود حاز
زوالها والالكان مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب الاحراق عنها وبذهاب الاحراق عنها تذهب
ملائكتها وبذهاب ملائكتها تدمر ملائكة النعم فينبغي وجودهم في تلك النعم في عملها فحصر
الجبر حير وهو خضرة واحسن لون في الجنة لون الخضرة فانعكس ما كان يجهي الى ان صار نعيمها كما
في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق سبحانه وتعالى لناره كوني بردا وسلا با على ابراهيم
فصارت رياحين وجنات ومحامها باق على ما هو عليه ولكن ذهب النار وان شئت قلت لم تذهب
النار ولكن انتقل الم العذاب الى الراحة فكذلك الحميم يوم القيامة ان شئت قلت انها تزول
مطلقا ووضع الجبار فيها قد وهى زائلة وان شئت قلت انها على حالها باقصة ولكن انتم
امر عذاب انها الى الراحة فهو كذلك ويناسبها في الدنيا الطبيعة النفسانية غير تركي في جذبه الى
الحق بالجاهدات والرياضات فان قلت ان الطبيعة النفسانية قد فقدت مطلقا صدقت وان قلت انها
مستورة تحت انوار التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة الجاهدات والرياضات وما يقاسبه

أهل الله تعالى من المشقة في ذلك بمثابة عذاب أهل النار وأهل السما يوم القيامة ونسبة تنوع عذابها
 وزيادة ونقصانه نسبة قوة تمكن الجاهدات والرياضات والمخالفات فيهن تمكنت الطبيعة النفسانية
 فيه حتى أنها لا تقول إلا بعد تعب كثير بخلاف من لا تمكن منه الطبعات كل التمكن فهو يكن عذب
 أدنى عذاب وأخرج من النار إلى الجنة ولقد أخبرني الروح الذي أنشأني بهذه العلوم أن تلك الأمور
 التي زالت بهوام الجاهدات والرياضات والمخالفات هي حظ أهل الله من قوله تعالى وإن منكم إلا
 واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها على نار جهنم لطف الله بهم وعناية لئلا يعذب
 عبده بعد أنين ولا يهوله بهولين أقام له هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضا عن عذاب
 غيره في الآخرة ويدل على ما قلنا الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الحمى حظ كل
 مؤمن من النار فإذا كانت الحمى تقوم مقام النار فكيف لا بالجاهدات والرياضات والمخالفات التي
 هي أشد من كل شديدا إلى أن تترك النفس فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد الأكبر
 ومعنى الضرب بالسيف جهاد الله عز وجل لا يخفاء أن الحمى أصل من ملاقات العدو والضرب والظمن
 والحروب وبجميع ذلك جهاد أصغر في جنب الجاهدات والمخالفات التي يقاس بها أهل الله (واعلم)
 أن الله تعالى لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال قبله عليها سبع طبقات فصارت
 تلك الطبقات أحوالها سبعان (التبلي الأول) قبل على عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها وأدله ثلثمائة
 وستون ألف درك بعضها تحت بعض تسمى قلبي خلق الله باب هذا الوادي من قلعة المعصية والذنب
 وهو الجرم فهو محل أهل المعصية والذنب الذي ليس لخلق فيه حق وهو أمر بين الله وبين عبده
 كالكذب والرياء والمواطاة وشرب الخمر وترك الأوامر المفروضة والتسبيل في حركات الله تعالى فهو هؤلاء
 هم الجرمون قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بدينه وصاحبه وأخيه وفصلته
 التي تقويه ومن في الأرض جميعا ثم نبيه كل أنما قلنا نزاعة للشوى تدعون من أدبر وتولي بعد في أدبر
 عن طاعة الله وتولي عن ذكره وجمع ما وعى به من المعصية والذنب عذاب أهل هذه الطبقة أليم
 وهو مع شدته أخف من عذاب جميع أهل الطباق (التبلي الثاني) قبل على عليها باسمه العادل فانفتح
 فيها وأديسى بهياله سبعمائة ألف وعشرون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا
 الوادي من القهور وهو التقسم والتعصب وطلب الباطل والظن وهو مسكن الذين طغوا في الأرض
 بغير الحق على عباد الله تعالى فأخذوا أموالهم وسفكوا دماءهم وأكلوا في أعراض الناس
 بالسلب والغشبة وأمثال ذلك وهذا الوادي تحت درك الوادي الأول وطبقته ضعف طبقاتها قال الله
 تعالى وإن القهار لبي بهم فالقهار هم الكاذبون في إيمانهم الظالمون الطاغون المعتدون على
 الناس فالجهم مسكن الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل أهل الحقوقي وعذاب أهل
 هذه الطبقة أشد من الأولى (التبلي الثالث) قبل على عليها باسمه الشديدا فانفتح فيها وأديسى العسرى
 له الم الف وأربعمائة ألف وأربعون الف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من
 البطل وطلب التكثر من المال ومن الحق والخذوا الشهوة وحب الدنيا وأمثال ذلك فهو مسكن من
 كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الأول وعذابه أشد منه يا ضيعان معانقة
 (التبلي الرابع) قبل على عليها بسبعة الفصن فانفتح فيها وأديسى الحاسية وهو أسفل دركات النار له

الف الف وثمانمائة الف وثمانون المعدرك بعضها تحت بعض يهوى الرجل فيها بين كل دركين
 احقاب بعدد ساعات الدنيا فتقتضى ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله باب هذا الوادي من
 النفاق والرياء والداوى الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من هذه الحصال مكثت
 فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولما سميت الهياوية وهذه الطبقة
 الله هذا باب من الطبقة التي قبلها باضعاف كثيرة (التبلي السادس) يقبل عليها باسمه المذل فانفع
 فيها وادى يسمى سقره خمسة آلاف وسبعمائة الف وستون الف درك بعضها تحت بعض خلق الله
 باب هذا الوادي من التكبر فيه اذل القراعة والجسارة الذين يظلمون الاستعلاء غير حق لان الحق
 تعالى غيور فمن ادعى صفة من صفاته او اسما من اسمائه بغير حق حكمه عليه فمذهبه بعهده يوم القيامة
 وهو لا اله الا تكبر وفي الارض وليسوا وصف الحق بغير حق عذبهم بامه المذل قال الله تعالى ثم ادبر
 اى عن عبادة الله والنواضع تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر واراد ان لا يعبده فقال ان هذا
 الاول البشر حق لا يلزمه الايمان به ساء عليه سقر (التبلي السادس) يقبل عليها باسمه ذى البطش
 فانفع فيها وادى يسمى السعير لما حذر اهل الب وجمعه ثمانية الف وعشرون الف درك بين كل درك
 ودرك احقاب بعدد انقراض اهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة من الشيطنة وهي نار تنور من
 دخان النفس بشرر العالمة فحدث منها القيقن والغضب والشهوة والمكر والاحساد وامثال ذلك
 يسكن هذه الطبقة من كان فيه خصلة من هذه الحصال ويسكن معه الشياطين فيها قال الله تعالى
 وجعلنا هار حوما للشياطين اى العجوم واعتدنا لهم عذاب السعير (التبلي السابع) يقبل عليها باسمه
 ذو عقاب اليم فانفع فيها وادى يسمى حوسم دركاتها ثلاثة وعشرون الف القدر دك واربعون الف درك
 بين كل درك ودرك احقاب لا تكاد ان تنهاى الا في القدرة واما على ترتيب الحكمة فلا وهو ان القدرة
 قد تبرز ما لا تنهاى منها وقطر روتير الشئ اليسير امتناهى بلا تنهايه وكل احوال القناسة
 او احكامها من طريق القدرة لان الدنيا دار الحكمة والآخر دار القدرة حتى ان الحاصل الواحد
 من احوال اهل النار وحوال اهل الجنة يحدده صاحبها من الازل الى الابد ولا يحد ذلك من
 آخر ولا اول فيكون فيه مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو آن واحد ووقت واحد غير متعدد ثم
 ينتقل منه الى غيره كما يريد الله تعالى وهذا امر عجيب لا يكاد العقل ان يقبله بل لا يطيقه لان العقل
 منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الحق خلق باب هذه الطبقة
 من الكفر والشرك قال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها
 اولئك هم شر البرية فعذابهم شر الاله عذاب لا ينقضى امر عذابها وهذا معنى قوله يوم نقول
 لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لعدم التناهى (واعلم) ان اهل كل طبقة لا يخرجون منها حتى
 يخرجوا جميع دركات تلك الطبقة جميعها فممن من يعمل الله عليه خوضها ومنهم من يعصيه عليه فاذا
 قطع الرجل جميع الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما قد سبق بيانه في الحديث وهذا
 من لطيف يقتضى وضع الجبار قدمه في حق كل مرة ثم في كل طبقة على ان جميع تلك التعداد مدة
 واحدة ويوم واحد كن أظهرت القدرة هذه التعداد وهذا الفرق في الزمان الواحد من اهل النار وهذا
 امر يحار فيه العقل ولا يدركه الا عن كشف الهى ثم ان الله تعالى جعل ما كان خازن هذه الابواب مظهر

لشدة لان محمده اسم شديد القوى وانظر الى جميع ما نحمل الله به على جهنم تحديه معنى الشدة فلهذا
كان مالك له الساطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها ثم ملائكة العذاب رفاق من حقيقة
الشدة قال الله تعالى عليهم ملائكة غلاظ شداد ونفس اسم مالك مشتق من الملك وهو الشدة ثم اعلم ان
اهل النار قد ينقلون من طبقة الى طبقة غير هابنتن الا الى الطبقة الاولى تحفظا عليه وقد ينقل
الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه كل ذلك على قدر ما يريد الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة
والتقصان وان في النار ما لا يحصى من العذاب فلو اخذنا في ذكر اهل الطبقات وتنوعهم في كل درك
او ولو صفنا الملائكة الموكلة بهم وافواهم اولو شرعنا في بيان من كان مؤمنا فوقع بينهم من غير حرم ظاهر
وذلك امر قوله تعالى واتقوا فتنة الاقصين الذين ظلموا منكم خاصة ولو لمحمدنا في القوم الذين بعدهم من
اهل هذه الطبقات كيف نقلهم القدرة الى ما لا يدركه المؤمنون في حياتهم من التحقيق بالحقائق
الالهية ولقد اجتمعت باقلاطون الذي يصدونه اهل الظاهر كافر افرأيت وقدمه لا العالم الغيبي نوراً
وبهجة ورايت له ما كان لم أره الا لاحد من الاولياء نقلت له من انت قال انقلب الزمان وواحد
الاوان ولكم رأيتا من عجائب وغرائب مثل هذا ليس من شرطها ان تفي وقد مرنا في هذا الباب
امراً كثيرة ما كان يصنع ان تتكلم فيم اغير هذا اللسان فالتى القشر من الخطاب وهذا اللسان
كنت من اولى الالباب فان هذه الورقات جمعت علومها لا يحتاج في معرفة اهل النار الى غيرها بعد
فهمها فلا حاجة لنا في ذكر انواع العذاب وصفه احوال ملائكتهم فان الكتب مشهورة بذلك فلنكتف
من زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل النار لذة فيها تشبه لذة المحاربة والمضاربة عندهم من خلق ذلك فانما
قد رأينا كثيراً من الناس يتلذذون بالمحاربة والمضاربة وهم عارفون انهم يتألمون بذلك ولكن
الروية الكامنة التي هي في النفس تحملهم على خوض ذلك ثم ان لهم لذة اخرى تشبه لذة من به حوب
فيحبه فهو وان كان يقطع من جلد نفسه يتلذذ بذلك الخلق فهو بين عذاب ولذة ولهم لذة اخرى تشبه
لذة الجاهل المستقي برايه ولو اخطأ مثاله فيما قد شهدناه وهو ان رأت رجلاً بالهند في بلدة تسمى
كوشى سنة تسعين وسبع مائة كان همداني ثلاثة رجال من اكابر الناس فقتلهم متفرقين وكان اذا
قتل واحد اهرب الى الاستخفاف حتى استوفى الثلاثة الانفار فلما قبض وحيه لم يضرب عنقه تقدمت
اليه فقتل له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله اقد صنعت شيأ وهو يعظم امر نفسه ووحدته في لذة
لعمري ما اظنه التذلل لها بل اظنه على انه في حالة مما فعل به من الضرب والامرو ما هو به بعدده مما سيفعل
بمن القتل والصلب كان متلذذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة ولهم اي لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة
الحاصل بعقله عند تخطئه الجاهل الذي واقفته الاقدار وساعده قلب اللبس والنهار فهو وان كان
يمسح الامور التي حصلت له اهل لا يرضى بحالته ولا يمنع مثل صنع الجاهل مما يحصل به تلك
السعادة بل يبتغي خائفا في محارقاته ولا يزال ياسة نفسه باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا
بحالة نفسه مستغفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذة مختلفة حتى الى اجمة من يجامعهم في اشد العذاب من
النار فرأيتهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون لها هذا حال طائفة ورايت طائفة
بعكس هؤلاء يتون نفسان انفس الجنة لئلا يشربوا من ماءها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال
الله عنهم انهم يقولون لاهل الجنة ان فيضوا عينا من الماء وعارضة كم الله يني الامام قالوا ان الله

حرمها على الكافرين (ثم اعلم) ان جميع ما ذكرناه ليس بمنسوب على أهل النار بل هم أنواع
واجناس فنفهم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس له فيه لذة البتة بل في أشد ما يكون من
التفوق في أنفسهم ثم منهم من آل به إلى العذاب وفور عقلة الذي كان له في دار الدنيا ومنهم من آل
به إلى العذاب وفور جهله فيها ومنهم من آل به إلى العذاب عقائد هم ومنهم من آل به إلى العذاب
أعماله ومنهم من آل به إليها كلام الناس في حقه بثناء ما لم يكن فيه ومنهم من آل به إليها كلامهم
بمخالفه من القبايح أو من المحاسن أو بما ليس فيه من المساوي وأمر أهل النار غريب جدا وهو سر
قوله هؤلاء إلى النار ولا إلى الجنة ولا إلى الجنة ولا إلى (ثم اعلم) ان من أهل النار أنا ساعد الله أفضل
من كثير من أهل الجنة أدخلهم دار الشقاوة ليتجلى عليهم فيها فيكون محل نظرهم من الاشقياء وهذا سر
غريب وأمر عجيب يفعل ما يشاء هو محكم ما يريد

(فصل هـ يذكر فيه القسم الثاني من الصورة المحمدية) وهو القسم الذي نظر الله إليه باسمه المنان
خلق الله منه أنواع الجنان ثم تجل فيهما باسمه اللطيف فعملهما على السلك كريم عندده وشريف
(اعلم) ان الجنان على ثمان طباق كل طبقة فيها جنات كثيرة في كل جنّة درجات لا تحصى ولا تحصر
(فالطبقة الاولى) تسمى جنّة السلام وتسمى جنّة المجازة خلق الله باب هذه الجنّة من الاعمال
الصالحة قبل ان يخلق فيها أهلها باسمه الحبيب فصارت جوارحه من وقوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل
أحد الجنّة بغيره انما أراد به جنّة المواهب وأما جنّة المجازة فهي بالاعمال الصالحة قال الله تعالى في
حق أهل هذه الجنّة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
ولا يدخل أحد هذه الجنّة الا بالاعمال الصالحة فمن لا عمل له لا دخول له فيها وتسمى هذه الجنّة
باليسرى قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى وبه يدخلها
بقيل من الاعمال المقبولة فهي يسرى فمن يسرها الله تعالى عليه (الطبقة الثانية) هي فوق
الطبقة الاولى وأعلى منها تسمى جنّة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين جنّة المكاسب وجنة المجازة
ان جنّة المجازة بقدر الاعمال فلها مقابلة وجنة المكاسب يرجح بعض لانها نتائج العقائد والظنون
الحسنة بالله تعالى ليس فيها شيء على طريق المجازة بالاعمال البدنية تجل الله على أهل هذه الجنّة
باسمه البديع فظهرت لأهل العقائد الحسنة ما لم يكن يأمله ابتداءا فها هي هذه الجنّة مخلوقة
من العقائد والظنون بالله والرجاء لا يدخل هذه الجنّة الا من كانت فيه هذه الخصال المذكورة
ومن لم يكن فيه شيء من هؤلاء لا يدخلها ومنه هذه الجنّة بجنة المكاسب لان ما يناديه وهو انفسه ان
ايضا نتيجة الظنون الرديئة بالله تعالى قال سبحانه وتعالى ولكم نعيم الذي كنتم تريدون ان
فأصبحتم من الخاسرين فأهل الظنون الرديئة في نار الخساسة وأهل الظنون الحسنة بالله تعالى هم في
جنة المكاسب (الطبقة الثالثة) تسمى جنّة المواهب وهذه الطبقة أعلى من اللتين قبلها لان مواهب
الحق تعالى لا تنتهي فيها بل لا عمل له ولا عقيدة أكثر من له أعمال كثيرة وعقائد كثيرة غير ذلك رأيت
في هذه الجنّة أقواما من كل ملّة وطائفة من كل جنس من اجناس بني آدم حتى ان أهل العقائد وأهل
الاعمال اذا أعطاهم الله من باب الموهبة ودحو هذه الجنّة تجل الله على أهلها باسمه الوهاب فلا
يدخلها أحد الا بوجهه الله تعالى وهي الجنة التي قال عليه السلام فيها لا يدخلها أحد بعملة فقالوا

له ولا أنت يا رسول الله فقال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته هذه الجنة أحكمها الجنان وأوسعها
هي سر قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى لم يسبق أحد من النوع الإنساني الا وحزرت
الحقائق من حيث الامكان العقلي الوهمي له دخولها ان كان له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من ايام
الله تعالى هذا الذي جوزته الحقائق من حيث الامكان الوهمي وأما ما شاهدناه فاننا وجدنا في هذه
الجنة من كل نوع من انواع أهل المال والنعل المختلفة طائفة لا كلها ولا أكثرها بل فرقة من كل ملة
بمخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا أهلها وأوسع منها جنة المكاسب لان
الربح قريب من الجزاء اذ لا بد من رأس المال حتى ينتهي الربح عليه فإسرا مال أهل جنة المكاسب هي
تلك العتاق والظنون الحسنة بالله تعالى وأما هذه الجنة أعني جنة المواب فانها أوسع الجنات جميعها
حتى انها أوسع مما فوقها وهذه السموات في القرآن بجنة المأوى لان الرحمة مأوى الجميع قال الله تعالى
أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء لئلا يكون
تقبيها على انه يدخلهم جنة المواب لاجنة المجازاة لاجنة المكاسب فهي نزل لهم وقرى من خزائن
الحق والجود والموهبة غير مختصة بمن عمل الصالحات فافهم (الطبعة الرابعة) ته هي جنة الاستحقاق
وجنة النعيم وجنة الفطرة وهذه الطبقة أعلى من اللواتي قبلها فانها لا مجازاة ولا موهبة بل هي
الاقوام مخصوصة اقتضت حقائقهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق
الاصلي وهم طائفة من عباده خروا من دار الدنيا وأرواحهم باقية على الفطرة الاصلية ففهم من
حاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفطرة وأكثروا له بالليل ويحاثين وأطفال ومنهم من ترك
بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياسة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض
البشرية الى الفطرة الاصلية فانظروا الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم
والدنس البشري قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين وهؤلاء الذين تركوا هم المستقنون بقوله تعالى
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق
فهي لهم حق من غير ان يكون موها بمنونا او مكسوبا بمجازاة بطريق الاعمال او غيرها فهو له
أعني من تركي حتى يرجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لاني نعيم
وسر هذا ان الله تعالى تجلى في أهلها باسمه الحق فاستمتع أن يدخلها الامن يستحقها بطريق الاصاله
والفطرة التي فطره الله عليها ففهم من خرج من دار الدنيا اليها ومنهم من هذب بالنار حتى اتفت
نباثته فرجع الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقطت هذه الجنة هو العرش
بمخلاف الجنان المتقدم ذكرها فان الاعلى منهن سقف الادنى لجنه السلام سقفها جنة الخلد وجنة
الخلد سقفها جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة
وجنة النعيم وهي ليس لها سقف الا العرش (الطبعة الخامسة) ته هي بالفردوس وهي جنة
المعارف أرضها متعة شديدة الانساع وكلما ارتفع الانسان فيها صافت حتى ان أعلى مكان فيها
أضيق من سم النسيط لا يوجد فيها عجم ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عيون الا اذا نظر أهلها الى
ما تحته من حاش فرفأ في الجنان التي هي تحتهم فراء تلك الاشياء المذكورة من الحور والقصور
والولدان وأما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب

العرش وسقفها سقف الباب فأهل هذه الجنة في مشاهدة دائمه فهم الشهداء أفعى شهداء الجمال
والحسن الألهي قتلوا في محبة الله بسيف الغناء عن تقوسهم فلا يشهدون المعصية بهم وهذه الجنة
هي المعصاة بالرسالة لأن المعارف وميلة العارف الى معرفته وأهل هذه الجنة أقل من أهل جميع
الجنات المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة كان كذلك (الطبقة السابعة) تسمى الفضيلة
وأهلها هم الصديقون الذين أنى الله عليهم بأنهم عند مليك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء
وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة من أهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش
أهلها أقل عددا من أهل جنة المعارف وأكرمهم أعلى مكانة عند الله تعالى وهؤلاء يسهون أهل المدة
الالهية (الطبقة السابعة) تسمى الدرجة الرفيعة وهي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة
الذات من حيث الرسم أرضها باطن العرش وأهلها يسهون أهل التحقق بالحقائق الالهية وهم أقل
عددا من الطبقة التي مضى ذكرها وأهلها هم المقربون أهل الخلافة الالهية وهؤلاء هم الممكونون
وذو العزم في التحقيق الألهي رأيت ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قائما في عين هذا المحل ناظرا
الى وسطه ورأيت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه اليمين شاخصين باصبارهم الى وسط هذا المحل
ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا بصره الى عقب العرش طالبا المقام المحمود الذي وعده
الله به (الطبقة الثامنة) تسمى المقام المحمود وهي جنة الذات أرضها سقف العرش ليس لاحد اليها
طريق وكل من أهل جنة الصفات طالب للوصول اليها يزعم انها معقودة باسمه دون غيره وزعم الكل
حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام المحمود أعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا
لرجل واحد وأرجوانا كوننا ذلك الرجل صلى الله عليه وسلم ثم أخبرنا الله وعده بها فلنؤمن
ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي

(فصل) واعلم ان الصورة المحمدية لما خلق الله بها الجنة والنار وما فيهم ما من نعيم المؤمنين وعذاب
الكافرين خلق الله تعالى صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل آدم من
الجنة ذهب حياة صورته بفارقتة عالم الارواح الا ترى آدم عليه السلام كيف لما كان في الجنة لا يتصور
شيأ في نفسه الا بوحده الله في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم الى دار الدنيا
لم يبق له ذلك لان حياته المصورة في الجنة كانت بنفسه وحياتها في الدنيا بالروح فهي ميتة لاهل
الدنيا الامن احياه الله تعالى بحياة الادوية ونظر اليه بما نظره الى ذاته وحققه باسمائه وصفاته
فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يتصور شيأ في نفسه الا
أوحده الله تعالى في حسه فافهم ما اثرنا اليه في هذا الباب فانه من عرف ما رمزنا فيه ظهر لديه
ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله يقول الحق ويثبت ولا ينغيب

(الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محد باليس ومن تبعه من الشياطين من أهل التلخيص)

النفس سر الرب وهي الذات * فلما بها في ذاتها لذات
مخلوقة من نور وصف ربوبية * فلما لذلككم ربوبيات
ظهرت بكل تعاضد وتكبير * لذهن اخلاق لها وصفات
لم ترض بالقصير كون مكانها * من فوقه ولها هناك نبات

وجميع أنوار نزلن نسين ما • قد كن فيه وغيرها النزلات
فعلقن الانفس لم تعقل ولا • نسبت رياستها وذاتيات

(اعلم) أيك الله بروح منه ولا اخلاق في وقت عنه أن الله تعالى لما خلق محمد صلى الله عليه وسلم من كآله وجعله مظهر الجماله وجلاله خلق كل حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم من حقيقة من حقائق اسمائه وصفاته ثم خلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات الشئ وقد يدافعها معنى خلق بعض الحقائق المجدية صلى الله عليه وسلم من حقائقه تعالى كما مضى في العقل والوهم وأمثاله ما وسيا في بيان ما بقى ثم لما خلق الله نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق نفس آدم عليه السلام منه من نفس محمد صلى الله عليه وسلم فلهذه الطليقة لما منعت من أكل الجنة في الجنة أكلتها لاهلها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شأن الربوبية البقاء تحت الحجر ثم انصب عليها هذا الحسك في دار الدنا وفي الأخرى فلا تمنع من شئ الا وطلب اتباعه لهذه الطليقة سواء كان ما منعت عنه به سبيل السعادة أم سبيل الشقاء واتها لانها لا تأتي الشئ طلبا للسعادة وللشقاوة بل انما تأتيه مجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الأصلية الا ترى الجنة التي أكلتها في الجنة كيف جعلها عديم المبالاة حتى انتهى بها إلى أكلها طاعة بانها تشبه الاخبار الالهية حيث قال ولا تقربا هذه الثمرة فتسكونا من الظلمة وليست الجنة الا الظلمة الطبيعية فكانت الجنة المخلوقة من الثمرة مثلا نفس الحق تعالى لها بالظلمة الطبيعية فتمهما من أكلها العلة انما اذا عرفت استحققت النزول إلى دار ظلمة الطليقة فتشقى لانها الثمرة المنقوعة في القربان فمن أتاها من أي طرف فلما اتبها طردت من القرب الالهى الروحى إلى البعد الجسماني فليس النزول الا هذا وهو انصراف وجهها من العالم العلوى الذى هو مزمع من القدر والجهر إلى العالم السفلى الطبيعى الذى هو تحت الامر

(فصل) اعلم ان النفس لما منعت من أكل هذه الجنة وكان من شأنها عدم التصغير التيسر الامر عليها بين ما قلناه لذاتها من معادلة الربوبية وبسبب الاخبار الالهية بان كل الجنة تشبهها فاعتمدت على علمها من نعمها ولم تقف مع الاخبار الالهية لعلها تحببها للكل وهذا هو موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من شقى انما شقى بهذا الالتباس الذى شقت النفس به أول وهلة فكانت الامم تتعده على علمها الحاصل لها من حيث العقل أو خبر المثل وتترك الاخبار الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل اليهم بها فهلك الجميع وصرف هذا ان النفس هلكت به أول مرة وهى الاصل لانهم كلهم مخلوقون نهما لقوله تعالى خلقتكم من نفس واحدة فتبعها الفرع فلكل الجميع الاتحاد وهذا من قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعنى آمنوا بالاخبار الالهية فتركوا ما علموه وعملوا الصالحات وهى التى أمروا بها من ترك المعاصى وفعل الطاعات وليست المعاصى الا مقتضيات الظلمة الطبيعية وليست الطاعات الا مقتضيات الانوار الروحية (واعلم) ان النفس لم تقع فى الالتباس الالهية الا كل والا فعلى الحقيقة تقديم علم الشخص على علم الخبر جازا اذا كان احدهما منافيا للآخر ولم يكن ما أخبر به الحق تعالى منافيا لعلمها لان النفس تعلم بالقابلية الأصلية مما تقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب عنها المثل بالجنة وتعلم ان اتيان الطليقة مظلة لارض الروح مشقة لها وتعلم انه ليس من شأن الربوبية اتيان الاشياء المشقة لتعديس الذاتى والتزويه الالهى وليس ما أخبرها الحق تعالى الا عين ما علمته من

نفسها لكن دسيسة الكل التي تصبها الامر المحكوم والقدر المحتسوم اليس عليها الامر حتى
 رأت أن تمنع تلك الحبة مغوت للربوبية التي هي عليها وهي التي قال لها ابليس المخلوق فيهما من
 حبة التليس ما منكم كما ربكم من هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين لان الملك لا تصير عليه فان
 امتنعما دخلتما تحت القصر براؤنكم وامن الخالد في لانكم اذا لم تقبلوا المحرف الاكل لم تخرجا من
 الجنة باخراج احد كما لانكم قد اقيمما تقتصيه الربوبية وقاسهما ما في لسان الناصحين وليست
 المقاومة الا باضاح ما يدعيه بالهبة القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل ثم ان الامم الماضية ايضا
 وجيع من تلك اغما تلك دسيسة نفسانية لان الرسل انما اتوا الى الخلق بالامور المعقولة من ايضاح
 الامور المجهولة كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات القدر بدليل الصنعة واثبات القيامة
 بدليل الاحياء الاول حيث قال قل يحيي الذي انشأها اول مرة وامثال ذلك كثير ثم اظهروا المعجزات
 القاطعة واوقاها بالاثبات القاطعة ولم يتركوا فوجا من خرق العوائد التي لا يقدر عليها المخلوق ابدا الا
 عن قدرة الهية كاحياء الميت وابرار الاكبر والارض وفلق البحر وامثال ذلك فها من امتنع عن
 الانقياد لرسل الالهة فتم من قال اخشى ان تعارني العرب باستسلامي لا صغر في ومنهم
 من قال حرقوه وانصروا آلهتكم ومنهم من قال اتريد ان تترك ما كان يسبدا ياؤنا موافقة لما هو
 عندهم فها من الامن منه دسيسة نفسانية والافالاحارات الالهية كانت موافقة لما هو عندهم
 كما قال تعالى فاعلم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وكل هذا من التباس الامر على
 النفس بدسيسة الكل بل سرما اقتضاه الامر الالهي والشأن الذاتي

(فصل في اعلم ان الله تعالى لما خلق النفس المحمودة من ذاته وذات الحق جامعة للضدين خلق الملائكة
 العالين من حيث صفات الجمال والنور والهدى من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه وخلق
 ابليس واتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه
 عزازيل قد صدق الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا كذا الف سنة وكان الحق قد قال له يا عزازيل
 لا تعبد غيري فلما خلق الله آدم هاهنا السلام وامر الملائكة بالسجود له التيس الامر على ابليس فظن انه
 لو سجد الا آدم كان صابدا للغير الله ولم يعلم ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا امتنع وما سجد ابليس
 الا لئلا يكتنه هذا التليس الذي وقع فيه فافهم والافهمه قبل ذلك عزازيل وكنيته ابو مرة (عليه السلام) قال له
 الحق تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين والعالون هم الملائكة
 المخلوقون من النور الالهي كالملك المعوي بالنور وامثاله وباقي الملائكة محملون من العناصر وهم
 المأمورون بالسجود لا آدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهذا الجواب يدل على ان
 ابليس من اعلم الخلق باذاب الحضرة واعرفهم بالسؤال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يسأله
 عن سبب المانع ولو كان كذلك لكان صبيته لم امتنع ان تسجد لما خلقت بيدي ولكن سأله عن
 ماهية المانع فتكلم على امر الامر فقال لا خير منه يعني لان الحقيقة النارية وهي الظلمة الطبيعية
 التي خلقت منها خير من الحقيقة الطبيعية التي خلقت منها فلذا السبب اقتضى الامران لا يصح لان
 النار لا تقتضي بحقيقة الالهة والطين لا تقتضي بحقيقة الالهة الا ان النار اذا اخذت الشدة
 فتسكت راسها الى تحت لا ترحج الالهة الا الى فوق بخلاف الطين فانك لو اخذت كتفا من تراب

ورميته الى فوق رجحها بطا اسرع من صعوده لما تقتضيه الحقائق فلذلك قال ابليس انا خير
 منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يزد على ذلك لعله ان الله مطلع على سره ولعله ان المقام مقام
 قبض لا مقام بسط فلوكان مقام بسط لقبال بعد ذلك واعتمد على ما امرتني ان لا عبد غيرك ولكن
 لما رأى المحل محل عتاب تأدب وعلم من ذلك العتاب ان الامر قد اتبس عليه في الاصل لان الحق دعاه
 بابليس وهو شقيق من الاتباس ولم يكن يدعى في ذلك بهذا الاسم فحقق ان الامر مغرور عنه ولم
 يجزع ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعله ان الله لا يفعل الا ما يريد وان ما يريد الله تعالى هو الذي
 تقتضيه الحقائق فلا يسئل الى تفسيرها ولا الى تبديها فطرده الحق من حضرة القرب الى حضيض
 البعد الطبيعي وقال اخرج منها فانك رجيم أي من الحضرة العليا الى المراتزالسفل اذ الرجيم طرح
 الشيء من العلوي السفلى وان عليك لعنتي الى يوم الدين الالمنة هي الايحاش والطرد قال الشاعر
 ذعرت به القطا ونفت عنه * مقام الذنب كالرجل العين

يعني الرجل الموحش وهو مثال ينصبونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه الوحش وينفر منه
 الطير فينطرد بذلك ويسلم الزرع والنمر وقوله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين أي لاعلى
 غيرك لان الحروف الجارية والماسبة اذا تقدمت افادت الحصر كقوله سم على زيد الدرهم أي لاعلى
 غيره وكقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين أي لا غيرك نعبد ولا نستعين فليعلم الحق احدا
 الا ابليس وما ورد من الالمنة على الظالمين والفاشين وغيرهم فكل ذلك بطريق الانباع له فاللجنة
 بطريق الاصالة على ابليس وبطريق التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضت يوم
 الدين فلا لمنة عليه لا ارتفاع حكم الظلمة الطبيعية يوم الدين وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب
 الموقر اربعين من هذا الكتاب فلا يلزم ابليس أي لا يطرد عن الحضرة الا قبل يوم الدين لا قبل
 ما يقتضيه أصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقيق بالحقائق الالهية وأما بعد ذلك
 فان الطبايع تكون لها من جملة السمكالات فلا لمنة بل قرب بعض حقيقة رجوع ابليس الى ما كان
 عليه عند الله من القرب الالهي وذلك بعد زوال جهنم لان كل شيء خلقه الله لا بد ان يرجع الى ما كان
 عليه هذا أصل مقطوع به فافهم قبل ان ابليس لما لعن حاج وهام لشدة الفرح حتى ملا العالم
 بنفسه فقيل له اتصنع كذا وقد طردت من الحضرة فقال هي خلعة افردني الحبيب بها لا بلسها
 ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه نادى الحق كما أخبر عنه سبحانه وتعالى قال رب فأنظرني الى يوم
 يبعثون لعله ان ذلك يمكن فان الظلمة الطبيعية التي هي محدودة بواقعة في الوجود الى ان يبعث الله
 تعالى أهلها فيخلصون من الظلمة الطبيعية الى احوال روحية فأجاب الحق واكد بان قال له فانك
 من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع امر الوجود الى حضرة الملك المعبود وقال فبعزتك
 لا غيبيهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة وان الظلمة آت الاقمتها آت الظلمة تمنع من الصعود
 الى الحضرات النورانية الاعبادك منهم المخلصين يعني الذينخلصوا من ظلمة الطبايع وكثافة
 الموانع عبادتك يعني الذينخلصوا من ظلمة الطبايع باقامة الناموس الالهي في الوجود الادهي
 فان كان المخلص مصيعة المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلصهم الله بخصيتهم
 اليه وان كان مصيعة الفاعل كان بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعني فخلصوا بالاعمال الزكية

كالمجاهدات والرايات والخفافات وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق فقال فالحق والحق
 اقول لا ملان حينئذ منكم ومن يتبعك منهم اجمعين فلما تكلم ابليس عليه اللعنة من حيث ما تقتضيه
 الحقائق اجابه الحق تعالى من حيث ما تكلم به ابليس حكمة الهية وذلك ان الظلمة الطبيعية التي
 تسلبه ابليس عليهم واقسم انه يغويهم هي عينهم القائدة لهم الى انصار بل هي عين النار لان الطبيعة
 المظلمة هي النار التي يسلمها الله تعالى على قلوب المفسدين فلا يتبع ابليس احدا الا من دغاها ومن
 دخلها فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها الله تعالى برقيق اشارة ودقيق
 عبارة ليفهمه من يستمع القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت من ينهم قديت من يستقل ما مررت
 اليه وقديت من يعلم

(فصل) وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة الابلية لا بد ان نتكلم على مظاهره وتنوعاته
 والآله التي يستعين بها على الخلائق وتعين شياطينه وحفدة وما وخبيله ورجله الذي ذكرهم الله
 تعالى في كتابه العزيز حيث قال واحب عليهم شيئا ورجلكم في الاموال والاولاد وهدم
 وما يعدم الشيطان الا غرورا (اعلم) ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون مظهرا على عدد اسماء الله
 تعالى الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عدد ما يطول علينا ان نقفه شرح مظاهره جميعها
 فلنكتف منها على سبع مظاهر هي امهات جميع تلك المظاهر كان السبعة النفسانية من اسماء الله
 تعالى امهات جميع اسمائه الحسنى وهذا امر عجيب وذلك لكتبة مراحله من النفس الموجودة
 من ذات الله تعالى فافهم هذه الاشارة ولا تنقل عن هذه الصابة (واعلم) ان مظاهره المذكورة
 هي هذه السبعة (المظهر الاول) هو الله تعالى وما يثبت عليه كالنكاح والاستقصات والعناصر وغير
 ذلك ثم اعلم ان ابليس لا يختص مظهره باحد دون احد ولكن غالبا يظهر لكل طائفة بما سنوئ
 اليه ثم انه اذا ظهر على طائفة يظهر لا يقتصر عليه بل لا يزال يتنوع له في كل المظاهر حتى يسد عليه
 الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولكن لا تترك من مظاهره في كل طائفة الا ما هو الاظ
 عليه ما يترك الباقي لانه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فلهذا علة على اهل الشرك في
 الدنيا وما يثبت عليه كالعناصر والافلاك والاستقصات والاقاليم فيظهر بهذه المظاهر الكفار
 والمشركين فيغويهم ولا يزيه الدنيا وزخارفها حتى يذهب بمقولهم ويعمى على قلوبهم ثم يدلكم على
 اصرار الكواكب واصول العناصر وامثال ذلك فيقول لهم هؤلاء العمالق في الوجود فيعبدون
 الافلاك لما يرونه من حكمة احكام الكواكب وما يشهدونه من نريسة الشمس بهرارتها الاجسام
 الوجود ولما ينظرونه من نزول المطر على حساب الطوالع والقوارب فلا يتعجب لهم خاطر في رويصة
 الكواكب فاذا قد احكم فيهم هذه الاصول تركهم كالبهايم لا سمعون الا لآلئ كل والمشارب ولا
 يؤمنون بقيامة ولا غير ما يقتل بعضهم بمصاصيهم بعضا قد غرقوا في بحار ظلمة الطباع فلا
 خلاص لهم منها ابدا واذو كذلك يفعل باله ناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب من اجزور
 والجسور مركب من حرارة وبرودة وورطوبة وبسوسة فهو لا هم الا لله التي ترتب الوجود عليهم وهم
 العمالق في العالم ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك عبدة النار فانه يقول لهم الا ترون ان الوجود
 منقسم بين الظلمة والنور فالظلمة التي يسمي اهر من والنور التي يسمي بزدن والنار اصل النور فيعبدون ما شام

يحل بهم ما فعل بالاول وهكذا فعله بجميع المشركين (المظهر الثاني) هي الطبيعة والشموات
والقدوات فظهر رفقها بالعين العوام فقومهم اولاً بجمعة الامور المشهورة والرغبة الى القدوات
الجسدية مما اقتضته الطبيعة الفلانية حتى يعميم ففند ذلك يظهر لهم في الدنيا ويخبرهم بان هذه
الامور الطولية لا تحصل لهم الا بالدينافمة حكون في حياهم يستمرون في طلبها فاذا فعل بهم هذا
ترسكهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فاذا صاروا اتباعه فلا يصونه في شيء يأمرهم به
لما رآه الجاهل يحب الدنيا فلما امرهم بالكفر فكفروا غيبوا بخل عليهم بالمشك والوسواس في
الامور النفيسة التي اخبر الله عنها فيوقعهم في الالحاد وتم الامر (المظهر الثالث) يظهر في الاعمال
للمسلمين فيزين لهم ما يستعملونه ليدخل عليهم العيب فاذا ادخل عليهم العيب يتوهمهم
واعمالهم غرهم بما هم عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا صاروا عنده المنة قال لهم بكني
لوجهك غيركم عشر معشار ما تعلمونه انما نقلوا في الاعمال واخذوا في الاستراحات واستسلموا انفسهم
واستغفروا بالناس ثم اذا كسبهم هذه الاشياء مع بؤس ما كانوا عليه من سوء الخلق وسوء الظن بالغير
انتقلوا الى الغيبة وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد واحدة ويقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله
غفور رحيم والله ما يذهب احد ان الله يستقي من ذي شية ان الله كريم حاشا للكرم ان يطالب
بحقه وامثال ذلك حتى يتفهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق ففند ذلك محل بهم البلاء والعياذ
بالله منه (المظهر الرابع) النبات والخلق بالاعمال يظهر فيها على الشبهاء فيفسد نباتهم لنفسه
اعمالهم فيبين ان العامل منهم يعمل لله تعالى بدس عليه شيطاناً فيخطره يقول له احسن اعمالك فالتاس
بروئك لعلهم يقتدون بك هذا اذا لم يقدر ان يحصل رياء وجمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه
من حيث ان لم ير باقى اليه وهو في عمل مثلاً كقراءة قرآن فيقول له هلا تخرج الى بيت الله الحرام وتقرأ
في طريقك لما شئت فتصعب بين اجري الحج والقرابة حتى يخرجك الى الطريق فيقول له كن مثلي
الناس انت الان مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة ويشوهم ذلك قد تقوته الفرائض المفروضة
المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغل عن جميع مناسكك بطلب القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء
الخلق وضيق الصدر وامثال ذلك من هذا كثير فانه من لا يقدر ان يفسد عليه عمله يدخل عليه عملاً
افضل مما هو عليه حتى يخرجك من العمل الاول ولا يتركه في الثاني (المظهر الخامس) العلم يظهر فيه
للعلماء واسأل ما على ابلس ان يفهم بالعلم قيل انه يقول والله لاني عالم عندي اسهل من ابي قوى
الاعيان فانه يصير في اغواءه بخلاف العالم فانه يقول له وبس تدل عليه بما يعلمه العالم انه حتى فينتبه
فيغوي بذلك مثلاً يا ابي له بالعلم فيعمل شئوته فيقول له اعقد بهذا المرأة على مذهب داود وهو حنفي
او على مذهب ابي حنيفة فيصير ولي وهو شافعي حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالهرم والنفقة
والكسوة قال له احلف لها انك ستعطيها كيت وكيت وتفضل لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تقه عمل
فانه يجوز للرجل ان يحلف لامرأته حتى يرضى ولو كذباً فاذا طالت المدة ورفضته الى الحاكم يقول له
انكر انما زوجتك فان هذا المقداس قد خيرا حتى في مذهبك فليست لك بزوجة فلا يحتاج الى نفقة ولا
الى غيره ما يفلف ويغوي انواع ذلك كثيرة جداً لا يحصى وليس لها حد بل ليس يسلم منه الا احاد
الرجال الانفراد (المظهر السادس) يظهر في العادات وطلب الزاحات على المريدين الصادقين

فما أخذهم إلى ظلمة الطبع من حيث العادة وطلبت الراحة حتى يسلمهم قوة الدم في الطلب وشدة
الرغبة في العادة فإذا هموا ذلك رجعوا إلى تفوسهم فصنع بهم ما هو مانع فيهم من ليست لها رادة
فلا يمتشي على المرديد من من شئ أعظم مما يمتشي عليهم من طلب الراحة والركون إلى العادات
(المظهر السابع) المعارف الالهية يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الامن حفظه
الله تعالى واما المقررون فانه عليهم من ميل فأول ما يظهر به عليهم في الحقيقة الالهية فيقول لهم
اليس ان الله حقيقة الوجود جميعه وانتم من جملة الوجود ودوالق حقيقةكم فيقولون نعم فيقول لهم
تتبعون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملها هؤلاء المقلدة فيتركون الاعمال الصالحة فاذا تركوا
الاعمال قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله تعالى حقيقةكم فاقم هو وهو لا يستل عما يفعل فيزفون
ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤل بهم ذلك الى أن يخلعوا ربة الاسلام والاعان من اعناقهم
بالزنتقة والاعناد فهم من يقول بالاتحاد وعنه من يدهي في ذلك الافراد ثم اذا طوبوا بالانقصاص
وشلوا عن منكراتهم التي فعلوها يقول لهم انكروا ولا تذكروا من انفسكم فانكم ما فعلتم شئ وما كان
القاهر الا الله وانتم انتم ما هو على اعتقاد الناس واليهن على نية المستغفل فيصنفون انهم لم يصنعوا شئاً
وقد بناجهم في لباس الحق فيقول لاحدهم اني انا الله وقد اجبت لك المحرمات فاصنع ما شئت
او فاصنع كذا وكذا من المحرمات فلا تخش عليك وكل هذا لا يكون خطا الا اذا كان بلبس هو اظاهر
عليهم والا فالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من الخصوصيات والامور ما هو اعظم من
ذلك ولو احيد الحق علامات عند الله غير منكورة وانما تانبس الاشياء على من لا معرفة له بهامع
عدم العلم بالاصول والافضل هذه الاشياء لا تذكركم في حق من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية
سيدى الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو في المادية يا عبد القادر اني انا الله وقد اجبت لك المحرمات
فاصنع ما شئت قال له كذبت الملك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له ماذا علمت انه شيطان فقال
له قول الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء فلما امرني هذا القوم بذلك علمت انه شيطان يريد ان يغوي
على ان نفس مثل هذا قد يجرى لى باد الله مع الحق كما جرى لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا انكره ما أخذ
الوقت من بدايت طر فانه وكنت محققا فقل الحق منه بركة سيدى وشيى استاذ الدنيا وشرف
الدين سيد الاولياء المحققين اخي المعروف الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي ولقد اذنتى في وانافى
تلك الحادثة بنابة مؤيد بنقعات رحمانية الى ان نظر الحق بعينه عليه فخطى عن عنده فتم
السيد الفاضل وتم الشيخ الكامل وفيه قلت هذه التصيدة من جهة قصائد جديدة

• واخي المحب فزاره محبوبه • بشراء يا بشراء ذا مدح لوجه
قدم الحبيب بعبد هجر يا لها • من فرحة داوى السقيم طميسه
يا قلده العسال هل هذا لنا • نناد أم ياروق انت حكيمة
ويحنا المسكين تبت عن النقي • لمكن هداىي للسلافة طميسه
أبرود نقر ذا الاقح واؤلؤ • فظلمت على مرجان فيه محبوبه
اى شعر ليك هل يعنى مصباحه • اى خديومك هل يعنى غروب
أأسنة أم امهم تلك المني • وتمصبي قلبى أم فذلك نصيبه

أقسى حاجبه الى كم قدوة • هب اني دنف اليت نصيبه
 يا ايها الواشون لا كان الوشا • يا ايها الرقا اميت رقيه
 لله فقد كما علمت لقاما • لولا كما ضم الحبيب حبيبته
 اقلتها تريا برسيل نشره • صهر افهي المسنم هبوبه
 انا من يضم حبيبته عند القا • خوف الرقب فلا بين رقيه
 لم انس مصيما بالنا آتت • حتى اجترى عوض الذي مركوبه
 ركب الاسنة والذوايل شرع • ماضه عن حتى خطوبه
 كادت فجايب عزمه تكبوها • فاشتد منها بالعمان نجيبه
 وطرقته عدى والهام كانها • فبان صدق برقه مسكوبه
 حتى انحت مطيتي في مسرل • لم يدع الا بالاهل غريبه
 دارها السعاد مضي مغرب • عنقاؤه فوق السماك تريسه
 دار بها حل المكارم والعلا • فالجود حود فناها وتصبه
 دار بها المعديل أمي من بها • امهادها راحه ونصيه
 ملك الصفات وكامل الذات الذي • فاح الشمال بطوره وجنوبه
 ملك ملوك الله تحت لوائه • ما ينغامو هو وسليبه
 اسددم الا ما محمد حسامه • نمر وفتح القصور خليبه
 بحر لا اتي التاج من امواجه • فوق الرأس على الملوك وهيبه
 قطب الحقيقه محور الشرع الضياء • فلك الولا محيطه وهيبه
 واخو التكن من صفات طالما • خزان قاب دويهن رقيه
 قد درك من طيسك ناهب • بل واهب بدى ولهى ذيبه
 وبه ز الملك العقيم من ابني • ويذل من هوشاء فهو حبيبته
 يا ابن ابراهيم يا بحر التمدى • يا ذا الجبرتي الجبور طيبه
 انك ملك الجبلى منك عناية • صباغ صبيغ المحب حبيبته
 انت الكريم بغير شك وهو ذا • عبد الكريم ومنك برحى طيبه
 والسامعون وناشدوه جمعهم • اضيا جودك اذ بكم مكره
 ما انت يا غصن القبايا المعنى • الا انك زامى قد تشرطيه
 قهما بكمه والشاعر والذي • من اجله هجر المنام كئيبه
 ما حب قلبي قط شيا غيركم • كلا وليس سواكم مطلوبه

ويكنى هذا القدر من بيان امر ايليس وتنوعه في مظاهره والا فلواخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد
 من هذه السبعة بكل ما له ملائما مجلدات كثيرة مثلا كما ظهر لاهل الطبقات وهي طبقات العارفين فضلا
 من الادنى فانه يقدّر ان يظهر على الادنى بكل ما يظهر به على الاعلى ولا عكس فيأتى بعض العارفين
 ويظهر عليهم ناره من حيث الاسم الالهى وناره من حيث الوصف وناره من حيث الذات وناره

من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث القروح وتارة من حيث القمل وتارة من حيث العماء وتارة من حيث الالهية ويظهر عليهم في كل مظهر الى وصف على فلا يعرفه الا آحاد الاولياء فاذا عرفه الولي صار ما كان يريد ان يغويه به هداية في حق العارف ويتقرب به الى الحضرة الالهية هكذا لا يزال يفعل بالولي حتى يحصل الاجل المحتوم والامر المحكوم فيحقق الولي بالغنائم الالهية ويتقلب فيها بحكم التمكين فينقطع حكم ابليس حينئذ فذلك في حقه الى يوم الدين اذ ليس يوم الدين الا يوم القسامة والعارف اذا فني في الله الغناء الثالث والمحقق واندهق فقد قامت به قيامته المسغرى فذلك ما له يوم الدين فلنكتف في امناح هذا الامر اذ لا يبيل الى اقتناء هذا المبر **(ثم اعلم)** ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك انه لما تمكن من النفس الطبيعية انكسح النار الشبوانية من القواد في العادات الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشر من النار والنبات من الارض فهم ذرية واتباعه يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يغوى الناس وهم الوسواس الخناس وهذا ما شاركه ابني آدم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد فهذا ما شاركه فمن هؤلاء من تطلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقا بالارواح المنصرية ومنهم من تطلب عليه الطبيعة النباتية الحيوانية فيبرز في صورة بني آدم وهو شيطان مخض وذلك قوله تعالى شياطين الانس والجن وهؤلاء البارزون في صورة بني آدم هم خبيثة لا هم اقوى من الشياطين المحقة بالارواح فهؤلاء اصول الفتن في الدنيا اولئك فروعه وهم رحله قال تعالى واجلب عليهم ضيكت ورجلك **(ثم اعلم)** ان آله اقواها الغفلة فهي بمثابة السفلة يقطع به ثم الشهوة وهي بمثابة المصم يصيب به المقتل ثم الرئاسة وهي بمثابة الحصون والقلاع يمنع بها من ان يزول ثم الجهل وهو بمثابة الركب فيسير بالجهل الى حيث يشاء ثم الاعتزاز والامثال والخيرو والملاهي وامثال ذلك كباقي آلات الحرب واما النساء فهن نواب وجباة لهن بهن يفعل كل ما يشاء فليس في عهده شيء اقوى فعلا من النساء فهذه آله التي يقاتل بها وله آت كثيرة ومواسم في جملة مواضع الجبل ومواضع التهم ووقت النزح وامثال ذلك وهذا القدر سيد لمن كان له قلب او الى السمع وهو شهيد

(فصل) ثم اعلم ان النفس تعنى في الاصطلاح على خمسة اشرب نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامية ونفس مطهنة وكلها اسماء الروح اذ ليس حقيقة النفس الا الروح وايس حقيقة الروح الا الحق فافهم فالنفس الحيوانية تطلق على الروح باعتبار تدبيرها بالبدن فقط واما الفيلسوف فالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجارى في العروق وايس هذا عذ هنا ثم النفس الامارة تسمى به باعتبار ما ياتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهمال في الملاذ الحيوانية وهو دم المالات بالاوراء والتواهي ثم النفس الملهمة تسمى به باعتبار ما يلهمه الله تعالى به من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالالهام الالهى وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء منها بمثابة الارها بالفعل فكانها هي الامارة لنفسها فعمل تلك المقتضيات فلها اهمية امارة والالهام الالهى مهمته الملهمة ثم النفس اللوامية مهمته باعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها على الخوض في تلك المماليك فلها اهمية لوامية ثم النفس المطهنة مهمته باعتبار سكوتها الى الحق واطمئنانها به وذلك اذا قطعت الافعال المذمومة راسا وانحوطت المذمومة

مطلقا فانه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطهنة بل هي تلوامة ثم اذا انقطعت الخواطر
المذمومة مطلقا تسمى مطهنة ثم اذا ظهر على جسدها الاثار الروحانية من طي الارض وعلم القريب
وامثال ذلك فليس له اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة وانصفت
بالاوصاف الالهية وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم معروفه وصفاته صفاته وذاته
ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموقفى ستين فى الانسان الكامل والله محمد صلى الله عليه وسلم والله مقابل الحق والخلق)

(اعلم) ان هذا الباب عدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتب من اوله الى آخره شرح
لهذا الباب فافهم معنى هذا الخطاب ثم ان افراد هذا النوع الانسانى كل واحد منهم تسعة لاخر
يكمله لا ينفقد فى احدهم مما فى الاخرى الا بحسب الامراض كن تقطع بدهاء ورجلاء أو يحلق
أعمى لم تعرض له فى طي اسمه ومتى لم يحصل العارض فهم كمرأتين متقابلتين وحده كل واحدة
منهما ما يوجد فى الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم
الكامل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون فى السكالات ففهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم
بما تبين به محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا الوجود من السكالات الذى قطع له بانفراده فيه شهادته
بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقيون من الانبياء
والاولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون بالحق الكامل بالاكمل ومتتبعون اليه انتساب
الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع فى مؤلفاتى انما اريد به محمد صلى
الله عليه وسلم تأدبا مقامه الاعلى ومحله الاكل الاسنى ولى فى هذه التسمية له اشارات وتنبهات
على مطلق مقام الانسان الكامل لاسيغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز استناد تلك العبارات
الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس لاحد من الكمل ماله من
الخلق والاختلاق وفيه قلت هذه القصيدة المعصاة بالذرة الوحيدة فى البعثة السعيدة

قلب أطاع الوجود فيه جناته • وعصى العواذل حره ولسانه
عقد العقيق من القبول لانه • فقد العقيق ومن هو واعبانه
ألف المهاد وماسما فكأنما • نظم السحر فى هدبه انسانيته
يبكى على بعد الديار مدمع • سل عنه سلعا كم روت غدراته
لحنته رعد ونار زفيره • برق ومزن المكنى أحفاته
فكان نحر الدمع يصف ددره • حتى تفقدن وقد يدبر جاته
ولئن نداهى فوقك طائر • داعى الحمام بانه تخفاته
ويزده شعرا حنين مطية • رفلت بها نحو المجرى ركبانته
ماساقي العيس المدمع فى العرى • قف الذى تحددوكم اشجانه
بلغ حديثا قدرته مدامى • اذ غننته مسلسلافه مناته
أسند لم تمنى وما قدم من • مشوار الخبير الذى جرياته
برويه عن عبراته عن مقلتي • عن أسنني عماروت نيرانه

من مصفى عن شعوره عن خاطري • عن عشقي عما حواه مخافته
 من ذلك الدهد القديم عن الهوى • عن هوى روحى وهم سكانه
 واسأل صلت أحسنى بطلب السمسكين عندهم ودم سلطانته
 واستفيد العرب الكرام تحفظا • لمنع في عصرهم أزمانه
 لا وحش نك عزهم وعلوهم • تلك الديار لو فندها أوطانه
 كلا ولا تنس الحديث خبيثهم • قصص الصباية لم تزل قرآنه
 ما أنساوا المقطوع من اتصالهم • بل آنسوه بأنهم خيلانه
 قد كنت أعهد منهم حفظ الودا • فقلت شعري هل هم آخرانه
 وقد أنزه عن خيانة عهدنا • شأن الخبيب وإن يكن هو شأنه
 حيا الاله أحببني وسقا هم • غينا يجود بوجهه سحائبه
 يجابه الريح الخصب ولم يزل • حباقيس بورقه أغصانه
 عجبا لذلك الحى كيف هم • قعط السنين وأحمد نسيانه
 أو كيف يظما وفده ولديهم • بحر عوج بدره طمغانه
 شمس على قطب الكمال مضيئة • بدر على فلك السلاسل برانه
 أوج التعاطف مركز العز الذي • زهى العلامن حوله دورانه
 ملك وفوق الحضرة العليا على الشرح المكين مبيت أمكانه
 ليس الوجود بامرأه ان حشوا • الاحبايا طمغته دنانه
 الكل فيه ومنه كان وعنده • تقى الدهور ولم تزل أزمانه
 فانطلق تحت سماهلاء كسر دل • والامر بمرسه هناك لسانه
 والكون احبه لديه كفاتم • في اصبع منه أجل أكوانه
 والملك والملكوت في تبار • كالقطر بل من فوق ناك مكانه
 وتطبعه الاملاك من فوق السما • والوح بنف نماقضاء سنانه
 فلكم دعا بالنفلة الصبا لها • وت مثل ماحات له غزلاته
 ناهيك شق الصدر منه باصبع • والبدر أهلى ان يزل قرانه
 شهدت بكنته الكيان وخسر بيته • يصكون الشاهدين كتابه
 هو نقطة التيقن وهو محبته • هو مركز التشريع وهو مكانه
 هو درجته رالوهة وختمها • هو سيف أرض عبوده ومعانه
 هو هاؤه هو واؤه هو باؤه • هو بينه والعبدين بل انسانيته
 هو قافه هو قونه هو طأؤه • هو قوره هو ناره هو رانه
 هو سد القوا بمحمد وثناؤه • فالدهر دهر والاوان اوانه
 وله الوساطة وهو عين وسيلته • هي التي يجلى بها رحمانه
 وله المقام وذلك المجدوما • لم يدر من شأن تعالى شأنه

مكال طفت موحية من بحره • وكذلك روح امينوا ماته
 وبقيت الاملاك من مائسة • كالنخ بعقد الصبا وحواله
 والغرش والكرهى تم المنتهى • بحمله ثم محله ومكانه
 وطوى السموات العلاء بروحه • على العجل كدج لركبانه
 انما هن الماضى وعن مستقبل • كشف القناع وكما انبأه انه
 وانت يداه بمال قبره ففرقها • وحكمى ساقط ايوانه
 ولكم له خلق يضى بنوره • يهدى بذكراه لهدى جبرانه
 ولكم تظهر فى التزكى وانتقى • حتى ارتقى مالا يرام عيانه
 انما عن الامرار اعلانا ولم • بفش السريرة للورى اعلانه
 نظم الدرارى عفو حديثه • متسرات فوقها عيانه
 حتى يبلغ فى الامانة حقها • من غير هنك رامة عنوانه
 الله حسبي مالا حمد متبى • ومجده قد جاءنا فراقه
 حاشاء لم تدرك لاحد غايه • اذ كل غايات النهايات آتاه
 صلى عليه الله مهما زمرت • حكم على معنى برح عيانه
 والاكل والاصحاب والاتاب والسر طاب قوم فى الملا اخوانه

اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القلب الذى تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره
 وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع فى ملابس وبطهر فى كائنات فيسمى به
 باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار ارباس آخر فاسم الاصل الذى هو له مجد وكنيته ابو القاسم ووصفه
 عباد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسام وله فى كل زمان اسم ما يطبق بلباسه فى
 ذلك الزمان فقد اجتمعت على الله عليه وسلم وهو فى صورة شيعى الشيخ شرف الدين اسمعيل الجبلى
 ولست اعلم انه النبى صلى الله عليه وسلم وكنى اعلم انه الشيخ وهذا من جلة مشاهدته فيها يزيد سنة
 ست وتسعين وسبعمائة ومعهذا الاثر كنه على الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فلا ديب اذا
 وآه فى الصورة المحمدية الى كان عليها فى حياته فانه يسميه باسمه واذا رآه فى صورة تامن الصور وعلم
 انه محمد فلا يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا يقع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية الاتراء على الله
 عليه وسلم لم يخلو فى صورة الشبلى رضى الله عنه قال الشبلى لتلميذه انما شهد انى رسول الله وكان التلميذ
 صاحب كشف فعرف فقال اشهد انك رسول الله وهذا امر غير منكور وهو كابرى الثامن فلان فى صورة
 فلان واقل مراتب الكشف ان يسوغ به فى البقطة ما يسوغ به فى النوم لكن بين النوم والكشف
 فرق وهو ان الصورة التى يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم فى النوم لا يقع اسمها فى البقطة على الحقيقة
 المحمدية لان عالم المثال يقع التعبير فيه فيعبر عن الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك الصورة فى البقطة
 بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية انها مقبلة فى صورة من صور الادميين
 فلهذا لم يلق اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك ان تتأدب مع صاحب تلك الصورة
 تأدب مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف ان محمد صلى الله عليه وسلم منصور بتلك

الصورة فلا يجوز ذلك بعد شهود محمد صلى الله عليه وسلم فيه ان تمامها بما كانت تمامها به من قبل ثم اياك
ان تتوهم شيئا في قول من مذهب الناصح حاشا الله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك
مرادى بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يقضى في هذه
الصورة قد جرت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكملهم ليعلى شأنهم
ويقوم ميلانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقة ثم (واعلم) ان الانسان السكامل مقابل
لجميع الحقائق الوجودية بنفسه فيقابل الحقائق العلوية باطافته ويقابل الحقائق السفلية بكنائفه
فاول ما يصادف في مقابلته الحقائق الاندائية فيقابل العرش بقلبه قال عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن
عرش الله ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدة المنتهى بعظامه ويقابل القلم الالهى بعقله ويقابل
الارض المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر ببطمه ويقابل الحمى ببقايلته ويقابل المياه بصيرمكة
ويقابل الفلك الاطلس برأيه ويقابل الفلك الميكوكب بمدركته ويقابل السماء السابعة بهيمته ويقابل
السماء السادسة بوجهه ويقابل السماء الخامسة بجمه ويقابل السماء الرابعة بفهمه ويقابل السماء
الثالثة بضالته ويقابل السماء الثانية بفكره ويقابل السماء الاولى بصافقته ثم يقابل زحل
بالقوى الالامية ويقابل المشتري بالقوى الدافعة ويقابل المريخ بالقوى المحركة ويقابل الثور
بالقوى النافرة ويقابل الزهرة بالقوى المتلذذة ويقابل عطارد بالقوى الشامة ويقابل القمر
بالقوى السامدة ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك المياه برودته ويقابل فلك الهواء
برطوبته ويقابل فلك التراب بهيوسته ثم يقابل الملائكة بخواطره ويقابل الجن والشياطين
بوساوسه ويقابل البهائم بصوانيته ويقابل الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الثعلب بالقوى
الماكرة ويقابل الذئب بالقوى الخادعة ويقابل الفهد بالقوى الحاسدة ويقابل الغراب بالقوى
الحريصة وقس على ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراوية
ويقابل الماء بالمادة البلمعية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب بالمادة السودانية
ثم يقابل السبعة الابهري بنقه ومخاطه وعرقه وتقادذه ودعاه وصوره والسمع المهيبط والمادة
الجارية بين الدم والعروق والجلد ومنه تنفر تلك الستة ولكل واحد منهم خلوص خاص وشر
ومزوج وخالق ونفق وطيب ثم يقابل الجوهر بهويته رهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل
المعادات بانيابه فان الثاب اذا لم يخلق واخذ حده في البلوغ في شبه المعادات لا يزيد ولا ينقص واذا
كسرت لا يلحق شي ثم يقابل النبات بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشموانيته ويقابل مثله من
الادميين بشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل الخويز برسطره
الفكري ويقابل القاضي بعلمه الممزوج ورأيه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان
بعروقه وقواه جميعها ويقابل المؤمنين بيقينه ويقابل المشركين بشكوكه به فلا يزال يقابل كل
حقيقة من حقائق الوجود برقيقة من رقائقه فقه ديننا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مقرب
من كل قوى من الانسان الكامل وبقي ان نتكلم في مقابلة الاسماء والصفات (اعلم) ان نسخة الحق
تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم حيث قال خلق الله آدم على صورة الرحمن وفي حديث آخر خلق الله
آدم على صورته وذلك ان الله تعالى في علم قادر مبدع بصير متكلم وكذلك الانسان في علم الخ

ثم يقابل المحوبة بالمهوبة والانبة بالانبة والذات بالذات والكل بالكل والتمهول بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل الحق بحقائقه الذاتية وقد نهيها عليها في هذا الكتاب في غير ما موضح واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكون هذا القدر من التنبيه عليها (ثم اعلم) ان الانسان الكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتية والصفات الالهية استحقاقا لاصالة ذلك بحكم مقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقة تلك العبارات والمشار الى لطيفته تلك الاشارات ليس له مستند في الوجود الا الانسان الكامل فخاله لا في مثال المرأة التي لا يرى الشخص صورة الا فيها والافلا يمكنه ان يرى صورة نفسه الاجزأة الاسم الله فهو مرآة والانسان الكامل ايضا مرآة للحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه ان لا يرى اسماء وموصفات الا في الانسان الكامل وهذا معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابرين بعد انما وافقن منها ووجه الانسائه انه كان غلوها جهولا يعني قد ظلم نفسه بان ائتمار تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية وهو لا يدري (واعلم) ان الانسان الكامل يتقسم جميع الاسماء والصفات لقسمين فقسم يكون عن عينه كالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم يكون عن بشاره كالازلية والابدية والاولية والاخرية وامثال ذلك ويكون له وراه الجميع لذرة مرابطة تعمي لذرة الاولوية يحد هاتفي وجوده جميعه بحكم الانصاف حتى ان بعض الفقهاء يفتي استمراله في تلك اللذة ولا يفرق كلام من يزعم خلافه لانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون للانسان الكامل فسرغ عن متعاقباته كالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم نظربل مقبره عن الاسماء والصفات والذات لا يعلم في الوجود غير هو يتبع بحكم اليقين والكشف يشهد بدور الوجود اعلا واسفله منه ويرى متعددات امر الوجود في ذاته كما يرى احدا ناطق وحقائقه والانسان الكامل تمكن من منع غلوها طر عن نفسه جلها وادقيقها ثم ان تصرفه في الاشياء لا عن انصاف ولا عن آله ولا عن اسم ولا عن رسم بل كما يتصرف احدا في كلامه واكله وشربه والانسان الكامل ثلاث برازخ وبعد هالمقام المسمى بالانتماء البرزخ الاول يسمى البدانية وهو التحقق بالاسماء والصفات البرزخ الثاني يسمى التوسط وهو فلك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر الحكيمات واطلع على ما شاء من المغيبات البرزخ الثالث وهو معرفة التنوعات الحكيمية في احترام الامور القدرية لا يزال الانسان تحقق له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له حق الصوائت عادة في فلك الحكيمية بحيث يثبت له ما يراثة قدرة في ظاهرا لا كوان فاذا تمكن من هذا البرزخ حل في المقام المسمى بالانتماء والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الكبير باه وهي النهاية التي لا تدرك لها غاية والناس في هذا المقام يختلفون فكمال واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والستون في اشراط الساعة وذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف والكثير الذي يخرج اهل الجنة اليه)

(اعلم) ان العالم الدنياوى الذي نحن فيه الا انه انتهائى لانه محدث وضرة حكم المحدث ان يقتضى ولا بد من ظهور هذا الحكم فانه قضاؤه وفناءه تحت سلطان الحقيقة الالهية الظاهرة في لباس

أفراد هذا العالم الدنيوي هوموتة وظهور الحقيقة الالهية الظاهرة عندنا بالاحكام التي ذكرها سبحانه
في كتابه هو الساعة الكبرى لهذا الوجود ثم أن كلامنا من أفراد العالم له ساعة خاصة يجمع الجميع في
الساعة العامة لأن كل فرد لابد وان يخلص في الساعة المختصة به وبمعنى هذا الحكم جميع الأفراد
الموجودة في هذا العالم وذلك المسمى هو الساعة الكبرى التي وعد الله بها فلما علمت هذا وتحققته
وعرفت أن العالم باجمعه هو ساعة له أجل معلوم لا بل كل واحد من أفراد له أجل معلوم وينظر
الجملة فمعلوم الحكم هو أجل العالم باجمعه وما ثم الا هذا فلا أدري هل تفهم هذه النكتة هل مائن
الكتاب عليه أم فهمت منه على غير مرادى وأما على مفهوم العوام من ظاهره فسا أتيتك عليه بعبارة
أخرى اعلم ان الحق تعالى له عالم كثريرة فكل عالم ينظر الله اليه بواسطة الانسان بمعنى شهادة
وجودية وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم أتت بجملة ذلك الغيب نوعين
فغيب جعله مفصلا في علم الانسان وغيب جعله محملا في قابلية الانسان فالغيب المفصل في علم الانسان
يعنى غيبا وجوديا وهو كالم الملكوت والغيب المحمل في القابلية يعنى غيبا عدميا وهو كالم العالم التي
يعلمها الله تعالى ولا تعلمها فهي عندنا بمثابة العلم فذلك معنى الغيب العدمي ثم ان هذا العالم الدنيوي
الذي ينظر الله اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة وجودية مادام الانسان واسطة نظره الحق فيها
فاذا انتقل الانسان منها نظر الله الى العالم الذي انتقل اليه الانسان بواسطة الانسان فصار ذلك
العالم شهادة وجودية وصار العالم الدنيوي غيبا عدميا ويكون وجود العالم الدنيوي حيث في العالم
الالهي كوجود الجنة والنار اليوم في غيبه سبحانه وتعالى فهذا هو عين فناء العالم الدنيوي وهيب القيامة
الكبرى وهي الساعة العامة ولست اريد ذكرها بل غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة بكل فرد من
أفراد هذا العالم ونحدث على ذلك في الانسان لانه اكل أفراد الوجود فلتقس الباقين عليه ونحيل
فهم علم الساعة العامة على فهمك من كتاب الله تعالى خشية على ايمانك ان يسبه سلطان الشك ان
ذكرناك بمجائب الساعة الكبرى فلنقتصر من ذلك على ذكر الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة
الكبرى ثم لا تظن بانهما ساعتان بل هي ساعة واحدة فكل هذا مثل الكلبي الواقع على كل واحد من
جزئياته مثلا كما تقول مطلق الحيوان واقع على كل نوع من أنواع الخيل والانعام والانسان وغير ذلك
ثم ان نفس لفظ الحيوان واقع على كل فرد من أفراد كل نوع ولا تعدد الحيوانية في نفسها لانها كلية
تامة والكلية التامة تقع على جزئياتها من غير تعدد فكذلك الداء الكبرى واقعة على كل من
الساعة الصغرى من غير تعدد فاول ما ندكر علامة الساعة واشراطها ثم ذكرها اعلم ان الساعة
الصغرى علامات واشراط مناسبة لعلامات الساعة الكبرى واشراطها فكم ان من امارات الساعة
الكبرى ان تلذ الامتربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يطاولون في الميدان فكذلك الانسان
من علامة قيام ساعته انخاصة به ظهور ربه سبحانه وتعالى في ذاته فذات الانسان هي الامة
والولادة هي ظهور الارائقي من باطنه الى ظاهره لان الولد يحل البطن والولادة بروز الى ظاهرها
فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الانسان بغير حصول وهذا الوجود باطن فاذا ظهر
باحكامه وتحقق البسبب حقيقة كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به وبده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها ظاهرا الحق تعالى في وجود هذا الانسان فتمكن من التصرف في عالم الاكوان

فقداته بمثابة الامنة وانار روحية الحق بمثابة الربة وتلهو رها بمثابة الولادة ثم تجرد العارف عن
الاسماء بمثابة التقى عن النمل لان الاصعاد راكب العارفين وتجرد عن الصفات بمثابة حال الراه
وكونه دائم الملاحظة للازوار الازلية بمثابة رها والنشاء وكون المجذوب يأخذ في الترقى من المعارف
الالهية هو بمثابة تقاليد البنان فكما ان ظاهر هذا الحديث من امارات الساعة الكبرى العامة في
الوجود كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من علامات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد
الانسان (ومن علامات الساعة الكبرى) ظهور يا جوج وما جوج في الارض حتى يهلكوها
فما يكون الثمار وبشرون البحار ثم يرسل الله عليهم في ليلة واحدة الخسف فيموتون عن آخرهم
حينئذ يكفر الزرع وينصع الامل والفرع وتطيب الثمار ويحمد الملك الجبار فكذلك الساعة
الصغرى من علامات قيامها في الانسان دوران النفس بقوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعادة
قبل تمكنه من تقه فيعلم ان يكون ارض قلبه وبما يكون ثماره وبشرون بحار سره حتى لا يظهر لعارفه
واحواله فهم اثر فيرجع عن سكره الى حقيقة الصوم تأتيه القناعة الربانية بالنفحات الرحمانية
يقطف الان حوب الله هم الغالبون الان حوب الله هم المغلوبون فتكتمل عين هدائه بايمده الله به طي
من يشاء من عباده حينئذ تنفى الخواطر النفسانية وتذهب تلك الوسوس الشيطانية وتردها
ملائكة الله بالعلوم الدينية والنفحات الروحية في السكالات الروحية وهو بمثابة تسكير الزرع
واخضرار الامل والفرع ثم تحققة في مقام القرب وتلذذ به بمثابة الرب هو بمثابة طبيب الثمار
ويحمد الملك الجبار فكما ان ظاهره من امارات الساعة الكبرى كذلك ما أشرنا اليه وهو باطنه من
امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان (ومن امارات الساعة الكبرى) خروج
دابة الارض قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع
القول وهو الامر الالهي يرجع هذا العالم اليه وذلك انصرام اعراق عالم الدنيا الى الاخرة اخرجناهم
دابة من الارض تكلمهم يعني تنبيههم بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والقشور والجنة والنار وامثال
ذلك لان الناس كانوا ياتنا معنى الامور التي أخبرناهم بها في كلامنا لا يوقنون فلا حصل ذلك
اخرجناهم تلك الدابة ليعلموا اننا قادرون على كل شيء فيموتون بما وعدناهم به وما كنا نضربهم به تلك الدابة
فيرجع من يرجع الى الحق ووقف عما أخبر به تعالى فكذلك الساعة الصغرى من امارات قيامها
في الانسان بروز روحه الامنة في حضرة القدس بخروجها من ارض الطبيعة البشرية لتترك الامور
المادية وعدم اتيان الاقتضات السلبية حينئذ يتحقق له الكشف الكبير وبشفه روح القدس
بالنفس والتطهير فيكلمهم بجميع تلك الاخبار ويظهر له بواطن الاستار فيعلمه بكمكان الامرار
ليرتفع حينئذ من مقام التصديق الى مقام القرب في الرقيب الاعلى ونم الرقيب وذلك منه من الله
وفضل واعتناء عبده لئلا تنهزم جيوش ايمانه بعساكر دوام الحجاب فيرجع الى الخطا من حقيقة
الصواب لان مكتمات الربوبية ومقتضيات المرتبة الالهية عزيزة المرام عالية المقام لا تكاد
القلوب لشدة عزيمتها ان توقن بحصولها الا بعد الكشف لان الخلق في نفسه ليس له وسع قبول تلك
الاشياء فلا يوقن بها الا بعد الكشف الالهي فكما ان الناس لا يتحققون وقوع الامر الا بخروج الدابة
كذلك العارف لا يتحقق بقبول تلك المتعضيات الالهية الا بعد خروج الروح من ارض الطبايع

وخلصها من القواطع والموانع فافهم (ومن امارات الساعة الكبرى) خروج الدجال وان تكون له
 جنة عن يساره ونار عن يمينه وانه مكتوب بين عينيه كافر باالله وانه يعطش الناس ويجوعون
 حتى لا يجدوا ما كلا ولا مشربا الا عند هذا الملعون وان كل من آمن به فانه يسقيه من مائه
 ويطعمه من طعامه ومن اكل من ذلك أو شرب منه لا يفلح ابدا وانه يدخل المؤمن به جنة ومن
 دخل جنة قلبها الله عليه نارا وانه يدخل من لا يؤمن به ناره ومن دخل ناره قلبها الله عليه جنة وان
 من الناس من يأكل من حشيش الجسر الى ان يرفع الله عنه هذا الضر وان العين لا يزال يدور
 في اقطار الارض الامكة والمدينة فانه لا يدخلها وانه يتوجه الى بيت المقدس فاذا بلغ رملة لدوهي
 قرية قريبة من بيت المقدس يتبعها مسيرة يوم ويلة أنزل الله عيسى عليه السلام على منارة هناك وفي
 يده الحربة فاذا رآه العين ذاب كاذوب الملح في الماء فيضربه بالحربة فيقتله وكذلك الساعة
 الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج الدجال من حقيقته وهي النفس الدجالة يعني انها
 تخط عليه الباطل وتبرز له في معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان يعني ليس عليه الامر
 واستقله وهذه النفس الدجالة هي المعصاة من بعض وجوهها بشيطان الانس وهي محمل الشياطين
 والوسواس وموضع المردة والخناس وتسمى ايضا من بعض وجوهها بالنفس الامارة بالسوء ومطلق
 لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح الصوفية فهم اذكروا النفس فانهم يريدون الاوصاف المعلقة من
 العبد فهي بمثابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية هي بمثابة الجنة التي هي عن يساره لانها طريق أهل
 الشقاوة ومخالفاتها تترك الطباع والعوائد وحسب السلاقي والقواطع هي بمثابة النار التي هي بين
 الدجال اذا لم ين طريق أهل السعادة وما تقتضيه الامور النفسانية من تكثر في الجلب الظلانية
 هو بمثابة الكتابة التي على جبين الدجال هذا هو الكافر باالله وصيرورة العارف في اسرها حتى يعدم
 عليه الصواب فلا يكاد عند خلقتها ان يفهم معنى الخطأ هو بمثابة الجوع والعطش للناس في
 زمان الدجال وقهرها لذوات باغداصة حتى لا يكاد يجد العارف لها من مراققتها هو بمثابة ان لا يجد
 الناس ما كلا ولا مشربا الا عند الدجال العين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالي هـ هذا المعنى
 سبأني على الناس زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجرف من رجح في تلك المدة من
 الجحادة ونعوز بالله من ذلك الى مقتضيات النفسية ورصن الى الامور الطبيعية واستعمل
 المذوات الشهوانية واخذ في الافعال العادية هو بمثابة من أخذ من الدجال فاخذ الكون الى
 المباحات التي هي عند العارف كالخمر الحرام هو بمثابة من أطعمه الدجال من ذلك الطعام وان حاله
 من رجح الى النفس والفخلات والاماني التي هي كالشراب بمثابة من سقاها العين بها عنده من
 الشراب ومن رجح من العارفين قبل بلوغه الى هذه الاشياء فهو بمثابة من لا يفلح ابدانم الاغترار
 بزخارف الدار التي بها وهما محال ولذا تخيال هو بمثابة من دخل جنة الدجال فيقلبها الحق عليه
 نارا ويصير قراره فيها وارا ومن أسعد التوفيق وثبته الحق في جادة الطريق سلك بانوار
 الشريعة في ليل الضميق را كبا على متون الضالقات والمجاهدات والرباضات واكل من
 حشيش الاكوان جزؤه والرحمن فهو بمثابة من دخل نار الدجال فقلبها الله له نعيما لا يزول
 وملكا لا يحول وامانه لا يزال يدور في اقطار الارض الى ان يحصل الامر القرض ما خلا ملكه

الزهره والمدينة ذات الروضة الخضراء فهو بمثابة ما تلبس به النفس على الصديق جميع المقامات
 ما خلا مقامين أحدهما مقام الاستلام الذاتي وهو غيبوبة الصديق وحوده يجاذب من الحضرة
 الالهية الذاتية فيذهب عن حسه ويبقى عن نفسه وهذا هو مقام السكر والمقام الثاني هو المقام
 المهدى اليه برفته في اصطلاح القوم بالصحو الثاني فهو ان المقامان ليس للنفس فيهما مجال لانهما
 مصونان عن طوارق العلل محفوظان في غيب الازل فهما في هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين
 لا يدخلهما الدجال وما يلبس به في العبد من الكشوفات الالهية فيغلط بها عن الحق الصوابية
 هو بمثابة قوسه هذا المعين الالهى الى قاهر اليبس الاقدس ثم وقوفه دون تلك الحلة بالارض
 المعصية في الحلة هو لارجال النفوس عند ظهوره على العارف في كل لبوس قد ظهر في مقابلة
 المقام الانفس فيتوهم من لامرقة البلوغ من الوادى الاقدس فليس له الى ذلك المقام من
 المام ولكنه يقف عنده عند دون الحجاب اذ الرملة من طينة القربا فينزل عيسى الروح وفي
 يده حربة الفتوح فيقتله هناك لا رعى هو روح الله المالك واذا جاء الحق زهق الباطل
 وانقطع حكم الملاس والداحل فكما ان هذه الآيات الساعة الكبرى من الشروط والعلامات
 فكذلك باطنها هو الاشياء التي ذكرناها والامور التي شرحناها في علامات الساعة الصغرى
 المختصة بالانسان دون سائر الكوا (ومن اشراط الساعة) خروج المهدي عليه السلام وان يعدل
 اربعين سنة في الانام وان تكون ايامه خضراء وليلته زهره بخضبه الزرع ويكثر فيه ادر
 الصرع ويكون الناس في امان مستقلين بعبادة الرحمن فكذلك الساعة الصغرى من شروط
 قيامها في الانسان خروج المهدي وهو صاحب المقام المهدى ذو الاعتدال في اوج كل كمال
 وان تكون دولته اربعين عاما خيرا بجهود وهي عدد مراتب الوجود وقد شرحناها في كتابنا
 المسمى بالكشف والرقسم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان اراد معرفة ذلك فليطالع هناك وكون
 ليلته زهره واما خضراء هو بمثابة ما تنقلب فيه العارف بين السكر والمرق والصحو المبني وتكثر
 الزرع وتدرج الصرع بمثابة قوائم الانعامات وتوافد الكرامات والامان بمثابة دخول العارف
 مقام الحلة ونزوله في تلك الحلة فانه القائل سبحانه عن مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا يعني
 من المذاهب الاليم فاذا كان المقام الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران في الاولى
 والاحرى اذ المقام المعنوي يحصل به الامان من مكر الرحمن وهذا هو المقام الذي لما تزل الشج
 عبد القادر الجيلاني قال ان الحق تعالى عاهد سبعين عهدا ان لا يمكر به فاعيد ذلك الاعياده
 الرحمن وثناه الملك الديان فانظر الى هذه الاشارات كيف ناسبت تلك العبارات فكما ان تلك
 من اشراط الساعة الكبرى كذلك هذه من اشراط الساعة الصغرى (ومن اشراط الساعة الكبرى)
 طلوع الشمس من مغربها وان يخلق باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
 آمنت من قبل اذ قد طوى ومثبط الوصل لحيث لا تقبل قربة ولا تصفر حربة فكذلك
 الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان طلوع شمس من مغرب وجوده وذلك عبارة
 عن الباطن المكتفى وهو تحقيق اطلاع على السر الكنى فيعلم حيث شاهده ومن هو يتحقق
 بأوصافه ويتمتع في جنة اعرافه فيصل الرموز ويستخرج منها الكمون ويعرف الالتاز وبغزو

بأنه مع من فاز خفيته طوي عنه بساط الوصل والفصل وليس للايمان هناك نفع اذ حكمه من قبل لان الايمان لا يكون الا فيما غاب ويرتفع حكمه برفع الجباب فلا تقبل توبة ولا تغفر حوبة لان الذنب وانما غفران مقام عمله الاثنان والاحد في احديته منزعه عن الذنب وغفرته فلهذا شروط الساعة الصغرى مقابلة لشروط الساعة الكبرى (وقد) عبر الامام عبي الدين بن عربي عن تلك العبارات وقابلها بما يقابلها من باب الاشارات فجعل مقابلة طلوع الشمس من المغرب رجوع الروح الى المرحى كالأول والمنصب وذلك عبارة عن الممات وانتقال الامر الى الآخرة بحكم الوفاة وحصل مقابلة اخلاق باب التوبة هو ان المغفر لا تقبل له توبة ولا تغفر له حوبة وايد ذلك بما قيل من ان بين البابين تسعين عاما لانها تقابل الاعمال وقباصا ونظاما وما ذكره هذا الامام فقبول وعلى احسن وجهه فعمول ولكننا كتابنا بصديان اشراط الساعة الصغرى المختصة بالانسان في ايام بقائه في هذه الدار لم نذهب الى ذكر غيره خوفا من هتك الاسرار على انا قدره زنا في ذلك جميع الاسرار ولم نترك امر لم ينب عليه في هذا الكتاب وانه يقول الحق وهو يهدي للصواب

(فصل) ذكر فيه طرفا من ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين من هذا الكتاب فليطالع فيه (اعلم) ان الموت عبارة عن خروج النار الفريزية التي يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا وتلك الحياة عبارة عن نظر الارواح الى قسمها في ايام كل الصورة والمماسات لذلك النظر في هذه الحياة كل الصورة هي الحرارة الفريزية مادامت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو اخص اعتدال الحرارة كونها مستوية في الدرجة الاربعة لان انصرافها في الدرجة الاولى هو قوة الحرارة العنصرية وهي في تلك الدرجة لا تقبل المزاج ركن آخر من اركان العناصر فهي هناك آخذة في حدها من الانتهاء واشباهها في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة للامزاج ولولا امتزاجها ببقية الاركان لم يكن للنار وجود لان كل واحد من النار والماء والهواء والتراب مركب من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ولكن كل ما غلب فيه ركن الحرارة حتى اضمحل الباقي هي بالطبيعة النارية وكل ما غلب ركن البرودة حتى اضمحل الباقي هي بالطبيعة المائية وكل ما غلب فيه حكم اليبوسة على البواقي حتى اضمحلت البواقي هي بالطبيعة الخوائية وكل ما غلب فيه حكم الرطوبة على البواقي حتى اضمحلت البواقي هي بالطبيعة الترابية لا يسمى في هذه الدرجة نار يا ولا مائيا ولا هوائيا ولا ترابيا الا اذا نزل الى الدرجة الثالثة فامتزج بالاركان فاعلم في هذه استتوت الحرارة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة واستتوت في الركنان الاخران لضعفه ما عن هذه الدرجة هي ذلك الشيء نار او اي شيء استتوت البرودة في الدرجة الثالثة حتى استتوت الركنان الاخران منه لضعفه ما عن هذه الدرجة هي ذلك الشيء ترابا واي شيء استتوت الحرارة والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتى استتوت الركنان الاخران منه لضعفه ما عن هذه الدرجة هي ذلك الشيء ماء الا ترى الى تلك العناصر كيف هي من فوق فلك الطبايع وفلك العبايع من فوق فلك الاستقصات وهي اقلك النار والماء والهواء والتراب ثم بعد

قام ولهذا يسمى برزخا وكذلك خيال أهل الدنيا برزخ بين العالم الروحى وبين العالم العدى . ثم
 نسبة القيامة نسبة رجوع الشمس في طاقمها التي كان الأشراق منها ولا يزيد على هذا في البيان لأن
 الأرواح مادامت غير مقصده في الدنيا كل تلقى بالساطعة وهو حقيقة الموت فإذا تجسدت كان ذلك
 التجسد لها وجودا ولكن مادامت في ذلك التجسد مقيدة بلوازم التجسد فهي في البرزخ لأنها فاصدة
 عن جميع ما تقتضيه الروح في الإطلاق الروحاني فإذا أراد الله بعثها إلى القيامة أطلقها عن مقتضيات
 الجسد فصارت في أرض المحشر . ثم الإطلاق أعما كان على حسب ما كانت عليه في الدنيا فإذا كانت
 في الدنيا على الخير كانت مطابقة على الخير وإن كانت في الدنيا على الشر كانت مطابقة في الشر لأنها
 لا تطالب بالإطلاق إلا ما كانت عليه في دار الدنيا وهو قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى (واعلم)
 أن نسبة كون الأرواح المتعددة مخلوقة من نور الحق هون نسبة الشعاعات المختلفة المصنعة من شعاع
 الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من واحدة العالم نسبة واحدة الشمس ولو ظهرت في تلك
 الزجاجات على اختلافهن فهي واحدة لم تتعدد ولم تتنوع في نفسها ولو تنوعت المظاهر وبكفي هذا
 القدر من التنبيه على هذا الأمر لا نأخذ هنا كيفية قبض الأرواح وكيفية إتيان عزرائيل للقبض في باب
 مما سبق من الكتاب (واعلم) أن أحوال الناس في البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم
 من يعامل فيه بالقدر ومنهم من يعامل بالحكمة فإنه ينقلب في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا فإذا كان
 مثلاً مطاعاً في الدنيا فإن الحق تعالى يخلق له في البرزخ معاني الطاعة صوراً منتقلة من صورة طاعة
 يعيها الله تعالى له إما صالحة وإما صدام وإما صدقة وإما غير ذلك إلى صورة أخرى من الطاعات ولا يزال
 ينتقل من عمل حسن إلى عمل آخر أمثله وإما أحسن منه كما كان في الدنيا إلى أن تدور عليه حقائق
 الأمور فتقوم بقيامته . ثم إن حسن تلك الصورة وبه صحت أوضاعها على حسب قدر طاعته واجتماع
 خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل وقيم الصورة على قدر قيم ذلك العمل فلو كان مثلاً من برزخ
 أو يصرق أو يشرب الخمر فإن الحق تعالى يقيم له معاني تلك الأفعال صوراً منتقلة فيمضي في البرزخ
 فمرحاً من نار يلج ذكره فيه وحوارة ناره وتثارة يجه على قدر قوة انهما كه في تلك المنصبة ولذلك يقيم
 للشارب كأساً من نار فيه خمر من نار فيشر به وينتقل منه إلى مثل ما كان ينتقل إليه في دار الدنيا ومن
 كان من طاعة ومعه صفة فانه ينتقل بينهما إلى من صورة تلك المعاني التي يخلقها الله تعالى إماماً من نور كما
 يخلق الطاعات وإماماً من نار كما يخلق صوراً إماماً فلا يزالون ينتقلون فيه ويتبدلون به إلى الانتقال
 سقائى الأمور شيئاً فشيئاً إلى أن يتم عليهم أحد الحكيم فتقوم عليهم القيامة (وأما) من عومل بالقدرة
 فانه لا يقع في معاني أعماله ولكن يقع في معاني صورته بالقدرة فإن كان عامداً وقد غفر الله تعالى
 له فلا ينتقل إلا في صورة تشبه الطاعات يعيها الله تعالى له هيئة الهمة فلا يزال ينتقل من صورة حسنة
 إلى أحسن منها إلى أن تقوم قيامته فظهر الحقائق على ساق فإن كان مطيعاً لله فلا وقد أحبط الله
 عمله فإن الحق تعالى يقيم صورة ما كتبه له في الأزل من الشقاوة فيجلبها عليه وينو عهاله فلا يزال
 ينقلب فيها إلى أن تقوم قيامته على قدر طبعته من النار فيعذب في جهنم ثم أن البرزخ خلق الله تعالى
 له قوماً يسكنون فيه ويعمرونه ويسواهم أهل الدنيا ولا من أهل القيامة ولكنهم ملهون بأهل
 الآخرة لا لحداد المحتد الذي خلقوا منه في جانبهم في الروحة بعد موته أنس منهم كن يصل إلى قوم
 يعرفهم ويعرفونه فيسألونهم ويترواح من هذه معهم ومن لم يجالسهم فانه يراهم غفلاً فلا يتألفون
 به ولا يتألف بهم ثم يبعث منهم من جعله الله سبيل العذاب فيكون على أقبح صورة كان يكرهها في الدنيا

فأنته وهي صورة عجلة فليقي بها من الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره ومنهم من تأتته على أحسن صورة
جملة وهي صورة عجلة فليقي بها من الالفة والطف والحنان فتؤتته تلك الصورة إلى أن تقوم قيامته
(ثم اعلم) أن القيامة والبرزخ والدار الدنيا وجودوا حد فشا له مثال دائرة فرض نصفها دنيا ونصفها
أخرى وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض فإن هو بتلك التي أنت بها موجود هي بعينها
التي تكون بها في البرزخ وهي بعينها التي تكون بها في القيامة تأت في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة
بهذه الأنية لكن التفاوت بينها أن أمور البرزخ ضرورية لأن ما بعينه على الدنيا وأمر القيامة أيضا
ضرورية لأنها بعينه على البرزخ وأمر الدنيا اختياري (ثم اعلم) أن الله تعالى إذا أراد أن تقوم
القيامة أمر أسرافيل عليه السلام أن ينقح النفثة الثانية في الصور لأن النفثة الأولى للامانة والصور
هو عالم الصور الروحية ينقح فيه النفثة الأولى من حيث أمهه الملقى والميت فتندم الصور وتهلل عن
عقد هياكلها كما تندم الصور المرسومة في النوم بالاشياء فترجع إلى عملها الذي خلقت منه ثم ينقح
النفثة الثانية في الصور فترجع كما كانت في عالم الأرواح فتدخل في قلوب الاشياء كما ذكرنا لك من
هو أشراق الشمس في زجاجتها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الآخر هو عالم الأرواح
وجميع عالم الأرواح عبارة عن مطلق الروح الموجودة في الإنسان فلا يخرج الإنسان عن نفسه
لأن الآخرة عبارة عن عالم الأرواح وعالم الأرواح بحمد الله مطلق روحه لما قد سبق مما ذكرنا أن العالم
جميعه كمرآة متغالبات توجد ذكر واحدة من في الأخرى على حكم الأحادية لا على حكم المعاملة
والمشابهة فجميع العالم حور فردي غير منقسم في نفسه على الحقيقة وما تراه من التعداد والاقسام فهو
خيال عبارة عما تفرضا الانقسام في الجواهر الفرد وهذا معنى قوله تعالى وكلهم آتة يوم القيامة فردا
(فأذا هممت) هذه النكتة علمت مرادنا في الحق تعالى في الوجود وهدت ما وعد الله تعالى به وأهد
من الجنة والنار ومن أموال الآخرة فبما كنا كشفنا غيبا فافصلا عما نك إيمان زيد بن حارثة رضي الله عنه
حيث قال للنبى صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا فقال ما حقيقة إيمانك فقال أرى كأن القيامة
قد قامت وعرض ربي بارزا وكأن ذكر في الحديث (وأما) القيامة الصغرى المخصوصة بكر فرد من
أفراد الإنسان فإنه متى انتصب ميزان عمله الأول في قبة عمله الأكل وأنت المقتضيات الحقائقية
تجاسيه بما تقتضيه كل حقيقة من حقائقه أو ضرب له صراط الأحادية يعنى على متن جهنم الطبيعة أدق
من الشعر لغموضه وأحد من السيف لبعده فاما مصرع في سيرة كالبريق المداطف لقوة
مركبه السائر في المعارف وأما كالجمل في ثقله لتعلقه بسفله فإذا حاز الصراط وقام ناموس
القسط طاس دخل حنة الذات ورتب في مبادئ الصفات بموقع أنيته مسهوقا عن هويته
لا يرى نفسه أثرا ولا يعرف له خبرا قد نادى في ناديه من نادى الجبار فقال لمن الملك اليوم فلما لم
يجد - وأه قال لله الواحد القهار فلمس له بعد ما غفلة ولا حضور ولا ترجى له بعد ذلك موقف ولا تنوير
قد قامت قيامته على سابق وعدت علانيته فهذه هي الساعة الصغرى وقس على أحوال
الساعة الكبرى ونحو معرفة الحساب والميزان والصراط مما دللناك عليه بالإشارة لا بالتصريح
وبكفى العاقل هذا القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابها وهو الباب الثامن والخمسون من
هذا الكتاب ونسوي إلى سرها بطريق الإشارة فإن كنت ذاهبا على وعزم قوى أدركت ما نشير
إليه والأفلا تبحر كغيرك واقفا مع ظاهره ولديه (اعلم) أن الله تعالى خلق الدار الآخرة بجميع
ما فيها نسخة من دار الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالديناهي أصل والآخرة فرع عليها وقد ورد

الدنيا مزرعة الآخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فعمل
 أن الأصل هو العمل الصادر في الدنيا والفرع هو الأمر الذي تراعى الآخرة وليست آخرة كل الآ
 ماسية يكون فيه يوم القيامة وهو لا يكون إلا في تنحية عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة هي العمل
 النسيوي ولهذا تقدمت الدنيا في الإيجاد على الآخرة وصميت بالاولى لانها الاصل وتأخرت الآخرة
 وصميت بالاخيرة لانها الفرع فلولم تكن الآخرة فرعاً على الدنيا لكان تأخيرها نقصاً في الحكمة
 اذ تأخيرها مقدم وتقديم المؤخر من الامور الطائفة في الحكمة ثم اعلم ان محسوس الآخرة اقوى
 من محسوس الدنيا ولو مدودها اعظم لذة من لذة الدنيا ومكر وهما اعظم كراهة من كراهة الدنيا وسبب
 ذلك ان الروح في الآخرة تفرغ لقبول ما ردها من المحسوس والمكر وبخلاف دار الدنيا فان
 الجسم لسكناته يمنع الروح من قوة التفرغ للآثم وغير الملائم فلا يجده من الاطراف كالواكل الشخص
 طعاماً ملذوناً وهو غير متفرغ البال بل مشغول بأمر أهله فانه لا يجده ذلك الطعام ما يجده غيره من
 الآخرة وبسبب ذلك الاهتمام بالمنافع له من التفرغ لقبول الوارد فلهذا كانت الدار الآخرة اشرف
 من دار الدنيا ولو كانت أمها ولا تهب من هذا فان كثيراً من الاولاد يكونون اشرف من والده والدنيا
 ولو كانت أملاً لا آخرة فان الآخرة افضل منها واشرف عند الله تعالى لما تقتضيه حقيقة الآخرة
 في نفسها الا ترى الى اللفظ مثلاً كيف كان المعنى المفهوم منه اشرف وأعلى قدر من اللفظ بما لا يتناهى
 على ان المعنى تنحية اللفظ وفعه وتولاه لم تفهم حقيقة المعنى فكذلك الدار الآخرة ولو كانت تنحية
 الدنيا فانها افضل وأوسع واشرف منها وبسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح لطائف خورانية
 والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام ثنائيات علمانية ولا شك ان الطوائف افضل من الكائنات ثم ان
 الآخرة دار العز والقدرة بفعل فيها من سلم من الموانع ما يشاء كاهل الجنة والدنيا دار الدل والهزل
 لا يقدر لو كها على دفع اذى غلة منها ومع هذا فيصاحبون على نعيمها وهونهم زائل وأهل الآخرة
 يعقيم كل نعيم افضل مما كانوا فيه فان عطاء الله في الآخرة تغير حساب وعطاؤه في الدنيا حساب
 لترتيب الحكمة الالهية فاذا ذهبت هذا وتحققته بلغت المراد (واعلم) ان الآخرة يعلمها الغنى الجنة
 والنار والاعراف والكتب كما دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه حقائق تلك
 الدار كان في النار محكوم عليهم فحقت ذل الانتهاز ومن لم تحكم عليه حقائق تلك الدار
 كان في الجنة فمن احسبك في هذه الدار لله تعالى واطاعه فان الله تعالى يجهله كما يكفي حقائق تلك
 الدار بفعل فيها ما شاء ومن لم يحسب لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوماً عليه هناك تحسب
 عليه حقائق تلك الدار بما لا يسهل ان يخالف فيها كما ان اهل النار تحت حكم الزبانية بخلاف اهل الجنة
 الا ترى ان اهل الجنة بفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم عليه احد بشئ ومن تحقق يعلم امر تلك الدار
 ويمكن من التصرف بما يحقق بعله كان في الاعراف والاعراف محل القرب الا في المعبر عنه في
 القرآن بقول الله تعالى عنده مدليل مقتدر وسعي هذا المنظور في الاسم للفرقة وتوحيدهم في العلم الذي
 ذكرته لك وأهل الاعراف هم العارفون بالله لان من عرف الله تعالى تحقق علم امر الآخرة ومن لم
 يعرفه لم يتحقق بعله الا ترى قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى
 المعرفة بالله رجال نكروهم لجلالة شأهم ولا نهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا
 الله تعالى ومن عرف الله تعالى فلا يخفى عليه شيء والكتب مقام دور الاعراف وفوق حنات النعم
 وكما يقع لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله تملود درجاتهم في الكتب والفرق بين اهل الكتب

وأهل الاعراف أن أهل الكتيب خرجوا من دار الدنيا قبل أن يعجل عليهم الحق فيها فلما انتقلوا إلى الآخرة كان محلهم في الجنة وينتضل الحق عليهم بأن يخرجهم إلى الكتيب فيعجل عليهم هناك يعجل على كل بقدر إيمانه بالله تعالى في الدنيا وعرفته بقدر سعادته وتعالى وأهل الاعراف قوم لم يخرجوا من الدنيا إلا وقد نجى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيم اغلوا خرواحا منها إلى الآخرة لم يكن لهم محل الاعتناء لأن من دخل بلاد أوله فم صاحب يعرفه لا ينزل الاعتناء بل ويجب على ذلك صاحب أن لا ينزله الأنداء فإذا كان هذا بغيره الخلق فن أولى به من الخلق تعالى الاتزان قد صرح سبحانه وتعالى أن ثمة قوما هم عند مليك مقتدر وهما جهانب وغرائب لا يسع الوجود بامرهم أن ذكرها على سبيل التصریح بل هي لدقتها وغرورها لا تهم إلا بالاشارة والتلويح اللهم إلا إذا كان الناظر في الكتاب قد بلغ تلك المرتبة وعاش تلك الامور البهيمية فانه يفهم بادي رمز ويعرف باحق لقول وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب الاعلام الجاهل بما ليس يدري رأيا العالم فليس لذكرنا هذه البهائم عنده فائدة الا لازم الخبير وهو ان يهـ لم ناعلمنا ما علم وليس لنا في ذلك قصص فلتقبض العنان واقع المستعان وعليه التكلان

(الباب الثاني والستون في السبع السموات واقوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع البحار وما فيها من الجبابرة والغرائب ومن يسكنها من انواع المخلوقات)

(اعلم) ايديك الله بروح هذه ان الله تعالى كان قبل ان يخلق في نفسه وكانت الموجودات مستهلكة فيه ولم يكن له ظهور في شيء من الوجود وتلك هي الكثرة المخفية وعبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالعماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة الحقائق في وجودها ليس لها اختصاص بنسبة من السبب لا الى ما هو اعلى ولا الى ما هو ادنى وهي الباقوة البيضاء التي ورد الحديث عنها ان الحق سبحانه وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق في باقوة بيضاء الحديث فلما اراد الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الحقائق وان شئت قلت الى الباقوة البيضاء التي هي اصل الوجود بنظر السكالك فباتت نصارت ما فلهذا ما في الوجود شيء يحتمل كمال ظهور الحق تعالى الا هو بوجهه لان حقيقة الحقائق التي هي اصل الوجود لم تحتمل ذلك الا في لبطون فلما ظهر عليها ذابت لذلك ثم نظرا إليها بنظر النظم فتوجت لذلك كما توج الارياح بالبحر فانه هت كشافها بعضها في بعض كما ينفع الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنهق سبع طباق الارض ثم خلق سكان كل طبقة من جنس ارضها ثم صعدت لطائف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار ففتحتها الله تعالى سبع سموات وخلق ملائكة كل سما من جنسها ثم صبر الله ذلك الماء سبعة ابحر محيطة بالعالم فهذا اصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان في القدم موجودا في العماء التي عبر عنها بحقيقة الحقائق والكثرة المخفية والباقوة البيضاء كذلك هو الآن موجودا في خلق من تلك الباقوة بغير حلول ولا مزج فهو متصل في اجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا اتصال ولا انفصال فهو متصل في جميعه الاله سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان في العماء وقد كان في الباقوة البيضاء وهذا الوجود جميعه تلك الباقوة وذلك العماء ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى مقبلا في الوجود جميعه لكان سبحانه تغير عما هو عليه وما ضاع من ذلك فما حصل التغير الا في الجملي الذي هو الباقوة البيضاء لا في التفصيلي سبحانه وتعالى فهو بوجهه بظهوره في مخلوقاته باق على كثرته في العماء النغمي فتأمل وقد

ذكرنا فيما مضى أمرا معما وحقيقة الحقائق على جلية وهذا وقت ذكر الاشياء الموجودة في حقيقة
 الحقائق فأقول ما نذكر السبع سموات (اعلم) أن السماء هذه المخلوقة لتأوي السموات الدنيا والارض
 لونها ولا وصفها وهذا التي تراها هي البخار الطالع بحكم الطبيعة من بيوتة الارض ورطوبة الماء
 صعدت بها حرارة الشمس الى الهواء فلات الجو الخالي الذي بين الارض وبين سماء الدنيا ولهذا تراها
 تارة زرقاء وتارة شحراء وتارة غبراء كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الارض وعلى قدر سقوطه الفناء
 بين تلك الضاربات فهي لاتصلها بسماء الدنيا تسمى سماء وأما سماء الدنيا فسماء لا يقع النظر عليها
 لشدة البعد والظلمة ثم انما أشد بياضا من اللبن وقد ورد في الحديث ان بين سماء الدنيا وبين الارض
 مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق ان النظر لا يقطع مسيرة خمسمائة عام فظهر ان المرتبة لتأوي السموات
 هيها ولولا ان الكواكب تسقط شعاعها الى الارض لما شوهدت ولا ريت وكفى السموات من نعم
 مضي لا يسقط شعاعها الى الارض فلا تراها لبعده ولظلمته لكن أهل الكسوف يرونه ويعبرون عنه
 لاهل الارض فيهمونهم اياه (واعلم) ان الله تعالى قد خلق جميع الارزاق والآقوات المتنوعة في
 أربعة أيام وجعلها بين السماء والارض محزونة في قلب أربعة افلاك الفلك الاول فلك الحرارة الفلك
 الثاني فلك البiose الفلك الثالث فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى قوله تعالى وقد قدر
 فيها اقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين يعني بحكم التسوية على قدر السؤال الذاتي لان الحقائق تسأل
 بذاتها ما تقدر عليه كمالا فقصت حقيقة من حقائق المخلوقات شيئا من تلك الخزائن على قدر
 سؤالها وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم جعل ملائكة
 الانزال الموكله بإيصال كل رزق الى مرزوقه في السبع السموات ثم جعل في كل سماء ملكا يحكم على
 من فيها من ملائكة الارزاق يسمى ملك الحوادث وجعل لذلك الملك روحانية الكوكب الموجود
 في تلك السماء فلا ينزل من السماء ملك من ملائكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق على روحانية
 كوكب تلك السماء فكوكب سماء الدنيا القمر وكوكب السماء الثانية عطارد وكوكب السماء
 الثالثة الزهرة وكوكب السماء الرابعة الشمس وكوكب السماء الخامسة المريخ وكوكب السماء
 السادسة المشتري وكوكب السماء السابعة زحل وأما سماء الدنيا فانها أشد بياضا من الفضة خلقها الله
 تعالى من حقيقة الروح لتكون نسبها للارض نسبة الروح للجسد وكذلك جعل فلك القمر فيها لانه
 تعالى جعل القمر مظهرا لسمه الحي وادار طرده في سماء البروج فيه حياة الوجود وعليه مدار الموهوم
 والمتهود ثم جعل فلك الكوكب القمري هو المتولى تدبير الارض فكما ان الروح هي التي تتولى تدبير
 الجسد فقولوا يخلق الله تعالى سماء الدنيا من حقيقة الروح لما كانت الحكمة تقتضي وجود
 الحيوان من الارض بل كانت محل الجادات ثم اسكن الله تعالى آدم في هذه السماء لان آدم روح
 العالم الدنيوي اذ به نظر الله الى الموجودات فراحها وجعل لها حياة حياة آدم فيها فلم يزل العالم
 الدنيوي حيا مادام هذا النوع الانساني فيها فاذا انتقل منها هلك الدنيا والحق بعضنا بعض كما
 الوغرت روح الحيوان من جسده فيجرب الجسد يلتقي بعضه بعض زين الله هذه السماء بزينة
 الكواكب جميعها كآزبن الروح بجميع ما حله الهيكل الانساني من الطوائف الظاهرة كالخنافس
 الجنس ومن الطوائف الباطنة كالسبع القوى التي هي العقل والهمة والفهم والوهم والقلب
 والفكر والخيال فكما ان كواكب سماء الدنيا مارجوم للشياطين كذلك هذه القوى اذا حكم الانسان
 بصحتها انتفت عنه شياطين الخواطر حفظ باطنه بهذه القوى كما حفظت بالبحر الثوابت اسماء الدنيا

وملائكة هذا السماء ارواح بسيطة مادامت مسجدة لله تعالى فيها فاذا نزلت منها لما يأمرها الملك
الموكل بانزال ملائكة السماء الدنيا تشكلت على هيئة الامر الذي تنزل لاجله فتكون روحانية
ذلك الشيء الذي وكلت به فلا تنزل تسوقه الى المحل الذي أمرها الله تعالى به فان كان رزقا ساقته الى
مرزوقه وان كان أمرا قصاصا ساقته الى من قدره الله عليه اما خيرا واما شرا ثم تسبح الله تعالى في ذلك
هذه السماء ولا تنزل أبدا بعد هاني أمره جعل الله الملك المحي أجمع حاكما على جميع أملاك هذه
السماء وهو روحانية انعمه فاذا أمر الله على ذلك بامر وقضى الملك ذلك الامر فانه يجلس على كراسي
تسمى منصفة الصور فيجاس علمه بامتشكلا بصورة ما نزل به من الامر ولا يعود الى ساطته أبدا بل يبقى
على ما هو عليه من التشكل والتصوير الخري الخري بعد الله تعالى في الوجود لان الارواح اذا تشكلت
بعصورة فبما من الصورة لا سبيل الى ان تضلع تلك الصورة عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصلية هذا
مجمع لكن في قوتها بان تتصور بكل صورة على عدم مغارقتها للصورة الاصلية التي لها حكمه من الله
تعالى وذلك الصورة الروحانية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالموجودات كما تقوم الروح بالجسد
فاذا برزت من الغموض العلي الى الجلاء المعنى تبقى قائمة بذواتها في الوجود لجميع اجسام العالم
من المخلوقات من المعدن والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قائمة على صورة
ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مسجدة لله سبحانه وتعالى باقية باقية الحق
لها لان الحسني لم يخلق الارواح للبقاء وانما خلقها للبقاء فاما كاشف اذا اراد كشف أمر من امور
الوجود تعالى عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله تعالى فيمصرها باعباسها واسماها ووصافها
فان كل روح من ارواح الوجود متعلقة في الملابس التي كانت اوصافا وقوتها واحلا على الجسم الذي
كانت تدبره وهو كالسواد والمعدن والنبات والتركيب والبسط او على الصورة التي كانت الروح معناه
وهو كالالفاظ والاعمال والاعراض والأغراض وما أشبه ذلك هذا اذا كانت قد برزت من العالم
العلي الى العالم العيني وأما اذا كانت باقية على حالها في العالم العيني فانه يراها كذلك صورة
قائمة عليها من انواع الخلق ما سيكون أملا وأوصافا فظهر ما الذي هو الجسد والصورة ولكنه يعلم
ان لا وجود له بحيث الامن حيث هو فبما حذمه ما شاع من العلوم لا من حيث هي بل من حيث
هو لكن على ما تقتضيه حقائقها بخلاف ما يوراهما بدروها الى العالم العيني فانه يعلم ان وجودها
حيث من حيث هي في كلامها وتخصيصها بانواع ما حوت من العلوم والحقائق وفي هذا المشهد اجتماع
الانبياء الاولياء بعضهم بعضا في سنة ثمانمائة من الهجرة
النبوية فرأيت جميع الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والاولياء والملائكة العالمين
والمقربين وملائكة الصغير ورايت روحانية الموجودات جميعا لو كشفت عن حقائق الامور على
ما هي عليه من الازل الى الابد وتحققت بعلوم الحسية لا يسمع الكون ان تدكرها فيه وكان في هذا
المشهد ما كان فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر غاص ساغواص البيان في بحر هذا التيمان
حتى ألبا القدر الى ابراز هذه الدرر فلتكشف من ذلك بما قد بدا فيها تمام بخطر اظهارها أبدا
(وترجم) الى ما نحن فيه وبسبب من ذكره سماه الدنيا اعلم ان الله تعالى خلق دور فللك سماء الدنيا
مسيرة اربعة عشر ارسنة وهو اصغر الاك السموات ودورا فيقطع القمر جميع دور هذا الفلك في اربع
وعشرين ساعة معتدلة أعني مستقيمة فيقطع في كل ساعة مسيرة اربعة مائة وثمانية وخمسين سنة ومائة
وعشرين يوما وقطر هذا الفلك مسيرة اربعة آلاف سنة ونحو مائة عام ثم ان القمر فلكا في نفس

الفلك وكذلك كل كوكب فان له كاسغايرا يدور بنفسه في الفلك الكبير فالفلك الاكبر على الدوره وذلك
الفلك الصغير يدور مع الدوره واما من جنس الكواكب وهو حو معهما فانه لا اختلاف دور فلكها في دور ان الفلك
الكبير فبسيقه في الدور فيجبها الشخص راجحه ولم ترجع ان الدور رجعت لثرب العالم باسره (واعلم) ان القمر يدور
كروي لاضاعه في نفسه من حيث هو بل انه اذا قابل الشمس بنفسه اخذ منها النور فلا يزال نصفه مترا ونصفه الذي
لم يقابل الشمس يكون مظلما وهذا يرى فورا القمر الامن جهة الشمس ابدأ بخلاف بقية الكواكب انسابه فان كل
كوكب منها يقابل فورا الشمس في جميعها فثما مثل اللوره الشفافة اذا وقع فيها الدور يصر في ظاهرها وباطنها بخلاف
القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا تقبل النور الا في مقابلة الشمس ولهذا ينقص نوره في الارض ويزداد بخلاف
بقية الكواكب (واعلم) ان السموات بعضها محيط ببعض فأكبرها سما عجل وأصغرهما سما القمر وهذه صورتها

فَلَا تَهْتَفِ بِهِنَّ بِأَعْيُنِكَ عَلَى الْكَلْبِ مُتَمَلِّئِينَ بِمَنَافِعِ النَّاسِ لَعَلَّ يَكُونُوا لَهُمْ عَاقِبَةً

فلا تسماء المشتري

فلك سما المربع

فلان سماء الشمس

فلک سماء الزهرة

فالتـماء عطار

ولمّا جاء القمر

مذہب کی کتاب

كرة الهواء

کرماء

حرز التمام

سطح الارض

وكل فلك سماوي له اسم من تحتة وهو امر معنوي لانه اسم لسمت دوران الكوكب في اوجه
 والكوكب اسم للبرق السفاف المنير من كل سماء ولو اخذنا في بيان الزفائق والثواني والدقائق
 والدرج والخطوط والسمت والسير اولو شرخنا خواص ذلك ومقتضياتها لاحصائها الى مجلدات
 كثيرة فلنعرض عن ذلك فليس المطلوب الا معرفة الله تعالى وما ذكرناه هذا القدر من ظاهر الاشياء
 الا وقد مر من انفتحها اسرارها لمبجعلنها كالبهذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 (واما السماء الثانية) فانها جوهر شفاف لطيف ولونها اشهب خلقها الله تعالى من الحقيقة
 الفكرية فهي الوجود بمثابة الكواكب لانها كانت محلا لفلك الكواكب وهو عطارده جعله
 الله تعالى مظهر الاسماء القدير وخلق سماء من نور اسمه العليم الخبير ثم جعل الله الملائكة الممدة
 لاهل الصنائع جميعا في هذه السماء وكل جسم ملوكا جعله روحانية هذا الكوكب وهذه السماء
 اكثر ملائكة من جميع السموات ومنها ينزل العلم الى عالم الاكوان وكانت الجن ثاني الى صفح
 سماء الدنيا فسمع منها اصوات ملائكة السماء الثانية لان الارواح لا يعنها البسدهن استماع
 الكلام لكن اذا كانت في عالمها واما اذا لم تكن في عالمها كان حكمها حكم هذا العالم الذي هي فيه
 ولما كانت الجن ارواحا وهي في عالم الاجسام والكشافه ارتقت حتى بلغت نحو العالم الروحي وهو
 صفح سماء الدنيا فسمعت بواسطه ذلك الارتقاء كلام ملائكة السماء الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها
 سماع الثالثة لحصول الفاصل فكذلك اهل كل مقام لا يكشفون الا ما فوقهم بمرتبة واحدة فانما حصل
 الفاصل وقد مددت المراتب فلا يعرف الا الذي ما هو الا الذي فيه فلا يصل ذا كانت الجن تدور من سماء
 الدنيا فسمع اصوات ملائكة السماء الثانية لتشرق السمع وتوجع الى مشركها فقتبر بهم بالفيضات
 فهي الا ان اذارت الى ذلك المجل نزل بها الشهاب الثاقب فاسوقها وهو النور المجدي الكاشف لاهل
 الحب الظلمانية من كثافة مجتهدهم فلا يمكنهم الترقى لاحتراق جناح طير الهمة في ربح خاسر اسرار
 (رايت) فوحا عليه السلام في هذه السماء على امر بخلق من نور الكبرياء بين اهل الجهد والثناء
 فسلت عليه وقتلت بين يديه فرد على السلام ورحب بي وقام فسالته عن مقامه الفكري ومقامه
 السري فقال ان هذه السماء عقده ومر المعارف فيها تعبد ايكوار العوارف ملائكة هذه السماء
 مخلوقة من نور القدره لا يتصور شي في عالم الوجود الا و ملائكتكم المتولية لتصوير ذلك المشهود
 فهي دقائق التقدير المحكمه لرفائق التصوير عليها دور امالات القاهرة والمجرات القاهرة
 ومنها تنشا الكرامات الباهرة خلق الله في هذه السماء ملائكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى
 انوار الحق يطربون باخضة القدره في سماء العبدة على رؤسهم تيجان الاقوار مرصعة بخواص الاسرار
 من ركب على فاهر ملك من هذه الاملاك طار يمنة الى السبعة الافلاك وانزل الصور والروحانية
 في القوالب الجسمانية متى شاء وكيف شاء فان خاطبا كلمته وان سالها اعلمته جعل الله دور فلك
 هذه السماء مسيرة ثلاث عشرة الف سنة وثلاثة ائنه سنة ثلاثا وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما يقطع
 كوكبا وهو عطاردي كل ساعة مسيرة خمسمائة سنة وخمس وخمسين سنة وخمسة أشهر وعشرين يوما
 فيقطع جميع فلكه في مضي أربعة وعشرين ساعة عندئذ ويقطع الفلك الكبير في مضي سنة
 كاهلة وروحانية الملك الحاكم على جميع ملائكة هذه السماء اسمه فوحا نيل عليه السلام ثم رايت

في هذه السماء عجائب من آيات الرحمن وغرائب من أسرار الالكون لا يستعنا اذا عظم الى أهل هذا
الزمان فتأمل فيما أشرناه وتفكر فيما لقنناه ومن وجودك لان خارج عنك فاطلب حل ما قد
رمزناه (واما السماء الثالثة) فلونها أصفر وهي سما الزهرة جوهر ما شفاف وألوانها المتلونون في
سائر الاوصاف خلقت من حقيقة الخيال وجعلت للعالم المثال جعل الله كوكبا مقظرا لاسمه
العليم وجعل فنكهته بجمل قدره الصانع الحكيم فلا تكتف بمخلوقة على كل شكل من الاشكال
فيها من العجائب والغرائب ما لا يحيطر بالبال يسوغ فيها المحال وربما امتنع فيها الجائز الحلال
خلق الله دور ذلك هذه السماء مسيرة خمس عشرة الف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما
يقطع كوكبا وهو الزهرة في كل ساعة مسيرة مائة سنة واحدة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما وثلاث
يوم فيقطع جميع القل في مضي اربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل القل الكبير في مسيرة
ثلاثمائة يوم واربعه وعشرين يوما ملائكة هذه السماء تحت حكم الملك المعصي صورائيل وهو روحانية
الزهرة ثم ان ملائكتها يحيطون بالعالم يحيطون من دعام من بني آدم رأيت ملائكة هذه السماء
مؤلفة لكن على أنواع مختلفة فمنهم من وكله الله بالانحاء الى النائم امام ربها وما يضرب مثل
يعقله العالم ومنهم من وكله الله تعالى بتربية الاطفال وتعليمهم المعاني والاقوال ومنهم من وكله
الله بتسليع المهموم وتفرج المعنوم ومنهم من وكله الله بابتناس المستوحشين ومكاملة المتوحدين
ومنهم من وكله الله تعالى بامتثال أوامر أهل التمكن لتخرج لهم غمار الجنان على أيدي الخور العين
ومنهم من وكله الله تعالى باضرام نيران الحب للبعين في سويداء القلب ومنهم من وكله الله بمفظاظ صورة
المحبوب لتلايقب عن عاشقة الملهوب ومنهم من وكله الله بالاغ الراسل بين أهل الوسائل
(اجتمع) في هذه السماء يسوف عليه السلام فرأيت على مرير من الاسرار كاشما عن روض الافوار
عالم الحقيقة ما تعتقد عليه اكله الاخبار متعة قاباير المعاني مجاوزا عن قيود المساء والافاني
فضلت عليه تحية وافد اليه فأجاب وحيا ثم رخصني وبيا فقلت له سدي أسألك عن قولك رب قد
أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث أي المملكتين تعني وعن تأويل أي الاحاديث تسكني
فقال أردت المملكة الرحمانية المودعة في النسكة الانسانية وتأويل الاحاديث الامانات الدائرة
في اللسان الحيوانية فقلت له يا سيدي ليس هذا المودع في التلويح حلل من البيان والتصريح
فقال اعلم ان الحق تعالى امانة في العباد يوصلها المتكلمون بها الى أهل الرشاد قلت كيف يكون الحق
امانة وهو اصل الوجود في الظهور والابانة فقال ذاك وصفه وهذا شأنه ذاك حكمه وهذه
عبارته الامانة يجعلها الجاهل في اللسان ويحملها العالم في السر والجنان والكل في حيرة عنه ولم
يفزع غير العارف بشئ منه فقلت وكيف ذاك فقال اعلم ايديك الله وحالك ان الحق تعالى جعل أمراره
كدر اشارات مودعة في أسرار عبارات فهي ملاقات في الطريق دائرة على السنة الفريق يجهل
العام اشارتها ويعرف الخاص ما سكن عبارتها فيقول لها على حسب ما يقتضي ويؤول بها الى حيث
المرتضى وهل تأويل الاحلام الارشدة من هذا البصر أو مصانة من جنات هذا الفخر فقلت
ما أشار اليه الصديق ولم كن قبله جاهلا بهذا التحقيق ثم تركته وانصرف في الرفيق الاعلى ونعم
الرفيق (واما السماء الرابعة) فهي الجوهر الانعز ذات اللون الازمر سما الشمس الانور وهو

قلب الافلاك خلق الله تعالى هذه السماء من النور والقلبي وجعل الشمس فيها بمنزلة القلب للوجود به
 عمارته ومنه نضارته من انوار النجوم انوارها وبها يعمل في المراتب منازلها حصل الله هذا
 الكوكب الشمسي في هذا الفلك الثاني مظهر الالوهية وعلى المنتويات اوصافه المقدسة الزكية
 الزكية فالشمس اصل لساير مخلوقات المنصرفة كما ان الاسم الله اسم لساير المراتب العلية نزل
 اديس عليه السلام هذا المقام النفيس لعله بالحقيقة القلبية فميز من غيره في الرتبة الربية جعل الله
 هذه السماء مهيطة الانوار ومعدن الاسرار ثم ان الملك الخليل المسمى ابراهيم هو الحاكم على
 ملائكة هذه السماء وهي روحانية الشمس ذات السناء لا يرفع في الوجود خفض ولا يهبط فيه
 بسط ولا يقضي الا بتصرف هذا الملك الذي جعله الله تحت هذا الفلك وهو اعظم الملائكة هبة
 واكبرهم وسعوا وقواهم همة لهم سدرة المنتهى الى ما تحت الثرى تصرف في جميعها
 وبمكن من شريفها ووضعها منصفه عند الكرسي وعند هذا الفلك الشمس وطاؤه
 السموات والارض وما فيهما من عقل وحس (ثم اعلم) ان الله تعالى جعل الفلك الشمسي مسيرة سبع
 عشرة الف سنة وتسع وعشرين سنة وستين يوما فيقطع جميع الفلك في مضي اربع وعشرين ساعة
 معتدلة ويقطع الفلك الكبير في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وثلاث دقائق واعلم ان هذا
 المقام الذي فيه اديس عليه السلام هو مقام من مقامات محمد صلى الله عليه وسلم الامراء المبلغ ليلة
 اسراهم الى السماء الزاخرة ارتقى عنه الى ما فوقه فيلوحه عليه الصلاة والسلام الى المستوى الادريسي
 شاهد حقيقة في المقامات العلية بالمرتبة المبروية ويجوز له منه شاهد ما هو اهل منه حتى يبرز
 منشور مسدده بخلة سبحان الذي امرى بعبدته مقام العبودية هو المقام المحمود الرفيع وهو لواء
 الحمد الشايع لمنيع (واعلم) ان الله تعالى جعل الوجود بأسره رموزا في قرص الشمس تبرزه القوى
 الطبيعية في الوجود شأنا فبما ابراه الله تعالى فالشمس نقطة الاسرار ودائرة الانوار اكبر الانبياء اهل
 التمكين في دائرة هذا الفلك المبكين مثل عيسى وسليمان وداود وادريس وجرجيس وغيرهم من
 يكبر عدده ويطول أمده كلهم نازلون في هذا المنزل الجلي وقاطنون في هذا المقام العلي والله يقول
 الحق وهو يهدي الى الصراط السوي (واما السماء الثامنة) فانها اسماء الكوكب الشمسي بهرام
 وهو مظهر العظمة الالهية والانتقام نزل به يحيى عليه السلام لمشاهدة العظمة والجبروت
 وملاحتة العزة والملكوت ولهذا بهم بركة وبامنهم الامن هم اوجاء بجلة سماء مخلوقة من
 نور الوهم ولونها احمر كالدّم وملائكة هذه السماء خلقهم الله تعالى مرافي الكمال ومظاهر للجلال
 بهم عبادة في هذا الوجود وبهم دان اهل التقليد الحق بالسجود جعل الله عبادة هذه الملائكة
 تقريبا للعباد واجبا للعباد فمنهم من عبادة تامين قواعد الايمان في القلب والحنان ومنهم
 من عبادة طرد الكفار عن عالم الاسرار ومنهم من عبادة شفاء المريض وجبر الكسر المهيض
 ومنهم من خلق لبعض الارواح فيقبض باذن الحاكم ولا جناح وحاكم هذه السماء الاثيل هو
 الملك المسمى عزرائيل وهو روحانية المربيع صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله تعالى عبادة هذا
 الملك هذه السماء ومنصفه عند القم الاعلى لا ينزل ملك الى الارض للانتقام ولا قبض ارواح ولا
 انتقام نظام الايام هذا الملك الذي هو روحانية بهرام (واعلم) ان الله تعالى جعل دور هذه السماء

مسيرة تسع عشرة ألف سنة وثمانمائة سنة وثلاثون سنة ومائة وعشرين يوما يقطع هذا الكوكب
منها في كل ساعة متدلة مسيرة ثمانمائة سنة وست وعشرين من سنة ومائة وأربعين يوما فيقطع جميع
الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير في مضي خمس مائة وأربعين يوما بالتقريب
وروحانيته هي المدة لأرباب السيف والانتقام وهي الموكاة بنصر من أراد الله نصره من أهل
الزمان (وأما السماء السادسة) فتعدها من نور الهممة وهي جوهر شفاف روحاني أزرق اللون
وكوكبها مظهر القيومية ومنظر الدعوية ذوالنور والمد المضي المسمى بالمشترى رأيت موسى
عليه السلام معكاف في هذا المقام واضع قدمه على سطح هذه السماء فاضاء بينه ساق مسرعة لئلا
سكان من غير محلي الربوبية حيران من عزة الألوهية قد انطعت في مرآة علمه أشكال الأكراب
وتجلت في انبثاق رطوبة الملك الديان بهول منظره الناظر وبزعم أمره الوارد والصادر فوقف متأدبا
بين يديه وسلمت بهتق مرتبة عليه فرفع رأسه من سكرة الأزل ورسم في أهل فقلت له بأسدي
قد أخبر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلعة لن تراني من ذلك الجناب
وحالتك هذه غير حالة أهل الجباب فأخبرني بحقيقة هذا الأمر الهاب فقال اعلم أنني لما خرجت
من مصر ارضي الى حقيقة فرضي وفودت من طور قلبي بلسان ربي من جانب شجرة الاحدية
في الوادي المقدس بأفوار الازلية انني انا الله الاله الانا فاعدني فليأخذني كما امرني الاشياء
واثبت عليه بما يستحقه من الصفات والامعاء تجلت أفوار الربوبية لي فأخذني هي فطلبت
البقاء في مقام اللقاء ومحال أن يثبت المحدث لظهور القديم فتأدي لسان ربي مترجعا عن ذلك الأمر
العظيم فقلت ربي أرني أفقراك فادخل بانيتي في حضرة القدس عليك فسمعت الجواب من
ذلك الجناب لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهي ذاتك المخلوقة من نوري في الأزل فان استقر
مكانه بعد أن اظهر القديم سلطانه فسوف تراني فلما تجلي به الجبل وحذقت حقيقة الأزل وظهر
القديم على المحدث جعله دكا خرم موسى لذلك سعة فلم يبق في القديم الا القديم ولم يبق بالظلمة
الا العظيم هذا على ان اسية غاه غير ممكن وحصره غير جائز فلا تدرك ماهيته ولا ترى ولا يعلم كنهه
ولا يدري فلما اطاع ترجان الأزل على هذا الخطاب أخبركم به من أم الكتاب فترجم بالحق
والصواب ثم تركته وانصرفت وقد اغترفت من بحر ما اغترفت (واعلم) أن الله تعالى جعل دور
فلك هذا لسماء مسيرة اثنين وعشرين من ألف سنة وست وستين سنة وثمان مائة أشهر فيقطع كوكبها وهو
المشترى فيها في كل ساعة مسيرة تسعة مائة سنة وتسع عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوما
ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع جميع الفلك الكبير في مضي
اثنى عشرة سنة ويقطع كل سنة ترجاع من الفلك الكبير وخلق الله تعالى هذه السماء من نور الهممة
وجعل ميكائيل موكلا على أشكتها وهم ملائكة الرحمة جعلهم اقم معارج الانبياء ومراقى الاولياء
خلقهم الله تعالى لايصال الرقائق الى ما اقتضتها له المنافع دائمهم رفع الوضيع وتسهيل
الصعب المنيع يحولون في الارض بسبب رفع أهلها من ظلمة الخفض فهم أهل البسط بين
الملائكة والقض وهم الموكلون بايصال الأرزاق الى المرزوقين على قدر الوفاق جعلهم الله تعالى من
أهل البسط والخطوة فهم بين الملائكة مجابوا الدعوة لا يدعون لاحد بشئ الا اجيب ولا يرون

بذي عامة الاويرا ويطيب اليهم اشارة عليه الصلوة والسلام في قوله فمن وافق تأمينة تأمين الملائكة
اجبت دعوته وحملت بفضته فكل ملك يجاب دعاءه ولا كل حامد يستجاب شأه ثم اني
رايت ملائكة هذه السماء مخلوقة على سائر افرع الحيوانات فمنهم من خلقه الله تعالى على هيئة
الطائر وله اجفحة لاتنصر المعاصر وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار ورفعها من حضيض الظلمة
الى عالم الانوار ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الخيل المسومة وعبادة هذه الطائفة الكريمة
رفع القلوب من سجن الشهادة الى فضاء الغيوب ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة العجايب
وفي صورة الركائب وعبادة هذا النوع رفع النفوس الى عالم الماني من عالم المحسوس ومنهم
من خلقه الله تعالى على هيئة البغال والجبر وعبادة هذا النوع رفع الحقيير وجبر الكسير والعبور
من القليل الى الكثير ومنهم من خلقه الله تعالى على صورة الانسان وعبادة هؤلاء حفظ قراهد
الاديان ومنهم من خلق على صفة بساط الجوهر والاعراض وعبادة هؤلاء ابصال الصحة الى
الاجسام المراض ومنهم من خلق على انواع المحبوب والمبغض وسائر الامسكات والمشروبات
وعبادة هؤلاء ابصال الارزاق الى مرزوقها من سائر المخلوقات ثم اني رايت في هذه السماء ملائكة
مخلوقة بحكم الاختلاط مزجا فالنصف من نار والنصف من ماء عقد نيلها فلا الماء يفعل في اطفاء النار
ولا النار تغير الماء عن ذلك القرار (واعلم) ان ميكائيل عليه السلام هو روحانية كوكب هذه السماء
وهو الحاكم على سائر الملائكة المقيمين في هذا العالم لاجل الله محمد هذه السماء ومنصته عن عين
سيرة المنتهى سألته عن البراق المجدي هل كان مخلوقا من هذا المحدث العلي فقال لا لان محمدا
صلى الله عليه وسلم لم تكن عليه السطور فلم ينزل سره عن معاني النور وذلك بمحدث العقل الاول
ومنشأ الروح الافضل فبقرانه من فلك هذا المقام المسكين وتوجهه جبريل وهو الروح الامين
وأما من سواه من الانبياء وسائر الكمل من الاولياء فان مراتبهم في السفل الاعلى على نجائب
هذه السماء فيبدون عليها من حضيض ارض الطبائع حتى يجاوزوا الفلك السابع ثم ليس لهم
مركب الا الصقات ولا ترجمان الا الذات (وأما السماء السابعة) فسماء زحل المكرم وحدها
شغاف اسود كالبل المظلم خلقها الله من نور العقل والال وحملها المنزل الافضل فتلونت بالسواد
اشاره الى سوددها والبعاد فلهاذا يعرف العقل الاول الاكل عالم اكل هذا هو سماء كيوان
المجسط بجميع عالم الاكوان افضل السموات واعلى الكائنات جميع الكواكب الثابتة في موكنه
سائرة سيرا خفية في كوكبه دورة فلكيه مسيرة اربع وعشرين ألف سنة وخمسائة عام تقطع كوكبه
في كل ساعة مقابلة مسيرة اربع وعشرين سنة وعشرة أشهر وقطع الملك الكبير في مدة ثلاثين
سنة وجميع الكواكب الثابتة التي فيها لكل منها سيرة في مهيمن لا كدابين منها ما يقطع كل
برج من العالم في ثلاثين ألف سنة ومنها ما يقطع ما كثر وأقل ولاجل دقتها وكثرتها لا تعرف وليس لها
اسماء عند الحساب ولكن أهل الكشف يعرفون اسم كل نجم ويحيط طوره باسمه وسألته عن مسيره
فيصميم ويخبرهم بما يقتضيه في فلكه ثم ان هذه السماء اول سماء خلقها الله تعالى محطة عالم
الاكوان وخلق السموات التي تحتها بعدها فهو نور العقل الاول الذي هو اول مخلوق في عالم
المحدثات رايت ابراهيم عليه السلام قائما في هذه السماء له منصة يجلس عليها عن يمين العرش من

فوق الكرسي وهو ثوب لواء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق الانية (واعلم) ان ملائكة هذه السماء كاهن مقربون واسكن من المقربين منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله فيها وليس فوقه الا الفلك الاطلس وهو الملك الكبير سطحه هو الكرسي الاعلى وبينهما اعنى الفلك الاطلس والفلك المكوكب ثلاثة افلاك وهمية حكمة لوجودها الا في الحكم دون السبع الملك الاول منها وهو الفلك الاعلى على فلك الحمولى الفلك الثانى فلك الهباء الفلك الثالث فلك العناصر وهو آخرهم مما يلي الملك المكوكب وقال بعض الحكماء ثم فلك رابع وهو فلك الطبايع (واعلم) ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى ومى تحت الكرسي وقد سبق بيان الكرسي ويسكن سدرة المنتهى الملائكة الكروبيون رايته على هيات مختلفة لا يحصى عددهم الا انه قد انطبقت اقوار القييات عليهم حتى لا يكاد احد منهم يحرك جفن طرفه فهم من وقع على وجهه ومنهم من جثا على ركبته وهوالاكل ومنهم من سقط على جنبه ومنهم من جثا في قامه وهو اقوى ومنهم من دهش في هويته ومنهم من خطف في انيته ورايت منهم مائة ملك مقدمين على هؤلاء جميعهم بايديهم احمد من النور مكتوب على كل عود اسم من اسماء الله الحسنى يرهون بها من دونهم من الكروبيون ومن بلغ مرتبتهم من اهل الله تعالى ثم رايته سبعة من جلة هذه المائة متقدمة عليهم يسمون فائمة الكروبيين ورايت ثلاثة مقدمين على هذه السبعة يسمون باهل المراتب والتمكين ورايت واحدا مقدما على جميعهم يسمى عبدالله وكل هؤلاء عاؤون ممن لم يؤمروا بالسجود لا تدم ومن فوقهم كالمك المسمى بالنور والملك المسمى بالقلم وامثالهما ايضا عاؤون وبقية ملائكة القرب دونهم وتحتهم مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وامثالهم ورايت في هذا الفلك من الهباء والغرائب ما لا يسع شرحه (واعلم) ان جلة الافلاك التي خلقها الله تعالى في هذا العالم ثمانية عشر فلكا الفلك الاول العرش المحيط بالفلك الثانى الكرسي الفلك الثالث الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى الفلك الرابع الحمولى الفلك الخامس الهباء الفلك السادس العناصر الفلك السابع الطبايع الفلك الثامن المكوكب وهو فلك زحل ويسمى فلك الافلاك الفلك التاسع فلك المشعر فلك العاشر فلك المريخ الفلك الحادى عشر فلك الشمس الفلك الثانى عشر فلك الزهرة الفلك الثالث عشر فلك عطارد الفلك الرابع عشر فلك القمر الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار الفلك السادس عشر فلك الهواء الفلك السابع عشر فلك الماء الفلك الثامن عشر فلك التراب واليصر المحيط الذى فيه الهموت وهو حوت يحمل الارض على منكبها ثم فلك الهواء ثم فلك النار ثم فلك الله مروج رجع صاعدا كما يجب ثم لكل موجود فى العالم فلك وسبع براهم كاشف وسبع فيه ويعلم ما يقتضيه فلا تحصى الافلاك لكثرتها قال الله تعالى كل فى فلك يسبحون (واعلم) ان كل واحد من فلك النار والهواء والهوى على اربع طباق وفلك التراب على سبع طباق وسبأى بيان الجميع فى هذا الباب فلنبدأ بذكر الارض وطبقاتها لان الله تعالى قد اورد ذكر اسماء الارض فلا نجعل بينهم ما فاسلة (اما الطبقة الاولى من الارض) فاقول ما خلقها الله تعالى كانت اشد بيضا من اللبن واطيب رائحة من المسك فاخبرت لما مشى آدم عليه السلام عليها بعد ان عصى الله تعالى وهذه الارض تسمى ارض النفوس ولهذا كانت يسكنها الحيوانات دور كثره هذا الارض مسيرة الف عام

وما في عام وستة وستون عاما وما ثبات يوم وأربعون يوما قد غمر الماء منها ثلاثة أرباعها بحكم الطبيعة
ففسق الربع من وسط الأرض الا ما في الجانب الشمالي وأما الجانب الجنوبي فاجعه بكنهه مغفور
تحت الماء من نصف الأرض ثم ربيعه من الجانب الشمالي تحت الماء فبقي الربع وهذا الربع
فانخراب منه ثلاثة أرباعه ولم يبق الا الربع من الربع ثم هذا الربع المتبقى لم تكن مدته المسكونة
منه الا مائة واربعة وعشرين عاما وباقيها باروقفار عامرة بالطريق ممكنة الذهاب والاياب لم يبلغ
الا سكندر من الأرض الا هذا الربع المتبقى سلك قطره شرقا وغربا لان ملاذه في المغرب وكان ملكا
بالروم فأخذوا ولا يسلك ما عليه من جنبه حتى بلغ الى باطن الأرض منه فوصله الى مغرب الشمس ثم
سلك الجنوبي وهو ما يقابل به حتى تحقق بظهور تلك الاشياء فوصل الى مشرق الشمس ثم سلك الجانب
الجنوبي وهو القلذمات حتى بلغ ما جرج وما جرج وهم في الجانب الجنوبي من الأرض فسيتم من
الأرض نسبة انخواط من النفس لا يعرف مدتهم ولا يدرك حصرهم لم تطلع الشمس على أرضهم ابدا
فلاجل هذا غلب عليهم الضعف حتى انهم لم يقدروا في هذا الزمان على خراب السد ثم سلك الجانب
الشمالي حتى بلغ عمالانه ثم تغرب الشمس فيه وهذا الأرض بضاء على ما خلقها الله تعالى عليه هي
مسكن رجال القبي وملكتها انقضت عليه السلام أهل هذه البلاد تكلمهم الملائكة لم يبلغ اليها آدم
ولا أحد من عصى الله تعالى فهي باقية على أصل القطة وهي قريبة من أرض بلقار وبلقار بلدة في
البحر لا تجب فيها صلاة العشاء في أيام الشتاء لان شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا
يجب عليهم صلاة العشاء ولا حاجة الاثني عشر عجايب هذه الأرض لما قد نقلت الاجار من عجائبها
لا يحتاج الى ذكرها فافهم ما أشرت اليه وهذا لأرض أشرف الاراضي وارضاها قد اراد الله تعالى
لانها محل الدين والمرسلين والالياه والصالحين فلو لا ما أحسنه الناس من الغفلة عن معرفتها لكانت
تراهم يتكلمون بالغيبيات ويتصرفون في الامور المعصيات ويضعلون ما يشاؤون بقدره صانع
البريات فافهم جميع ما أشرت اليه واعرف ما قلناك عليه ولا تخف مع الظاهر فانه لكل ظاهر
باطن ولكل حق حقيقة والسلام (وأما الطبقة الثانية من الأرض) فان لونها كازرذنا الخضراء
تسمى أرض العبادات يسكنها مؤمنون ليس لهم نهار الأرض الاولى ونهارهم ليلا لا يزال اهلها
قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن أرض الدنيا فيفزعون الى ظاهر الأرض ينشقون بين آدم
تسقى الحديد بالمخاطيس ويحافون منهم أشد من خوف الفريسة للامداد دورة كرهذه الأرض
النافسة وما ثبات سنة وأربعة أشهر ولكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكنى واكثر مؤمن الجن
يحدسون أهل الارادات والمخالفات فاكثروا ذلك السالكين من جن هذه الأرض بأخذون النقص
من حيث لا يشعرون ولقد رأيت جماعة من السادات أعني طائفة من متصوفة هذا الزمان مقدين
مغلغلين قد قديم من جن هذه الأرض فأجمعهم وأعي اصارهم وقد كانوا من يسمع كلام الحضرة بأذنيه
فصار اذا حوطين من غير جهة هذا الأرض لا يسمع ولا يعقل وهم محصورون عما هم فيه فلو قيل لهم جاهدوا
عليه لانكروا ذلك فافهم ما أشرت اليه وتحتق عباد لثقت عليه واستغن بالله في أحكام الطريق بخلق
الحق من كيد هذا الفري (وأما الطبقة الثالثة من الأرض) فان لونها أصفر كالزهر فترى أرض
العابح يسكنها مشركون ليس فيها مؤمن بالله قد خلقوا للشرك والكفر يتمثلون بين الناس على

صفة بنى آدم لا يعرفهم الا اولياء الله تعالى لا يدخلون بلادهم ارجل من اهل الحق اذ كان مقبلا
 بشماع انواره واما قبل ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم فلا يزالون كذلك حتى نصره الله
 تعالى عليهم فلا يقربون بعده من ارضه ومن توجه منهم اليه اخترق بشماع انواره ليس لهؤلاء عمل
 في الارض الا اشغال الخلق عن عباد الله تعالى بافواج الغفلة دور كره هذه الارض مسيرة اربعة
 آلاف سنة واربع مائة سنة وستين وثمانية أشهر كلها عامرة بالسكى ليس فيها خراب لم يذكر الحق
 سبحانه وتعالى فيها منذ خلقها الا مرة واحدة بلفظ غير لغة أهلها فانهم ما اشرنا اليه واعرف ما دللتك
 عليه (واما الطبقة الرابعة) من الارض فان لونها احمر كالدم تسمى ارض الشهوة دور كره هذه
 الارض مسيرة ثمانية آلاف سنة وخمس وستين سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة بالسكى يسكنها
 الشياطين وهم على انواع كثيرة متوالدون من نفس ابليس فاذا تمصوا بين يديه جعلهم طوائف يعلم
 طائفة منهم القتل ليكفوا اذلة عليه لعباده ثم يعلم طائفة منهم الشرك ويحكمهم في معرفة علوم
 المشركين ليوطن بنيان الكفر في قلوب أهلها ويعلم طائفة العلم ليعاد لولاه العباد ويعلم طائفة منهم
 المكر وطائفة الخدع وطائفة الزنا وطائفة السرقة حتى لا يترك مصيبة صغيرة ولا كبيرة الا وقد ارصد
 لها طائفة من حشدته ثم يأمرهم ان يجلسوا في مواضع معروفة فيملأوا اهل الخدع والمكر وامثال ذلك
 ان يقيموا في دركة الطمع ويعلموا اهل القتل والظلم وامثال ذلك ان يقيموا في دركة الراسة ويعلموا
 اهل الشرك ان يقيموا في دركة الشرك ويعلموا اهل العلم ان يقيموا في دركة المناجاة والعبادات
 ويعلموا اهل الزنا والسرقة وامثال ذلك ان يقيموا في دركة الطمع ثم جعل بالديم سلاسل وقبورا
 يأمرهم ان يجلسوا في اعناق من يحسبهم سباع مراف متواترات ليس بينها قوت ثم يسلمونه بعد ذلك
 الى عفاريت الشياطين فينزلون الى الارض التي تحتمهم ويجعلون اصول تلك السلاسل فيهم فلا يمكنه
 محالفتهم بعد ان توضع تلك السلاسل في عنقه ابدًا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (واما الطبقة
 الخامسة) من الارض فان لونها ازررق كالنسيئة واجمعها ارض الطغيان دور كرهها سبعة عشر الف
 سنة وستة مائة سنة وعشرين وثمانية أشهر كلها عامرة بالسكى يسكنها عفاريت الجن والشياطين
 ليس لهم عمل الا قيادة اهل المعاصي الى الكبائر وهؤلاء كاهم لا يصنعون الا بالهكس فلو قيل لهم
 اذهبوا جاؤوا لو قيل لهم تعالوا ذهبوا هؤلاء اقوى الشاطين كيدا فان من فوقهم من اهل الطبقة
 الرابعة فكيدهم ضعيف يرتدع باذي حركة قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واما هؤلاء
 فكيدهم عظيم يحكمون على بنى آدم بغلبة القهر فلا يمكنهم مخالفتهم ابدًا والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل (واما الطبقة السادسة) من الارض فهي ارض الاحاد لونها اسود كالليل المظلم
 دور كره هذه الارض مسيرة خمس وثلاثين ألف سنة ومائتي سنة واثمدي وعشرين سنة ومائة
 وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها المردة ومن لا يفهم لاحد من عباد الله تعالى (واعلم) ان سائر
 الجن على اختلاف اجناسهم كلهم على اربعة انواع فنوع عنصريون ونوع ناريون ولو كانت النار
 راجعة الى العنصرين فثم نكتة ونوع هوائيون ونوع ترابيون فاما العنصريون فلا يخبرون عن
 عالم الارواح وتقلب عليهم البساطة وهم اشد الجن قوة ومولاهذا الاسم لقوة مناسبتهم باللائحة
 وذلك لغلبة الامور الروحانية على الامور الطبيعية السفلية منهم ولا ظهور لهم الا في الخواطر قال الله

تعالى شياطين الانس والجن فافهم ولا يتراءون الا لاولياءه • وأما الناريون فيضربون من عالم
الارواح غالباً وهم يتقوعون في كل صورة أكثر ما فاجئون الانسان في عالم المثال فيعملون به ما يشاؤون
في ذلك العالم وكذلك هؤلاء شديدي فتنهم من يحمل الشخص بمكفه فيرفعه الى موضعه ومنهم من يقيم
معه ولا يزال الرائي مصروعاً مدام عنده • وأما الهوائيون فانهم يترأفون في الحسوس مقابلين لروح
فتنعكس صورهم على الرائي فتصرع • وأما الترابيون فانهم يلبسون الشخص ويسفرونه بترابهم
وهؤلاء انصعب الجن قوة ومكرًا (وأما الطبقة السابعة) من الارض فانها تسمى أرض السقاوة وهي
سطح جهنم خلقت من سلفيات الطبيعة سكنها الحيات والمقارب وبعض زبانية جهنم دور كورة هذه
الارض مسيرة سبعين ألف سنة وأربع مائة سنة واثنين وأربعين سنة وأربعة أشهر وسبعين يوماً وعقاربها
كأمثال الجبال وأعناق البخت وهي ملحقة بجهنم تعود بالله • انها سكن طائفة مثل سكان الجنة هي هذه الاشياء في هذه
الارض لتكون أغوذ جاف الدنيا لما في الجنة من نعمه وقد خلد ذلك في بحيلة الانسان وما في الجانب
الامير منها من الصور المماثلة هو نسخة هذه الارض وما في الجانب الاخر منها هو نسخة ما في الفلك
الاطلس من الخور وأمثاله كل ذلك لتقوم بجهنم على خلقه لانه تعالى لم يجعل في هذه الدار شيئاً من
الجنة والنار كانت العقول لا تهتدي الى معرفتها العلم المناسب فلا يلزمها الايمان بها جعل الحق
تعالى في هذه الدار هذه الاشياء من الجنة والنار لتكون مرعاة للعقول الى معرفتها ما أخبر الحق تعالى
به من نعم الجنة وهذاب النار فافهم ما أشرنا اليه ولا تغف مع ظاهر اللفظ ولا تنصير بباطن معناه بل
تحقق بما أشرنا بباطنه اليه وتبين بما ذكّر ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطن وكل حق حقيقة
والرجل من استمع القول فاتبع أحسنه جعلنا الله وآياكم من تذكريروا فاذاهم مبصرون (ثم اعلم) ان
أطباق الارض اذا حدث في الانتهاء دار الله وعلينا في اليهود كما ان أهل النار اذا استوفوا ما كتب
عليهم ونحو حوالا يخرجون الى مثل ما ينتهي اليه حال أهل الجنة من كرم للشهادة والتحقيق
بتحقق المطالعة الى أنوار العظمة الألهية فكما ان الماء أول فلك قبل فلك التراب فلكك هو أول فلك
بعد فلك التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم القمر ثم كل فلك على الترتيب المذكور الى فلك الافلاك
والى ان ينتهي الى العرش المحيط (واعلم) ان البصائر السبعة المصطفة أصلها بحران لان الحق سبحانه
وتعالى لما نظر الى الدرة البيضاء التي صارت ماء فما كان منه مقابل في علم الله تعالى لنظرا الهيبة
والعظمة والكبرياء فاهل لشدته الهيبة صار طعمه ما لحاز عاقا وما كان مقابل في علم الله تعالى لنظر
اللطيف والرحمة صار طعمه عذبا وقدم الله ذكر العذب في قوله تعالى هذا عذب فرات سائح شرابه
وهذا ملح احاج لسر يبقى الرحمة الغضب فلماذا كان الاصل بحرين عذب وملح فبرز من العذب جدول
الى جانب المشرق منه واختلط بنبات الارض فنبئت رائحته فصار بحر اعلى حذته ثم خرج منه اى من
العذب جدول بمائلى جانب المغرب بقرب من البحر الملح المحيط فامتزج طعمه فصار عذبا وهو بحر
على حذته وأما البحر الملح فخرجت منه ثلاث جداول جدول آفام وسط الارض فبقى على طعمه الاول
ملحا ولم يتغير فهو بحر على حذته و جدول ذهب الى اليمين وهو الجانب الجنوبي فقلب عليه طعم
الارض التي امتد فيها فصار حامنا وهو بحر على حذته و جدول ذهب الى الشمال وهو الجانب الشمالي

قتل عليه طام الأرض التي امتد فيها قصار مرزعاها وهو يحرق على حدة وأحاط بجبل ق والارض
 جميعا بما فيها لم يعرف له نام مختص به ولكنه طيب الرخصة لا يكاد من شه أن يبقى على حالته بل
 يهلك من طيب رائحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسمع له غطيط فافهم هذه الاشارات واعرف
 ما تضمنته هذه العبارات وما أنا فصل لك هذا الاجال واودعه من أسرار الله غريب الاقوال وأما
 البحر العذب فهو طيب المشرب وسهل المركب متقلى لاندخاله الماء ويمتثل الأفيكار والافهام
 يتعرف منه القريب والبعد ويتعرف منه الضعيف والشديد به يستقيم قطاس الابدان ويقوم في
 الحكم ناموس الاديان ابيض اللون شفاف الكون يسبح في منافذ الطل والمحتلم ويرتفع في موائد
 الطالب والمغتتم حباته منلة الانتقاد قريبة الاصطباد خافت من نور تعظيم الاحترام الحلال فيه
 بين من الحرام وبها ربط الحكم الظاهر وما صلح أمر الأول والاخر كثيرة السفر قليلة الخطر
 قل ان تعطب مرا كبا أو يغرق من موحها را كبا هي سبيل الحارب الى نجاته وطريق الطالب
 الى أمنيته يستخرج منها لثى الاشارات من أصداف العبارات ويظهر منها رحمة الحكم في شباك
 الحكم مرا كبا متقولة ومراسيها معلومة لا مجهولة قريبة القعر بعيدة القور سكان أهل الملل المختلفة
 والنحل المؤلفة رؤسا وأما المسلمون وسكانها الفقهاء العاملون قد وكل الله ملائكة التعميم بحفظها
 وحملهم أهل سطها وقبضها ولها أربعة فروع مشهورة وأربعون ألف فرع منبذرة فأل فروع
 المشهورة الفرات والنيل وسيمون ويحيون والمنذرة فأكثرها بأرض الهند والتركمان وفي الحبشة منها
 فرعان دور محيط هذه البحر مسيرة أربع وعشرين سنة وهي متشعبة في أقطار الأرض ومنفرعة في
 طولها والعرض يتشعب منها فرعان الأول بأرض ذات العماد والاخر بثمان فاما الذي أخذ في
 العرض وبين من ملائكة الأرض فهو العالم بالدار والاعمال والظواهر بين أذى السفرة والعمال
 واما الذي أخذ في طول الاتحاد وسكن أديم ذات العماد فهو البحر المزوج ذوالدر المزوج فافهم
 هذه الاشارات واعرف هذه العبارات فليس الأمر على ظاهره واقه محيط بأول الأمر وآخره واما
 البحر الدن فهو الصعب المسالك القريب المسالك هو طريق السالكين ومنهيج السائرين يروم
 المرور بكل احد عليه ولا يصل الا بالعماد اليه لونه أشبه وكونه أغرب أمواجه بألوان البرقانة
 وأرباحه بأصناف الفضايل غادية ورهضة حباته كالغلال والجبال تحمل النكل واعبا الانتقال الى
 بلد الدر الانفس ولم يكن كوا بالقياس الا بشق الانفس لكنهم صابوا الاقياد لا يصادون الا بالجد
 والاجتهاد لا يسير مرا كبا الماهرة الأهل العزائم القاهرة تهب رياحها من جانب الشرق الواضخ
 فتسير باقلا كما الى ساحل البحر الداجع أهلها صادقون في الافعال مؤمنون في الأقوال والاحوال
 سكانها العماد والصالحون والزهاد يستخرج من هذا البحر درر البقاء ومراسين النقاء يعلى بهامن
 تظهر وتزكي وتخلق وتحقق وتجلى قد وكل الله ملائكة العذاب بحفظ هذا البحر الهاب دور محيط
 هذا البحر مسيرة خمسة آلاف سنة وقد أخذ من داي العرض غير معتدى الأرض واما البحر المزوج
 ذوالدر المزوج لونه أصفر أمواجه معقودة كالصخر الأحمر لا يقدر كل على شربه ولا يطبق كل
 أحد أن يسير في شربه هو بحر أديم ذات العماد التي لم يخلق مثاها في البلاد صعب المسالك كثيرا العطب
 والمهلك لا يصل فيه الا آحاد المؤمنين ولا يحكم أمره الا أفراد المعتقدين وكل من ركب في فلكه من

الكفار فانه يؤهل به الى الفرق والانكسار واكثر ما كبر المسلمين تبنتهم اقروش هذا البحر المين
لايعمر ما كبره الاهدال العقول الوافية المؤبدة بالتقوى الشافية واما من سواهم فانه يستكثر الفرامة
ويطلب الفائدة في الاقامة حيتان هذا البحر كثيرة الطل عظيمة الخيل لاتصا بالاشباك الاريسم بقينا
ولا يتولى ذلك الارجال كاقوام مؤمنينا يستخرج منه لؤلؤ لاهو في المختد ومرجان ناسوق المشفوق وقرائد
هذا البحر لا يصى عندها ولا يعرف أمدها وعطبه شديد الخمران مؤثر في الابدان والادمان
سكان هذا البحر اهل الصدقية الصغرى والحاملون لغذاء اهل الصدقية الكبرى رأيت سكان هذا
البحر صلي الاعتقاد سالمين بحسن الظن من فتن الاتقياد قد وكل الله ملائكة التسخير بحفظ هذا
البحر الغزيرهم اهل ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب موجحه على
ساحل هذه البلدة القريبة وينتفع أهلها بمحيطاته العجيبة قطر يحيط هذا البحر مسيرة سبعة آلاف سنة
وقد قطعه المسافر في مثل السنة متفرعة في طول الدار غامرة الخراب منها والعمار وأما البحر
المالح فهو المحيط بالسام والدائر التام ذواللون الأزرق والقوى الاعمق يموت عطشا من شرب من ماءه
ويهلك فناءه من مرفى فناءه هبت رياح الازلي في مغاربه فتصادمت الامواج في حوائبه فلا سلم فيه
الساح ولا يهتدى فيه الغادى والرائح الا اذا بدت ايامى التوفيق فعدت سفينه شرعا في ذلك البحر
المعيق مرا كبه لاتسير الا في الاصهار وأرواحه لاتنب الاجلة من العين واليسار سفينه من الواح
النماموس معمورة وبجسامير الغاموس مسورة ضلت الافكار في طريقه وحارت الالاب في عمقه
مرا كبه كثيرة الغلب سريعة الهلاك والنصب لا سلم فيه الا للاحاد ولا يضمن مهالكه الا لافراد
قروش هذا البحر يتلغ المركب والراكب وتسلم لك المقيم والذاهب يجد المسافر فيه على كل مسلك
ألف ألف مهلك ينهم الحرام فيه بالحلل ويختلط المشافيه بالمائل ليس لقهره انتهاء ولا لآخره
استعاض لا يقدر على الخوض فيه الاهدال العزائم الوافية ولا يتناول من دره الاهدال المعمم العالية أمره
مبنى على حقيقة الحصول مناس عليه الفروع والاصول مواجبه متسلطمة ودققاته متصادمة
وأهواله متعاطمة وسعائب غيبه متراكمة ليس لاهله دليل غير الكواكب الزاهرات ولا مرسي
لما كبه غير التنبه في الظلمات حيتانه على هيئة سائر المخلوقات وهواه بافواع السهوم فائتات خلق الله
ثم الى شيرات هذا البحر من فوائده القادر وحملها حقيقة حكمة الامر الظاهر يستخرج النواص
من هذا البحر اذا سلم من مدده والحزير يفتات الدرر في اصناف الخضر جعل الله سكانه من المالا الاعلى
طائفة لهم اليد الطولى ووكل بحفظهم ملائكة الامحاء اعلم أنه لما نظر الله تعالى في القدم الى الياقوتة
الموجودة في العدم كان لهذا البحر في ذلك الباقوت وبهيته وكان العذب من جدوله وصورته
وبهيته فلما صارت الياقوتة ماء صار للبحر ان ظله وضيائه فلما مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما
ماط الحياة برزخا لبيضان وهذا الماء في مجمع البحرين ولتقي الحكيمين والاميرين وهو عين ينبع
جاري في جانب المقرب عند البلد المعسمى بالازيل المغرب فن خاصية هذا البحر المعين الذي خلقه
الله في مجمع البحرين ان من شرب منه لاهوت ومن سجع فيه ساء كل من كد البهوت والبهوت
حوت في البحر المالح هذا المذمكور ولا جله الله الحامل للدينيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط
الارض جعلها على قسمين نور يسمى البرهوت وجعل النور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى البهوت

وهو الذي أشار إليه الحق تعالى بقوله وما تحث المشركي وجمع البحرين هذا هو الذي اجتمع فيه
 موسى عليه السلام بالخضر على شطه لان الله تعالى كان قد وعده بان يجتمع به من عباده على
 جمع البحرين فلما ذهب موسى وقتها حاملا لعدائه وصل الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام
 الا بالحرف الذي نسيه الفتي على العفنة وكان البحر مده فلما جزى بلخ الماء الى العفنة قصارت
 حقه في الحيا في الحوت فالتفت سبيله في البحر فبا فذهب موسى من حيا فاحوت ميت قد طبع على النار
 وهذا الفتي اسمه يوشع بن نون وهو اكبر من موسى عليه السلام في السن بسنة ثمانية وقصتهما
 مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بعمار الحبيب وسارة الحبيب فليتا ممل فيه وسافر
 الاسكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على كلام افلاطون ان من شرب من ماء الحيا قاته لا يموت
 لان افلاطون كان قد باع هذا المثل وشرب من هذا البحر فهو باق الى يومنا هذا في جبل يسمى ذرافة
 وكان ارسطو وليد افلاطون وهو استاذ الاسكندر ذهب الاسكندر في مسيره الى مجمع البحرين فلما
 وصل الى ارض الظلمات ساروا وتبعهم قمر من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى ثبت برفع الشاء
 الجمجمة والماء الموحدة واسكان التاء اثنتا عشرة من فوق وهو حتما تطلع الشاء من عليه وكان في جملة من
 ذهب الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مده لا يملون عدها ولا يدركون امدها وهم
 على ساحل البحر وكلما تزلوا متزلا شربوا من الماء فلما ملوا من طول السفر اخذوا في الرجوع الى
 حيث اقام العسكر وقد كانوا راجعين مع البحرين على طريقهم من غير ان يشعروا بها فلما اقاموا عنده
 ولا تزلوا به لدم العلامة وكان الخضر عليه السلام قد اطمأن بان اخذ طيرا فذبحه وربطه على ساقه فكان
 يشي ررجله في الماء فلما بلغ هذا المثل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب من ذلك الماء
 واغتسل منه وسبح فيه فحكته عن الاسكندر وركتم امره الى ان خرج فلما نظر ارسلوا الى الخضر عليه
 السلام علم انه قد فاز من دونهم بذلك فلزم خدمته الى ان مات واستغادر من الخضر هو والاسكندر معلوما
 جه اهل ان عين الحيا مظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فافهم هذه الاشارات وفك رموز هذه
 العبارات ولا تطلب الامر الا من هيكك بعد خروجه من اينك لملك تفوز بدرجته احياء عند
 ربهم يرزقون ويسمع لك الوقت بان تصبر من خزيم فتكون المراد موسى وخضره وبالاسكندر
 والظلمات ونوره (واعلم) ان الخضر عليه السلام قد مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقة
 ونفخت فيه من روحي فهو روح الله فلهذا عاش الى يوم القيامة اجتمعت به وسائله ومنه اروي جميع
 ما في هذا البحر المحيط (واعلم) ان هذا البحر المحيط المذكور وما كان منه متصلا عن جبل في مابلي
 الدنيا فهو ما في وهو البحر المذكور وما كان منه متصلا بالجبل فهو راء ما في فانه البحر الاحمر الطيب
 الرائحة وما كان من راء ما في متصلا بالجبل الاسود فانه البحر الاخضر وهو مر الطعم كالسم
 القاتل ومن شرب منه قطرة هلك وفي لوقته وما كان منه راء ما في معكم الا انفصال والحسنة والسهول
 بجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له طعم ولا ريح ولا سبيله احد بل وقع به الاحبار فلم
 وانقطع عن الاثنا فركتم واما البحر الاحمر الذي نشره كالسك الاذخر فانه يعرف بالبحر الاسمي
 ذي الموج الاغني رأت على ساحل هذا البحر رجالا مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقرب الخلق الى
 الحق قد جيلوا على ذلك فمن عاشرهم اوصاح بهم عرف الله به فمرعاشهم وتقرب الى الله بقدر

مساريتهم ويوجههم كالشمس الطالع والبرق الالامع يستضي بهم - الم الحاشي في ثبوت القسار
ويستدعي بهم التائه في غيايات الجار اذا ارادوا السقر في هذا البحر فصبوا مشركا لحيثاته فاذا
اصطادوه اركبوا عليها لان مر كب هذا البحر حيتاته ومكنسه لؤلؤه ومريحانه وليكنهم عندها ان
يستوعوا على ظهر هذا الحوت ينتفخون بطيب رائحة البحر فيضي عليهم فلا ينفقون الى انفسهم ولا
يرجعون الى محسومهم ماداموا راكبين في هذا البحر فتعبر بهم الحيتان الى ان يأخذوا واحدا من
الساحل فتقذف بهم في منزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البرزخ رجحوا من ذلك البحر رجعت اليهم
عقولهم وبان لهم محسومهم فيظفرون بهائم وغرائب لا تحصر اقل ما يبرعها بانه ما لا عين رأت
ولا اذن حسنت ولا خطر على قلب بشر (واعلم) ان امواج هذا البحر كل موجة منها غلا ما بين السماء
والارض ألف الف مرة الى ما لا يمتنى ولولا ان عالم التدريع هذا البحر لما كان يوجد في الوجود
بامر وكل افة الملائكة والكروبين بمغلا هذا البحر فهم واقفون على شطه لا يستقر بهم قرار في وسطه
وليس في هذا البحر من السكان سوى دوابه والحيتان - واما البحر الاخضر فانه مرانذاق معدن
الحلاك والاغراق يوصف عند العلماء بمخبر الصافات ويوم عند عارفه باحسن السمات
ليس فيه حوت ومن يركبه يموت راحته وعلى ساحله مدينة عظيمة أمانة هي المدينة التي
وصل اليها الخضر موسى فاستطاع ما اهلها فابوا ان يصفوه ما وذلك لانها ليست ايام الفقراء وتلك
البلدة لا يمكن ان يأكل طعامها الا الملوك والامراء ثم اني رايت اهلها مشغوفين يركوبون هذا البحر
ومتعلقين بحب هذا الامر حتى انهم يجتمعون في رأس كل سنة وهو يوم عيدهم فيركبون على نجائب
متلونة بكل لون فاخضر واحمر واصفر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليها ويربطون عصا به على
أعين النجب ثم يقربونها الى جانب البحر فن سار به نجيبه الى البحر هلك هو والغيب ومن
أخذ به مركبه عن الصر صفا فانه يرجع حيا ولا يكره في نفسه كالتجائب والمردود وكالمعوز والمطرود
فلا يزال يقتنى نجيبا آخر ويويه ويقطعه الى دور السنة ثم يفعل ما فعل في العام السابق الى ان يتوفى في
البحر تمسقا منهم للبحر كما تمسق الفرائشة بنور السراج فلا تزال تضي بنفسها فاسه الى ان تنقضي وتهاشمه
- واما البحر السابع فهو الاسود القاطع لا يعرف سكانه ولا يعلم حيتاته فهو مستحيل الوصول غير
يمكن الحصول لانه وراء الاطوار وآخر الاكوار والادوار لانها به لحيثته ولا آخر لفرائثه
قصر عنه المدي فطال وزاد على التجائب حتى كانه المحال فهو بحر الذات الذي حارت دونه
الصفات وهو المديوم والموجود والموصوم والمفقود والمعلوم والمجهول والحكوم والمنقول والمحتوم
والمعقول ووجوده فقدانه وفقدانه وحده اوله محيط باخره وباطنه مستوعب ظاهره لا يدرك
ما فيه ولا يعلمه أحد فاسترقبه فليقبض العنان عن الخوض فيه والبيان واقبه بقول الحق وهو
يهدى السبيل وعليه الكلان

(الباب الثالث والستون في سائر الاديان والسادات ونكتة جميع الاحوال والمقامات)

(اعلم) ان الله تعالى اعطى جميع الموجودات لعبادته فهم محمولون على ذلك مغطورون عليه من حيث
الاصالة في الوجود شيء الا وهو بعد الله تعالى بحاله ومقاله وفعاله بل ذاته وصفاته فتكلم شيء في
الوجود مطيع لله تعالى لقوله تعالى للهوات والارض انقياطوعا او كرها قاتا آتينا طائعا تعين وليس

المراد بالسموات الالهة والاباء والارض الاسكانها وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 ثم شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدونه بقوله كل ميسر لما خلق له لان الجن والانس
 مخلوقون لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد الله بالضرورة ولكن تختلف العبادات
 باختلاف مقتضيات الاسماء والصفات لان الله تعالى جعل باسمه المفضل كما هو مفضل باسمه
 الهادي فكما يجب ظهور اثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور اثر اسمه المنتقم واختلاف الناس في
 احوالهم باختلاف ارباب الاسماء والصفات قال الله تعالى كان الناس امة واحدة يعني
 عباد الله محبوبين على طاعته من حيث القطرة الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليعبدوه
 من اتبع الرسل من حيث اسمه الهادي وليعبدوه من يخالف الرسل من حيث اسمه المعطل فاختلف
 الناس واختلف الملل وظهرت الفحل وذابت كل طائفة الى ما علمته اذ صواب ولو كان ذلك العلم
 عند غير ما خطا ولكن حسنه الله عندها ليعبدوه من الجهة التي تقتضيها تلك الصفة المؤثرة في ذلك
 الامر وهذا معنى قوله ما من دابة الا هو اخذ بتاميتها فهو الماعل بهم على حسب ما يريد مراده وهو عين
 ما اقتضته صفاته فهو سبحانه وتعالى يميزهم على حسب مقتضى اسمائه وصفاته فلا ينفقه اقرارا احد
 برؤيته ولا ينضه يهودا احد بذلك بل هو سبحانه وتعالى يتصرف فيهم على ما هو مستحق لذلك من
 تنوع عباداته التي تنبئ اكماله فكل من في الوجود عايد لله تعالى مطيع ا قوله تعالى وان من شيء
 الا اسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمى بحالته ومعبودهم وهو غير ذلك
 فلا يفقه كل احد ثم ان النبي انما وقع على الجملة فصع ان يفقه البعض فقوله ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم يعني من حيث الجملة فيجوز ان يفقه بعضهم ثم اعلم ان الله تعالى لا يوجد هذا الوجود وانزل
 آدم من الجنة وكان آدم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما نزل الى الدنيا آتاه الله تعالى النبوة لان النبوة
 تشريع وتكليف والدين يدار التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لان ادارا الكرامة والمشاهدة
 وذلك هو الولاية ثم لم يزل اونا آدم ولباني نفسه الى ان ظهرت ذرية فآمر الله الميم وكان يعلم ما امره
 الله تعالى به وكانت له صفات انزلها الله عليه فن تعلم من اولاده قراءة تلك الصفات آمن بالضرورة لما
 فيها من البيان الذي لا يمكن ان يرد معاملة فهو لاء الذين اتبعوه من ذريته ومن اشتغل بالذات عن تعلم
 قراءة تلك الصفات واتبع هواه آل به ظلمة الغفلة الى القصور بالدنيا ثم آل به ذلك الى الانكار وعدم
 الايمان بما في الصفات انزلها الله على آدم عليه السلام وهو لاء هم الكفار ثم لما توفي آدم عليه السلام
 افرقت ذرية فذهبت طائفة ممن كان يؤمن بقراب آدم عليه السلام من الله تعالى الى ان يدور شخصا
 من حجر على صفة آدم ليحفظ حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس الخدمة عشايدة تضعفه على الدوام لعل
 ذلك يكون مقربا له الى الله تعالى لانه يعلم ان خدمة آدم في حال حياته كان مقربا له الى الله تعالى فظن
 انه لو خدم شخص آدم كان كذلك ثم تبعها طائفة من بعده فافضلوا في الخدمة فعبدا والصورة نفسها
 فهو لاء هم عبدة الاوثان ثم ذهبت طائفة اخرى الى القياس يقولون فز بقوا عبدة الاوثان وقالوا
 الاولى ان عبدة الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود اذا العالم مركب من حرارة وبرودة وبوسة ورطوبة
 فعبادة الاصل الاولى من عبادة الفرع لان الاوثان فرع العابد لانهما تحتها فهو اصلها فعبدا الطبايع
 وهو لاء هم الطيبون ثم ذهبت طائفة الى عبادة الكواكب السبعة فقالوا ان الحرارة والبرودة

والديوسة والرطوبة ليس شيء منها في نفسه له حركة اختيارية فلا تأخذ في عبادتها والاولى عبادة الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر لان كل واحد من هؤلاء مستقل بنفسه سائر في فلكه بغير كبحر كحركة مؤثرة في الوجود تارة تنفعا وتارة مضرًا فالاولى عبادة من له التصرف في عبادة الكواكب وهؤلاء هم الفلاسفة ذهب طائفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص الانوار بالعبادة يقتضي تبعية الجانب الثاني لان الوجود مقصور من نور وظلمة فما العبادة هؤلاء اولى فعبدوا النور المطلق حيث كان من غير اختصاص بهم أو غيره وعبدوا الظلمة المطلقة المتعبدية حيث كانت فعبوا الدور بزندان وسوا الظلمة اهر من هؤلاء هم الثاقوبة ثم ذهب طائفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان معنى الحياة على الحرارة الغريزية وهي معنى صورتها الوجودية هي النار فهي أصل الوجود وحده فعبدوا النار وهؤلاء هم الجوس ثم ذهب طائفة الى ترك العبادة راسا زجها بما لا تنفيذ وانما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الالهية على ما هو الواقع فيه فسام الا ارام تدفع وأرض تبلى وهؤلاء هم الدهريون ويسمون بالملاحدة بانهم ان اهل الكتاب متفردون بعبادة الهة وهؤلاء يزعمون انهم على دين ابراهيم وانهم من دبرته ولهم عبادة مخصوصة ويهود وهؤلاء هم الموسويون ونصاري وهؤلاء هم العيسويون ومسلمون وهم المجدون فهؤلاء عشر ملل وهم اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهي لكثرة ما وسد الجبيع على هذه العشر الملل وهم الكفار والطبايع والفلاسفة والثاقوبة والجوس والدهرية والبراهمة واليهود والنصاري والمسلمون واما طائفة من هذه الطوائف الا وقد خلق الله منها ناسا للعبادة وناسا للنار الا ترى ان الكفار في الزمن المتقدم من النواحي التي لم تصل اليها دعوة رسل ذلك الوقت متقدمون على عامل خير جاءه الله بالجنة واصل شر جاءه الله بالنار واذلك اهل الكتاب فانهم قبل نزول الشرائع ما قبلته القلوب واحبته النفوس واستبشرت به الارواح وبعد نزول الشرائع ما تعبدوا به عبادة والشر قبل نزول الشرائع ما قبلته القلوب وكرهتها النفوس وتابته الارواح وبعد نزول الشرائع ما نسي الله عنه عبادة فشكل هذه الطوائف عابدين لله تعالى كما ينبغي ان يعبدوا لا اله الا الله فلهم فهم له كما يشق ثم انه سبحانه وتعالى اظهر في هذه الملل حقائق اسمائه وصفاته فبحسب في جميعها اذ تعبدته جميع الطوائف فاما الكفار فانهم عبدوهم بالذات لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود هو حقيقة فكفروا ان يكون لهم رب لانه تعالى حقيقةهم ولا رب له بل هو الرب المطلق فعبدوهم من حيث ما تقتضيه ذواتهم التي هو عنها من عبدهم اوثن فلم يوجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا مزج في كل فرد من افراد ذرات الوجود فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي عبدوها فاعبدوا الله ولم يفتقر في ذلك الى علمهم ولا يحتاج الى نباتهم لان الحقائق ولو طال اخفاؤها لا بد لها ان تظهر على ساق مجاهد الامر عليه وذلك سر اتباعهم الحق في انفسهم لان قلوبهم شهدت لهم بان الخير في ذلك الامر فاعتمدت عقائدهم على حقيقة ذلك وهو عند طن عبده وقال عليه الصلاة والسلام استفت قلبك ولو افوتك المفتون هذا اعلى تأويل عموم القلب واما على انصوص فما كل قلب يستفتي ولا كل قلب ربي بالصواب فهذا ارادة بعض القلوب لا كما فذلك الطائفة الاعتقادية بحقيقة الامر الذي هم فاعلمه قادتهم الى ظهور حقيقة الامر على ذلك المنهج في الاسوة وقال تعالى كل حزب بما لديهم

فرحون يعني في الدنيا والآخرة لان الاسم لا ينقل عن المسمى فهو سماهم بانهم فرحون وصفهم بهذا الوصف والوصف غير مفسر بالوصف محض لاني ما لوقال فرح كل حزب بما لديهم كان هذا صيغة الفعل ووقال يفرح على صيغة المذارع كان يقتضي الانصرام واما الاسم فهو لدوام الاستمرار فهم فرحون في الدنيا بما فاعلمهم وفرحون في الآخرة بما حوالمهم فهم دائمون في المرح بما لديهم ولهذا الورد والعاد والما نورا عنه بعد اطلاعهم على ما ينقذه من العذاب اما وحده من اللطفة الملهذ وذو ذلك هي سبب بقائهم فيه فان الحق تعالى من رحمة اذا اراد تعذيب عبد بعذاب في الآخرة اوجده في ذلك العذاب لذة غير منية بتعشق بها جسد المعذب لئلا يصح منه الالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة به من العذاب فيبقى في العذاب مادامت تلك اللذة موجودة له فاذا اراد الحق تخفيف عذابه فقلده تلك اللذة فيعظم الى الرحمة وهو تعالى شأنه انه يصيب المضطر اذا دام غضبه منه الاتهام الى الله تعالى والاستعاذة به فيعذه الحق من ذلك فعبادة الكفار له عبادة ذاتية وهي وان كانت تؤل بهم الى السعادة فانها طريق الضلال بعد حصول سعادتها فانه لا تنكشف لصاحبها الحقائق الا بعد خوض طابق النار الآخورية جميعها فاجابنا عن في الدنيا طابق النار الطبيعية بالافعال والأحوال والأقوال على مقتضى البشرية فاداسنوف ذلك قطع مسريته الى الله تعالى لانه فودي من بعد فصل بعد ذلك الى سعادته الالهية فيغزو بما اياه المذبحون من أول قدم لانهم فودوا من قرب فافهمه واما الطباعية فانهم عبيدوه من حيث صفاته الاربع لان الاربعة الاوصاف الالهية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة اصل بناء الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهر في عالم الاكوان فالرطوبة مظهر الحياة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر الارادة واليبوسة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف هما سبحانه وتعالى فلما لاح اسائر ارواح الطبايعين تلك اللطفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وجابوا اثر اوصافه الاربعة الالهية ثم باثروا في الوجود على حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة علمت القوابل من حيث الاستعداد الى ان تلك الصفات معان لمده الصور او قل ارواح لهذه الاشباح او قل ظواهر لهذه المظاهر فعبدت هذه الطبايع لهذا المرفقهم من علم ومنهم من جهل فالعالم سابق والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث الصفات ويؤل امرهم الى السعادة كما آل امر من قبلهم اليها فظهر الحقائق التي نبي امرهم عليها واما الفلاسفة فانهم عبيدوه من حيث امماؤه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر اسمائه وهو تعالى حقيقة ما يذاته فالشمس مظهر اسمه الله الممد بنوره جميع الكواكب كما ان الاسم الله تستمد جميع الاسماء حقائقها منه والقمر مظهر اسمه الرحمن لانه اكل كوكب يحمل نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلى مرتبة في الاسم الله من جميع الاسماء كما سبق بيانه في باب المشتري مظهر اسمه الرب لانه اسعد كوكب في السماء كما ان اسم الرب انحصرت مرتبة في المراتب لتعوله كمال الكبرياء لاقتضائه المربوب واما حبل مظهر الواحدية لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم الواحد تحت جميع الاسماء والصفات واما المربيع فظهر القسرة لانه التعم المختص بالافعال القهارية واما الزهرة فظهر الارادة لانه سريع الثقلب في نفسه فكذلك الحق يرد في كل آن شأ واما عطار فظهر العلم لانه الكنايب في السماوية كية الكواكب المعلومه مظاهر اسمائه الحسن التي تدخل تحت الاحصاء وما لا يعلم من الكواكب

الباقية فانها مظاهر اسمائها التي لا يلبثها الا حياء فلما ذاق ذلك ارواح الفلاسفة من حيث الادراك
الاستعدادى الموجود فيها بالنظر الى الالهية عبت هذه الكواكب لتلك اللطيفة الالهية الموجودة في
كل كوكب ثم لما كان الحق حقيقة تلك الكواكب اقتضى ان يكون عبود ذاته فعبوده لهذا
السر في الوجود في الاوقد عده ابن آدم وغيره من الحيوانات كالخبراء فانما تعبدا الشمس
وكالجمال بعد النسيئة وغيرهما من انواع الحيوانات في الوجود حيوان الا وهو بعد الله تعالى
اما على التقيد بغيره ومحدث واما على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ومن عبده
على التقيد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث
ذاته يقتضى ان لا يظهر في شيء الا بعد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود فمن الناس من عبده
الطبايع وهي اصل العالم ومنهم من عبدا الكواكب ومنهم من عبدا المعدن ومنهم من عبدا النار
ولم يبق شيء في الوجود الا وقد عسب شيئا من العالم الا الحمديون فانهم عبوده من حيث الاطلاق بغير
تقييد بشيء من اجزاء المحدثات فقد عبده من حيث المبيع ثم تزهت عبادتهم عن تعلقها بوجه
دون وجه من باطن وظاهر فكان طريقهم صراطا لله الى ذاته فلماذا غاروا بدرجة القرب من اول
قدم فهو لا الذين اشار اليهم الحق بقوله اولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبده من حيث
الجهة وقبده بغيره كالطبايع او كالكواكب او كالوثن او غيرهم فانهم المشار اليهم بقوله اولئك ينادون
من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من حيث ذلك المظهر الذي عبده من حيث هو ولا يظهر
عليهم في غيره وذلك عين البعد الذي نودوا اليه من حيث هو وبعد الوصول الى المنزل يتقدم من نودى
من قريب ومن نودى من بعيد فانهم واما الثنوية فانهم عبده من حيث نفسه تعالى لانه تعالى
جميع الاضداد بنفسه فشمع المراتب الحقيقة والمراتب الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين وظهر في
المدارين بالنسبتين هما كان منسوبا الى الحقيقة الحقيقية فهو الظاهر في الانوار وما كان منسوبا الى
الحقيقة - الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فسد والنور والظلمة لهذا السر الالهى الجامع للوصفين
والضدين والاعتبارين والحكمين كيف شئت من اى حكم شئت فانه سبحانه يحده وفسده بنفسه
فالثنوية عبوده من حيث هذه اللطيفة الالهية بما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى فهو المعنى بالحق
وهو المعنى بالخلق فهو النور والظلمة واما الخوس فانهم عبوده من حيث الاحدية فكذلك ان الاحدية
مغنية لجميع المراتب والاسماء والوصاف كذلك النار فانها اقوى الاستقصات وارفعها فانها مغنية
لجميع الطبايع مماذاتها لانها طبيعية الا وتستعمل الى النار لظلمة قوتها فكذلك الاحدية لا يعاينها
اسم ولا وصف الا بدرجة فيها ويضعف فلذلك الطبايع عباد النار والارواح حقيقة تهاذته تعالى (واعلم) ان
الحيوى قبل ظهورها في ركن من اركان الطبايع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها ان تلبس صورة
اى ركن شاءت واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكن ان تخلع تلك الصورة وتلبس غيرها
فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل واحدة منها من لى معنى الثانى فانهم هو المنتقم فاذا
ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا يقيد كل اسم الا ما اقتضته حقيقة فانتقم منها المنتقم فالنار
في الطبايع مظهر الواحدية في الاسماء فلما انتقلت مشام ارواح الخوس لظهر هذا المسلك ذكرت
عن شمس سواء فسد والنار وما عبدا والواحد القهار واما الهربة فانهم عبوده من حيث الهوى

فقال عليه الصلاة والسلام لا تمكثوا الدهر فان الله هو الدهر واما المراهمة فانهم بعدون الله
 مطلقا لان حيث نبى ولامن حدث رسول بل يقولون ان ما في الوجود شئ الا وهو محض الحق لله فهم
 مقررون بوحدة ذاتية الله تعالى في الوجود لا كنهم ينكرون الانبياء والرسول مطلقا فيصرون
 الحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسال وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 ويقولون ان عندهم كتابا كتبه لهم ابراهيم الخليل عليه السلام من نفسه من غير ان يقولوا الله
 من عند ربهم في ذكر الحقائق وهو خمسة اجزاء فاما الاربعة اجزاء فانهم يبيسون قراءتها لكل
 احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيصونه الا لاجل احاد منهم لم يدعوه وقد اشتهر بينهم ان من قرأ الجزء
 الخامس من كتابهم لا بد ان يؤل امره الى الاسلام فيدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه
 الطائفة اكثر ما يوجدون بيلاذ المنذور ثم اناس يتزبونون بهم ويذهبون انهم ابراهيم وليسوا منهم
 وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فينصبونهم الوثن فلا بد من هذه الطائفة عندهم وكل
 هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدوا هذه التعبدات من انفسهم كانت سيلا شقاوتهم
 ولو اليم الامر الى السعادة فان الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي يشنون فيه قبل ظهور
 السعادة ففسي الشقاوة فافهم واما من عبد الله على القانون الذي امر به نفسه كائنا من كان من
 الانبياء فانه لا شق بل سعادة مستمرة تظهر شيئا فشيئا وما أتى على اهل الكتاب الا انهم بدلوا كلام الله
 وابتدعوا من انفسهم شيئا فكان ذلك الشق - يبال شقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر محض انهم لا و امر
 الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم كتابه تعالى فان الحق لم يزل نبيا ولا رسولا الى امة الا وجعل
 في رسالته معادة من تبعه منهم واما اليهود فانهم يتعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلاة في كل
 يوم مرتين وسبأ في بيان سر الصلاة في محله ان شاء الله تعالى ويتعبدون بالصوم ليوم كنوز الازهر
 اليوم العاشر من اول السنة وهو يوم عاشوراء وسبأ في بيان سره ايضا ويتعبدون بالاعتكاف في يوم
 السبت وشروط الاعتكاف عندهم ان لا يدخل في هتة شيئا مما يتمول به ولا مما يؤكل ولا يخرج منه
 شيئا ولا يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله تعالى في التوراة ان
 وعبدك وامثل لله تعالى في يوم السبت فلاجل هذا حرم عليهم ان يحدوا في يوم السبت شيئا مما يتعلق
 بأمر دنياهم ويكون ما كوله مما جمعه يوم الجمعة وأول وقتهم عندهم اذا غربت الشمس من يوم الجمعة
 وآخرة الاصفر من يوم السبت وهذه حكمة جليلة فان الحق تعالى خلق السموات والارضين في ستة
 ايام وابتدأها في يوم الاحد ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ
 فلاجل هذا عبد الله اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة الى الاستواء الرحمان وحصوله في هذا
 اليوم فانهم ولو أخذنا في الكلام على سر ما كوله ومشروبه الذي سئلهم موسى اول ما أخذنا في
 الكلام على اعيادهم وما أمرهم فيها بينهم وفي جميع تعبداتهم وما فيهم من الامرار الالهية خشنا على
 كثير من الجهال ان يفتروا به فيضجوا عن دينهم لعدم علمهم بأمر الله فاسئل عن اظهار امر ارتعادات
 اهل الكتاب ولبنين ما هو افضل من ذلك وهو امر ارتعادات اهل الاسلام فانها جمعت جميع
 المنقرات ولم يبق شئ من امرار الله الا وقد هدانا اليه محمد صلى الله عليه وسلم فدينه اكمل الاديان
 وأتمتعبر لاهم واما التصاري فانهم اقرب من جميع الامم الماضية الى الحق تعالى فهم دون

المحمدين وسببهم طلبوا الله تعالى فيسبوه في عيسى ومريم وروحه القدس ثم قالوا اعدم القبر ثم
 قالوا اعدمه على وجوده في محمد بن عيسى وكل هذا اتريه في تشبيهه لا تقي بالجنان الا لله اكرمهم لما
 حرموا ذلك في هؤلاء الثلاثة تزول عن درجة الموحدين غير انهم اقرب من غيرهم الى المحمدين لان من
 شهد الله في الانسان كان شهوده اكمل من جميع من شهد الله من انواع مخلوقات فشهدوهم ذلك في
 في الحقيقة العيسوية يقول لهم اذا اكشف الامر على ساق ان يعلموا ان بني آدم كراما متقاسلات يوجد
 في كل منها ما في الاخرى فيشهدون الله تعالى في انفسهم فيوجدونه على الاطلاق فنقلون الى درجة
 الموحدين لكن بعد جوازهم على صراط البعد هو ذلك التقيد والحصار المتحكم في عقائدهم وتبديده الله
 النصارى بصوم تسعة واربعين يوما يبتدأ فيه بيوم الاحد ويختم به وايام لم أن لا يصوموا بقية يوم
 الاحد فيخرج منهم غياصة آحاد فيبقى احد واربعون يوما وذلك مدة صومهم وكيفية صيامهم ان
 لا يأكلوا ما يقاوت ثلثا وعشرين ساعة من العصر الى ما قبله بساعة وهي وقت الاكل ويجوز لهم فيها
 بقي من الاوقات التي يصومون فيها ان يشربوا التمر والماء واللبان لا ياكلون الا ما لا يقوم مقام
 القوت ويحتم كل فكتة من هذه من أسرار الله تعالى ثم ان الله تعالى تعبدهم باعتكاف يوم الاحد
 وباعباد تسعة لسا بصد ذكرها وتحتم كل لطية من هذه علوم جمة واشارات شتى فلنقبض عن
 بيانها ولنذكر ما هو الا مهم من بيان ما تعبد الله به المسلمين واما المسلمون فاعلم انهم كما اخبر الله
 تعالى عنهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس لان فيهم محمد صلى الله عليه وسلم خير الانبياء ودينه
 خير الاديان وكل من هو بخلافهم من سائر الامم بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالرسالة كائنات
 من كان فانه ضال شقي معذب بالنار كما اخبر الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة الا بعد ابد الا الذين لمسر
 سبق الرحمة الغضب والافهم مغضوبون لان الطريق التي دعاهم الله تعالى الى نفسه بها طريق
 الشقاوة والغضب والالم والتعب فكلمهم هلكت قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
 وهو في الآخرة من الخاسرين وأي خسار ما عظم من فوت السعادة الممثلة لصاحبها في درجة القرب
 الالهى فكونهم قد وادمن بعد ما خسارتم وهو عين الشقاوة والعذاب الالهي ولا يعتد بهم ولو كان
 بصاحبه يصل بعد مشقة لانه دين الشقاوة فما شقوا الا اتباع ذلك الدين الذي لا ترى مثلا الى من يعذب في
 الدنيا ولو يوما واحدا يا فواع عذاب الدنيا هو كقدره واقل من عذاب الآخرة كيف يكون شقيا
 بفناء العذاب فما بالك بمن عذب ابد الا الذين في نار جهنم وقد اخبرك الله تعالى انهم باقون فيها
 مادامت السموات والارض فلا ينتقلون منها الى الرحمة الا بعد زوال السموات والارض حينئذ يدور
 بهم الدور ويرجعون الى النقي الذي كان منه البدوه والله تعالى فافهم والمسلمون كاهم سعداء بعبادة
 محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لما قال له الاخرى ارايت اذا حلت الحلال وحرم الحرام واويت
 المفروضة ولم ازد على ذلك شيئا ولم اقص منه شيئا وكما قال هل ادخل الجنة فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم نعم ولم يوقفه بشرط بل اطلق بتصريح دخوله الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز
 بأول درجة من درجات القرب قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فاسلمون
 على الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة من غير مشقة والموحدون من المسلمين اعني
 اهل حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط اخص وافضل من الاول فانه عبارة عن تنوعات

تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراف المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك
فالمسلمون أهل توحيد والعارفون أهل حقيقة وتوحيد وما عدا هؤلاء فكلامهم مشركون سواء فيه جميع
القسم الملل الذين ذكرناهم فلا هو حسد الا المسلمون ثم ان الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه
الرب فهم مقتدون بأمره ونواهيه لان أول آية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام
اقرأ باسم ربك الذي خلق ولان الله لا يهدي القوم الضالين ولذلك اقترضت عليهم العبادات لان الربوب يلزمه
عبادة تربية لجميع عوام المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يكتفون ان يعبدوه من غير
ذلك بخلاف العارفين فانهم يعبدونه من حيث اسمه الرحمن تعالى وجوده الساري في جميع الموجودات
عليهم هم ملاحظون للرحمن فهم يعبدونه من حيث المرتبة الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم
له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله لتثبوتهم عليه بما يستحقه من الامعاء والصفات التي تصفوا بها
لان حقيقة الشئ ان تصف بما وصفته من الاسم أو الصفة التي انشئت عليه وحده بها فهم عباد الله
المحققون والعارفون عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فقام المحققون الحمد لله ومقام العارفين
الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ومقام عامة
المسلمين ربنا اننا سمعنا فادينا بنادى للايمان ان آمنوا بربك فإنا نمننا فإنا غفرنا ذنوبنا وكفرنا
سبائنا وتوفنا مع الابرار وأعطى بصامة المسلمين جميع من دون العارفين من الشهداء والصالحين
والمعلماء والعاملين فانهم عوام يفتهم الى أهل القرب الالى وهم المحققون الذين بنى الله أساس
هذا الوجود عليهم وأدارا فلذلك الدوام على انفسهم فهم محل نظر الحق من العالم بل هم محل الله من
الوجود ولا يريد بافظ المحل الخلول ولا التشبيه ولا الجهة بل أريد به أنهم محل ظهور الحق تعالى باظهار
آثارها وصفاته فيهم وعليهم فهم المخاطبون بأنواع الامرار وهم المصطفون لما وراء الاستار جعل
الله قواعد الدين بل قواعد جميع الاديان مبنية على أرض معارفهم فهي ملائمة من أنواع اللطائف
لهم لا يعرفها الا هم فكل ما به سبحانه وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات ولامرء وتعبده
رموز ثم ههنا من المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بمعرفة ما وصف لهم من مكانة الى مكانة
ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقق الى حيث لا ينقطع الخلق لهم
كالآلة حال تلك الامانات التي جعلها الله تعالى ملكا لهذا الطائفة فهم يعملون الامانة بحجاز اليهم
وهذا لا يصح لو أنها حقيقة لله تعالى فهم محل مخاطبة من كلام الله تعالى ومورد الاشارات ومجلى
البيان والباقيون المحققون بهم على سبيل الجواز فهم عباد الله الذين يشربون من صرف الكافور
والباقون يخرج لهم من ذلك العين فكل على قدر كاسه قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس
كان مزاجها كافورا اي يشرب بها عباد الله يشربونها تقبيرا فعباد الله مع الله على الحقيقة والابرار مع
الله على الجواز والباقيون مع الله على التبعية والحكم على الحقيقة فالكل مع الله كما ينبغي لله والكل
عباد الله والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب ثم اهل ان الله تعالى جعل مطلقا أمة محمد صلى الله
عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة
الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة الخامسة الشهادة المرتبة السادسة الصديقة المرتبة
السابعة القرية وما بعد هذه المرتبة الا النبوة وقد انشأ بها محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الاسلام

مبنى على خمسة أصول الاول شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الثاني إقامة الصلاة الثالث
 ايتاء الزكاة الرابع صوم رمضان الخامس الحج الى بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلاً وأما
 الايمان فبنى على ركبتين الركن الاول التصديق باليقين بوحدة آية الله وملائكته وكتبه ورسله
 واليوم الآخر والتقدير خير وموثر من افعه تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب
 الى تحقيق ما أخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهد به صبره من الوجود فلا يشوبه ريب الركن
 الثاني الايمان بما نفي الاسلام عليه . وأما الصلاح فبنى على ثلاثة أركان الاول هو الاسلام
 والثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجاء في الله تعالى . وأما
 الاحسان فبنى على أربعة أركان الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة
 في المقامات السبعة وهي النبوة والامانة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاختصاص في جميع
 الاحوال وأما الشهادة فبنيت على خمسة أركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان
 والركن الخامس الارادة وله ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكركم
 غير قرة والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة . وأما المديقة فبنيت على ستة أركان الاسلام
 والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات المحضرة
 الاولى علم اليقين المحضرة الثانية عين اليقين المحضرة الثالثة حق اليقين ولكل حضرة من جنسها
 سبعة شروط الاول الفناء الثاني البقاء الثالث مصروفة الذات من حيث تفصيل الالهة الرابع معرفة
 الذات من حيث تجلي الصفات الخامس معرفة الذات من حيث الذات السادس معرفة الالهة
 والصفات بالذات السابع الاتصاف بالالهة والصفات . وأما القربة فبنيت على سبعة أركان
 الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والمديقة والركن السابع الولاية الكبرى
 ولها أربع حضرات المحضرة الاولى حضرة الخلد وهي مقام ابراهيم الذي من دخله كان آمناً
 والمحضرة الثانية حضرة الحب فيه برزت لمحمد صلى الله عليه وسلم خاتمة النبي بحبيب الله المحضرة
 الثالثة حضرة الختام وهو المقام المحمدي فيه رفع له لواء الحمد المحضرة الرابعة حضرة القبودية فيه سماه
 الله تعالى عبده حيث قال سبحانه الذي أمري بعبد هوقبه نبي وأرسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين
 فليست المحققين من هذا المقام الا انتهى بعبد سبحانه فهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم لم يجمع
 المحضرات ما خلا ما اختص به في الله مما انفرد به محمد عنهم فمن انصرف عن المحققين الى نفسه فقد
 ناب عن محمد صلى الله عليه وسلم في مقام النبوة ومن جرد الى الله تعالى كساداتنا الكمل من
 المشايخ فقد ناب عنه في مقام الرسالة ولا يزال هذا الدين قائماً مادام على وجه الارض واحد
 من هذه الطائفة لانهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم يذوقون عن دينه كما يذوق الراعي عن الغنم فهم
 اخوانه الذين أشار اليهم بقوله واشوقاه الى اخواني الذين يأتون من بسدي الحديت فهو لاء انبياء
 الاولياء يريد بذلك نبوة القرب والاعلام والحكم الالهية لا نبوة القسري لان نبوة القسري انقطع
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو لا يعينون بعلوم الانبياء من غير واسطة وهم اهل ان الولاية عبارة عن قول
 الحق سبحانه وتعالى عبده ظهور اسمائه وصفاته عليه علما وعناصراً لاواثر لذة وتقصراً ونبوة والولاية
 ارجاع الحق العبد الى الخلق ليقوم بأمورهم المصلحة لشؤونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر الخلق

بجاءه ويخرجهم الى ما هو والا صلح . ثم من دعا الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان رسولا ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم لكنه لا يستقل قد هو او بنفسه بل يكون بعالم محمد صلى الله عليه وسلم يكن مفضي من ساداتنا الصوفية مثل أبي يزيد والجنيد والشيعي عبد القادر وحمي الدين بن العربي وامثالهم رضي الله عنهم ومن لم يدع الى الله تعالى بل وقف مع تدبير امور الخلق على حسب ما ينشأ الله تعالى عن احوالهم فهو نبوي نبوة ولانية ثم دعا اذا كان على طريق مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو نبوي نبوة تشريعية وقد استدلوا بها جميعا على الله عليه وسلم فظهر من هذا جميعه ان الولاية اسم للوجه الخاص الذي بين العبد وبين ربه ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الخلق والحق في الولى ونبوة التشريع اسم للوجه الاستقلال في متعبده بنقه من غير احتياج الى أحد والرسل اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق فلم من هذا ان ولاية النبي أفضل من نبوته مطلقا ونبوة الولاية أفضل من نبوة تشريعية ونبوة تشريعية أفضل من رسالته لأن نبوة التشريع مختصة به والرسل عامة بغيره وما اختص به من التبعيدات كان أفضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من الانبياء كانت نبوته نبوة ولانية كالنضر في بعض الأقوال وكعبى اذا نزل الى الدنيا فانه لا يكون له نبوة تشريعية وكثير من بني إسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان قياما مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم من كان رسولا الى طائفة مخصوصة ومنهم من كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاسود والاحمر والاقرب والابعد الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى سائر الخلق فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا فاعقل على الاخلاق ان الولاية أفضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة الولاية أفضل من نبوة التشريع ونبوة التشريع أفضل من نبوة الرسالة واعلم ان كل رسول نبى تشريعية وكل نبى تشريعية نبى ولاية وكل نبى ولاية أفضل من الولى مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولى فافهم ونأمله فانه قد خفي على كثير من أهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصل) في ذكر فيه امر امرات عبد الله عليه وسلم وهي الحسن التي بنى الاسلام عليها ثم تتبعها ذكر امرار الايمان ونوضع امرار المعاني التي جعلها الله في مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجاء ثم فومئ الى امرار المقامات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة والانابة والهدى والتوكل والرضا والتعويض والاخلاص ونذكر طارفا من مقامات الشهادة وفومئ الى ثمر من علامات صاحب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وتأتي بجمل متعده عن غرائب مقام الخلة والمحبة والتمام والعبودية وكل ذلك على طريق الاجال والاختصار ولو اردنا تفصيل ذلك على طريق الاطناب احتجنا الى مجلدات كثيرة ولنا بعد ذلك ما نذكر كمرحلة الشهادة . اعلم انه لما كان الوجود متعديا بين خلق حكمه السلب والانعدام والافتناء وحق حكمه الایجاد والوجود والبقاء كانت كلمة الشهادة متعديا على سلب وهي لا وإيجاب وهي الا معناه لا وجود لشي الا الله ولغفاله في قوله لا اله الا الله لان التي يعبدها الله تعالى لها كما هو امرافقة لهم لمر وجوده في اعيانها فهي وجوده ألهمه حقافكل معبود منها يظهر الحق في عينه اله لانه تعالى عنها وهو الله حيثما ظهر مستحق الالهية ثم افراد الجميع في الاستثناء بقوله الا الله يعني ليست تلك الالهية الا الله فلا تعبدوا

الا الله على الاطلاق من غير تعديد بجهة فانه كل الجهات في الوجود هي الا الله تعالى فهو تعالى عين
 جميع الموجودات ولما كان هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف قرت به لفظ الشهادته فقبل
 اشهد بمعنى انظر بعيني شهودا ان لا في الوجود شيء الا الله وهنا ببحاث كثيرة في الاستثناء هل هو
 متصل او منقطع وهل الالوهية المنقضة الالهة حق أم الالهة مطلقان وعدم افادة المعنى فيمالو كانت مطلقا نامع
 عدم حوازه فيمالو كانت حقوا وكيف وحده الجمع والوفاق ومسايل شتى ولكل منها اجوبة فاطلعة
 وبراهين ساطعة فانهم (واما الصلاة) فانها عبارة عن واحدة الحق تعالى واقامتها اشارة الى اقامة
 ناموس الواحدية بالاتصاف سائر الاسماء والصفات فالظاهر عبارة عن الطهارة عن النقائص
 الكونية وكونه بشرط بالما اشارة الى انها لا تزول الا ظهور آثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود
 لان الماء سر الحياة وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة للتزكي بالمحافظات والجاهدات
 والبراميات فهذا التزكي عيني ان يكون فانه انزل درجة عن حذب عن نفسه فظهر عن نقائصها
 بماء حياة الازل الالهي واليه اشارة عليه الصلاة والسلام بقوله أت نفسي تقواها وزكها أنت خير من
 زكاها فات نفسي تقواها اشارة الى الجاهدات والمجاهنات والبراميات وقوله زكها أنت خير من
 زكاها اشارة الى الجذب الالهي لانه خير من التزكي بالاعمال والمجاهدات ثم استقبال القبلة اشارة
 الى التوجه الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة الى انعقاد القلب في ذلك التوجه ثم تكبيرة الاحرام
 اشارة الى ان الجناب الالهي اكبر واسع مما عسى ان يعجز به عليه فلا يقدره بمشبه دبل هو اكبر من كل
 مشهود ومنظر يظهر به على عسده فلا انتهاء وقرآه الفاتحة اشارة الى وجود كماله في الانسان لان
 الانسان هو فاتحة الوجود فتح الله به افعال الموجودات فقرآتها اشارة الى ظهور الاسرار البانية
 تحت الاسرار الانسانية ثم الركوع اشارة الى شهوداته عدم الموجودات الكونية تحت وجود
 التعاليات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ولهذا يقول فيه مع الله من حمده وهذه كلمة لا يستحقها
 العبد لانها اخبار عن حال الهسي فالعبد في القيام الذي هو اشارة الى البقاء خليفة الحق تعالى وان
 شئت قلت عينه ليرتفع الاشكال فلهذا اخبر عن حال نفسه بنفسه اعني ترجم عن معناه حقته شناه
 خلقه وهو في الحالين واحد غير متعدد ثم السجود عبارة عن معني آثار البشرية ومحبتها باستمرار ظهور
 الذات المقدسة ثم الجلوس بين السجدين اشارة الى التحقق بمقائق الاسماء والصفات لان الجلوس
 استواء في القعدة وذلك اشارة الى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى ثم السجدة الثانية اشارة
 الى مقام اله ودية وهو الرجوع من الحق الى الخلق ثم التحيات اشارة الى الكمال الحسي والخلق
 لانه عبارة عن ثناء على الله تعالى وثناء على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال فلا يكمل
 الولي الا بتحققه بالمحقائق الالهية وباتباعه فحمد على الله عليه وسلم وينادي لسائر عباد الله الصالحين
 وهنا امرار كثيرة قصدنا فيها الاختصار (واما الزكاة) فعبارة عن التزكي باشار الحق على الخلق
 اعني يؤثر شهود الحسني في الوجود على شهود الخلق فاذا اراد ان يشهد نفسه يؤثر الحق فيشده مصانه
 واذا اراد ان يتصف بصفات نفسه يؤثر الحق فيتصف بصفاته واذا اراد ان يعلم ذاته فيعلم ذاته فيعلم ذاته فيعلم ذاته
 الحق فيعلم ذاته مصانه وتعالى فيعلم الهوية فهذا اشارة الزكاة واما كونه واحدا في كل اربعين في
 العين فلا الوجود له اربعون مرتبة والاطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحدة من

أربعين وقد ذكرنا جميعها في كتابنا المحمي بالكهف والرقم في شرح اسم الله الرحمن الرحيم فليست
 هناك (وأما الصوم) فإشارة إلى الامتناع عن استعمال مقتضيات البشرية لتصف بصفات
 الصمدية فليس قدر ما يتمتع أي صوم عن مقتضيات البشرية تظهر آثار الحق فيه وكونه شهرا
 كاملا إشارة إلى الاحتياج إلى ذلك في مدة الحياة الدنيا جميعها فلا يقول أني وصفت فلا احتياج إلى
 ترك مقتضيات البشرية وإن المصوم المعصوم ليس للبشرات الدسبيل فإن من فعل ذلك
 فهو خدوع مذكور به فينبغي العبد أن يترك الصوم وهو ترك مقتضيات البشرية مادام في دار الدنيا
 ليفوز بالتمكين من حقائق الذات الإلهية وهما البصاف كثيرة في نية الصوم والقطر والصور
 والتراويح وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتز بما مضى (وأما الحج) فإشارة إلى استمرار القصد
 في طلب الله تعالى والاحرام إشارة إلى ترك شهوات المخلوقات ثم ترك الخبيثات إشارة إلى تجرده عن
 صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ثم ترك خلق الرأس إشارة إلى ترك الرئاسة البشرية ثم ترك
 تقليم الأظفار إشارة إلى شهود فعل الله في الأفعال الصادرة منه ثم ترك الطيب إشارة إلى التبرع عن
 الأسماء والصفات لتحقيق حقيقة الذات ثم ترك النكاح إشارة إلى التمتع عن التصرف في الوجود
 ثم ترك الكحل إشارة إلى الكفر عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الأحدية ثم الميقات
 عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة الإلهية ثم المكعبة عبارة عن الذات ثم الحجر الأسود
 عبارة عن الطهارة الإنسانية واسوداده عبارة عن تلونه بالمقتضيات الطبيعية واليه الإشارة بقوله
 عليه السلام نزل الحجر الأسود أشد سبانا من اللبن فسودته خطايا بني آدم فهذا الحديث عبارة عن
 الطهارة الإنسانية لأنه مغفور بالاصالة على الحقيقة الإلهية وهي معنى قوله قد خلقنا الإنسان في
 أحسن تقويم ورجعوه إلى الطبائع والمادة والعلائق والقوامع هو اسوداده وكل ذلك خطايا بني آدم
 وهذا معنى قوله ثم رددناه أسفل سافلين فإذا فهمت فاعلم أن الطواف عبارة عما ينبغي له من أن
 تدرك هويته ومجته ومنشؤه ومشده وكونه سبعة إشارة إلى الأوصاف السبعة التي بها عت ذاته
 وهي الحياة والعلم والإرادة والقدر والسمع والبصر والكلام وثم نكتة في اقتران هذا العدد بالطواف
 وهي ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى فينسب حياته إلى الله وعلمه إلى الله وأرادته إلى
 الله وقدرته إلى الله وجميعه إلى الله وبصره إلى الله وكلامه إلى الله فيكون كماله عليه السلام أكون همه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصره الحديث ثم الصلاة مطا فإشارة إلى البروز الأحدية
 وقيام ناموسها فين تم ذلك وكونها يستحب أن تكون خلف مقام إبراهيم إشارة إلى مقام الخلق فهو
 عبارة عن ظهور الآثار في جسده فان معصيته أبا الأكم والأبرص وان مشى برجله طويلا
 الأرض وكذلك باقي أعضائه لتحال الأنوار الإلهية فيها من غير حلول ثم زمزم إشارة إلى علوم
 الحقائق فاشرب منها إشارة إلى التمتع من ذلك ثم الصفا إشارة إلى النصف من الصفات الخلقية
 ثم المروة إشارة إلى الارتواء من الشرب بكاسا فالأسماء والصفات الإلهية ثم الخلق حيثما إشارة إلى
 تحقق الرئاسة الإلهية في ذلك المقام ثم التعمير إشارة إلى قصر فزل عن درجة التحقيق التي هي
 رتبة أهل القرية فهو في درجة العيان وذلك كفاية الصديقين ثم انشروا عن الاحرام عبارة عن
 لتوسع للخلق والنزول إليهم بعدم العتدية في مقعد الصديق ثم عرفات عبارة عن مقام العرفاء بالله

والعلمين عبارة عن الجمال والجلال الذي عليهم ما سبيل المعرفة باقتضائهما الادلاء على الله تعالى ثم
 المزدلفة عبارة عن شيوخ المقام وتعاليمه ثم المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات الالهية بالوقوف
 مع الامور الشرعية ثم منى عبارة عن بلوغ امي لاهل مقام القرية ثم الجمار الثلاث عبارة عن
 النفس والطبع والمادة فيصعب كل منها بسبع حصيات يعني يقنمها ويذهبها ويذهبها بقوة آثار
 السبع الصفات الالهية ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترقى لدوام القسطن الالهية فانه لا ينقطع
 بعد الكمال الانساني اذ لا نهاية لله تعالى ثم طواف الوداع اشارة الى الهداية الى الله تعالى بطريق
 الحلال لانه ابداع امر الله تعالى في مسقطه فامر الله تعالى ودعاه عند الولي لمن يستحقها قوله
 تعالى فان استم منهم رشدا فادعوا اليهم امواهم وهنا سرار كثير في ذكر الادعية المستوفى
 جميع تلك المناسك وقت كل دعاة من أمر الله تعالى اضربنا عن ذكرها قصد الاختصار
 والله اعلم (واما الايمان) فهو اول مدارج الكشف عن عالم القلب وهو المركب الذي يصعد راسه
 الى المقامات العلية والحضرات السنية فهو عبارة عن توافي القلب على ما يدع عن العقل دركه
 فكل ما علم بالعقل لا يكون توافي القلب على ذلك ايمان بل هو علم نظري مستفاد بدلائل المشهود
 فليس هو بايمان لان الايمان يشترط فيه قبول القلب للشيء بغير دليل بل تصديق محض ولهذا نقص
 نور العقل عن نور الايمان لان طائر العقل يطير بأجنحة الحكمة وهي الدلائل ولا توجد الدلائل الا في
 الاشياء الظاهرة الاثر واما الاشياء الباطنة فلا يوجد لها دليل البتة وطير الايمان يطير بأجنحة القدرة
 والوقوف له من أوج دون أوج بل يصرح في جميع العوالم لان القدرة محضة يصعب ذلك فأول
 ما يقصد الايمان صاحبه ان يرى بصيرته حقائق ما أخبر به فهذه الرؤية انما كشفت بنور الايمان
 ثم لا يزال يرتقى صاحبه الى حقيقة التحقيق بما آمن به قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
 فيه هدى للذين آمنوا بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم يتفقون والذين يؤمنون بما
 أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فلم
 يكن الريب تنقيها عن الكتاب الا للمؤمنين لانهم آمنوا به ولم يتوقفوا النظر الى الدليل ولم يتقيدوا بما
 قديهم العقل بل قبلوا ما اتى اليهم فقطعوا وقوعه من غير ريب فنوقف ايمانه بالنظر الى الدلائل
 والتقدير بالعقل فقد رتب بالكتاب وما أسس علم الكلام الا لاجل مدافعة الملاحدة وغيرهم من
 اهل البدع لاجل وقوع الايمان في القلوب فالاعمال نور من أنوار الله تعالى يرى به العبد ما تقدم
 وما تأخر ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى ولم ينقل اتقوا
 فراسة المسلم ولا اساقل ولا غيره بل قيد بالمؤمن ثم اعلم ان هذه الآية لها معان كثيرة لانه اصدق
 ذكرها ولكنها ناسنا ما اشار اليه الآلف واللام والميم والكاف والكتاب وغيره وأرجو ان مؤذن في ان
 الكتب للقرآن تفسير يكون فيه بيان ما أوضع الله فيه من الامرار المستفيدة عن العقول فيحصل به مقام
 الوعد الالهى لئلا يضل الله عليه وسلم بقوله ثم ان علمنا نبيانه ولا هم من ذلك الكتاب فارحوا ان تكون
 انما المشرف بهذه الخدمة لكتاب الله تعالى فقوله في الآية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للذين آمنوا
 يؤمنون بالقلب أشار بذلك الى حقيقة الالام ميم وذلك من طريق الاجال اشارة الى الذات والاصماء
 والصفات ذلك الكتاب والكتاب هو الانسان الكامل فآل لام ميم بما اشار اليه هو حقيقة الانسان

لا ريب فيه هدى للفتن الذين هم وقاية من الحق والحق وقاية عنهم فان دعوت الحق فقد كتبت به
 عنهم وان دعوتهم فقد كتبت بهم عنه الذين يؤمنون بالغيب والقلب هو الله لانه غيبهم آمنوا به الله
 هو بينهم وانهم عنه ويقومون الصلاة يعني يقومون بناموس المرتبة الالهية في وجودهم بالانصاف
 بحقيقة الاسماء والصفات وهما رزقناهم يتفقون يعني يتصرفون في الوجود من ثمرة ما اتفق به هذه
 الاحدية الالهية في ذاتهم فكانهم رزقوا ذلك واسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم فهو لا اله الا بقون
 المفردون المشار اليهم بقوله عليه الصلاة والسلام لا معبود سواي سابق المفردون واللاحقون هم الذين
 يؤمنون بالغيب يعني بما انزل اليك يا محمد مطلقا وما انزل من قبلك وبالاتقون هم بوقوع اولئك على
 هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فهو لا اله الا هم المؤمنون بالمالئكة والكتب والرسول واليوم الاخر
 والقدر خيره وشره من الله تعالى واولئك هم المؤمنون بالله فهم يطمعون على حقيقة الملائكة والكتب
 وعلى ارسال الحق للرسول ويرون اليوم الاخر ويشاهدون القدر خيره وشره من الله تعالى فليسوا بمؤمنين
 بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة عناية شهودية فهم مؤمنون بالله وحده لان علمهم عبادته علم
 شهودي فلا يكون اعيان لان من شرط الايمان أن يكون معلومة غيبا لا شهادة وليس عندهم غيب
 الا كنه الذات الالهية فهم وان كانوا من الله على شهود على عيني فهم مؤمنون بما لا يتقاه منه
 فاعيانهم عنه من الله تعالى وحده ومن لحق بهم مؤمنون بالله وبجميع هذه الاشياء المذكورة في
 تعريف الايمان بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله
 تعالى فهو لا اله الا حقون واولئك هم السابقون واما الصلاح فهو عبارة عن دوام العبادة وهي اعمال
 البرط بالماتوب الله تعالى وخشية من عقابه فهو يعمل الاشياء التي يطلب منها الزيادة في
 دينه واخرته فهو عابد لله خوفا من ناره وطمعا في جنته فيستحكم بذلك في قلبه عظمة الحق وياخذ من
 قلبه استحكام البعد عن معاصي الله تعالى فتزكى عن الامور المنهي عنها وفائدة دوام العبادة يمكن
 التمسك الالهية من سويها قلب العابد فلو كشف الغطاء بعد ذلك لا يضرهم على الاطلاق فيكون في
 حقائقه عقيدة شراعه وهذا ما انتج له دوام العبادة بشرط الرجاء لان عبادة الصالحين مشروطة بذلك
 بخلاف الحسن فانه بعد الله رغبة منه ورغبة في عبادته والفرق بينهما وبين الصالح ان الصالح يخاف
 من عذاب النار اهل نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفه ورجاه هي النفس والحسن يهرب
 من عذاب الله تعالى ويرغب في جلال الله تعالى وعلة رغبته ورهبته جلال الله تعالى وسحابة فالحسن
 مخلص لله والصالح صادق في الله وشرط الحسن ان لا يحصر عليه كبيرة بخلاف الصالح فانه لا يشترط
 له ذلك فافهم واما الاحسان فهو اسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظا لا تاراسما بالحق وصعاقبه فيستمر
 في عبادته كانه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظرا الى هذه الكيفية وأقل درجاته ان ينظر الى الله
 ناظرا اليه وهذه ماؤل درجات المراقبة ولا يصح هذا الا بشرط سبعة وهي التوبة والآنابة والزهدة
 والتوكل والتفويض والرضا والاخلاص فاما التوبة فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن مراقبا ولا
 ناظرا الى نظر الحق اليه لان من يرى ان الله يراه لا يتطاوله قوامه ولا قلبه على المعصية فتوبة المحسن ومن
 تحت مقام الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي من الذنب وقوة اهل مقام الشهادة
 من خاطر المعصية وقوة اهل مقام الصديقية من ان يخطر غيرة الله في البال وقوة المقربين من

الدخول تحت حكم الحال فلا تليقهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء الرحاني من
 التمكن في كل تلويح بمعرفة أهله . وأما الأمانة فاشترطها في مقام الانسان لانه ما لم يرجع عن
 النقائص هيبة من الله تعالى وينبذ الى الله تعالى لم تصح له المراقبة فإمانة المحسنين ومن تحتهم من
 الصالحين والمؤمنين والمسلمين أغماهم من جميع ما نهي الله عنه ان الوقوف مع أو امره تعالى وحفظ
 حدوده وأمانة الشهاده رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعالى فهم فلا يكون لأزادتهم
 مريدون لما أراد الحق تعالى وأمانة الصديقين رجوعهم من الحق الى الحق وأمانة المقرين وجودهم
 من الأسماء والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين تحقيقه فكل منهم يزعم انه مع
 الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الأسماء والصفات لأن سكرتهم يحضر الواحدة أخذتهم عن تعقل
 ذلك وإن قلت انهم مع الذات فتدوكل بواسطة الأسماء والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات
 من غير تقييد بل بالذات في الذات مع الذات والمحققون هم أهل مقام القرينين في بيان ان شاء
 الله تعالى . وأما الزهد فاشترطه في مقام الاحسان فلا من شرط المراقبة لله تعالى ان لا يلتصق الى
 الدنيا الا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالميا بان سيده يطلب منه الخدمة كيف يزد
 في مصالح نفسه فيشتغل بما امر به السيد فزهد المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين
 أغماهم في الدنيا وفي ذاتها وزهد الشهاده في الدنيا والآخره جميعا وزهد الصديقين في سائر المخلوقات
 فلا يشهدون الا الحق تعالى وأسماء وصفاته وزهد المقرين في الباطن الأسماء والصفات فهم في
 حقيقة الذات . وأما التوكل فاشترطه في مقام الاحسان فلا من شرط من يرى ان الله تعالى يراه
 ان يصرف أموره اليه لانه أدري بمصالحه فلا يتعب نفسه فيما لا يفيد منه شيء وشرط التوكل ان يتوكل
 العبد ليفعل السيد ما يشاء وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعني توكلوا ان كنتم
 مؤمنين بالله لا تفعل الا ما يريد فكلوا أموركم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا الصالحين فان الصالح
 ومن دونه يتوكل على الله لكن ليفعل الله له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والاول اعني من يتوكل ليفعل الله به ما يشاء هو من الطائفة
 المذكورة في آخر هذه الآية بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره عني لا بد ان
 يفعل الله ما يريد قد حصل الله لكل شيء قدر افتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى
 وتوكل الشهاده عبارة عن دفع الاسباب والوسائط بخطرهم الى المحب سبحانه وتعالى وتصريفهم
 قد توكلوا عليه بحمل ارادته حين مرادهم فليس لهم اختيار فميزون به في طلب بل جميع ما يريد الله
 تعالى هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم الى شأن ذات الحق تعالى فلا
 يقع نظرهم على أنفسهم فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستسلام في وجوده
 واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساطة وأما التقويض فهو التسليم واحدا بينهما
 فمفرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه من علم اليه امره بخلاف المفوض فانه راض
 بماذا عسى ان يفعله الذي فوض المفوض أمره اليه وهما اعني التسليم والتقويض قريب من الوكالة
 والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيها راحة من دعوى الملكية للوكيل فيما وكل فيه الوكيل
 بخلاف التسليم والتقويض فانهم ارجاع عن ذلك فتقويض المحسنين ومن دونهم الحق في جميع

رهم هو ارجاع الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم يرثون من دعوى الملكية لما صرح به في
تعالى من جميع امورهم فذلك هو التفرغ وتوقير الشهاده وسكونهم الى الحق تعالى
بقلمهم فيه فهم ملاحظون لافعال الله تعالى في انفسهم وفي غيرهم معوضون اليه زمام الامر برون
هذا الحق بنواميس سائر المخلوقات عام وخواصهم خاص الى ما يريد الحق تعالى فهم يرثون في
لحم من دعوى العاقلية فلا جبل هذا لا يتوقعون الاجوال يطلبون الجزاء لانهم لا يرون لانفسهم
يستحقون به الجزاء وتقو بعض الصديقين ملاحظة الجمال الالهي حيث تنوعات الخليات فهم
يتدبرن قبل دون غيره فهم معوضون امر تجلياته الى ظهوره في ايها الظاهر شاهدوه على حسب
والاهم والعفة والاطلاق والتفكر وتدبر بعض المقربين عدم الجزع على ما طلعوا عليه بما جرى
في المخلوقات فلا يتصرفون في الوحد ويشي بل معوضون الى الحق تعالى بتصرف في ملكه
بشاهد ولا هم الانماء الادباء لا يغشون امرا راقه ولا يعطون بذلك علوا على غيرهم ولا فسادا
بالناس بل يعملون الخلق بما يعمل بعضهم به مثقالا يتعاظمون شيئا من هتك سجرو لا تفوذ امر
ثنون مع الخلق باجسادهم بانثون عنهم بارادتهم في حضرة اقرب الالهى واما الرضا
ان يكون بعد القضاء واما قبله فانه عزم على الرضا وقد نص على هذا وغير واحد من افقه الطريق
الحسين عن الله تعالى بالقضاء ولا يلزم من هذا أن يرضوا بالمضى لان الله تعالى قد يقضى مثلا
به فرضاهم عن الله بالقضاء اذا القضاء هو حكم الله تعالى فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم ان
يشاء بل يجب عليهم ان لا يرضوا ورضا الشهاده هو مجتمعت لله تعالى من غير طلب وصول
من همز او بعد بل على البعد والمقام والسخط والرضا لا يرجعون من محبتهم ولا يلتفتون
بما رحمتهم ورضا الصديقين بتشقق المحاضر رضا الحاضر في اعلى المناظر وذلك لانهم لا يزالون
في الترقى وكلما ترقى العبد ضائق طريقته في الحضرة الالهية لان العبد اول ما يكون مع الله تعالى في تحلى
الاتصال فيشهدده في سائر المخلوقات ثم اذا ترقى ضائق مشهده ولا يزال كلما ترقى تضيق مناظره فرضا
الصديقين هو سكونهم الى الحق في ذلك الضيق وهذا لا يدرك بالعقل بل هو امر كشي ذوق وامارنا
المقربين ففي رجوعهم من الحق الى الخلق واما الاخلاص فانه من الصالحين ومن دونهم عدم
الاتفات الى نظرات المخلوقات في العبادات واخلاص الحسين عبادة الحق تعالى من غير طلب الجزاء
في الدارين فعبادتهم لله تعالى لكونه امرهم بعبادته فنبذة الصالحين ومن دونهم من الحسين نسبة
الاخبار الى العبد الرق الذي لا يطلب أجره في عمله واخلاص الشهاده افراد الحق تعالى بالوجود
واخلاص المحققين الصديقين عدم الاحتياج في معرفة الذات الى شيء من الاسماء والصفات واخلاص
المقربين لمحقق التبرى من بقايا التلوين تحت ظهورة آثار التكليف وذلك هو عين حقيقة الحق
والحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الشهادة فانها نوعان شهادة كبرى وشهادة صغرى
فالشهادة الصغرى على اقسام وقدرها الحديث بها كن مات غريبا او غريقا او مبتوطنا وامثال
ذلك واعلى مقامات الشهادة المسغرى القتل في ميل الله بين الصنفين في الغزو والشهادة الكبرى
قسمان اعلى وادنى فالاعلى شهود الحق تعالى بعين اليقين في سائر مخبراته فاذا رأى مثلا شيئا من
المخلوقات فانه يشهد الحق تعالى في ذلك الشيء من غير حلول والاتصال ولا انفصال بل بما اخبره

سبحانه وتعالى بقوله فأينما قولوا قسم وجه الله وهو الذي أشرنا اليه بقولنا في الشهادة ان من شروطها
 دوام المراقبة من غير فترة فاذا اجمع للعبد هذا المشهد فهو شاهد لله تعالى وهذا اهل مناظر الشهادة
 وما بعدها الاول مراتب الصدقية وهو الوالد في حود فيبقى عن نفسه بوجوده وحيتته يدخل في دائرة
 الصدقية وأما القسم الاخر من الشهادة الكبرى فهو انقاد المحبة لله تعالى من غير علة فتكون
 محبة لله تعالى لصفاته وكونه اهلان يحب وواعلم ان المحبة على ثلاثة أنواع محبة فعلية ومحبة
 صفاتية ومحبة ذاتية فالمحبة الفعلية محبة العوام وهو ان يحب الله تعالى لاحسانه عليه ولزيدته مما
 اسداء اليه والمحبة الصفاتية محبة الخواص وهؤلاء هم محبوبونه لجمال وجلاله من غير طلب كشف
 لجباب ولا رفع لثياب بل محبة لله خالصة من علل الخسوس لان تلك المحبة ليست لله خالصة بل
 هي لعل نفسية فالمحبة الخالصة مفرقة عن ذلك ومحبة الخاصة هي التعلق الذاتي الذي ينطبع بقوة
 في الماشق بمجده مع انوار المشوق فيبرز الماشق في صفة معشوقه كما يشكّل الروح بصورة الجسد
 للتعلق الذي بينهما وسيا في بيانه في آخر الكتاب عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة فعلية ومحبة
 الشهداء محبة صفاتية ومحبة المقربين محبة ذاتية ومن جملة شروط اهل الشهادة الكبرى القيام
 على النفس بالمخالفات من غير رخصة يعني يقومون عليهم بما يخالف في العزائم لا في الرخص فانه قد
 اخطأ كثير من طائفتنا في تحقيق المخالفات فادعى انه لو ارادت نفسه ان تصوم أو تصلي مثلا كان
 الواجب عليه ان يخالفها بالاكس والشرب وترك الصلاة وهذا خطأ لان النفوس من حيث الامالة
 لا تطلب الا لما فيه راحة العاجل فالطلب الذي لمساى الاصل هو كالاكل وطلب الصوم وغيره
 من أعمال البر ليس الا للروح وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لاسباب جليس الملك والمك
 جليس الله بخلاف النفس فانها جليس الهوى والهوى جليس الشيطان فلهذا خولفت لتعلمين
 فتسكن مع الروح الى الله تعالى وهذا المخالفة هي التي أشار اليها عليه الصلاة والسلام بالجهاد
 الاكبر في قوله رجعتان من الجهاد الاكبر الى الجهاد الاكبر فلهذا اجعلنا الشهادة في السيف شهادة
 صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى وأما الصدقية فانها اجارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه
 فقد عرف ربه وهذه المعرفة لها ثلاث حصرات الحاضرة الاولى حاضرة علم اليقين والحاضرة الثانية
 حاضرة عين اليقين والحاضرة الثالثة حاضرة حق اليقين فعلامه الصدق في تجاوز هذه الحضرات
 ان يصير غيب الوجود مشهودا فيرى بتور اليقين ما غاب عن بصائر الخلق فان من أسرار الحق تعالى
 فيطلع حينئذ الى حقيقته فيشهد فناءه تحت سلطان أنوار الجمال فيكتسب به هذا الغناء بقاها لهما
 والمراد بقولي بكتسب هو ان يظهر له البقاء الالهي كما لم يزل منذ كان الوجود لانه مستغاد
 في تلك الحاضرة فاذا بقي ببقائه الله تعالى تجلت عليه الاسماء اسماءها فمعرفة الذات حينئذ
 من حيث الاسماء وهذا احد بلوغ علم اليقين ومن هذا لا يكون الاعيان ثم يرتقى من ذلك الى
 تجليات الصفات فيشهد هاسفة بعد اخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات ثم يرتقى
 من ذلك الى ان لا يحتاج الى الاسماء والصفات في كينونته مع الذات ثم يرتقى من ذلك
 الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات من الذات فيعرف الذات بالذات فتتصّب بين يديه
 حاضرة الاسماء والصفات فيشاهد حقائقها ويدرك اجالها في التفصيل وتفصيلها في

الاجمال فلا يزال يتقارب في خلع الرطوبة الى ان تنقله هذه العناية الى الاتصاف بالاعمال والصفات
 فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كاس الرحيق المحتوم كان صاحب حق اليقين فاذا فاض الخشام
 وانصبغ الكاس بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول مقامات المقربين واما القربة
 فهي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تمكين الحق في صفاته وهذا شئ كما يقال قارب فلان العالم
 فلا ينفى في العلم والمعرفة وقارب مسلم التاجر قارون موسى يعني في المالبية فالقربة هي ظهور البعد
 في تنوعات الاعمال والصفات بقرب من ظهور الحق فيها لانه يستحيل ان يستوفي البعد حقيقة صفة
 من الصفات ولكنه اذا قصر على سبيل التمكين فيها بحث لا يستعصى عليه شئ مما يطلبه فعلم
 ما تشوف لعله وفعل ما اراد حدوثه في العالم مثل احياء الميت وبراء الكه والارض وغير ذلك مما هو
 لله تعالى فقد قارب الحق أي صار في جوارقه تعالى فهذا القرب هو الجوارح التي ترى الى أهل الجنة لما
 كانوا في نوع من جوارقه تعالى كيف انفصلت لهم الا كوان فما شأوه كان في الجنة فهذا قارب وأول
 حضرات هذا المقام ائمة وهو ان يقفل البعد بالحق تعالى فيطهر في جميع اجزائه سده آثار
 القفل بان تنفصل الاشياء بلفظه كن وان يبرئ النمل والامراض وبأقرب المختبرات بيده وان
 يكون لرجله المشي في الهواء وان يقدر على التصور بكل صورة بتمامه بملكه وهذا معنى قوله لا يزال
 عبدي يتقرب الي بالتواقل حتى أحبه فاذا أحبته كنت محبة الذي يسع به وبصره الذي يصبر
 به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يطش بها ورجله التي يمشي بها فاذا كان الحق تعالى محبة
 وبصره ورجله وبأقرب جسده كان ذلك البعد خليل الله تعالى يعني تخلفته أو أوار الحق تعالى فهو خليل
 لله من مقام الخلة الالهية فمصيب فان الجسد جميعه من جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد
 والرجل والقوى هي كالسمع والبصر فم باطنه وظاهره فكل واحد من هؤلاء أعني سمعه وبصره
 ولسانه ورجله ويده تنفصل الا كوان لما لانها لله تعالى فيفعل بيده ويتكلم بيده ويوطش بيده
 وينظر بيده ويحلم بيده وكذلك كل جاحضة من جوارحه وقوة من قواه يفعل بها جميع ذلك وذلك
 شاهدان لله التي ترى الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه السلام لما اراد شهود تحقيق ذلك كيف
 أخذ أربعة من الطير فجعل على كل جبل منهن جزأ فلما دحا من لسانه أتت به سباعا وذلك شاهدان
 على كل شئ قدس فقد قارب بهذه الايات الى حضرة الكبير المتعال (واعلم) ان مقام القربة هي
 الوسيلة وذلك لان الواصل اليها يصير وسيلة للقلوب الى السكون الى الحق بالحقائق الالهية
 والاصل في هذا ان القلوب ساذجة في الأصل عن جميع الحقائق الالهية ولو كانت مخلوقة منها فاتها
 ينزلها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه الساذجة فلا تقبل شيئا من نفسها حتى تشاهد في غيرها
 فكون ذلك الغير لها كادرا أو الطابع فتتغير نفسها في ذلك التي تنقله لنفسها وتستعمله كأنه عمل
 ذلك الشئ بهم الامالة فاسم الحق أو الوسيلة الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي
 الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى السكون الى الحق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن
 الولي ان يحقق جسده بالأمور الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقيقه الى من أهل مقام القربة فيكون
 ذلك الولي وسيلته في البلوغ الى درجة التحقيق وكل من الاتياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى الله عليه
 وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة وأول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاء مقام الخليل ابتدء مقام

الحبيب لان الحبيب الذاتي عبارة عن التعشق الاتحادى فظهر كل من المعتقدين على صورة الانسان
ويقوم كل منهما مقام الآخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تشقهما اذ انما كيف تتألم الروح لتألم
الجسد والذبا وتألم الجسد لتألم الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما فى صورة الآخر والى هذا أشار
سبانه وتعالى فى كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يباهونك انما يباهون الله أقام
محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من قطع الراس فقد أطاع الله ثم صرح النبي صلى الله
عليه وسلم لاني سعيد الخدري لما رافى الخوم فقال له يا رسول الله اعد رضى فان حجة الله شغلنى عن
محبتك فقال له يا مبارك ان حجة الله هي محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفته عن الله
كان الله ههنا نائباً عن محمد صلى الله عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذلك هو هذا
وهذا هو ذاك ومن ههنا تعبد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال تختم السكالات والمقامات الالهية باطننا
وشهده بذلك ختمه لمقام الراس الطاهر وآخر مقام المحبة أول مقام الختام ومقام الختام عبارة
عن التعشق بمحبة ذى الجلال والاكرام الا فى نوادرها لا يمكن الخلق ان يصل الى ذلك فتكون
تلك الاشياء له على سبيل الاجمال وهي فى الاصل لله على سبيل التفصيل فلجل هذا الازال السكامل
يترقى الى الكمية لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولى يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله فى
ذاته (ثم اعلم) ان مقام العبودية غير محض بمكانة دور غير هاف قد يرجع الولى من مقام الخلة الى الخلق
فبقية الله فى مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا
الكلام ان العبودية رجوع العدد من المرتبة الالهية بالله الى الخضعة الخلقية فمقام العبودية له هيمنة
على جميع المقامات والفرق بين العباداة والعبودية والعبودية هو ان العباداة صدور اعمال البر من العبد
بطلب الجزاء والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عارياً عن طلب الجزاء بل عملاً صالحاً لله
تعالى والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك كانت الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات
وكذلك مقام الختام فانه مفسحب على مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاولياء
وعبرد بلوغ الولى مقام القربة يجوز جميع المقامات التى يصل اليها المخلوق فى الله تعالى لانه يلتحق
فى مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصولها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام
الخلة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام فى نفس مقام القربة وانما اختص اسم الخلة باول
مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تخلل آثار الحق وجوده ثم مقام الحب بعد ذلك لانه
عبارة عن المقام المحمدي فى المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لمقام مقام القربة ولا يسيل الى
نهايتها لان الله تعالى لا نهاية له لكن اسم الختام مفسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل
فى مقام القربة فهو ختم الاولياء وارث النبي فى مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود
والوسيلة لذلك المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها أحد فيكون هو فردا تلك المقامات الالهية
ويبقى ان يعتقد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم وقد أشار الى ذلك بقوله ان الوسيلة اهل مكان فى الجنة
ولا تكون الا الواحد وارحوا ان كون انا ذلك الرجل لانه كان له البدع فى الوجود فلا بد ان يكون له
الختم عليه افضل الصلاة والسلام

(يقول مصعب الرازي غفر المساي السيد حماد الفيومي الهماوي)

حمد المن كرم نوع الانسان بكمال الصفات وفاضل بين افراده فرفع بعضهم فوق بعض درجات
وصلاة وسلاما على سيدنا محمد صفوة هذا الوجود الانسان الكامل وعلى آله واصحابه الموصوفين من
جائيل الصفات يا شرف القهائل (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب المسمى بالانسان الكامل في
معرفة الاواخر والاوائل للقطب الرباني بحر المعارف سيدي عبد الكريم الجبلافي وهو كتاب
جم المعارف يديع اللطائف اشتمل من علوم الاسرار على ما يبهر لقراءته العسقل واحتوى
من يديع المعارف على ما تغني دون الوصول الى حده افهام الثمبول فكان جديا بان يكرر طبعه في
كل زمن وان تدارك اس سلسله في ارجاء الوجود لتزول بها عن قلوب الفارفين
وانات الملاحن وكان طبعه الفائق ونجسين شكاه الرائق على ذمة الملاذ الابد
والهمام الاوحد المحترم الشيخ شرف موسى كان الله له وبلغه امله بقطعة
حضرة السامرة البهية التي مركزها في مصر خان ابي طابقه
وفلاح مسلك ختامه ولاج بدر مقامه في مستهل محرم
المسرام افتتاح عام الف وثلاثمائة واربعه من
هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم وعظم
وشرف وكرم
آمين

(فهرست الجزء الثاني من كتاب الانسان الكامل)

- ٢ الباب الثاني والأربعون في الرفرف الاعلى
- ٣ الباب الثالث والأربعون في السمير والنجاح
- ٤ الباب الرابع والأربعون في القدمين والعلين
- ٥ الباب الخامس والأربعون في القرش
- ٥ الباب السادس والأربعون في السكرى
- ٦ الباب السابع والأربعون في القلم الاعلى
- ٦ الباب الثامن والأربعون في الأروح المحفوظة
- ٨ الباب التاسع والأربعون في صدره المنهى
- الباب العاشر خمسين في روح القدس
- ٩ الباب الحادى والخمسون في الملك المسمى بالروح
- ١٣ الباب الثانى والخمسون في القلب
- ١٧ الباب الثالث والخمسون في العقل الاول
- ١٩ الباب الرابع والخمسون في الوهم
- ٢٢ الباب الخامس والخمسون في الهممة
- ٢٤ الباب السادس والخمسون في الفكر
- ٢٦ الباب السابع والخمسون في الخيال
- ٣٠ الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية
- ٣٥ فصل يد كرفيه القدم الثانى من الصورة المحمدية
- ٣٧ فصل واعلم ان الصورة المحمدية الخ
- الباب التاسع والخمسون في النفس
- ٣٨ فصل اعلم ان النفس لما تمتعت من أكل هذه الحبة الخ
- ٣٩ فصل اعلم ان الله تعالى لما خلق النفس المحمدية الخ
- ٤٥ فصل ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اقسام
- ٤٦ الباب الموفى ستين في الانسان الكامل
- ٥٠ الباب الحادى والستون في اشراط الساعة وذكر الموت والبرزخ الخ
- ٥٥ فصل يد كرفيه طرفا من ذكر الموت
- ٦٠ الباب الثانى والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحته الخ
- ٧٦ الباب الثالث والستون في سائر الاديان واعدادات الخ
- ٨٥ فصل يد كرفيه امرار ما تعبد بالله تعالى عليه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

